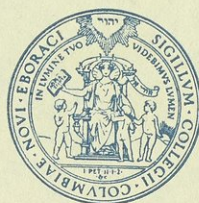
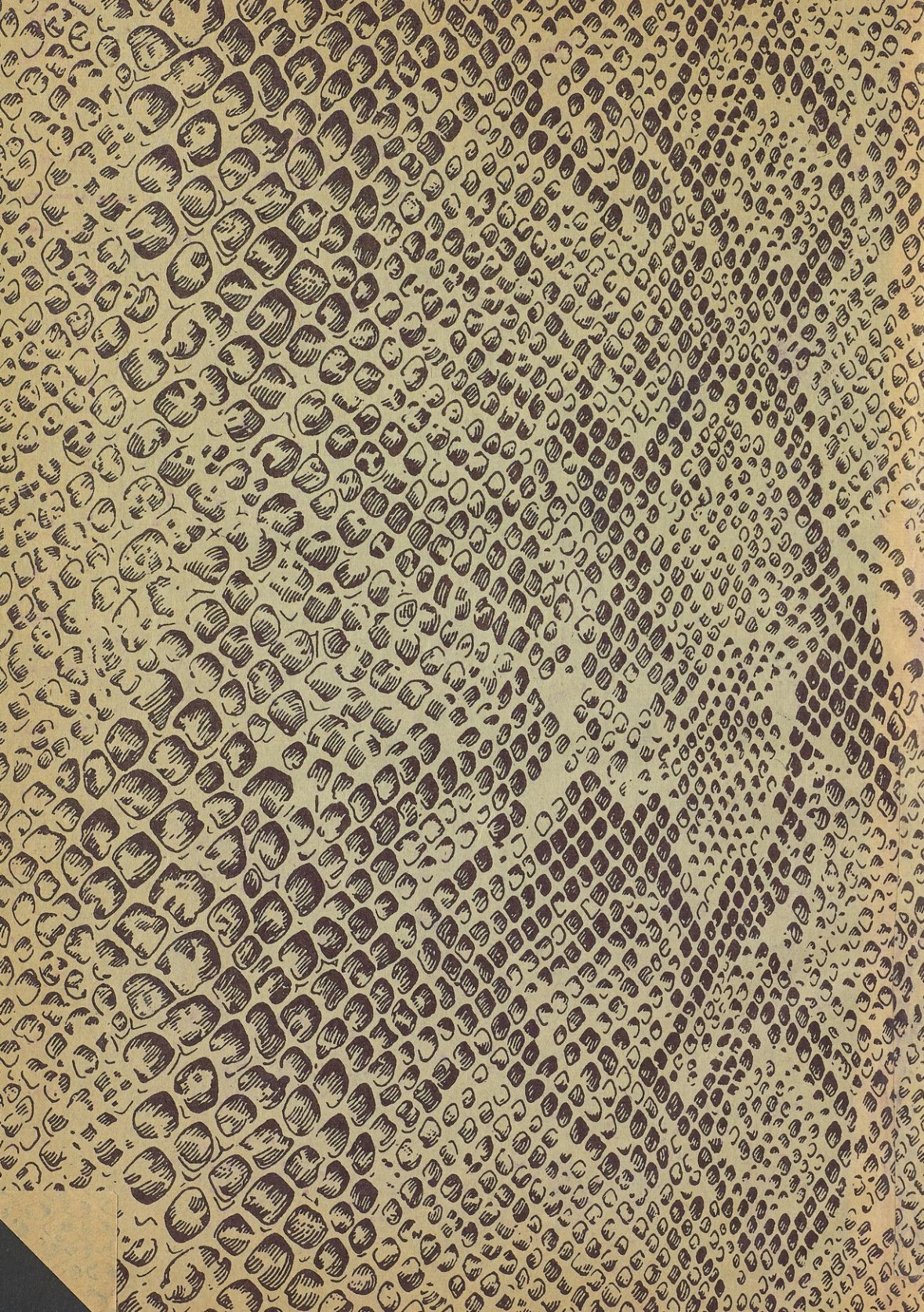




Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES





Col 800/1457

مَجْمَعَةُ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ

الْبَصَائِرُ وَالذِّخْرُ

لِأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الرَّاحِدُ صَقَرُ

أَحْمَدُ أَمِينُ

الطبعة الأولى

القاهرة

مَطْبَعَةُ مَجْمَعَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

893.1 T199
03

الشيخنا العلامة

تفريع في القواعد

في القواعد

في القواعد

في القواعد

57957C

في القواعد

تَصْدِيرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عزّ عليّ أن أرى أبا حيان التوحيدى فى حياته بائساً فقيراً ، يكاد يكون
منبوذاً ، يقتات من الجوع حشائش الأرض ، ويرتاد مواضع الغيث فتجذب .
وربما كان له من الصفات ما حلّ الناس على معاملته هذه المعاملة القاسية ،
فتدل شكواه وما وصفه من حالته فى كتبه على أنه كان يحقد على الأغنياء غنام
وفقره ، مع علمه وجهلهم ، وفضله وضعفهم .

ويظهر أنه لم يكتف ذلك فى نفسه ، بل أطلق لسانه فيهم ، وطالما شكّا من
أن الناس ليسوا موضع ثقة . وكانت فى إحدى لمحاته لمحة تدل على أن حل السر
ثقيل ، والاحتفاظ به أثقل .

ثم كان على ما يظهر قدراً يشمئز منه السادة الأرسقراطيون ، حتى شكّا مرة
من أنه إذا صلى لم يرض أن يصلى بجانبه إلا بقال أوزيات أو نحو ذلك من أهل
الحرف الوضيعة .

عزّ علىّ كل ذلك فاعترمت أن أحيى اسمه فى مماته ، بعد أن مات فى حياته ،
وأنشر ما استطعت كتبه بين الناس : إعلاناً بفضلّه ، وإعلاماً بسعة اطلاعه ،
وحسن تأليفه ؛ فنشرت أول ما نشرت له كتاب « الإمتاع والمؤانسة » وقد استقبله
الناس ، ولله الحمد ، استقبالا حسناً .

وبحثت في مقدمة الكتاب عن هو الوزير « ابن سعدان » الذي ألف له هذا الكتاب .

وثبتت بكتابه « الموامل والشوامل » الذي سأل فيه مسكويه أسئلة اجتماعية ولغوية وفلسفية ، أسئلة كثيرة أجاب عنها مسكويه ؛ فاستقبل أيضاً استقبالا حسنا ثم ثلث بهذا الكتاب ، وهو « البصائر والذخائر » فرأيته ينحو فيه نحواً غير هذين .

لقد كان في هذين الكتابين مؤلفاً ، وهو في هذا الكتاب جامع ، على نمط ما كان متعارفاً من كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و « البيان والتبيين » للجاحظ ، و « العقد الفريد » لابن عبد ربه .

غير أنه يمتاز على هذين الكتابين بشيئين :

الأول : أنه يذكر لنا تنقلاً لا عهد لنا بها ، والثاني : أنه يحكي لنا أخباراً من تجاربه ونظراته الخاصة . فلهذا كان هذا الكتاب يضيء لنا أشياء كثيرة من القرن الرابع الهجري ، كما أضاء لنا كتاباه اللذان نشرناهما من قبل . ولكن يؤخذ عليه أننا من حين لآخر نرى فيه فحشاً لا يتفق مع الجلال والوقار .

وطريقته في ذلك : أن يحكي لنا درساً في اللغة مثلاً ، وهو في الغالب يسلسل الكلمات ، فيشرح الكلمة ، ويفسر لها بكلمة ، ثم يفسر الكلمة الثانية بمعنى آخر . وهكذا ، حتى لتكاد تكون الكلمة شجرة متفرعة الفروع . ويتبع ذلك بدرس آخر في رواية أشعار أو جمل أدبية ، ثم يتبع ذلك بذكر نظرية فلسفية ، أو حكم عميقة ، فإذا شعر بملل القارئ سلاه بحكايات فاحشة ، أو أبيات ماجنة ، يقصها بأفحش لفظ ، وأبجى عبارة .

ونحن نستنقذها اليوم ، لأن أسلوبنا في الحياة وفي التأليف : الإيمان البعيد لا القول الصريح ، والمهمس في السر ، لا القول في الجهر .

وربما كان عذره في ذلك : أن الأدب العربي — من عهده في الجاهلية —
أدب مكشوف ، فنقرأ في ثنايا الشعر أحياناً صريحة من غير كناية ، وحتى الخلفاء
أنفسهم لم يكن جلساؤهم يتحرجون من إلقاء الكلام على عواهنه ، وعدم التخرج
من المجون بأشع لفظ — نقرأ ذلك في مجالس معاوية ، وعبد الملك بن مروان ،
وهشام ، والوليد بن يزيد ، وهارون الرشيد ، وغيرهم . فنحن إذا قلنا : إن
الحضارة العربية كان من طابعها القول المكشوف من غير موارد ؛ لم نبعد
عن الصواب .

على أنه لكل حضارة عيوبها ، فالمدينة الحديثة تخرجت في الغالب من قول
الفحش في أدبها ، ولكن خلف هذا الستار المؤدب صور عارية ، وملاء فاحشة ،
وليال حمراء صارخة ، وليس أحدهما شراً من الآخر .

وسبب آخر ، وهو : أن أبا حيان يظهر أنه كان مكبوت الغريزة الجنسية ،
وذلك بحكم فقره وتقصفه الجبري ! فلم نسمع مثلاً في تاريخ حياته : أنه تزوج أو رزق
أولاداً ؛ ولو كان لتحدث عنهم كثيراً ؛ لأن سره دائماً مكشوف . ثم كان فقره
الفظيع يحول بينه وبين التسرى ، كما كان حال الأغنياء في زمنه .

وسبب ثالث ، وهو : أن الناس في زمنه أفرطوا في المجون ، وطربوا منه ،
وتفتحت نفوسهم له ، واستقبلوا استقبالاً رائعاً أمثال « ابن حجاج » و « ابن
سكرة » وهما هما : في قول الفحش في صراحة من غير إيماء .

لهذا كله رأينا « أبا حيان التوحيدى » ينحو هذا المنحى ، وربما كان يظن
أن وجود هذه الناحية في كتبه تسبب لها الزواج ، وتجعل الناس يقبلون عليها ،
وربما ناله من ذلك خير مادي . ولكنه يظهر أنه لم ينجح في ذلك أيضاً .

وقد صادفتني هذه الصعوبة مراراً حين كنت أدرس الأدب العربي في « كلية
الآداب » لطلبة بعضهم من البنات ، ورأيت أن لا مندوحة من قراءة النصوص

عليهن ، حتى يتذوقن الأدب العربي على حقيقته . وعالجت ذلك بمظهر الصرامة ، حتى لا أستثير ضحكهن .

وحين نشرت كتاب « المختار من شعر بشار للتجيبى » . فقد اعتاد المؤلف أن يروى بيت بشار ، ويتبعه بشعر كثير من القائلين في هذا المعنى ، فلما رأى لبشار بيتاً ما جئاً أتبعه بمجون كثير يقع في نحو ثلاثين صفحة . ولكن كان التغلب على هذه المشكلة سهلاً ؛ لأن أشعار المجون كلها في موضع واحد ، فاستطعت أن أحذف المجون كله في بعض النسخ لعامة القراء ، وأثبتته للخاصة . ولكن كانت دهشنى عظيمة : إذ أقبل الناس عامة وخاصة على الطبعة الكاملة ، يلحون في طلبها ، حتى المعجّز الذين فات دورهم في الغرائز الجنسية !

ولم أستطع مثل هذا العمل في « البصائر والذخائر » ؛ لأن المجون منشور في كل موضع ، فإذا حذفته أتلفت الكتاب ، وغيّرت الصورة التى يريدّها أبو حيان .

وأخيراً فكتاب « البصائر والذخائر » : ملأ الأسماع ، واعتزم كثير من الأدباء أن ينشروه ، فلما بدأوا اعترضتهم صعوبة الكتاب ، وعدم توافر نسخ منه ، وغموض الخط الذى كتبت به النسخة الوحيدة المعروفة المحفوظ أصلها بمكتبة « الفاتح » ، فأحجموا عنه . فتحملنا نحن التبعة في شجاعة وإقدام ، وصادفتنا حقاً جهل غامضة ، حاولنا أن نفلت غموضها : فنجحنا أحياناً ، وفشلنا أحياناً ، ووضعنا بجانب ما فشلنا فيه علامة استفهام ، لعل قراءاً في العربية يوقفون إلى ما لم نوفق إليه ، وحينئذ يكون لهم الشكر لو هدونا إلى الصواب .

وقد اعتاد الناقدون مع الأسف أن يؤاخذوا الناشر بما عجز عنه ، ولا يمدحونه بما فلك من الغار . وهو حكم خاطئ ، ووزن بميزان غير عادل ، وإنما الليزان العادل

أن يوازن بين ما حل وما لم يحل ، وما صحح وما أخطأ ، والعبرة بباقي الطرح .

* * *

وقد قال ياقوت في « معجم الأدباء » : إن كتاب « البصائر والذخائر » يقع في عشرة أجزاء ، ولكن نسخة دار الكتب ، وجامعة القاهرة في خمسة أجزاء . فظننا أول الأمر أن الذخ التي رآها ياقوت كانت مجزأة إلى عشرة أجزاء ، وهذه النسخ مجزأة إلى خمسة ، فالمسألة مسألة تجزئة لا مسألة نقص . ولكن بعد أن بذلنا الجهد في استحضار النسخ التي في العالم : في الهند وفي استنبول وفي غيرها — وجدنا أن كلام ياقوت صحيح ، والتجزئة واحدة ، والكتاب عشرة أجزاء لا خمسة . وقد وقفنا ، والله الحمد ، إلى جمع الأجزاء العشرة كلها ما عدا جزءاً واحداً هو السادس . ونرجو أن نعثر عليه قريباً في مجلدنا من الخبايا . وكانت النسخ التي اعتمدنا عليها في نشر هذا الجزء ، هي نسخة « مكتبة الفاتح باستنبول » المصورة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٩٠٤ — أدب ، وجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦ أدب وهي بخط الأشرف ابن القاضي الفاضل ، نسخها في سنة ٦٢٨ هـ وأكثر كلماتها متشابهة وغير معجمة : مما جعلها عسرة القراءة ، مبهمة على أكثر الأنظار . وقد رمزنا إليها بحرف : « ح » .

والثانية نسخة « مكتبة كبرديج » وهي بخط يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل ، نسخها في شوال سنة ١١١٧ هـ . وأكبر الظن أنها منسوخة عن النسخة الأولى ، وهي كثيرة التصحيف والتحريف ، وكان ناسخها الأحمى — غفر الله له — إذا عسر عليه قراءة نص : تركه ولم يثبتته ، ولم يشر إلى ذلك بأية إشارة . وقد رمزنا إليها بحرف : « ك » .

أما الأجزاء الأخرى فلها تاريخ نشره في حينه إن شاء الله . ومن حسن الحظ أن « أبا حيان » جعل لكل جزء مقدمة خاصة به وخاتمة ، حتى كان كل جزء كأنه كتاب مستقل . فهو إذاً كتاب من كتب المختارات ،

غاية الأمر أن له ميزة خاصة . لقد أدار « المبرد » مثلاً ، اختياره على نصوص أدبية يمكن أن يبني عليها كلام في النحو . وبنى « ابن عبد ربه » كتابه : « العقد » على نقل ما للمشرق للمغرب . أما « أبو حيان » فكان اختياره شاملاً متنوعاً : أحياناً في الأدب شعراً ونثراً ، وأحياناً في الفلسفة ، وأحياناً في اللغة ، وأحياناً في العلم والعلماء ، وأحياناً في الصوفية والمتصوفين . فهو إلى الأدب بمعناه الواسع — وهو الأخذ من كل شيء بطرف — أقرب وأكمل .

ثم لم يقصر « أبو حيان » كلامه كله على المختار من أقوال من سبق ، بل أضاف إلى ذلك تعليقات من عنده ، أو حكايات من مشاهداته بأسلوبه .

وأسلوب أبي حيان : رائع جزل ، يلتزم المزاجية ولا يلتزم السجع ، ولا يتفخخ في الأسلوب على حساب المعنى ، ولا يتدفق في المعنى وينسى الأسلوب ؛ فهو للناشئة خير معلم ، وللمؤرخين خير راو . ولئن قالوا عنه : إنه هو الجاحظ الثاني ؛ ففي رأيي : أن الجاحظ — وإن كان أكثر تشعباً ، وأكثر انطلاقة — فأبو حيان أجزل لفظاً ، وأوسع علماً ؛ لأن الجاحظ كان مسجل القرن الثاني ، وفي القرن الثاني بدأت نشأة العلوم . وأبو حيان مسجل القرن الرابع : وقد نهضت العلوم ، وشتان بين علم ناشئ ، وعلم ناضج .

قد يمتاز « الجاحظ » : بحسن التصوير ، وحسن العرض ، والقدرة على خلق شيء من لا شيء . أما « أبو حيان » : فأوسع أفقاً ، وأغزر مادة . إن كان « الجاحظ » معتزلياً فهو معتزلي فقط ، أما « أبو حيان » : فقد كان نحويًا ، وكان فيلسوفًا ، وكان أديبًا ، وكان متصوفًا .

وفي نظري : أننا إذا اخترنا نموذجاً للناشئين ، من الأدباء القدامى ، اخترنا « أبا حيان » لكل الميزات التي ذكرنا . فالجاحظ يعني غناء طريفاً جديداً ، و « أبو حيان » يعني غناء كلاسيكياً حسب أصول الفن .

بدأ « الجاحظ » : والعلم في مستهله ، فأعجب الناس وأطرفهم . وجاء

« أبو حيان » : والعلم على أتمه ، فروى لهم ما وصل إليه . وليس من شك في أن مجهود العالم الإسلامي في قرنين ونصف في كل فروع العلم ، كان مجهودا هائلا ، نهل منه « أبو حيان » ، ولم ينهل منه « الجاحظ » . فأبو حيان في الحقيقة يمثل العلم العربي : إلى أين وصل ؟ و « الجاحظ » يمثله : كيف بدأ ؟

ولكن حظ « الجاحظ » كان أحسن من حظ « أبي حيان » : فكثيرٌ ومُجَّد ؛ و « أبو حيان » : نسي وأهل . فما أحرانا ألا نكون مع الزمان عليه ، أو أن لا نقلد كثيراً من الناس في إهماله .

وحبذا لو رزق الله العالم الإسلامي بباحثين مقتدرين ، استطاعوا أن يغر بلوا كتب « أبي حيان » : من « إمتاع وموانسة » و « هوامل وشوامل » و « بصائر وذخائر » و « مقابسات » و كتب أخرى ورسائل ؛ ثم يعرضوها على الناس : بلفظ جديد ، وأسلوب جديد . إذا : لرأوا آراء ونظريات يعجب القارى كيف أتى بهذا كله منذ ألف عام تقريبا . وإذا — أيضاً — : لصورت الثقافة العربية بصورة جميلة زاهية ، تقلل من شأن ما أتى بعد من حضارت .

وفرق آخر ، وهو : أن « الجاحظ » لما حسن حظه ضحك ، فاشتهر بالفكاهة الحلوة ، والنادرة اللطيفة .

و « أبو حيان » لما ساء حظه بكى ، والناس عادة يضحكون مع الضاحك ، ويهربون من الباكي . فقد أكثر أبو حيان من الشكوى حتى مل منه « مسكويه » في كتاب « الهوامل والشوامل » ، وقرعه عليه .

إن الزمان يذهب بغنى الغنى وبجاء الوجيه ، ولا يبقى إلا آثار الأديب والعالم ، فكم مدح الشعراء أغنياء ، ثم ذهب الأغنياء ، وبقي الشعر . ومات « أبو ابن حزم » وكان وزيرا خطيرا ، ومات « ابن حزم » الوزير أيضاً ، وبقي « ابن حزم » العالم الأديب . وللدنيا قيم بعد الوفاة غير قيمها في الحياة . فكم مات اسم أصحاب قصور ضخمة ، وأسماء فخمة ، لم يذكرها الزمن ، وبقي اسم كلبى حيان . وكان الزمان

فى هذا عادلا عدلا مطلقا : فخرم بعد الوفاة من تمتع فى الحياة ، ومتّع بالذكرك الحسن
من ساءه فى حياته الزمن .

* * *

وقد شاركنى فى إخراج كتاب « البصائر والذخائر » الأستاذ الحق :
« السيد أحمد صقر » مدرس الأدب بالجامع الأزهر ، فقد قام بنقله ومراجعة
مخطوطاته ، وكتابة شروحه وتعليقاته ، وتصحيح تجاربه التصحيحات الأولى .
وقت أنا بتصحيحها التصحيح الأخير ، حسبما عنّى لى . فله الجهود الأكبر ، ولى
الجهود الصغير المتواضع .

* * *

ولقد كانت المشكلة الحقيقية فى نشر هذا الكتاب ، والعقبة الكؤود التى أوهمت
عزائم من حاولوا نشره من قبل ، وردتهم على أعقابهم مع توفر رغبتهم فيه وعرفانهم
بقدره — هى : صعوبة قراءته وتعسر ها فى كثير من المواطن ، ولذلك رأينا أن ننشر
صورة أربع صفحات بحجمها الطبعى : لنظهر القراء على كنه تلك المشكلة ؛ حتى
يتبينوا بأنفسهم مقدار ما بذل فى نقله من جهد ، وما أنفق فى تحقيقه من وقت .
وليس الخبر كالمعاينة ، ولعل بعضهم يستطيع قراءة ما لم نستطع قراءته منها .

والله المسئول : أن يهذى القراء إلى إمدادنا بما يعثرون عليه من تصويب ،
وأن يعيننا على إتمام نشر الكتاب كله ، حتى يكون ذخيرة ممتازة تضاف إلى
ذخائر الأدب العربى ، وتضىء ناحية غامضة فى تاريخ الثقافة . وفقنا الله جميعاً
إلى ما فيه الخير ؟

أحمد أمين

٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ
٩ نوفمبر سنة ١٩٥٣ م

العظام العديم والقدم والقدم والقدماء والقدماء بحفظ الوضوء والبر والبر
 لم يسهل انما يصرفها ولا يصرفها قال النبي العليل
 من له صياح العصاره معصا من الخسوع عزم
 هو ايضا لا يرضى كانه من الهم بالولا وعال ما كان يرضى ولفه عضلا
 والعضل كله صلبه ودا عضال اي صعب وعظام ايضاً عواله والبر والبر
 الى الراحه اذا مضى الحاج ارضاء صاع أصغر انما تفتق اما
 سعاما من الذا العضال الذي بها علم اذا لم يفتقها
 وعال ما الى الصلابة في كل شيء والوقاه وصلح فلان مع فلان اي
 وفي الكفة بكل ما عزمه اي كان الميل من الميل اذا فعل الميل والميل كما عزمه
 والسلو والكسر والعس ومقابل الخنزير طلعاً للدلالة على ما لا يروى طلعاً
 للدلالة على ما يصلح اي مع والفتح العليط والفتح الثقل والعصم الذي يفتح
 الضفوف والفتحة اللسود منه ايضاً الشيء والمحجج الحاج الى الله الله والمحجج
 ايضا الموضع المحجج والمحجج الذي يهده المحجج ومنه فتح آدم موسى حـ
 مما الحديث مجلس السيد اعني في فتح آدم من شئ مما لم يولد له ولا ولد له وكان ساعدا
 والبر العاصي بما حاشه الكرشيد مما لا يولد له ولا يولد له ولا يولد له

١٠٨
 وفي كل من بعد ادعوه الى سبيته
 ملازمه سواء في لحيته في العود والحدود
 طوعا كان حرجا من المواعيد الوعيد
 في هذا السبب على الحيد راغدا عند ودان الدرك الوعيد وحووا الاحار
 وحووا ان الاعمال لا تادع محقق الوعيد وانما تادع ما حار الوعيد لان تحقيق
 الوعيد ضربا من اللوم في الحار الوعيد كل الالم رعو ادع على هذا اذا قال الله
 الوعيد ما طرأ امر اليه ان شا حق وان شاء صبح وهو داسا السد
 ابو عمرو الخلاء وعنده منار عربر المعنى وهو
 واي ان اعدته او وعزته لحارب ابعادى يجرى على
 ومسيره نصر هذا الرابي مصر ولعل الظاهر من هذا الوجه اذ وعد مع
 هذا الظلم لمهد هذا النوع الى عدى تقول ما دطلمسناه حار اعل وطنة
 صنف اذ اوعى الرجال واوعدوا ما حار اعدوا وادع موعد
 ادع هذا السبب عدك سراي قلله ان اذ حرج السبب بال
 فالصع بول بعض السد وهو طاهلي
 بعدنا الى السهل ولاسه ما تمجد والجل من العولم
 اما الصاب ان شئت تطاوى الى الحل ان سوي الاكل

البصائر والذخائر
للأبي حيان النعماني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْنِي ، وَوَقِّنِي ، وَانْفَعْنِي بِمَنِّكَ .

اللهم إني أسألك جِدًّا مقرونًا بالتَّوْفِيقِ ، وعِلْمًا بريئًا من الجَهْلِ ، وعَمَلًا عَرِيًّا من الْخُتْلِ^(١) ، وقولًا مُوَشَّحًا بالصَّوَابِ ، وحالًا دَائِرَةً مع الْحَقِّ ، وفُطْنَةً عَقْلٍ مُبْصِرَةً^(٢) في سَلَامَةِ صَدْرٍ ، وراحَةً جِسْمٍ راجعة إلى رَوْحِ بَالٍ ، وسُكُونٍ نَفْسٍ موصولا بَثَبَاتٍ يَقِينٍ ، وَحِجَّةٍ حُجَّةٍ بَعِيدَةٍ من مَرَضٍ شَبْهَةٍ ؛ حَتَّى تَكُونَ غَايَتِي فِي هَذِهِ الدَّارِ مَقْصُودَةً بِالْأُمْتِلِ فَالْأُمْتِلِ ، وَعَاقِبَتِي مَحْمُودَةً عِنْدَكَ بِالْأَفْضَلِ فَالْأَفْضَلِ ؛ مِنْ حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ أَنْتَ الْوَاعِدُ بِهَا وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَنَعِيمٍ دَائِمٍ أَنْتَ الْمُبَلِّغُ إِلَيْهِ .

اللهم فَلَا تَحْيِبْ رَجَاءً هُوَ مَنْوُطٌ بِكَ ، وَلَا تُصْفِرْ كَفًّا هِيَ مَمْدُودَةٌ إِلَيْكَ ، وَلَا تُذِلِّ نَفْسًا هِيَ غَزِيرَةٌ بِمَعْرِفَتِكَ ، وَلَا تَسْلُبْ عَقْلًا هُوَ مُسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِكَ ، وَلَا تُقْذِرْ^(٣) عَيْنًا فَتَحْتَبِهَا بِنِعْمَتِكَ ، وَلَا تُخْرِسْ^(٤) لِسَانًا عَوَّدْتَهُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ .

وَكَمَا كُنْتَ أَوَّلًا بِالْتَّفَضُّلِ فَكُنْ آخِرًا^(٥) بِالْإِحْسَانِ . النَّاصِيَةَ بِيَدِكَ ، وَالْوَجْهَ عَانٍ^(٦) لَكَ ، وَالْخَيْرُ مُتَوَقِّعٌ مِنْكَ ، وَالْمَصِيرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَيْكَ .

أَلْبَسْنِي^(٧) فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْبَائِدَةِ ثَوْبَ الْعَصْمَةِ ، وَحَلَّنِي فِي تِلْكَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ

(١) ك « من الرياء » والختل : الخداع .

(٢) ك « مضروبة » .

(٣) ك « ولا تعم » .

(٤) ك « ولا تحبس » .

(٥) ك « فكن أخرى » .

(٦) في اللسان ٣٣٥/٩٠ « العاني الخاضع ، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانا ،

والاسم منه العنوة » .

(٧) في ك « لا كسني ... أثواب » .

بزينة^(١) الأمن ، وأفطم نفسي عن طلب العاجلة الزائلة ، وأجرتني على العادة الفاضلة ، ولا تجعلني ممن سها عن باطن مالك عليه بظاهر مالك عنده ؛ فالشقي من لم تأخذ بيده ، ولم تؤمنه من غده^(٢) ، والسعيد من آوئته إلى كنف نعمتك ، ونقلته حميدا إلى منازل رحمتك غير مناقش له في الحساب ، ولا سائق له إلى العذاب ؛ فإنك على ذلك قدير / . [٣]

* * *

ثبت — أطل الله بقاءك — الرأي بعد الخوض والاستخارة^(٣) ، وصح العزم بعد التنفيع والاستشارة ، على نقل جميع ما في ديوان السماع ، ورسم ما أحاطت الرواية به ، واشتملت الرواية عليه^(٤) منذ عام خمسين وثلاثمائة إلى سنة خمس وستين وثلاثمائة^(٥) مع توخي قصار ذاك دون طوالة ، وسمينه دون غثه ، ونادره دون فاشيه ، وبديعه دون معتاده ، ورفيعه دون سفسافه .

* * *

ومتي أنصفتك نفسك ، وهدتك الرأي ، وملكتك الزمام ، وجنبتك الهوى ، وحملتك على النهج ، وحمتك دواعي العصبية — علمت علما لا يخالطه شك ، وتيقنت يقينا لا يطور^(٦) به ريب ، أنك ممن كفى مؤونة التعب بنصب غيره ، ومُنح شريف الموهبة بطلب سواه ، وذلك يتبين لك عند تصفح ماتضمن هذا الكتاب .

(١) في ك « وأحلى ... رتبة » .

(٢) ك : « ... بيده ، والسعيد من » .

(٣) ح : « الرأي المحض بعد الاستخارة » .

(٤) ك : « ما أحاطت به الرواية ، واشتملت عليه الدراية » .

(٥) ك : « منذ عام خمسين وثلاثمائة مع توخي » .

(٦) في اللسان ١٢٩/٦ « طار حول الشيء طورا وطوراناً : حام ، والطوار مصدر

طار يطور . وفي حديث علي « والله لا أطور به ما سمر سمير ، أى لا أقربه أبداً » .

فإنك مع النشاط والحرص ستشرف على رياض الأدب ، وقرائح العقول :
 من لفظ مصون ، وكلام شريف ، ونثر مقبول ، ونظم لطيف ، ومثل سيار^(١) ،
 وبلاغة مختارة ، وخطبة مُحَبَّرَة ، وأدب حلو ، ومسألة دقيقة ، وجواب حاضر ،
 ومعارضة واقعة^(٢) ، ودليل صائب ، وموعظة حسنة ، وحجة بليغة ، وقِصَّة
 مكنونة ، ولمعة ثاقبة^(٣) ، ونصيحة مُنْتَخَلَة^(٤) ، وإقناع مؤنس ، ونادرة مُلْهِمَة ،
 وعقل ملقح ، وقول منقح ، وهزل شيب بجد ، وجد عجن بهزل ، ورأى استنبط
 بعناية ، وأمر بُيِّت بليل ، وسر كتم عن الدهر^(٥) ، وحجة استخلصت من أثناء
 الشبهة^(٦) ، وشبهة أنشبت من قِطْ جِهالة ، وبلادة طباع رويت بلسان عي^(٧)
 ولفظ مرذول عن صدر حرج^(٨) ، وفؤاد عَبا م^(٩) .

[٤]

جمعت ذلك كله في هذه المدة الطويلة ، مع الشهوة التامة ، والحرص
 المتضاعف ، والدأب الشديد ، ولقاء الناس ، وفلّ البلاد — من كتب شتى^(١٠) .
 ككتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ^(١١) ، وكتبه هي الدر النثير ،

(١) ك : « سائر » .

(٢) في اللسان « وقع القول والحكم إذا وجب » . ومنه قوله تعالى في سورة الناريات :

« وإن الدين لواقع » .

(٣) ح : « باقية » .

(٤) في اللسان : ١٤ / ١٧٥ « وانتخلت الشيء : استقصيت أفضله ، وتنخلته : تخيره » .

(٥) ك : « عن الزهد » .

(٦) ك : « ومن شوائب الشبه » .

(٧) في اللسان العي : هو العيب العاجز .

(٨) في اللسان ٣ / ٥٧ « حرج صدره يحرج حرجا : ضاق » .

(٩) في اللسان ١٦ / ٢٧٣ « العبا القدم العي الثقيل » . وفي ك : « العيام »

(١٠) في ك « شتى حكيت عن أبي عثمان » .

(١١) ولد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين

ومائتين ؛ وكان أبو حيان معجبا به ، وألف في تربيته كتابا رآه ياقوت بخطه ، ونقل منه

في معجم الأدباء ١٦ / ٩٥ — ١٠٢ .

وذكر أبو حيان في « الإمتاع والمؤانسة » ١ / ٥٠ أن الوزير ابن سعدان استكتبه كتاب

« الحيوان » لعنائه به ، وتوفره على تصحيحه .

واللؤلؤ المطير^(١) ، وكلامه الخمر الصّرف ، والسّحر الحلال .

ثم كتاب « التّواذر » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(٢) .

ثم كتاب « الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد النّمّالي^(٣) .

ثم كتاب « العيون » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(٤) الكاتب الدينوري .

ثم « مجالسات » ثعلب^(٥) .

ثم كتاب ابن أبي طاهر^(٦) ، الذي وسم^(٧) بالمنظوم والمنثور .

ثم « الأوراق » للصّولي^(٨) .

و « الوزراء » لابن عبّيدوس^(٩) .

و « الجوابات » لقُدّامة^(١٠) .

(١) كذا في ح ، وفي ك « والنور المطير » .

(٢) توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وترجمته في « فهرست » ابن النديم ص ١٠٢ —

١٠٣ ، و « بغية الوعاة » ص ٤٢ — ٤٣ .

(٣) ك : « لأبي عبد الله » وقد توفي أبو العباس المبرد سنة خمس وثمانين ومائتين . راجع

« بغية الوعاة » ص ١١٦ و ١١٧ .

(٤) توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ

(٥) توفي أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني سنة ٢٩١ : راجع « فهرست »

ابن النديم ص ١١٠ و « بغية الوعاة » ١٧٢ .

(٦) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي سنة ثمانين

ومائتين ، وكان كتابه هذا يقع في أربعة عشر جزءاً ، ولم يبق منه إلا ثلاثة أجزاء بدار

الكتب المصرية ، وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٠٩ — ٢١٠ .

(٧) ك : « وسمه » .

(٨) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصّولي ، توفي سنة ٢٣٥ . راجع فهرست

ابن النديم ص ٢١٥ — ٢١٦ .

(٩) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري الكوفي . توفي سنة ٣٣١ كما في النجوم

الزاهرة ٢٧٩/٣ .

(١٠) ك : « الحيوانات » وهو قدامة بن جعفر بن قدامة صاحب « نقد الشعر » ، وكتاب

البيان الذي طبع باسم « نقد النثر » . توفي سنة ٣٢٨ هـ .

وترجمته في « فهرست ابن النديم » ص ١٨٨ . ومعجم الأدباء ١٧/١٢ — ١٥ .

هذا إلى غير ذلك من جوامع الناس ، مضافاً^(١) إلى حفظ ما فاهوا به واحتجوا له^(٢) واعتمدوا عليه في محاضرتهم ونواديهم ، وحواضرهم وبواديهم ، مما يطول إحصاؤه ، ويُملَّ استقصاؤه .

وسيعزى^(٣) في التفصيل كل شيء منه إلى معدنه ، وينسب إلى قائله .

والغرض من الكتاب مسوق إليك ، والمراد فيه معروض عليك ، فلا فائدة^(٤) إذن للإطالة ، إلا قدَّر التلطف والاستمالة .

وأنا ضامن لك أنك لا تخلو في دراسة هذه الصحيفة من أخطاء الحكم وكنوز الفوائد .

أولها وأجلها ما يتضمن كتاب الله عز وجل ، الذي حارت العقول الناصعة في رصفه^(٥) ، وكَلَّتِ الألسن البارة عن وصفه ؛ لأنه المطمع بظاھرهِ في نفسه ، والمتنع في باطنه^(٦) بنفسه ، الداني بإفهامه إياك إليك ، العالی بأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطارُ بجواشيه ، ولا يُملُّ من تلاوته ، ولا يُحسَّ بإخلاق جِدَّتِهِ ، كما قال علي بن أبي طالب عليه السلام : / « ظاھرهُ أُنِيق وباطنهُ عميق ، ظاھرهُ [٥] حَكَم وباطنهُ علم » .

والثاني سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنها الشَّركُ^(٧) الواضح ، والنجم

(١) ك : « للناس مضافات » .

(٢) ح : « فاهوا به ، واعتمدوا » .

(٣) ك : « وسيعزى ... وينسب » .

(٤) ك : « فلا عائدة ... إلا بقدر » .

(٥) ح : « العقول الواصفة في وصفه » .

(٦) ك : « ظاهرة في نفسه ، المتنع باطنه بنفسه » .

(٧) ك : « فإنها السبيل » وفي اللسان : « الشرك : وسط الطريق الواضح » .

اللائح ، والقائد الناصح ، والعلم المنسوب ، والأمم^(١) المقصود ، والغاية في البيان ،
والنهاية في البرهان ، والمفزع عند الخصام ، والقذوة لجميع الأنام .

والثالث حجة العقل ؛ فإن العقل هو الملك المفزوع إليه ، والحكم المرجوع
إلى ماله في كل حال عارضة ، وأمرواقع ، عند حيرة الطالب ، ولدد الشاغب ،
ويبس الرقيق ، واعتساف الطريق .

وهو الوسيلة بين الله وبين الخلق ، وبه يتميز كلام الله ، ويعرف رسول
الله ، وينصر دين الله ، ويذب عن توحيد الله ، ويلتمس ما عند الله ، ويتجنب
إلى عباد الله^(٢) ، ويتخلص من عذاب الله .

نوره أسطع من نور الشمس ، وهو الحكم بين الجن والإنس ، التكليف
تابعه ، والذم والحمد قرينه ، والثواب والعقاب ميراثه^(٣) .

به ترتبط^(٤) النعمة ، وتستدفع النقمة ، ويستدام الرهن^(٥) ، ويتألف
الشارد ، ويعرف الماضي ، ويقاس الآتي .

شريعته الصدق ، وأمره المعروف ، وخاصته الاختيار ، ووزيره العلم ،
وظهيره الحلم^(٦) ، وكنزه الرقيق ، وجنده الخيرات ، وحليته الإيمان ، وزينته
التقوى ، وثمرته اليقين .

(١) « الأمم : الأمر البين » .

(٢) ك : « إلى عباد الله ، ويساس عباد الله ، ويتخلص عباد الله من عذاب الله » .

(٣) ك : « ميزانه » .

(٤) ربط الدابة وارتبطها بمعنى .

(٥) اللسان : الراهن : الحاضر ، وفي ك : « الوارد » .

(٦) ك : « الحكم » .

والرابع رأى العين ، وهو يجمع لك بحكم الصورة أعراف^(١) الجمهور ، وشهادة الدهور ، ونتيجة التجارب ، وفائدة الاختبار ، وعائدة الاختيار^(٢) ، وإذعان الخس ، وإقرار النفس ، وطمأنينة البال ، وسكون الأسرار^(٣) .

هذا سوى أطراف من سياسة العجم ، وفلسفة اليونانيين ؛ فإن الحكمة ضالة المؤمن ، أينما^(٤) وجدها أخذها ، وعند من / رآها طلبها .

[٦]

والحكمة حق ، والحق لا ينسب إلى شيء ، بل ينسب كل شيء إليه ، ولا يحمل على شيء ، بل يحمل كل شيء عليه .

وهو منفق من كل وجه ، يطرب به الراضى ، ويقنع به الغضب^(٥) ، معشوق فى نفسه ، موثوق بحكمه ، معمول بشرطه ، معدول إلى قضيته ، به خلق الله السماء والأرض ، وعليه أقام الخلق ، وبه قبض وبسط ، وحكم وأقسط .

فاستدع — أيدك الله — نشاطك الشارد^(٦) ، وأرجع بالك الذكى^(٧) ، وجُلْ بفهمك فى رياض عقول القدماء ، وانظر إلى آثار هؤلاء الحكماء ، وأطلع على نواذر فطن الأدباء ، واجمع بين طيب السلف ، وخبيث الخلف ، فما تخلو عند

(١) ك : « واعترف ... نتيجة » .

(٢) ك : « وقائد الاختيار ، وعائد الاختبار » .

(٣) ك : « الاستبداد » .

(٤) ح : « إن وجدها » .

(٥) ك : « الغضبان مشرق فى نفسه » .

(٦) ح : « نشاطك ، وأرجع » .

(٧) ح : الزكى ، ك : « الرخى » .

جولانك فيها من جد^(١) أنت سعيد به ، وهزل أنت مُداري^(٢) فيه ، ورأى
أنت فقير إليه ، وأمر لعلك محمول عليه .

فالدهر آخره شبه^٣ بأوله ناس كناس وأيام كأيام^(٤)
وإذا حفظت ما مضى حذرت ما بقى .

واجعل نهاية حالك ، وقصارى أمرك مما^(٥) تستفيد من هذا الكتاب —
وعساه يجمع ألنى ورقة — أن تكون ساليا عن هذه الدنيا ، قالياً لأموها ، وانقا
بالله تعالى مطمئناً إليه ، مُتمترِياً لمزيده^(٥) ، منتظراً لموعوده ، عالماً بأنه أولى بك ،
وأملك لك ، وأقرب إليك ، وأنه متى خلاك^(٦) من توفيقه عثرت عثاراً بعد عثار ،
وأسرت إساراً بعد إسار ، واستمرت فى الخزى استمراراً بعد استمرار^(٧) ، وتلك
حال من غضب الله عليه ، وأرسله من يديه ، ووكله إلى حول خفيف ، ومتن
ضعيف ، لا أذاقك الله كُرب هذه البلوى ، ولا أخلاك أبداً من متجدد النعمى^(٨) .

واصرف ما استعطت هممتك عن هذا الظل القالِص ، والزخرف العاطل^(٩) ،
والعيش الزائل ، إلى ما وعدك الله ، فإن إلهامه إياك متى / صادف طاعتك له ،
ودعائه لك متى وافقته إجابة منك مدّت السعادة جناحها عليك ، وصاحفت يدُ

[٧]

(١) ح « من حديث » .

(٢) فى اللسان : المداراة : الملاينة ، تهمز ولا تهمز .

(٣) البيت لحسن بن حذيفة الفزارى . كما فى أمالى المرتضى ١٦٨/٢ وفيه « شبه لأوله
قوم كقوم » . وقد ورد غير منسوب فى الإمتاع والمؤانسة ١٥٠/٣ .

(٤) ك : « فيها » .

(٥) سقطت هذه الفقرة من ك .

(٦) ك « فإنه متى أخلاك » .

(٧) ك « واستمرت فى الجرى استمراراً وتلك » .

(٨) ح : « من متجدد » .

(٩) ك : « والعاجل الزخرف » .

المنى كَفَّكَ ، ونجوت من معاطب عالمِ السَّائِكن فيه وَجِل ، والصَّاحِي بين^(١) أهلِه
ثَمِل ، والمقيم على ذنوبه^(٢) خَجِل ، والراحِل عنه مع تماديه مَجِل ، فإن داراً هذا
من آفاتِها وضروفِها ، لمحقوقة بهِجْرانِها وتركِها ، والعزوف عنها خاصة ، ولا سبيل
لساكنِها إلى دار قراره إلا بالزهد فيها ، والرضى بالطفيف منها كـ « بلغة الشَّاوي
وزاد المنطلق^(٣) » .

عرَفنا الله حَظَّنَا ، وسلك بنا في طريق رُشْدِنَا ، وسَلَّ حَبَّ الدنيا من
قلوبنا ، وحطَّ ثَقْلَ الحرص عليها عن ظهورنا ، وفتَّح على ما عنده بصائرنا ،
وغمَض عما هاهنا^(٤) أبصارنا ، ولا ابتلانا بنا ، ولا أسَلَمَنَا إلينا ، إنه وليُّ النعمة
وما نُحِبها ومرسل الرِّحمة وقاتِحها ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، جلَّ
مذكوراً ، وعزَّ مراداً .

اللهم فاسمع ، وإذا سمعت فأجب ، وإذا أجبت فبلغ ، وإذا بلغت فأدم ؛
فإنه لا يشقى من كُنت له ، ولا يسعد من كُنت عليه .

وصل على نبيك المبعوث من لدنك إلى خلقك ، محمد وآله وصحبه الطاهرين ،
ولا تنزع من قلوبنا حلاوة ذِكْرِهِ ، ولا تُضِلَّنَا بعد إذ هَدَيْتَنَا به ، وقرَّب علينا
طريقَ الاقتداء بأمره ، والاهتداء بهديه ؛ فإنَّكَ تَصْرِف ما تشاء عما تشاء ،
وتَصْرِف من تشاء إلى ما تشاء ، لا رادَّ لقضائِكَ ، ولا مُعَقِّب لحكمِكَ ، ولا محيط
بكنْهِكَ ، ولا مُطَّلِع على سرِّكَ ، ولا واصفَ لقدرِكَ ، ولا آمِنَ لمكرِكَ . أنت
الإله المعبود ، وأنت نعم المولى ، ونعم النصير / .

[٨]

(١) ك : « من أهله » .

(٢) ك « على ديونه » .

(٣) عجز بيت للبحترى ، وصدره كما في ديوانه ١٣١/٢ « لو أنالت كان في تنويلها » .

(٤) ك : « بصائرنا ، أبصارنا » .

وقد تلطفت إلى قلبك بِحَسْنِ إِيَّاكَ على حظِّك في فنون من القول ، وضروب
من الوصايا ، وأرجو أن يكون صوابي فيها عندك مُتَقَبَّلاً ، وخطئي فيها عندك
مُتَأَوَّلًا^(١) ، لا لَأَنِّي لذلك أهل ، ولكن لأنك به حقيق ، وله خليق .

ومهما شككت فيما يرد عليك منى في هذا الكتاب ، فلا تشك أنى قد
نثرت لك فيه الأولو والمزجان ، والعقيق والعقيان ، وهكذا يكون عمل من طب
لمن حب^(٢) .

ثبت الله نِعَمَهُ لديك ، وخفف مؤونة شكرها عليك ، وتابع لك المزيد ،
في كل يوم جديد ، وحرسك من نفسك ، وعصمك من بنى جنسك ، وعرفك
الخير ، وحبب إليك الإحسان ، ووفقك للرَّشاد ، وختم أمرك بالطهارة بعد بلوغ
الأماني ، ودرك المطالب بمنه وقدرته^(٣) .

(١) ك : « متقبلاً ، لا لَأَنِّي » .

(٢) المثل في العقد ١٢٤/٤ واللسان : ٤١/٢ ، وجمع الأمثال ١/١٠٩ : أى صنعة حاذق
لمن يحبه ، والمثل يضرب في التنوق في الحاجة واحتمال التعب فيها ؛ وإنما قال : حب لمزاوجة
طب وإلا فالسلام أحب .

(٣) ك « المطالب بمنه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) :

لا مال أعودُ من العقل ، ولا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ من العُجْب ، ولا عقل كالْتَدِير ،
ولا كرم كالْتَقْوَى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالْأَدَب ، ولا فائدة
كالْتَوْفِيق ، ولا تجارة كالْعَمَل الصالح ، ولا ربح كالْثَوَاب الله^(٢) ، ولا ورع
كالْوَقُوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالْتَفْكَر ، ولا عبادة
كَأداء الفرائض ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالْتَوَاضِع ، ولا شرف
كالْعِلْم^(٣) ، ولا مظاهرَةٌ أوثقُ من المشورة .

فاحفظ^(٤) الرأس وما وعى ، واذكر الموت والبلى^(٥) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

حب المال والشرف أذهب لدين أحدكم من ذئبين ضارين باتا في زريبة^(٦)

(١) ليس هذا الكلام من حديث الرسول وإنما هو من كتاب « نهج البلاغة »

١٧٧/٣ وابن أبي الحديد ٤/١٨٩ .

(٢) في « نهج البلاغة » ولا زرع كالْثَوَاب .

(٣) في « نهج البلاغة » بعد ذلك « ولا عز كالْهَلْم » .

(٤) ك : « فاحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى واذكر الموت وطول البلى » .

(٥) أما هذا فن حديث نبوى ، وتماه كما رواه الترمذى « عن عبد الله بن مسعود

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استحيوا من الله حق الحياء ، قال : قلنا يا رسول
الله ، إنا نستحي والحمد لله ، قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ
الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ،
فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء » . راجع « صحيح الترمذى » ، كتاب القيامة
باب ٢٤ .

(٦) ح : « في أربه » ك « زابية » ، والتصويب من « مجمع الزوائد » ص ٢٥٠ ،

وروايته : « عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذئبان

ضارين في زريبة غنم أسرع فيها فساداً من طلب المال والشرف » . والزريبة : حظيرة الغنم .

ورواية « جامع بيان العلم وفضله » : « في حظيرة غنم » ؛ وقد أفرد هذا الحديث بالشرح

ابن رجب البغدادى . راجع بيان العلم وفضله » ص ١٦٧ — ١٨٣ .

وروى الترمذى في كتاب الزهد من صحيحه عن كعب بن مالك : « ما ذئبان جائعان أرسلتا

في غنم بأفسد لها من حرص المراء على المال والشرف لدينه » . وقال : هذا حديث حسن صحيح

راجع مسند أحمد بن حنبل ٣/٤٥٦ ، ٤٦٠ .

غنم إلى الصباح فماذا يبتيان فيها ؟

قال الحسن / البصري ^(١) :

[٩]

إنا لو اتعظنا بما علمنا انتفعنا بما عملنا ، ولكننا علمنا علما لزمنا فيه الحجة ،
وغفلنا غفلة من لا تُخافُ عليه النِّقمة ، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال إلى
حال : من صغر إلى كبر ، ومن ^(٢) صحة إلى سُقم فأينما إلا المَقام على الغفلة بعد
لزوم الحجة ، إشاراً لعاجل لا يبقى ، وإعراضاً عن آجل إليه المصير .

قال بكر بن عبد الله المزني ^(٣) :

المستغنى عن الدنيا بالدنيا كمطفي النار بالتبن .

قال الثوري ^(٤) :

إذا استوت السريرة والعلانية ، فذلك العدل .

وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة ، فذلك الجور .

وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية ، فذلك الفضل .

قيل لمحمد بن واسع ^(٥) : ألا تنسكى ؟

فقال : تلك جلسة الآمنين ^(٦) .

وقال الحسن :

(١) توفي الحسن في سنة عشر ومائة كما في المعارف ص ١٩٥ ، صفوة الصفوة ٣/١٥٥ .
في العقد ٤/١٦٦ « العتيبي قال : دخل رجل من عبد القيس على أبي فوعظه ، فلما فرغ ، قال
له أبي : لو اتعظنا الخ » .

(٢) ح : « كبر ، وصحة » .

(٣) توفي بكر في سنة ثمان ومائة كما في المعارف ص ٢٠١ ، وتهذيب التهذيب ١/٤٨٤ .
ابن سعد ٧/١ ق ١٥٢ .

(٤) مات سفيان الثوري بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة كما في المعارف ص ٢١٧ .

(٥) مات في سنة عشرين ومائة كما في المعارف ص ٢٠٩ وانظر تهذيب التهذيب ٩/٤٩٩ .

(٦) عيون الأخبار ١/١٠٧ .

اعمل كأنك ميت غدا ، ولا تجمع كأنك تعيش أبداً^(١) .
وأنشد لابن الجهم^(٢) :

والمرء منسوب إلى فعله والناس أخبار وأمثال
يا أيها المرسل آماله من دون آمالك آجال
خاصم حجام مرة^(٣) حذاء ، فقال الحجام للحذاء : أنت تُمسِّط وتسرِّح ، وأنا
أُمسِّط وأُسَرِّح ، وأنت تحذو ، وأنا أحذو^(٤) ، وأنت تشق الجلد بشفرة ، وأنا أشقه
بمشرط فأى فضل لك على .

قال الرقاشي :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت الأعرابي ينشد :
يا باري القوس بر يا ليس يحكمه لا تفسد القوس واعط القوس باريها
هكذا أنشد ولعل القطع مراد بالاختلاس^(٥) .
قال أبو هفان^(٦) :

كان مزين يخدم / رئيسا ، وكان الرئيس قد خالطه بياض ، فكان يأمر [١٠]
المزين بلقطه ، فلما انتشر البياض ، وَتَفَشَّ^(٧) الشيب ، قال المزين : يا سيدي قد
ذهب وقت اللقاط ، وجاء وقت الصَّرام^(٨) . فبكى الرئيس من قوله .

(١) ح : « كأنك مخلدا » .

(٢) ح ، ك : « لأبي الجهم » وانظر ديوان علي بن الجهم ٦٨ .

(٣) ك : « حجام بصنغته حذاء » .

(٤) ك : « وأنت تحرف وأنا أحرف » .

(٥) ح : « لا حلاس » وبعدها حرفان . وملت « ك » من هذا التعقيب . والبيت في

جمع الأمثال ٤٧٩/١ « لست تحسنها لا تفسدها » ، والخزاة ٣/٥٣٠ : يضرب في وجوب
تفويض الأمور إلى من يحسنه ويتمهر فيه .

(٦) سمه عبد الله بن أحمد بن حرب وترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ — ٣٧١ .

و « هفان » بكسر الهاء كما في « تحرير التصحيف ، وتصحيح التعريف للصفدي » مخطوطة
الاسكوريال ، ٥٤ ب

(٧) في اللسان : تفشغ فيه الشيب : انتشر .

(٨) في اللسان : صرم النخل والشجر جذه .

قال الأصمعي :

سمعت أعرابية تقول : إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله ، وأوحشه على من لم تكن أنيسه .

قال الحسن البصري :

من عمل بالعافية فيمن دونه رزق العافية ممن فوقه ^(١) .

أوصى الخرمي ^(٢) — وكان ذا يسار — ف قيل له ما نكتب ؟

فقال : اكتبوا : ترك فلان ما يسوءه وينوءه ، مالا يأكله وارثه ، ويبقى عليه وزره .

نظر زاهد إلى باب ملك فقال : باب حديد ، وموت عتيد ^(٣) ، ونزع شديد ، وسفر بعيد .

قال المغيرة ^(٤) لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : أنا بخير ما أبقاك الله . فقال له عمر : أنت بخير ما اتقيت الله تعالى .

ذكر أعرابي رجلا فقال : أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما عمر غير راجع إليه ، وقدم على ما أخرج غير منتقل عنه .

يقال من اعتراه الحدب طال أيره ، واشتد شبقه ، وأحدثت الحدبة له خبثاً وظرفاً .

قيل لابن الجصاص ^(٥) : وقد كان مات له إنسان : لا تجزع واصبر . فقال : نحن قوم لم نتعود الموت .

(١) ح : « بالعافية ممن ... ممن دونه » البيان والتبيين ٣ / ١٩٠ .

(٢) ك : « المجنون » .

(٣) البيان والتبيين ١ / ٢٨٦ . عتيد : حاضر .

(٤) توفي المغيرة بن شعبه بالكوفة سنة خمسين كما في « المعارف » ص ١٢٨ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٤٧ — ٢٥١ .

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري ، توفي بعد العشرين وثلاثمائة ، فوات الوفيات لابن شاكر ١ / ١٧٧ و ذيل زهر الآداب ٢٠٢ و ٢٠٣ وأخبار المحققين والمفتلين ص ٣٠ — ٤٠ .

وقال شملة لرملة — وكانا ماجنين — : تعال حتى لا نفلح أبدا فقال : أما أنا فقد جئت^(١) ، وإن شئت أنت فتعال .

سئل أبو الريان الحمصي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : حين سئل متى تقوم الساعة ؟ فأشار بأصابع يده الثلاث^(٢) فتأوله على ثلثائة سنة ، وقال : إنما أراد الطلاق لأنه لا يدري^(٣) متى تقوم الساعة .

قال المنصور للربيع : كيف تعرف الريح ؟

قال : أنظر إلى خاتمي^(٤) إن كان سلسا فشمال ، وإلا / فهي جنوب . [١١]

وقال المنصور للطَّلحي^(٥) : فأنت كيف تعرف ؟

قال أضرب يدي إلى خُصيتي ، فإن كانتا قد تَقَلَّصَتَا فهي شَمال ، وإن كانتا قد تدلَّتَا فهي جنوب .

فقال المنصور : أنت أحمق .

قال الحسن البصري :

اللهم لا تجعلني ممن إذا مرض ندم وإذا استغنى مُقِن ، وإذا افتقر حزين .
قال العُتبي :

سأل أعرابي^(٦) قوما فقال : أنا جاركم في بلاد الله ، وأخوكم في كتاب الله ، وطالب من فضل الله ، فهل من أخ يواسيني في ذات^(٧) الله عز وجل ؟

(١) ك : « أما أنا فاقعد حيث شئت » .

(٢) ح : « فأشار بأصبعه إليك فتأوله » ، وانظر باب الرقاق من صحيح البخارى ١٠٥/٨ .

(٣) ج : « إنما أراد لا يدري » .

(٤) ح : « قال : إن كان » .

(٥) هو محمد بن عمران الطَّلحي ، كان يتقلد للمنصور قضاء المدينة ، راجع الوزراء والكتب ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) العقد ٤٣٦/٣ والمحاسن والمساوى ص ٦٣١ والنخائر والأعلاق ص ١٧٢ ، والفاضل ص ٢٠٧ (خط) .

(٧) ح : « في دار الله » .

قال إسماعيل بن عياش^(١) : سألت عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٢) : ما كانت معيشة عطاء^(٣) ؟ .

قال : جوائز السلطان ، وصِلات الإخوان .

خطب عبد الملك^(٤) بن مروان أهل المدينة فقال : لانهبكم أبدا ما ذكرنا عثمان ولا تهبونا أبدا ما ذكرتم يوم الحرّة^(٥) .

كتب عبد الملك إلى الأحنف بن قيس يدعوه إلى نفسه ، فقال الأحنف : يدعوني ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام ، فوالله لو ددْتُ أن بيننا وبينهم جبلا من نار ، فمن أتانا منهم أحرق ، ومن أتاهم منا احترق .

قال الهيثم بن عدي :

خرج معاوية يريد مكة ، حتى إذا كان بالأبواء^(٦) ، أطلع في بئر عادية^(٧) فأصابته اللقوة^(٨) ، فأتى مكة ، فلما قضى نسكه وصار إلى منزله دعا بثوب فلقيه على رأسه ، وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، وعنده مروان بن الحكم ، فقال : إن أكن ابتليت فقد ابتلى الصالحون

(١) هو إسماعيل بن عياش العنسي ، توفي سنة ١٨١ كما في تهذيب التهذيب ٣٢١/١ .

(٢) توفي سنة ١٣٢ تهذيب التهذيب ٣١٤/٥ .

(٣) توفي عطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومائة كما في المعارف ص ١٩٦ .

(٤) ك « عبد الله » .

(٥) كانت وقعة الحرّة بين مسرف بن عقبة وأهل المدينة في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين راجع الطبري ٥/٧ — ١٢ وابن الأثير ٤/٤٨ — ٥٢ والعقد ٢/٣٨٧ — ٣٩١ وأبو الفداء ١/١٩٧ وابن أبي الحديد ٣/٣٠٦ والتنبيه والإشراف ٢٦٤ ومروج الذهب ٢/٦٩ . وتاريخ الإسلام ٢/٣٥٤ — ٣٥٩ .

(٦) الأبواء : قرية قرب المدينة ، بها قبر أمّة بنت وهب أم النبي (ص) ، وإليها كانت أولى غزواته . معجم البلدان ١/٩٢ ، معجم ما استعجم للبكري ١/١٠٢ .

(٧) عادية : أي قديمة كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم هود النبي وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم ، راجع اللسان ١٩/٢٦٩ .

(٨) في اللسان ٢٠/١١٩ « اللقوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه » .

قبلي ، وأرجو أن أكون منهم ، وإن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلي ، وما آمن
أن أكون منهم ، وقد ابتليت في أحسن ما يبسو مني ، وما أحصى صيحي ، [١٢]
وما كان لي على ربي إلا ما أعطاني ، والله لئن كان عتب^(١) بعض خاصتكم لقد
كنت حديباً على عامتكم ، فرحم الله رجلاً دعا لي بالعافية .

قال فعتج الناس بالدعاء له ، فبكي ، فقال مروان : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟
فقال : كبرت سنّي : وكثر الدمع في عيني ؛ وخشيت أن تكون عقوبة من ربي ،
ولولا يزيد لأبصرت قصدي . وأنشد :

وإذا رأيت عجيبة فاصبر لها فالدهر قد يأتي بما هو أعجب
فلقد أراني^(٢) والأسود تخافني فأخافني من بعد ذاك الثعلب

قال أعرابي للحسن^(٣) : أيها الرجل الصالح : علمني ديناً وسوطاً ، لا ذهاباً
شطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً .

فقال الحسن : أما إنك إذ قلت ذلك ، إن خير الأمور لأوسطها .

قال العُتبي^(٤) :

كان من دعاء الحسين^(٥) — عليه السلام — اللهم ارزقني خوف الوعيد ، وسرور
الموعود ، حتى لأرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ماخوفت .

قال رجل لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه^(٦) : اتق الله يا أمير المؤمنين .
فقال رجل : لا تألت أمير المؤمنين .

(١) في اللسان : العتب : الموجدة .

(٢) ك : « رآني » .

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٥٥ .

(٤) هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين
كما في المعارف ٢٣٤ .

(٥) ك : « الحسن » .

(٦) الخبر في اللسان ٢/ ٣٠٨ ، والفائق ١٠/ ٤٠ .

فقال عمر : دعهم ! فلاخير فيهم إذا لم يقولوها ، ولا خير فينا إذا لم تُقَلْ لنا .
ومنه قوله تعالى : (وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)^(١) أى ما نقصناهم .
قال ابن الأعرابي :

يقال قد انفلقت بيضتهم عن كذا : إذا وضع لهم ما يريدون .
وقال : تركت فلانا يضرب ظهر الأمر و بطنه ، ورأس الأمر وعينه ، إذا
روى فيه .

قال ابن الأعرابي :

[١٣] قالت حُجَيَّةُ / لعبد الملك بن مروان : أقتلت عمرا^(٢) ؟ قال : قتلته وهو أعز على
من دم ناظرى ، ولكن لا يجمع لخلان فى شَوْل^(٣) .

شاعر :

ألا أيها الغادى تحمّل رسالةً إليها وبلغها سلامى مع الرّكب
فكم فى حِجَى القلب الذى نزلت به لها من مرادٍ^(٤) : لا وخيم ولا جذب
قال ثعلب :

قولهم ليس له أصل ولا فصل^(٥) : الأصل : الوالد ، والفصل : الولد .
خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرآهم يضحكون فقال : لا يضحك
من خاف الله . فقالوا يا روح الله مزحنا . فقال : لا يمزح من تم عقله .

(١) سورة الطور ٢١ .

(٢) هو عمرو بن سعيد بن الماص ، وكان مروان بن الحكم ولاء العهد بعد ابنه فقتله
عبد الملك ، وكان قتله أول غدر فى الإسلام ، تاريخ الخلفاء ١٤٥ .

(٣) فى اللسان : الشول : الإبل التى نقصت ألبانها ، وذلك إذ فصل ولدها عنها ، ولا تزال
شولا حتى يرسل فيها الفحل .

(٤) فى اللسان : المراد المرعى .

(٥) فى اللسان ١٣ / ١٧ : « وقولهم لا أصل له ولا فصل ، الأصل الحسب
والفصل اللسان » .

قالت عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الله عز وجل يحب أن يعفو عن زلة السري^(١) .

أنشد ثعلب : قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

أئن غبت عن مولاك دمعك سافح بشوقٍ وسهمٍ في فؤادك جارحُ
كفى حسرةً أن المسافة بيننا قريبٌ وأنى غائب عنك نازح
وإن يك شخصى غاب عنك فإننى بشوقٍ لناد كل يوم ورائح
وما زلت مذ غيبت عنى يعودنى سقام له فى الجسم نار وقادح
عمر بن أبى ربيعة^(٢) .

إذا خدرت رجلى أبوحُ بذكرها ليذهبَ عن رجلى الخدور فيذهبُ
هذا البيت شاهد فى مصدر خدر مع لطف المعنى فيه^(٣) .

[١٤]

يقال : سمّت العاطس وشمّمته / .

فأما السين فمن السمّت^(٤) فكأنه قال : جعلك الله على السمّت الحسن .

وأما الشين فمن قولك تشمّت الإبل ، أى اجتمعت فى المرعى ، فكأن المعنى
سألت الله أن يجمع شملك . هكذا قال ثعلب^(٥) .

وقال ابن دريد : الشوامت^(٦) : اليدان والرجلان ، وأطراف الرجل ،
فكأنه قال : حفظ الله أطرافك .

قال المسيح عليه السلام :

(١) حديث ضعيف كما فى الجامع الصغير ٢٥٢/١ .

(٢) ديوانه ص ١٤٨ — أوروبا .

(٣) هذا المصدر لم يرد فى اللسان ، ولا فى القاموس .

(٤) فى اللسان ٢٥١/٢ « قال ثعلب : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمّت وهو

القصد والمحجة » .

(٥) مجالس ثعلب ٤٢٠/٢ .

(٦) فى اللسان ٣٥٧/٢ « كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله . وقيل : معناه أبعذك

الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك » .

يا معشر الحواريين ، إني قد بطحت لكم الدنيا على بطنها ، وأقعدتكم على ظهرها ، وإنما ينازعكم فيها إثنان : الملوك والشياطين ، فأما الشياطين ^(١) فاستعينوا عليهم بالصبر والصلاة ^(٢) ، وأما الملوك فاخلوا لهم دنياهم ، يخلوا لكم آخرتكم .
قيل لمدلّ بشرف : لعمرى لك أول ، ولكن ليس لأولك آخر .

وقيل لشريف آخر ناقص الأدب : إن شرفك بأبيك لغيرك ، وإن شرفك بنفسك لك .

فأفرق الآن بين مالك وبين ما لغيرك ، ألا ترى أنك لو وصفت بأنك تام الأدب أو ظريف الغلام ، كان الأدب ^(٣) لك والظرف لغيرك . ولا تفرح بشرف النفس فإنه دون شرف الأب ^(٤) ، وإياك أن يكون إعجابك بشرف غيرك مثل إعجاب الخصى بأير مولاه إذا أتى ربّة بيته .

قال بُزْرجهر :

وما يدل على أن القدر حق ، تأتّى الأمور لأهل الجهل ، وتحرمها عن العلماء مع علمهم ^(٥) .

يقال في اللغة : الحصان — بفتح الحاء — العفيفة ، والجمع : الحواصن ^(٦) ولا يعرف هذا الوزن .

والحصان — بكسر الحاء — الفرس ، والجمع حصن ، يا هذا .
ويقال : فادّ يَفِيدُ فَيْدًا وفُيودًا : إذا مات ^(٧) .

(١) ح : « ينازعكم فيها الملوك والشياطين فاستعينوا » .

(٢) ح : « بالصبر وأما الملوك » .

(٤) ح : « بأنك فام الأب ... كان القيام لغيرك » .

(٣) ح : « الأدب » .

(٥) جاويدان خرد لوحة ١٦ — ١ .

(٦) في اللسان ٢٧٥/١٦ .

(٧) في اللسان ٣٣٩/٤ وأمالى القالى ٧٥/١ .

ويقال : الغُطَاطُ : الصُّبْحُ^(١)

ويقال : السَّرِيسُ : العَنِينُ ، وهو الحافظ أيضاً^(٢) .

ويقال : عِنِينٌ بَيْنَ / التَّعْنِينِ^(٣) ، واجتنب قول الفقهاء : بَيْنَ العِنَّةِ^(٤) ، فإنه [١٥]

كلام مردول ، وقد مروا على فنون الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نبيهم ، عليه السلام .

ويقال : الوعد وجه ، والإنجاز محاسنه .

وقال جعفر^(٥) بن محمد عليهما السلام :

الفتن حصاد الظالمين .

وأنشد :

إذا عظمت محنة عن عَزَاءٍ فَعَادِلٌ بِهَا صَلْبُ زَيْدٍ تَهْنُ^(٦)

وأعظم من ذاك قتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٧) :

لا ينقضى عجبى من ثلاثة أشياء :

إفلات عباس بن عمرو من القرمطي^(٨) ، وهلاك أصحابه .

ووقوع الصفار^(٩) وإفلات أصحابه .

وولاية أبى الحسن^(١٠) وأنا متعطل .

(١) فى اللسان ٢٣٦/٩ « الغطاط بضم الفين الصبح » .

(٢) فى اللسان ٤١٠/٧ . (٣) فى اللسان ١٦٤/١٧ « بين العانة ... » .

(٤) ح : « التعنن » .

(٥) توفى أبو عبد الله جعفر بن محمد الذى تنسب إليه الجعفرية بالمدينة سنة ست وأربعين

ومائة ، وتوفى والده محمد بن على بن الحسين الأصغر سنة سبع عشرة ومائة كما فى المعارف ٩٤ .

(٦) لدعبل كما فى مناقب آل أبى طالب ١٧٦/٦ .

(٧) مات سنة ٣٠٠ كما فى تحفة الوزراء ١٦٩ : والفهرست ص ١٧٠ .

(٨) ابن خلدون ٤٧٤/٥ والطبرى ٣٦٨/١١ — ٣٦٩ .

(٩) اسمه عمرو بن الليث . راجع الطبرى ٣٧٠/١١ .

(١٠) أبو الحسن بن الفرات . جاء فى تحفة الوزراء ص ١٦٩ قال : كان أبو العباس

وأبو الحسن ابنا الفرات يكرمان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ويعرفان حقه وقدمه » .

كان للمتوكل مضحكاً يقال لأحدهما شعرة وللآخر بكرة ، فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل فلان في حاجتك ؟
فقال : ما قَتَنِي ولا قَطَعَك .

عزى سهل بن هارون رجلاً فقال :
مصيبة في غيرك لك أجرها ، خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها .
قال أبو العيناء :

قال ملك الأكاسرة لبنيه : صفوا لي شهواتكم من النساء :
فقال الأكبر : تعجبني القدود والحدود والنهود .
وقال الأوسط : تعجبني الأطراف والأعطاف والأرداف .
وقال الصغير : تعجبني الثغور والشعور والنحور .
قال المدائني ^(١) :

قرأت على قبر بدمشق : نعم المسكن لمن أحسن .
قال رجل لعبد الملك : قلّت دراهمي / وأنت مجرى إذا فِضْتَ فِضْتُ ،
وإذا غِضْتَ غِضْتُ .
قال جحظة ^(٢) :

وصف لي خياط يقول الشعر فذهبت إليه لأسمع وأهزأ به . فاستنشدته ،
فأنشدني :

أيا من وصله نِعَمٌ ويا من قوله نَعَمٌ
يقول لقد سعى الواشو ن في التحريش لاسلوا
وقد راموا قطيعتنا فقلت له : أنا لهم

(١) ك « قال المنبرى » .

(٢) معجم الأدباء ٢٤١/٢ — ٢٨٢ وابن خلكان ١٥١/١

قال : فخيرني حسنهما^(١) .

قال المعذل بن غيلان :

أخذنا عن غسان بن عبد الحميد أدبا حسنا ، قال لجاريته : إذا استسقيتك خَوْضاً^(٢) فَأَخْذِرِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلَ أَنْ يَدْعُوا بِمَاءِ فَيْرَقَةٍ ، وَلَا تَرْقِيهِ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي أَنْ يَدْعُو بِخَوْضٍ فَيُخْذِرَهُ^(٣) .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

قليل للصديق الوقوف على قبره .

كتب رجل إلى طاهر^(٤) رقعة يسأله فيها صلة ، فوقع عليها ما مثاله : ما شاء الله كان ، فوقع الرجل في أسفلها : إن الله يشاء المعروف . فلما قرأها طاهر وصله^(٥) .

قال أبو هيفان :

كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب^(٦) ، وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندي ، وكنا على ضائقة شديدة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تبجيء حتى أَسْجِيكَ وأمضى إلى منزل المعلّى ، وأعلمه أن رفيقاً لي توفي ، ونأخذ ثمن الكفن ، فنتسع به أياماً إلى أن يصنع الله ، قال : أفعل — وكان المعلّى قد أقام وكيلاً يدفع الكفن لكل من مات ولم يُخْلَفْ ما يكفّن به ثلاثة دنانير — قال أبو هيفان : فصرت إلى منزل المعلّى وأعلمتهم ذلك ، فجاء الوكيل ليعرف حقيقة

(١) ك « فخيرني حسنهما . وقال علي كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره » .

(٢) المخلص (خضت الشراب بالمجدح وخوضته : خاطته وحركته) فالخوض فيما نرى

ضرب من الشراب ، المخلوط كان في زمانهم .

(٣) في اللسان أخثره وخثره : إذا جعله ثخيناً .

(٤) هو طاهر بن الحسين قائد المأمون . وترجمته في ابن خلكان ٢ / ٢٠١ — ٢٠٦ .

(٥) ذيل زهر الآداب ٢٥٥ .

(٦) راجع أخبار المعلّى في الأغاني ٣ / ١٥١ — ١٥٣ ، ١٤ / ٥٥ ، ٢٠ / ٤٩ .

[١٧] الخبير /، فلما دخل إلى منزلي وكشف عن وجه ابن أبي طاهر استراب به فنقر أنفه
فَضَرَطَ ، فالتفت إليّ وقال : ما هذا ؟ قلت : هذه بقية روحه كرهت نكهته^(١)
فخرجت من استه ، فضحك حتى استلقى ، ودفع إلى الدنانير وقال : أنتم ظرفاء
مُجَّان ، فاصرفوا هذه فيما تحتاجون إليه .
قال محمد بن راشد^(٢) :

كنا يوماً مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري^(٣) نتحدث ونخوض في ضروب
الآداب ، فأقبل علينا فقال : ما أراد امرؤ القيس بقوله :
أغرّك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمرى القلب يفعل
فكل قال بما حضره ، فقال : لم يُرد هذا .
قلنا فما أراد ؟

قال : أراد أنك تملكين قلبك فإن أردت صرعى قدرت عليه ، وإن أردت صلتى
قدرت عليها ، وأما أنا فلا أملك من قلبي إلا صلتك .
ومعنى أغرّك : أى جرّك على .
كان الثوري يعظ أصحابه ويقول :
ما تصنعون بشيء إذا بلغت منه الغاية تمنيت أن تنجوا منه كفأفا^(٤) .
قال ثعلب :

يقال سئل عنك الخبير ، أى عرفك فأننى عليك ، ولا يجوز سأل عنك الخبير ،
فإنه يحمله فيسأل عنه .

(١) ح « رأسه » .

(٢) هو محمد بن راشد الخثاق راجع أخباره في الأغاني ٦١/٥ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
١٢١ ، ١٢٦/١٧ ، ١٢٧ .

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي عم طاهر الحسين ونائب المأمون على بغداد
ويده الباطشة في فتنة خلق القرآن .

(٤) في اللسان « الكفاف : الذى لا زيادة فيه ولا نقص » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أمرني ربي بتسع^(١) : الإخلاص في السر والعلانية ، والقصد في الفقر والغنى ،
والعدل في الغضب والرضا ، وأن أصل من قطعني ، وأعطيت من حرمني ، وأعفو
عمن ظلمني ، وأن يكون نطقي ذكراً ، وصمتي فيكراً ، ونظري عبرة .

قال علي بن عبيدة^(٢) : العقل ملك ، والخصال رعيته ، فإذا ضعف عن القيام
عليها ، وصل الخلل إليها^(٣) .

سمع هذا الكلام أعرابي فقال : هذا كلام يَقْطُرُ عَسْله .

مدح رجل هشام بن عبد الملك ، فقال له هشام : يا هذا إنه قد نُهي عن

[١٨]

مدح الرجل / في وجهه .

فقال له : مامدحتك ، وإنما ذكركُتُك نعم الله عليك لِتُجَدِّدَ له شكرا .

فقال هشام : هذا أحسن من المدح ، ووصله وأكرمه .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

ما أطاعني أحد من الناس فيما عرفت من الحق ، حتى بسطت له^(٤) طرفاً

من الدنيا .

لفضل الشاعرة :

يامن تزّينت العلوم بلفظه وعلا فقات مراتب الأدباء

صرف الإله عن المودة بيننا وعن الإخاء شماتة الأعداء

كتب ابن الحزور^(٥) إلى حمويه الرّوزوري ، صاحب أبي دلف :

(١) الحديث في : الكامل ١٢٢/١ وعيون الأخبار ٣٦٢/٢ والبيان ٢٣/٢ .

(٢) هو علي عبيدة الرّيحاني أحد البلغاء وله مع المأمون أخبار . راجع ترجمته في فهرس

ابن النديم ص ١٧٣ — ١٧٤ .

(٣) غرر الخصاص ص ٥٥ .

(٤) ح . « ما أطاعني الناس . . . بسطت لهم » .

(٥) ك : « ابن الحرون إلى حمولة اليزدجري » وانظر صبح الأعشى ٤٤٢/٢ .

أيها السيد الذى جلّ قدره ، وعظم خطره ، إن الكتابة والبلاغة عندك
سديدة ، ولديك وافرة ، وفيك كاملة^(١) ، وقد أهديت إليك من آلتها ما خف
محملة ، وقلّت قيمته ، لِيُجِدَّ^(٢) — عند مشاهدتك إياه ، واستعمالك له — ذكر
حرمتي ، ويؤكد عقد مودتي ، وهى أقلام من القصب كقداح النبل فى أوزانها ،
وقضب الخيزران^(٣) فى اعتدال قوامها ، وسمير القفا فى تحالك أجسامها ، فكأنما
خرط بشهر استدارتها وقسم بقياس أجزاءها ، فهى أحسن اعتدالا من الأسفل
الخطية ، وأبقى وأبهى من الصفائح اليمانية ، فلو كانت رجالا لوجب أن تكون
فى ذروة الشرف من آل آكل المزار وعبد المدان ، وفى النجدة كملاعب
الأسنة ، وصناديد الفرسان^(٤) ، وفى الجود كحاتم وابن جُدعان ، وفى السياسة كأزدشير
وأنوشروان ، وفى الجمال كما قال الشاعر^(٥) :

[١٩] أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه /
وكما قال الآخر^(٦) :

ويبيض رقاق خفاف المتون تسمع للبيض فيها صريرا
مهنـدة من عتاد الملوك يكاد سناهن يُعشى البصيرا
وقال شاعر :

(١) ح : « وافرة كاملة » .

(٢) أجده : صبره جديداً يجده كما فى اللسان . وفى : ك « ليجدد »

(٣) فى أدب الكتاب للصولى ص ٧٢ : « وكقداح النبل فى ثقل أوزانها وقضب
الخيزران فى اعتدالها ووشيج الخطى فى اطرادها ، كأنما خرطت فى شهر لاستدارتها ، تمر فى
القرطاس كالبرق اللامع ، وتجرى فى الصحف كالنساء السائح » .

(٤) ك « وصيادى الفرسان » .

(٥) هو أبو الطمجان القينى كما فى أخبار أبى تمام ١٣٦ ، زهر الآداب ١٩٦/٢ . الصناعتين

٢٨٣ ، الموشح ٧٨ ، الكامل ٣٠ ، أمالى المرتضى ١٨٦/١ .

(٦) الكميت ، ادب الكتاب ص ٧٢ .

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبٌ ^(١)
 بِلَوْنِكَ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا مَنْحَتِي أَمَانِي تَحَاجُّ وَفِيكَ مَخَالِبٌ ^(٢)
 آخِرٌ ^(٣) :

وليس أخى من ودّنى رأى عينه ولكن أخى من ودنى فى المغايب
 ومَن ماله مالى إذا كنت معدما ومالى له إن عضَّ دهر بغارب
 فما أنت إلا « كيف أنت؟ ومرحبا » وبالبيض رَوَّاع كروغ الثعالب
 يقال : أرغى القوم : إذا أرادوا الرحيل فرغت إبلهم ^(٤) .
 العد : الماء الذى له مادة ، والجميع : الأعداد ^(٥) .

والسفاسح : هى الرلال . يقال الأرش والأتاوه ، والحرب الذى يشتري
 به الشرب (؟) .

قال ابن الكلبي :

العرب كلها سدوس إلا سدوس بن أصم ^(٦) ، فى طي مضموم السين .
 وقال ^(٧) : العرب كلها عدس إلا عدس بن زيد ، فى تميم ^(٨) ، فإنه مضموم

(١) ك : صديقك ليس النوك عنك بعازب .

(٢) هذه أقرب قراءة للبيت فى « ح » ؛ فقد رسم هكذا « محسى * أمانى مجاج وفيك مخالب » والمجاج الكذاب . رواية ك « منحتى * أمانى مجاج وقيل مخالب » .

(٣) رواية « ك » تخالف ما هنا ؛ فالآيات فيها مكسورة الباء ، متصلة على أنها لشاعر واحد ؛ وقد رواها أبو حيان فى الصداقة والصديق ص ٢٠ لشاعر غير مسمى — ما عدا البيت الثانى منها .

وقد ورد البيت الأول والثالث فى العقد الفريد ٣٠٧/٢ برفع الباء ، مسنوين للعتابى ، وقد نسبها البكرى فى شرح الأمالى ٢٧١/١ لبشار ونسبهما البهترى فى الحماسة ص ٢٨٠ لصالح بن عبد القدوس . وحول هذه الآيات جميعها كلام فصله عبد العزيز اليمىنى فى السمط ٢٧١/١ .
 (٤) ك : « فرغت إبلهم » ، قال ابن الكلبي الخ .

(٥) فى اللسان ٢٧٦/٤ « قال الأصمعى : الماء العد : الدائم الذى له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر . وجمع العد أعداد » ومجالس ثعلب ٥٥٧ .

(٦) ح : « ليس فى العرب كلها سدوسى إلا سدوس بن الأصم » ، ك : « بن أصم » والنص فى اللسان ٤١٠/٧ ، ٩/٨ .

(٨) ك : « تيم » .

(٧) اللسان ٨/٨ .

وقال معاوية يوما — وعنده الضحاك بن قيس الفهري^(١) ، وسعيد بن العاص^(٢) ، وعمرو بن العاص^(٣) ، ويزيد^(٤) ابنه — : ما أعجب الأشياء ؟ فقال الضحاك : إكّده العاقل ، وحظّ الجاهل^(٥) .
وقال سعيد : أعجب الأشياء ما لم يرمثه .

[٢٠] وقال عمرو : أعجب الأشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقّه^(٦) / فقال معاوية : أعجب من ذلك أن تعطى من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة .
وقال يزيد : أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعمه شيء .

دعّم يدعّم دعماً : إذا أمسك ، والدعامة منه ، والجماع^(٧) الدعائم ، هكذا قال الثقات .

قال أعرابي : حاجيتك ، ماذا ثلاثة آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؛ يعني^(٨) سهما حاجيتك : معناه فاطنتك ، والحجا : العقل والفتنة ، والرديان^(٩) : ضرب من المشى في سكون ، هكذا قال الثقة .

قال أبو عمرو : قد صرمت سحرى منه أى يئست منه^(١٠) . ويقال إني منك

- (١) توفي الضحاك سنة أربع وستين راجع تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/٣ — ٢٥ .
- (٢) توفي سعيد سنة تسع وخمسين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ — ٢٨٩ .
- والمعارف ١٢٩ .
- (٣) توفي عمرو سنة ثلاث وأربعين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢ — ٢٤٠ .
- (٤) مات يزيد سنة أربع وستين — المعارف ١٥٣ .
- (٥) ك : « خفض » .
- (٦) ح : « من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة ، وقال يزيد » .
- (٧) في اللسان : جماع الشيء : جمعه .
- (٨) ح : « بالرديان ، سهما » .
- (٩) في اللسان ٣٣/١٩ « الأصمى : إذا عدا الفرس فرجماً قيل ردى بالفتح يردى ردياً وردياناً » .
- (١٠) في اللسان ١٥/٦ ، ١٦ .

غير صريم سحر . والسحر الرئة^(١) ، والرئة مهموزة^(٢) . فأما الرئة بالتشديد ما أوريث منه النار^(٣) .

هكذا قال أبو حنيفة صاحب النبات^(٤) .

فأما الروية [فقد] جرت بينهم غير مهموزة^(٥) ، ولها الهمز بحق الأصل كقولك رأت في الأمر . وأما رويت رأسى من الدهن وأرويت مشاشى^(٦) من الماء فلا همز فيه ، ومعناه أكرت ونقعت .

ويقال نقعت : إذا رويت من الري يا هذا . ونقعت غيري .

هكذا قال الكسائي في النوادر .

قال يزيد بن المهلب^(٧) :

الكذاب يخيف نفسه وهو آمن . معناه أنه قد عرض نفسه للمطالبة بحقيقة ما قاله ، فهو خائف من الفضيحة ، وملاحظ لعار التكذيب ، ومستوحش لما تبينه ألسن الصادقين^(٨) .

قال بعض الأدباء : لو لم أدع الكذب تأثما لتركته تكريما^(٩) .

وقال آخر من السلف الصالح : لو لم أدع الكذب تعففا لتركته نظرفا .

وقال آخر من الأدباء : لو لم أدع الكذب تحوبا لتركته تأدبا .

(١) في اللسان ١٥/٦ .

(٢) في اللسان ١٥/١٩ « والرئة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح . من الإنسان وغيره . والرئة السحر مهموزة » .

(٣) في ح : « ما أورت » وانظر اللسان ٦٩/١٩ .

(٤) أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨١ . بغية الوعاة ص ١٣٢ .

(٥) في اللسان ٦٨/١٩ « الروية التفكير في الأمر جرت في كلامهم غير مهموزة » .

(٦) في اللسان ١٤٠/٨ ، المشاش : النفس .

(٧) قتل يزيد في سنة اثنتين ومائة وترجمته في ابن خلكان ٣٥٠/٢ — ٣٦٥ .

(٨) ك « لما فيه أنس الصادقين » .

(٩) ح : « تلوما » .

وقال أبو النقيس :

[٢١] لو لم أدع الكذب تورعا لتركته / تصنعا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو المقدم والمعظم ، والمأخوذ بقوله
في الحرب والسلم : —
الكذب مجانبٌ للإيمان^(١) .

شاعر :

تقول إحدى البدنِ الرَّعَائِبِ
مالى أراك عارى الظَّنَّايِبِ
مُمَشَّقَ اللحمِ كَتَمَشِيقِ^(٢) الذَّيْبِ

وقال العباس بن الأحنف :

لم ألقَ ذا شجنٍ يبوح بحبه إلا حسبتك ذلك المحبوبا^(٣)
حذرا عليك وإنتى بك واثق ألا ينال سوى منك نصيبا

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

إن الحق لو جاء محضا لما اختلف فيه ذو حجا ، وإن الباطل لو جاء محضا
لما اختلف فيه ذو حجا ، ولكن أخذ ضعف من هذا وضعف من هذا .
الضعف من الشيء : القطعة والطائفة منه .

وهذا كلام شريف يحوى معانى سمجة^(٤) في العقل .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه أيضا :

ليس من أحدٍ إلا وفيه حمقة فيها يعيش .

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس : انظر كنوز الحقائق ص ١١٤ .

(٢) في اللسان ٢٢٠/١٢ « تماشقه : تمزقه ، ومشق الثوب مزقه » .

(٣) هذان البيتان : ليسا في ديوانه .

(٤) ك : « ويجرى معان سمجة » .

أنشد الأعرابي .

كفى لأمة بالمرء والله عالم وعندك من علم الكرام يقين
بأن يخرج الميَّار^(١) من عند صبية سِغَابٍ ويأتي الأهل وهو بَطِين
وإن امرأاً يَرْضَى^(٢) بطعمٍ ومَشْرَبٍ وترك جِياعَ خلفه لَمَهِينُ

يريد بالأمة : اللؤم ، وهذا لفظ غريب لأن الأمة : الدرع^(٣) ، ولذلك

يقال استلأَمَ الرجل إذا دخل / في شَكَّتِيهِ ، والشكة السلاح^(٤) . [٢٢]

وأما اسْتَلَمَ^(٥) بغير همز ، فَلَمَسَ الْحَجَرَ^(٦) . والحَجَرُ : هو السَّلَامُ^(٧) .

والأَلَامُ : اللثام .

والمَلَامُ : الخصال الثيمة .

فأما الملاوم : فالمعايب ، ومنه « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامُؤْنَ »^(٨) .

هكذا حصلته عن أبي سعيد السيرافي ، سمعا وقراءةً ومسألةً ، ومراجعةً .

قال أبو زياد^(٩) :

(١) في اللسان ٣٩/٧ « الميارُ جالب الميرة ، والميرة الطعام » وفي ك : « المنشار » .

(٢) ك : « يهنا » .

(٣) في اللسان ٥/٦ « الأمة الدرع الحصينة ، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقيها »

وجمعها : لؤم ؛ مثل فعل ، وهذا على غير قياس » .

(٤) في اللسان ١٠٤/٦ « وقد استلأَمَ الرجل : إذا لبس ما عنده من عدة : رمح وبيضة

ومقفر وسيف ونبل » .

(٥) في ح : « وأما إذا » .

(٦) في اللسان ٩٠/١٥ « قال الجوهري : استلم الحجر لمسه إما بالقبلة ، أو باليد —

لا يهزم ؛ لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر ، كما تقول استنوق الجمل ، وبعضهم يهزمه » .

(٧) في اللسان ١٨٩/١٥ « والسلام بكسر السين — الحجارة الصلبة سميت بهذا

لسانيتها من الرخاوة » .

(٨) سورة القلم ٣٠ .

(٩) قال ابن النديم في الفهرست ٦٧ « واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر أعرابي بدوي ،

قال دعبيل : قدم بفسداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ونزل قطيعة العباس بن =

لَمْ يُلِظْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ يَرِيدُ بِهِ خَيْرًا . قَالَ : الْإِظْطَاطُ : اللُّزُومُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ ^(١) .

هَكَذَا فَسَمِعَهُ أَبُو عَمِيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَلَا تَقُلْ سَلَامٌ ، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ مَنْ صَحِبَ أَبَا الْفَضْلِ ابْنَ الْعَمِيدِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ يَقُولُ ذَلِكَ ، فَعَابَهُ بِذَلِكَ الْبَغْدَادِيُّونَ .

فَأَمَّا الْإِظْطَاطُ بِالطَّاءِ فَالْحَتِّجَابُ وَالْمُطَلُّ ^(٢) .

وَقَالَ الثَّقَةُ : الْمَرْجُوبُ : الْمُهَيَّبُ ، وَكَأَنَّ رَجَبًا مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَهَابُ فِيهِ الْحَرْبُ ^(٣) .

قَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي شَأْنِ امْرَأَةٍ : إِنَّهَا وَاللَّهِ عَرَبِيَّةُ اللِّسَانِ ، وَقَلْبُهَا أَعْرَبُ مِنْهَا . هَكَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ^(٤) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ ^(٥) :

طَلَبْتُ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ فَوَجَدْتُهَا فِي هَوَاجِ الْمَلْسَكُوتِ تَطْيِيرُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَوَجَدْتُ وَجْهَ عَطَاءِ الْعَامِلِينَ أَنْ يَكُونَ مِنَ اللَّهِ ، وَوَجَدْتُ وَجْهَ عَطَاءِ الْعَارِفِينَ أَنْ يَكُونَ مَعَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ حَاجَةَ الْعَامِلِ إِلَى بَرِّهِ وَالْعَارِفِ إِلَى ذَاتِهِ .

كَتَبَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَى سَهْلِ بْنِ هَرُونَ ^(٦) وَكَانَ مَقِيمًا بِمَكَّةَ :

= مُحَمَّدٌ ، فَأَقَامَ بِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَبِهَا مَاتَ وَكَانَ شَاعِرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ، كِتَابُ الْفُرْقِ ، كِتَابُ الْإِلَالِ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ .

(١) مَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٨/١ وَاللِّسَانُ ٣٤٠/٩ وَالْأُمَالِي ٦٣٤/١ .

(٢) فِي اللِّسَانِ « أَلِظْ : سَتَرٌ ، وَلِطَ السُّتْرَ وَالْحِجَابَ ، أَرْخَاهُ وَسَتَرَهُ ، وَلِطَ الْفَرِمَ بِالْحَقِّ دُونَ الْبَاطِلِ ، وَأَلِظْ — وَالْأَوَّلَى أَجُودَ : دَافِعٌ وَمُنْعٌ الْحَقِّ ، وَلِطَ حَقَّهُ : جَجَدَهُ » .

(٣) فِي اللِّسَانِ ٣٩٦/١ .

(٤) ح « هَكَذَا قَالَ مِنَ الْأَعْرَابِ » .

(٥) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ ، صَحِبَ الْجَنِيدَ وَالتُّورِيَّ وَمَاتَ بِمَرْوَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ

وِثْلِمِائَةَ رَاجِعِ الرِّسَالَةِ الْقَشِيرَةِ ص ٢٤ .

(٦) ك : « سَهْلُ بْنُ صَاعِدٍ » .

أما بعد : فإنني أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من تقاته ، وأتقدم إليك عن الله عز وجل ، وأذكرك مكر الله فيما^(١) دبت به إليك ساعات الليل والنهار ، فلا تُخَدَّعَنَّ عن دينك ، فإنها لو ظفرت بذلك^(٢) منك وَجَدْتَ الله عز وجل أَسْرَعَ فيك مكرًا وأَنْفَذَ فيك أمرًا . ووجدت ما مكرت به ، في غير ذات الله غير رَادٍّ عنك يد الله ، ولا مانع لك من أمر الله . فلعمري لقد ملأت قلبك الفِكر واضطربت في سمعك / أصوات العِبر ، فرأيت آثارَ نعم الله تنسخها آثار [٢٣] نِقَمِهِ حين استَهْزَيْتُ بأمره ، وجُوهرَ بمعاندته ، ولأنَّ في حُكْمِ الله أَنَّ مَنْ أَكْرَمَهُ فاستهان بأمره أهانه الله . والسعيد من وُعِظَ بغيره ، لا وَعَظَكَ الله في نفسك ، وجعلَ عِظَّتِكَ في غيرك ، ولا جعل الدنيا عليك حسرة وندامة ، فقد تقدَّم إليك مني كتابان ، فإن كانا وصلا فقد أخبرا^(٣) بحال زماننا ، والسلام .

وبكوا على « محمد بن النضر الحارثي » عند موته ، ففتيح عينيه ، فقال : لم تبكون ؟ فقالوا : لأنك تموت . فقال : [أما] والله ما أبالي أُمِيتُ أم رُمِيتُ في البحر ، إنما أُنْقَلِبُ من سُلْطانه إلى سُلْطانه .

قال « عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات » في كتاب « الرتب »^(٤) :
 وقریشٌ — حفظك الله — محل الشرف ، وبيت الكرم ، وأهل الجلالة ،
 وأعظم الناس أخلاقا ، وأصحهم عقولا ، وأبعدهم آراء ، وأشدَّهم عارِضةً ، وألْسَنَهُمْ

(١) ك : « دبت به »

(٢) ك : « فإنك إن ظفرت » .

(٣) ح : « أحررا » .

(٤) لم يذكر ابن النديم هذا الكتاب في كتبه التي عددها في ص ٢١٩ ، وفي ك
 « في كتاب كتبه » .

بِحُجَّةٍ ، قال تعالى : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)^(١) . وهاشم وبنوه منهم .

قال : وقال بعض البلغاء يصفهم :

هم طُنْبُ^(٢) التَّوْحِيد ، وشجرة الإسلام ، ورَيْبِيئةُ^(٣) الخير ، وبيت الرحمة ،
ويزبوع الحكمة ، ومَعَاذُ الخائفين ، ومَلَاذُ الخائِبين ، ومَشَابِهُ^(٤) الرَّاغِبين ، مهبطُ
« جبريل » ، وربُّع التَّنْزِيل ، وفرْعُ^(٥) التَّأْوِيل ، وجِذْرُ الاِثْتِمَار ، ووَاسِطَةُ
النِّظَام ، وأَوْعِيَةُ القرآن ، ليس إليهم مُرْتَقَى ، ولا فوقهم مُنْتَمَى ، بيوتهم القِبْلَةُ ،
وأفعالهم القُدْوَةُ ، وموالاتهم عِصْمَةٌ ، ومحبتهم طهارة^(٦) ومقاربتهم نجاة ، ومباعدتهم
سِخْطَةُ^(٧) ، ولما اصطفى الله تعالى رجلاً جعله منهم ، ولما أحكم كتاباً أنزله إليهم ، ولما
أرشد أمةً دلهما عليهم / وأولهم ذَبِيحُ الله ، وأوسطهم رسولُ الله ، وآخرهم خلفاء
الله ، وِبَعْضِيَانِهِمْ وطاعتهم أَضْحَى الثَّقَلَانِ فريقيًا في الجنة وفريقيًا في السعير .
وفي الكتاب فصل آخر سأرويهِ على جهته إذا عثرت به عند النقل .

فَصَرَّفَ فهمك ، ونَعَّمَ بالك في طُرْف الحديث ، ومُلَحَّ النوادر ، وشريف
اللفظ ولطيف المعنى ، فَإِنَّ لَكَ بذلك مزيةً على نُظَرَائِكَ ، الذين أصبحوا
مُتَنَاحِرِينَ على الدنيا في كسب الدَّوَانِيْقِ وَالْمَخَارِيْقِ ، وأصبحت أنتَ
تَلْتَمِسُ موعظةً تنهى نفسك بها عن عُغْرُورِهَا ، وتَتَطَلَّبُ فضيلةً تتحلى بها بين

(١) سورة الزخرف ٥٨ .

(٢) في ك « طينة » .

(٣) في ك « ذونبه » وفي اللسان ٧٥/١ « وفي الحديث : مثلى ومثلكم كرجل ذهب
يربأ أهله : أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم : الرَيْبِيَّةُ ، وهو العين والطليلة الذى ينظر للقوم
لئلا يدهمهم عدو » .

(٤) في ك « ونهاية » .

(٥) في ك « ومنزع » .

(٦) في ك « عظمه ومحبتهم طهارة » .

سكان الدنيا^(١) ، وتتحول معها إلى دار القرار .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

السكريم لا يلين على قَسْر ، ولا يَقْسُو على يُسْر^(٢) .

وكان سهل بن هارون كاتب المأمون [على خزانة الحكمة]^(٣) ، وتوفي في آخر أيام المأمون .

يقال : بلغ فلان عَنان^(٤) السماء .

العنان : الغيم الأبيض ، وهو أشد الغيوم ارتفاعا .

فأما أَعْنَانُ السماء فنواحيها^(٥) .

هكذا قال الثقات ، وبخطَّ السَّكْرَى مَرَّ بِي فنقلته . وكان كذلك في

كُتَيْبِ أَبِي بَكْرٍ الْقَوْمَسِيِّ الْفَيْلَسُوفِ^(٦) بمدينة السلام .

ذكر أعرابي بعيراً فقال^(٧) : إِذَا عَصِلَ نَابُهُ ، وَطَالَ قِرَابُهُ ، فَبِعْهُ بَيْعاً

زَلِيقاً^(٨) ، وَلَا تُحَابِ بِهِ صَدِيقاً .

(١) في ك « من شكل الدنيا » .

(٢) في ح « على عسر » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) راجع الفائق للزخمرى ، وفي اللسان ١٧٦/١٧ « وفي الحديث : لو بلغت

خطيئته عنان السماء . العنان بالفتح — السحاب ، ورواه بعضهم أعنان بالألف ، فإن كان

المحفوظ أعنان فهي النواحي ، قاله أبو عبيد » .

(٥) في اللسان « واحد عن وعن » وفي « الفائق » : « يجوز أن يكون الأعنان

جمع عنان كأساس وأجود ، جمع أساس وجواد » .

(٦) ذكره أبو حيان في كتاب « الإمتاع والمؤانسة ٣٤/١ » فقال : « وأما القومسي

أبو بكر فهو رجل حسن البلاغة ، حلو الكناية ، كثير الفقر العجيبة ، جماعة للكتب الغريبة ،

محمود العناية في التصحيح والإصلاح والقراءة ... » .

(٧) القول في اللسان ١٣/٤٧٦ ومعنى عصل : اشتد ، وإنما يعصل ناب البعير

بعد ما يسن .

(٨) في اللسان « دليقا » . ولعل الصواب « ذليقا » أى سريعاً ، من الدلافة وهي

المضاء والنفاذ .

قَرَابُهُ : خَاصِرَتُهُ ^(١) ، كذلك وجدته .
العربُ تقولُ : وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْل ، كما تقول : بعض الشرِّ أهونُ من بعض .

يقال : مَشَى لَهُ الْخَمْرَةَ وَالضَّرَّةَ : إِذَا اسْتَنْزَلَهُ وَخَتَلَهُ ^(٢) .

ومشى الملا ^(٣) والبراح ^(٤) : إِذَا مَشَى ظَاهِرًا بَارِزًا .

كَأَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ دَبَّ خَادِعًا ، وَفِي الثَّانِي سَلَكَ السَّوَاءَ .

أَنشَدَ لَحِيْبُ بْنُ خُدْرَةَ ^(٥) /

[٢٥]

أَلَا حَبْدًا عَصُرُ اللَّوَى وَزَمَانُهُ إِذِ الدَّهْرِ سَلَمٌ وَالْجَمِيعُ حُلُولُ

وَإِذَا لَصَبًا حَوْضٌ مِنَ الْهُوَ مُتَرَعٌ لَنَا عَلَلٌ مِنْ وَرْدِهِ وَنُهُولُ

الْحُلُولُ : الْحَالُونَ ، كَمَا تَقُولُ : هُمْ قَعُودٌ ، أَيْ قَاعِدُونَ .

وَأَمَّا الْمُتَرَعُ ، فَهُوَ الْمَلُوءُ ، يُقَالُ إِنَاءٌ مُتَرَعٌ : إِذَا كَانَ مَلَأَنَ ، وَجَرَّةٌ مُتَرَعَةٌ :

إِذَا كَانَتْ مَلَأَى . وَلَا يَتَصَرَّفَانِ ، وَيُسْتَعَارُ ، فَيُقَالُ عَلَيْهِ مُتَرَعَةٌ بِالْدَّمْعِ ، كَمَا

يُقَالُ قَلْبُهُ مُطْفَحٌ بِالغَيْظِ .

وَأَمَّا الْعَلَلُ : فَالشَّرْبُ الثَّانِي ، وَالنَّهْلُ : الرَّيُّ .

وَالنَّاهِلُ : الرَّيَّانُ ، وَالْعَطْشَانُ ، هَكَذَا جَاءَ فِي الْأَضْدَادِ ^(٦) .

وَهَذَا التَّفْسِيرُ حِفْظُهُ سَمَاعًا ، وَرَوِيَّتُهُ ^(٧) رَوَايَةً .

(١) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢ « الْقَرَبُ : الْخَاصِرَةُ ، وَالْجَمْعُ أَقْرَابٌ » .

(٢) اللِّسَانُ ٣٤١/٥ وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ٢٧٠/٢ .

(٣) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢٠ « الْمَلَا : الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ ٢٣٢/٣ « أَرْضٌ بَرَّاحٌ : وَاسِعَةٌ ظَاهِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا عِمْرَانَ » .

(٥) فِي كِ « ابْنُ جَبْرِ » وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ تَابَعِي ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي رِسَالَةِ « مِنْ نَسَبٍ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ : حَبِيبُ بْنُ خُدْرَةَ الْهَلَالِيُّ خَارِجِيُّ كَانَ مَعَ شَبِيبٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْحَكَمِينَ ، وَبَقِيَ حَتَّى أَدْرَكَ الضُّحَاكَ الَّذِي أَخَذَ السَّكُوفَةَ » .

(٦) رَاجِعْ كِتَابَ الْأَضْدَادِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص ٩٩ ، وَبِجَالِسِ ثَعْلَبِ ١٤٤/١ ، ٤٧٩ .

(٧) فِي كِ « وَأَحْكَمْتُهُ » .

رجع :

وإذ نحن لم يعْرِضْ لِأَلْفَةِ بَيْنِنَا تَنَاءً^(١) وَلَا مَلَّ الْوَصَالَ مَلُولٌ

رجل مِفْوَار : صاحب غارة ، ورجل مِفْغَار من غَيْرِهِ^(٢) .

وَالْغَيْرَةُ — بفتح الغين — هذا العارض للزوج على زوجها ، وللزوج

على زوجته .

والزوجة : لغة^(٣) ، والأول أعلى . كذا قيل . وإياك أن تقيس اللغة ، فلقد

رأيت نبيها^(٤) من الناس وقد سئل عن قوم فقال : إنهم خُرُجٌ ، فقليل : ما تريد

بهذا ؟ قال : قد خرجوا ، كأنه أرادهم خارجون ، قيل : هذا ما سمع . قال [هو] :

كما قال الله : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾^(٥) أى قاعدون . فَضَحِكَ بِهِ .

العرب تقول في أمثالها : الْغِرَّةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ^(٦) :

أى مع النقصان تؤمل الزيادة ، من قولك غارت الناقة : إذا انقطع لبنها

ويقال : للسوق دِرَّةٌ وَغَرَارٌ ، أى كساد ونقصان — بفتح النون ، يقال : هَلَّلَ

الرجل : إذا فرّ ، وكلَّلَ^(٧) إذا حمل .

(١) في ح « تناء » .

(٢) في اللسان ٣٤٧/٦ « والمغيار : الشديد الغيرة ، وقوم مغاير » .

(٣) في اللسان ١١٧/١٣ « وبنو تميم يقولون : هى زوجته ، وأبى الأصمى فقال :

زوج لا غير ، واحتج بقول الله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » فقليل له : نعم كذلك

قال الله تعالى ، فهل قال عز وجل : لا يقال : زوجة ؟ وكانت من الأصمى في هذا شدة .

وقال الجوهري أيضاً : هى زوجته ، واحتج ببيت الفرزدق :

وإن الذى يسمى يحرس زوجتى كساع إلى أسد الشرى يستبليها

(٤) فى ك « فقيها » .

(٥) سورة البروج ٦ .

(٦) اللسان ٣٢٠/٦ وفى جمع الأمثال ٨/٢ « يضرب لمن قل عطاؤه وترجى كرتة

بعد ذلك » .

(٧) ح : « وذلك إذا » انظر اللسان ١١٥/١٤ ، ٢٢٩ .

قال / معاوية :

تَمَرَّدْتُ^(١) عَشْرِينَ ، وَجَمَعْتُ^(٢) عَشْرِينَ ، وَنَبَّغْتُ عَشْرِينَ ، وَخَضَبْتُ عَشْرِينَ ، فَأَنَا ابْنُ ثَمَانِينَ .

قال : الحسن بن مخلد :

كان أحمد بن أبي دؤاد^(٣) يستغل عشرة ألف ألف درهم ، وكان ينفق أكثر منها .

يقال : تعلّموا العلم وإن لم تنالوا به حظاً ، فَلَأَنْ يُدَمَّ الزَّمانُ لَكُمْ خيرَ مِنْ أَنْ يُدَمَّ بَكُمْ .

يقال في المثل :

ليس ذُنَابِي الطَّيْرِ كَالْقَوَادِمِ ولا ذُرَى الْجِمَالِ كَالنَّاسِمِ^(٤)
سئل ابن عباس عن القدر فقال : هو بمنزلة عين الشمس كلما ازدادت إليها نظراً ازدادت عشاء .

وقال فيلسوف :

إن كان من القبيح إذا كان البدن مَمِجاً بأوساخ وأقذار غَشِيَتْهُ أَنْ يكون مُزَيَّناً من خارج بلباب نظيفة ، فأقبحُ من ذلك أَنْ تكون النفس دَنَسَةً بأوساخ العيوب ويكون البدن من خارج مُزَيَّناً .

وقال فيلسوف آخر :

(١) في اللسان ٤/٤٠٧ « الأمرء : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته ، ومرداً ومردوداً وتَمَرَّد : بقى زماناً ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه » .

(٢) في اللسان : « أى مكثت أمرداً عشرين سنة ، ثم صرت مجتمعة اللحية عشرين سنة »

(٣) توفي القاضي أحمد بن أبي دؤاد في المحرم سنة أربعين ومائتين ، راجع ترجمته في ابن خلكان ١/٦٣ — ٧٥ .

(٤) مجالس معلب ١/٩٨ .

إن كنا نغني بجميع أعضاء البدن^(١)، وخاصة الأشرف منها، فكم بالحري أن نغني بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل .
يقال : عُيِّنْتُ بكذا ، ويقال عَيْنْتُ بفتح العين^(٢) ، قاله ابن الأعرابي^(٣) .
قال معاوية لصمصصة بن صوحان : صِفْ لِي الناس .
فقال : خلق الله الناس أطواراً ، فطائفة للعبادة ، وطائفة للسياسة ، وطائفة للسنة والفقه ، وطائفة للبأس والنجدة ، ورجرجة بين ذلك ، يكدرون الماء^(٤) ، ويغفلون السعر^(٥) .

قال الفضل بن مروان^(٦) :

مثل الكاتب مثل الدُّولاب إذا تعطل تكسّر .

وقال محرر^(٧) الكاتب :

اعتلّ عبيد الله بن يحيى^(٨) بن خاقان ، فأمر المتوكل الفتيح / أن يعوده ، [٣٧]

فأتاه ، فقال له : أمير المؤمنين يسأل عن علتك ، فقال عبيد الله :

عليّ من مكانين من الإفلاس والدين

وفي هذين لي شغلٌ وحسبي شغلُ هذين

فلما عاد إليه وأخبره بالخبر وصله بمائة ألف درهم^(٩) .

(١) في ك « نغني بالبدن بجميع أجزاء البدن » .

(٢) ك « وضمتها » .

(٣) اللسان ٢٣٩/١٩ — ٢٤٠ .

(٤) ك : « المزارع » .

(٥) في العقد الفريد ٢/٢٩٣ « قال خالد بن صفوان : الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء ، وطبقة خطباء ، وطبقة أدباء . ورجرجة بين ذلك يغفلون الأسعار وبضيّقون الأسواق ويكدرّون المياه » . وانظر قول صمصصة في الأمالي ١/٢٥٧ .

(٦) وزر للمعتصم وتوفي سنة خمسين ومائتين ، وكلّته وترجمته في ابن خلّكان ٣/١١٣

(٧) ك « قال محدر » .

(٨) ح : « عبد الله بن الحسين » .

(٩) ك : « دينار » .

لِضَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ^(١) :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَامَتَنَا إِنَّ بِنَا سَوْرَةً مِنَ الْغَلَقِ^(٢)

لِمُثْلِكُمْ تَحْمِلُ السِّیُوفَ وَلَا تَغْمِزُ أَحْسَابَنَا مِنَ الرِّقِّ^(٣)

إِنِّي لِأَتَمِّي إِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى عِزِّ عَزِيزٍ وَمَعِشَرِ صُدُقٍ

بِیضِ سَبَاطٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَكْحُلُ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِالْعَلَقِ^(٤)

كان بعض الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتعجب^(٥) به .

وصف أعرابي أجمه فقال : منافع نَزَّ ، ومراعى أَوْزَّ ، قضبها تهْتَزَّ^(٦) ،
ونبتها لا يُجَزَّ .

شاعر :

وَإِذَا جَدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ وَإِذَا حُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَارٌّ^(٧)

الجد : بالجيم هاهنا بالفتح ، هو انقياد الأمر .

والحد : بالحاء ، هو امتناعه ومنعه منه^(٨) .

ومنه سمى البواب : حداداً ، لأنه يمنع^(٩) ، كذا قال ثعلب .

(١) الأبيات في الأغاني ١٧/١٠٩ وابن أبي الحديد ١/٣٢٤ ومقاتل الطالبيين ص ٣٧٣ .

(٢) ك « مهلاً أزيلوا لنا . . . القلق » وفي الأغاني « من القلق » وح « العلق » .

والسورة : الوثوب ، والعلق : الضجر والحدة وضيق الصدر .

(٣) ك ، ح « من الرقيق » والرقق : الضعف .

(٤) العلق : الدم ، يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ والغضب فكأنها كحلت بالدم .

(٥) ح : « وتتعجب » .

(٦) كذا في ك ، ح وفي اللسان ٧/٢٨٤ « وفي بعض الأوصاف : أرض منافع النز ،

حبها لا يجز وقصبها لا يهتز » .

(٧) البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلبی ، وبعده كما في الكامل ٢/٢١ :

وَإِذَا أَتَاكَ مَهَابٌ فِي الْوُغَى وَالسِّیْفِ فِي يَدِهِ فَنَعَمْ النَّاصِرُ

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) اللسان ٤/١١٩ .

ومنه^(١) حدود الله : أى محارمه ، كأنها مانعة من التعدي^(٢) .
ومنه حدود الدار كأنها حائزة لما احتاطت^(٣) به ، ومانعة من أنفسها
ما ليس منها . والحداد : النهر^(٤) ، كأنه مانع من الطريق .
والحدود : المصور / ، والمضر : الحاجز ، ويقال : ^(٥) اشترى فلان هذا الدار [٢٧]
بمُصورها^(٦) .

وقال بعض المتكلمين : حد الشيء حقيقة ، ومعناه أنه ليس يدخل فيه
ما ليس منه ، ولا يخرج منه ما هو فيه .
وكان الحداد أيضاً منه ، لأن المرأة إذا أحدثت^(٧) ، أى لبست الحداد ،
وهى الثياب السود — منعت نفسها من العادة فى النعمة .
والنعمة : التمتع ، والتمتع : ما به ينعم — والناعم : الشيء اللين ، والنعيم
هو منه . وقولهم : نعم ، كأنه من اللين فى إيجاب الشيء والإجابة فيه .

أنشد ابن السكيت :

يا راقداً الليلِ مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرُقن أسحاراً^(٨)
أفنى القرون التى كانت مسلطة مرث الجديدين إقبلاً وإذباراً
يا مَنْ يُكابِدُ دنيا لا مقام بها يُمسى ويصبح فى دنياه سياراً

(١) ك : « ومنه قيل » .

(٢) اللسان ١١٥/٤ .

(٣) ك : لما حاطت .

(٤) فى اللسان ١١٩/٤ « وقيل نهر بعينه » .

(٥) ك : « ويكتب هكذا : اشترى الخ » .

(٦) فى اللسان ٢٣/٧ « أى بحدودها ، وأهل مصر يكتبون فى شروطهم : اشترى
فلان الدار بمصورها أى بحدودها » .

(٧) ك « حدث » وفى اللسان ١١٩/٤ « حدث ... وأحدث ، وأبى الأصمعى

إلا أحدث تحد وهو محد ولم يعرف حدث » .

(٨) الشعر لمحمد بن حازم الباهلى ، كما فى معجم الشعراء للرزبانى ص ٤٢٩ .

كم قد أبادت صروفُ الدهر من ملكٍ قد كان في الأرض نفاعاً وضراً
يقال في الدعاء : لا ترك الله شُفراً^(١) ولا ظُفراً ، أى عَيْناً ولا يداً .
وكان واعظ يقول في كلامه :

يا أوعية الأسقام ، وأغراض المنايا ، إلى متى هذا التفات في التار ؟

أنشد لأبي مسلم :

تَغَيَّرَتْ بعدى والزَّمانُ أنيسُ وخِستَ بعهدي والمَّلُولُ يَخِيسُ^(٢)
وأظهرت لى هجراً وأخفيتَ بغضةً وقرَّبتَ وعداً والزَّمانُ عبوسُ^(٣)
وإذا شَجَانِي أَتَى يومَ زرتكم حجبتُ وأعدائى لديك جلوسُ
/ وفى دون ذاما يَسْتَدِلُّ به الفتى على الغدر من أحبابه ويقسُ
كفرتُ بدين الحب إن طُرْتُ بابكم وتلك يمينٌ ما علمتُ غموسُ
فإن ذهبتَ نفسى عليكَ تحسراً فقد ذهبتَ للعاشقين نفوسُ^(٤)
ولو كان نَجْمِي فى السَّعُودِ لَزرتكم ولكن نجومُ العاشقين نُحُوسُ
قال زاهد : طُوبَى لمن ترك شهوةَ حاضره لموعود غيبِ يومٍ لم يرد .
أنشد للحفظه^(٥) :

[٢٩]

قلت للحاجب لَمَّا رَدَّنى عنه بجهده
وتألَّى أنه قد نا م من إِدْمَانٍ كَدَّه^(٦)

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤٦ وفى ك . « شعراً » .

(٢) ك : « والمَّلوكُ تَخِيسُ » .

(٣) ك : « واللسان » .

(٤) سقط هذا البيت من ك .

(٥) اسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، وقد لقبه بهذا اللقب عبد الله بن المعتز . راجع ابن خلكان ١/١١٥ — ١١٦ ومجمع الأدباء ٢/٢٤١ — ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٤/٦٥ — ٦٩ .

(٦) ح « نام إدمان » . ومعنى تألَّى : أقسم .

أَنعَسَا نَامَ رَبُّ الْبَيْتِ أَمْ نَامَ لِعَبْدِهِ

ولجِظَّةٍ أَيْضاً :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِلْجَزِيرَةِ مَوْطِنَا نَوَارُهُ الْخَيْرِيُّ وَالْمَنْشُورُ
فَتَرَى الْبَهَارَ مُعَانِقًا لِبَنَفْسِجٍ فَكَأَنَّ ذَلِكَ زَائِرٌ وَمَزُورُ
وَكأنَّ نَزَجِهَا عَيُونٌ كُلُّهَا كَالزَّعْفَرَانِ جَفُونُهَا الْكَافُورُ

ولجِظَّةٍ أَيْضاً :

وَقَائِلَةٌ مَا دَهَى نَاطِرِيكَ فَقُلْتُ رُوَيْدُكَ إِنِّي دُهَيْتُ
شَقَقْتُ دَجَاجَةً بَعْضِ الْمُلُوكِ فَمَا زِلْتُ أَصْفَعُ حَتَّى عَمَيْتُ

وله أَيْضاً :

أَنَا فِي قَوْمٍ أَغَاثِرُهُمْ مَا لَهُمْ فِي الْخَيْرِ عَائِدَةٌ^(١)

جَعَلُوا أَكْلِي لُخْبَزِهِمْ عِوَضًا مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ / [٣٠]

لَيْتَ^(٢) فِي زَمَانِنَا مَنْ يُوْكَلُ خَبْرَهُ .

قال محمد بن عبد الملك الزيات ليعقوب بن بهرام : كلمت أمير المؤمنين في عمر

ابن فرج فعزله عن الديوان .

فقال له يعقوب : فَرَّغْتُهُ وَاللَّهِ لَطَلَبَ عِيُوبِكَ .

قال الماهاني^(٣) :

مَهْرَتُ بَمَنْجَمٍ قَدْ صَلَبَ فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ هَذَا فِي نَجْمِكَ [وَحَكَمَكَ] ؟

قال : [قَدْ]^(٤) كُنْتُ رَأَيْتُ لِنَفْسِي رَفْعَةً ، وَلَكِنْ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا عَلَى خَشْبَةٍ .

(١) ك : « ما لهم من خير » .

(٢) ح « ليت كان » .

(٣) فهرست ابن النديم ص ٣٧٩ .

(٤) الزيادة من ك .

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : إني رأيت في المنام كأنى أصب الزيت في الزيتون :

فقال [له] ابن سيرين : إن صدقت رؤياك فإنك تنيك^(١) أمك ، فنظر فوجد كذلك .

ناظر شريف الأباء رجلاً شريفاً بنفسه ، فقال له الشريف بنفسه : أنت آخر شرف وخاتمة ، وأنا أول شريف وفاتمة .

وتناظر آخران في هذا المعنى ، فقال أحدهما لصاحبه^(٢) : شرفك إليك ينتهى ، وشرفى منى يبتدى .

أبو الصلت في القرع^(٣) :

بَيْنَا الْفَتَى يَمِيسُ فِي غِرَّاتِهِ إِذْ انْبَرَى الدَّهْرُ إِلَى لِمَاتِهِ^(٤)
فَاجْتَبَاهَا بِشَفَرَتِي مِبرَاتِهِ كَانَ طَسِيبًا بَيْنَ قَنْزَعَاتِهِ^(٥)
مَرَّتْ يَزَلُّ الطَّيْرُ عَنْ مَقْلَاتِهِ^(٦)

قال ابن الأعرابي :

(١) ك : « تنكح » .

(٢) ك : « إن شرفك » .

(٣) الشعر لحيد الأرقط كما في اللسان ٤٢٩/٧ وروايته فيه :

بينا الفتى يخبط في غيساته إذ صعد الدهر إلى عفراته
فاجتاحها بشفرتى مبراته كان طسبا بين قنزعاته
موتا تزل السكف عن صفاته

الغيسة : النعمة والنضارة . وعفراته : شعر رأسه . والقنزعة : واحدة القنازع ، وهو لشعر حوالى الرأس .

(٤) في اللسان ٧٤/١٨ « قول جندل الطهوى » :

إذ صعد الدهر إلى عفراته فاجتاحها بشفرتى مبراته

(٥) في اللسان ١٧٧/١٠ : قال حميد الأرقط يصف الصلح :

كان طسبا بين قنزعاته صرنا تزل السكف عن قنزعاته

والمرت : مفازة لا نبات فيها كما في اللسان ٣٩٤/٢ . وفي ح : « منزعاته » .

(٦) من أول كلمة « أبو الصلت » إلى هنا ساقط من ك .

يقال للذي إذا أكل استظهرَ بشيء يضعه بين يديه ويضع يده اليسرى عليه وأكل باليمنى : الجرَدَبَان^(١) ، وأنشد^(٢) :

إذا ما كنتَ في قومٍ شهاوى فلا تجعل يساركَ جرَدَبَانَا
ويقال : قد جرَدَبَ : إذا فعل ذاك .

لمحمد بن ياقوت^(٣) :

[٣١] وشعر تظرف للعاشق — بين فشاع لهم في مكان القبل^(٤)

سوادٌ إلى حُمرةٍ في بياض فنصفٌ حُلِّي ونصفٌ حُل

كتابٌ إلى الحُسن توقيعه من الله في خدّه قد نزل

وأنشد ابن الأعرابي :

ويلك يا عراب لا تُبْرِ برى هل لك في ذا العزبِ المُخَصَّرِ^(٥)

يَمْشِي بِعَرْدٍ كالوِظِيفِ الأَعْجَرِ وفَيْشَةٍ متى تريها تَشْفِرِي^(٦)

تَقْلِبُ أَحْيَانًا حَمَالِيْقَ الحِرِ^(٧)

(١) في اللسان ٢٥٧/١ « وهو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لكلا يتناولوه غيره » .

(٢) ك : « وأنشد في المعنى » والبيت في اللسان ٢٥٧/١ وفيه :

« وقال ابن الأعرابي : الجرَدَبَان : الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله ، قال : وهو معنى

قول الشاعر :

وكنت إذا أنعمت في الناس نعمة سطوت عليها قابضا بشمالكا

(٣) ك : « ولمحمد بن يعقوب » .

(٤) ح : « بطرف العاشقين » . ولعلها « تطرق » بمعنى التف . راجع اللسان ٨٨/١٢ .

(٥) في اللسان ٣٥٦/١١ « ويحك يا عراب » وفي ك « العربي المخضر » والبربرة

كما في اللسان ١٢٠/٥ « كثرة السلام والجلبة باللسان ، والتخليط مع غضب ونفور » والمخضر

كما في اللسان ٣٢٢/٦ : ضامر الحُصر .

(٦) ك : « بعدو كالوِظِيفِ أَعْجَرِ » وفي اللسان وك : « متى تراها » والعرْد : ذكر

الإنسان ، وقيل هو الذكر الصلب الشديد ، كما في اللسان ٢٧٩/٤ والوِظِيف : من رَسغِي

البعير إلى ركبتيه ، كما في اللسان ٢٧٤/١١ والأَعْجَر : الصلب الشديد .

(٧) في اللسان ٣٥٥/١١ « حماليق المرأة ما انضم عليه شفرا عورتها » ثم أنشد هذا

الرجز كله .

قال السكلايين :

اللَّفْ — بالغين والفاء — الأكل بالشفة ، والنَّدْفُ : الأكل باليد^(١) .

قال فيلسوف :

إن كان من القبيح إذا ركبنا الخيل أن لا نكون ندبرها ونجريها ولكن هي التي تجري بنا ويدبرنا ، فأقبحُ من ذلك أن يكون هذا البدنُ الذي لبسناه هو الذي يجري بنا ويدبرنا لا نحن ندبره .

وقال فيلسوف آخر :

الإنسان خيرٌ في الطبقة الأولى إذا كان استخراجهُ للأمور الجميلة من تلقاء نفسه ، ويقال^(٢) : هو خير في الطبقة الثانية إذا كان قائلاً للأمور الجميلة ؛ لأن^(٣) اللسان يحلف كاذباً ، فأما العقل فلا يحلف كاذباً .

وأنشد :

تقتضت سكرتي وأتى سُخارى وُسُلٌ رَدًا من الرَّاحِ العُقارِ^(٤)
بدت صفراء تسرح في كؤوس كأن ضياءها ضوء النهار^(٥)
أرتنا الورد غصبا في خدودٍ يتيه على نصير الجُلنارِ^(٦)
تقطعه العيونُ لنا بِلَحْظٍ يؤثر مثل تأثير الشِّفَارِ^(٧)
يَطُوفُ بها على قضيبُ باني يهيم إذا تَأَوَّدَ بانكسار

(١) في الإمتاع والمؤانسة ١٤/٣ « قال ابن الأعرابي : قال السكلايين : هو يندف الطعام إذا أكله بيده ، ويلقم الحسو ، واللقم بالشفة ، والندف : الأكل باليد » وفي اللسان ٢٣٨/١١ « وقال الأصمعي : رجل نداف : كثير الأكل ، والندف : الأكل » .

(٢) ك : « وهو » .

(٣) ك : « قابلاً للأمور الجميلة من غيره . اللسان » .

(٤) كذا في ح وفي ك : « ومثل وذا » (٤) .

(٥) ك : « تبرج في كؤوس » .

(٦) ك : « تنبر على » ح « برا على نصير من » .

(٧) ك : « تقطفه » .

كأن الخصر منه إذا تَنَنِي لدقته يُجَوِّلُ في سِوَارِ^(١)
 بها دافعت صدر الهم غنى ومنها سكرتى وبها خُمَارِي^(٢)
 إذا دارت على النَّدْمَانِ دَارَتْ نُجُومُ اللهو في فلك مُدَارِ
 أَدْمَنَّاها فَدَامَ لنا عليها اطَّ طَرَا حُ النَّسْكَ أو خَلَعُ العِذارِ/
 أقامت وهي دون الدن فيه لها طِمْرَان من خَزَفٍ وَقَارِ^(٣)
 وتاجِ صَاغَهُ الحاني عليها فكان خمارها ترك الخِمَارِ^(٤)
 بَزَلْنَاهَا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مُرْخِي فكان ضياؤها ضوءَ النهارِ^(٥)
 سلاله كَرَمَةٌ خلصت ورقت كما خلص الهلال من السَّرَارِ^(٦)

[٣٢]

قال رجل للفرزدق : إني رأيت في المنام كأنك وُزنت بمحرك فرجح الحمار
 بك ، فَقُطِعَ أَيْرُ الحمار وجُعِلَ في استك فرجحت بالحمار ، فَقُطِعَ لسانُك
 وجعل في است الحمار فاعيدلتما .

فقال الفرزدق : إن صدقت رؤياك نكت أملك .

* * *

إِنَّكَ أَنْ تَعَاَفَ سَمَاعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَضْرُوبَةِ بِالْهَزْلِ ، الْجَارِيَةِ عَلَى السَّخْفِ ،
 فَإِنَّكَ لَوْ أَضْرَبْتَ عَنْهَا جُمْلَةً لَنَقُصَّ فَهْمُكَ وَتَبَدَّلَ طَبْعُكَ^(٧) . وَلَا يَفْتَقِرُ الْعَقْلُ
 شَيْئًا كَتَصَفِّحَ أُمُورِ الدُّنْيَا ، وَمَعْرِفَةِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَعِلَانِيَتِهَا وَسِرِّهَا .

(١) ك : « يجول على : » .

(٢) ك : « دافعت ضاري » .

(٣) ك : « لها ظيران » .

(٤) ح : « وتاج صياحه الله الحايي .. ترك المحير ؟ »

(٥) ك : « نزلناها » .

(٦) ك : « خلصت ودن » .

(٧) ح : « طباعك » .

وإنما نثرت هذه القرائح^(١) على ما اتفق ، وكان^(٢) الرأي نظم كل شيء إلى شكله ، وردّه إلى بابه ، ولكن منع منه ما أنا مدفوع إليه^(٣) من التّياتِ حالي ، وانبتاتٍ متّني ، والتواء مقصدي ، وفقد ما به يُمسك الرّمق ، ويُصانُ الوجه ؛ لأعوجاج الدهر ، واضطراب الحبل ، وإدبار الدنيا بأهلها ، وقرب الساعة إلينا .

فاجعل الاسترسال بها ذريعة إلى إحماضك^(٤) ، والانبساط فيها سلماً إلى جدك ، فإنك متى لم تذق نفسك فرح الهزل ، كَرَبَهَا غمُّ الجَد ، وقد طُبِعَتْ في أصل^(٥) تركيبها على الترجيح بين الأمور المتفاوتة ، فلا تحمِل في شيء من الأشياء عليها ، فتكون في ذلك مُسَيِّئاً إليها ، ولا مَرٍّ ما مُجِدَّ الرّقْ في الأمور والتأتى لها^(٦) . وما أحسن / ما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى في قوله : « إنَّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق^(٧) ؛ فإنَّ المُنْبَتَ لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى^(٨) » .

(١) ك : « الفوائح » .

(٢) ك : « وقد كان »

(٣) ك : « إليه من تشئت بالي والتواء مقصدي » .

(٤) ك « إلى جامك » وقد جاء في اللسان ١٠/٨ « قد أحض القوم إحماضاً : إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام . وفي حديث ابن عباس : كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن : أحضوا ؛ وذلك لما خاف عليهم الملل أحب أن يريحهم فأحضرهم بالإحاض بالأخذ في ملح الكلام والمحكايات » .

(٥) ح « في تركيبها » .

(٦) ك : « والتأتى بها » .

(٧) في الفائق ١٧٣/٣ بعد ذلك : « ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن ... » وفي اللسان ٢٥٩/١٤ : « فأوغل فيه برفق يريد سر فيه برفق وابلغ القابة القصوى منه بالرفق ، لا على سبيل التهاوت والخرق ، ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا يطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل » .
(٨) في اللسان ٣١١/٢ « ويقال للرجل إذا انقطع في سفره وعطبت راحلته : صار منبتاً ، ومنه قول مطرف : إن المُنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » !

وَأَشْدَّ لِحِظَّةٍ :

لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي بِلَدِ خَسِيسٍ أَمْصُ بِهِ تِمَادَ الرِّزْقِ مَصًّا^(١)
 إِذَا رَفَعْتُ مُسْنَأَةً لَوَغْدٍ تَوْهَمَ جُودِهِ مَا لَيْسَ يُحْصَى^(٢)
 رَأَيْتُ الْمَجْدَ إِحْسَانًا وَجُودًا فَصَارَ الْمَجْدَ آجُرًا وَجَصًّا
 يُقَالُ : جِصٌّ ، وَجَصٌّ ، وَفِصٌّ ، وَفَصٌّ ، وَبَزْرٌ ، وَبَزْرٌ ، وَرِطْلٌ وَرَطْلٌ
 فَتَعَوَّدَ الْمَسْمُوعَ الْجَارِي ، وَلَا تَتَمَقَّتْ بِأَدَبِكَ إِلَى النَّاسِ .
 يُقَالُ : حَمَى أَنْفَهُ ، وَلَا يُقَالُ^(٣) بَضَمَ الهمزة ؛ فَإِنَّهُ فَاحِشُ الْخَطَأِ ، يَحْمِيهِ
 حِمْيَةٌ — خَفِيفَةٌ^(٤) — ، وَهُوَ ذُو حِمْيَةٍ ، مَعْنَاهُ كَأَنَّهُ يَمْنَعُ مَا أُرِيدُ بِهِ . يُقَالُ :
 أُحْمِيَ أَرْضٌ كَذَا ، إِذَا^(٥) جَعَلَهَا حِمًى ، وَالْحِمَى مَا لَا يَرَعَاهُ أَحَدٌ .
 وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ حِمًى ، أَيْ لَا يَطُورُ بِهِ الرَّيْبُ . وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ
 حَرَمُ اللَّهِ . وَمَا^(٦) أَقْدِمُ عَلَى إِبْضَاحِ مَعْنَاهُ .
 أُحْمِيَ الْحَدِيدَ فِي النَّارِ ، وَأُحْمَوْنِي^(٧) الْعَنْبُ : إِذَا اسْوَدَّ ، وَحَمَى مَرِيضُهُ حِمْيَةً
 إِذَا مَنَعَهُ . وَاللَّهُ يَحْمِي عَبْدَهُ الْمُخْتَارَ مِنْ^(٨) الدُّنْيَا لَثَلَا يُدْأَسُ بِهَا^(٩) إِلَّا مَنْ
 عَصَمَهُ . وَحَمِيَّا السَّكَّاسُ : سَوَّرَتْهَا .
 هَذَا حَفْظِي مِنْ كِتَابِ « الْأَجْنَاسِ » بَعْدَ السَّمَاعِ .

(١) ح : « أَمْصُ بِهَا » .

(٢) فِي اللَّسَانِ ١٣١/١٩ « وَالْمُسْنَاءُ : ضَفِيرَةٌ تَبْنِي لِلسَّيْلِ لَتَرْدِ الْمَاءِ ، سَمِيَتْ مُسْنَاءً لِأَنَّ فِيهَا مِفْتَاحَ الْمَاءِ بِقَدَرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَغْلِبُ ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ : سَفَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ إِذَا فَتَحْتَ وَجْهَهُ » .

(٣) ك : « وَلَا تَقُلْ » .

(٤) ك : « حَقِيقَةٌ » .

(٥) ك : « أَيْ » .

(٦) ح : « وَأَمَّا » .

(٧) ح : « وَاحْمَوْنِي » .

(٨) ك : « الْمُخْتَارَ الدُّنْيَا » .

(٩) سَقَطَتْ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ مِنْ ك .

قال : بطليموس :

دلالة القمر في الأيام أقوى ، ودلالة الشمس والزهرة في الشهر أقوى ،
[٣٤] ودلالة المشتري وزحل في / السنين أقوى .

يقال في الأمثال : قد يبلغ الشدو بالقطو^(١) ، والشدو : سير فيه إسراع ،
والقطو سير فيه إبطاء ، كما يقال : قد يُبلغ الخضم بالقضم^(٢) .

الخضم : أكل الشيء الذاعم ، والقضم : أكل الشيء اليابس ، وكأن
الخضم في الرخاء^(٣) ، والقضم في الشدة .

وتقول العرب : فلان صل^(٤) صفا ، وذئب غضى^(٥) ، أى شريـر .

ويقال : فلان منقطع القبال : أى لا رأى له^(٦) .

أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ، فقال : يأمر المؤمنين ،
لأنها مرباع^(٧) [مقرع أى] سريعة الدرة .

(١) ح : الشد وبالطر وسير فيه إسراع والطر .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٤٠/٢ وفي اللسان ٣٨٨/١٥ « أى أن الشبعة قد تبلغ بالأكل
بأطراف الفم ، ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق ، قال الشاعر :

تبلغ بأخلاق الثياب جديدها وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

(٣) في اللسان ٧٣/١٥ : « وقيل الخضم : أكل الشيء الرطب خاصة كالقضاء ونحوه ،
وكل أكل في سعة ورغد خضم » .

(٤) في اللسان ٤٠٨/١٣ « الصل : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها ، ويقال :
لأنها لصل صني : إذا كانت منكرة مثل الأفعى »

(٥) في اللسان ٣٦٥/١٩ « والعرب تقول : أخبت الذئب ذئب النضى ، وإنما صار
كذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يغير » .

(٦) المثل في مجمع الأمثال ٦٧/١ وفي اللسان ٦٠/١٤ « القبال : زمام النعل وهو
السير الذي يكون بين الإصبعين . ورجل منقطع القبال : سىء الرأى » .

(٧) الزيادة من ك .

مِرْبَاع : أى تنتج فى الربيع ^(١) مِقْرَاع : أى تحمل فى أول الضراب ^(٢) ،
وهو القَرَع ^(٣) .

والعرب تقول فى أمثالها : عند الصَّلِيَّانِ ^(٤) الرِّزْمَةُ ^(٥) ، أى إلى الكريم يحن .
وعند القَصِيصِ ^(٦) تكون الكُمَّةُ ^(٧) : أى عند الحرِّ يكون المعروف .
والصليان ، والقَصِيص : نبتان معروفان ، كذا قال أبو حنيفة صاحب النبات .
سأل رجل محمد بن على عن القدر ^(٨) فقال : أجبر الله العباد على المعاصى ؟
فقال : معاذ الله ، لو أجبرهم ^(٩) لما عذبهم .

قال : ففوّض إليهم ؟

قال : معاذ الله ، لو فوّض إليهم لما احتجّ عليهم .

قال : فما بعد هذين ؟

(١) ح : « فى الربيع » وفى اللسان ٩/٦٢ « وفى حديث هشام فى وصف الناقة :
لأنها لمرباع مسياح ، قال الأصمعى هى من النوق التى تلد فى أول النتاج ، وقيل هى التى تبكر فى
الحمل ، ويروى بالياء » .

(٢) فى اللسان ١٠/١٣٨ « وفى حديث هشام يصف ناقة : لأنها لمقراع : هى التى تلقح
فى أول قرعة يقرعها الفحل » .

(٣) فى اللسان ٩/٥٠٠ « وأهدى أمرأبى إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ،
فقال له : لأنها مرباع ، مرباع ، مقراع ، مسياح ، فقبلها . الرباع : التى تنتج أول الربيع ،
والمرباع ما تقدم ذكره . والمقراع : التى تحمل أول ما يقرعها الفحل . والمسياح : المتقدمة فى
السير ، والمسياح التى تصير على الإضاعة ، وناقة مسياح مرباع : تذهب فى المرعى وترجع بنفسها » .
(٤) فى اللسان ١٩/٢٠٣ « الصليان : نبت له سنة عظيمة كأنها رأس القصب ، إذا

خرجت أذناها تجدها الإبل ، والعرب تسميه خبزة الإبل . . . » .

(٥) فى اللسان ١٥/١٢٩ « الرزمة بالتحريك ضرب من حنين الناقة على ولدها حين
ترأّمه » وفى ك : الرزمة إلى الكريم تحن » . وانظر مجمع الأمثال ١/٢١٥ .

(٦) فى اللسان ٨/٣٤٣ والقصة : شجرة تنبت فى أصلها الكُمَّة ، ويتخذ منها الغسل
والجمع قصائص وقصيص ... قال أبو حنيفة زعم بعض الناس أنه إنما سُمى قصيصاً لدلالته على
الكُمَّة كما يقتضى الأثر ... » .

(٨) ك : « عليه السلام » .

(٧) اللسان ١/١٤٣ .

(٩) ك « جبرهم » .

قال : أمر بين^(١) أمرين : لا إجبار ولا تفويض ، كذا أنزل إلى الرسول .
العرب تقول : رجل مسواف^(٢) : أى لا يعطش ، ورجل ملواح : سريع
العطش^(٣) .

وتقول : رماه [الله] بخشاش أخشن ذى ناب أحن ، كأنه يراد به حية^(٤) .
والعرب تقول أيضا : ما أنا إلا درج^(٥) يدك : أى فى طاعتك^(٦) .

[٣٥] وأنشد لعبد الصمد بن المعذل^(٧) :

هى النفس تجزى الودّ بالود أهله وإن سُمّتها الهجران فالهجر دينها
إذا ما قرين بتّ منها حباله فأهون مفقود عليها قرينها
لبس معار الودّ من لا يرثه ومُسْتَوْدَع الأسرار من لا يصونها^(٨)
العرب تقول فى أمثالها : الحُسنُ أحمر^(٩) ، أى لا ينال النفس إلا بِشِقِّ
الأنفُس ، كأنه لا ينال إلا بالقتال وسفك الدم .

ميم الدم : خفيفة ، وباء الأب خفيفة ، فتوقّ لحن العامة وأشباه العامة من
الخاصة ، ورض لسانك على الصواب .

قيل للحسن البصرى : كيف لقيت الولاة يا أبا سعيد ؟

(١) ح : « بعد » . (٢) ك : « مسواق » . (٣) اللسان ٤٢١/٣ .

(٤) فى اللسان ١٨٤/٨ « الحشاش : الثعبان العظيم المنكر ، وقيل : هى حية مثل الأرقم
أصغر منه ، وقيل هى من الحيات الخفيفة الصغيرة الرأس ، وقيل هى الحية ، ولم يقيد » وفى نوادر
القالى ص ٥٨ « يعنى الذئب » والزيادة منه .

(٥) ح « ما أنا لا درج » .

(٦) فى اللسان ٩٥/٣ « ويقال : هم درج يدك ، أى طوع يدك » .

(٧) شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والملشأ ، وكان هجاء خبيث
اللسان شديد العارضة . راجع ترجمته فى الأغاني ٥٧/١٢ — ٧٢ والأبيات فى نوادر القالى
ص ١١٠ والصدقة والصدق ص ١٥٦ .

(٨) ح : « لبس معاد » وفى الصدقة والصدق « من لا يوده » .

(٩) جمهرة الأمثال ص ٩٥ واللسان ٢٨٧/٥ وجمع الأمثال ٢٠٧/١ والأمالى ١٩٢/١ .

فقال : لقيتهم يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ ، وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ
يَخْلُدُونَ ، وَإِذَا بَطَشُوا بَطَشُوا جَبَّارِينَ ^(١) .

قال بعض اليونانيين : مقدم الرأس للفكرة ، ومؤخر الرأس للذكر ^(٢) ،
والدليل على ذلك المتفكر والمتذكر ؛ لأنَّ المتفكر يطاقى رأسه ، والمتذكر
يرفع رأسه .

قال : بَنَاتُ الدهر : المكاره .

وبنات الصدر : الفكر ^(٣) .

وبنات الليل : النجوم ^(٤) .

وبنات طَبَقِ : الدَّواهي .

وبنات أَوْزَر : الكَمَاءُ .

قال محمد بن سَلَّام : غَرَضُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ أَمْرَانِهِ — وَمَعْنَى غَرَضٍ : ضَجَرٌ

ههنا — فقال :

رَزَقْتُ عَجُوزًا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهَا زَمَانٌ فَمَا فِيهَا لِيَدِي اللَّبَسُ مَلْبَسُ
تَرَى نَفْسَهَا زِينًا وَلَيْسَتْ بِزِينَةٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا طَرَفَهُ الْمُتَبَأْسُ / [٣٦]
لَهَا رُكْبَتَانِ عَنَزٍ وَمَا قَا نَعَامَةٍ وَكَاهِلٌ حِرْبَاءٌ بَدَا يَنْشَمْسُ
وَعَيْنِ كَهَيْنِ الضَّبِّ فِي صُمٍّ تَلَعَةٍ وَوَجْهٌ لَهَا مِثْلُ الصَّلَاةِ أَمْلَسُ
قِيلَ لِلْجَمِينِ ^(٥) : كُلْ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ السَّيْرَانِي — وَكَانَ عَلَى نَبِيذٍ — فَإِنَّهُ

(١) قال تعالى في سورة الشعراء ١٢٨ — ١٣٠ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ ،

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ، وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) .

(٢) ح : « الرأس الفكرة ... الرأس الذكر » .

(٣) في اللسان ١٨/١٠٠ « وبنات الصدر المهنوم » .

(٤) في اللسان : وبنات الليل المهنوم .

(٥) ك : « قيل لمحير كل من هذا الطين » .

طَيْب . قال : ولم ؟ أَبْلَغَكُمْ أَنْ فِي بطنِي وَكُنَّا^(١) .

قال أبو العِيناء : تقدّم الأصمعي إلى جارية له بعد ما كبر فانقطع فقال :
سبحان من خلق خلقاً فأَمَاتَهُ في حياته .

قيل : زاحم شابٌ شيخاً في طريق ، وقال مَجَانَةً^(٢) : كم ثمن هذا القوس ؟
— يُعَيِّرُهُ بالانحناء — فقال الشيخ : يا بني ، إن طال عمرك فإنك مشتريه^(٣)
بلا ثمن .

يقال : غيرته بكذا وكذا^(٤) وحذف الباء أغرب ، وبالباء أخرى .

وقال أعرابي : حَمَاقَةٌ تَمُونُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَقْلِ أُمُونُهُ^(٥) .

وهذا عليه كلام في معرفة سداده وفساده ، ولكن ألقيته^(٦) إليك كما عَلِقَهُ
القلب ، ورواه اللسان .

أهدت مقيم جارية على بن هشام إلى مولاها كأساً مخروطةً ، وكتبت
في خرطها :

قالت الكاسُ خذُونِي إلى كم تَحْسِبُونِي

إِنَّ جَسْمِي مِنْ زجاج فاحذروا لا تكسروني

واجعلوا السَّاقِي غلاماً ذا دَلَالٍ وفتُون

فإذا أنتم سـكـرتم فخذوه في سكون/

[٣٧]

قال القاسم بن الحسن^(٧) : كان البعض الظرفاء جاريَتان مغنيتان إحداهما

(١) في اللسان ٣٤٤/١٧ « الوكن : بالفتح عَش الطائر » .

(٢) ك : « يماجنه » . (٣) ك : « تشتريه » .

(٤) في اللسان ٣٠٤/٦ « وتمام القوم : غير بعضهم بعضاً ، والعامّة تقول غيره بكذا » .

(٥) في اللسان ٣١٤/١٧ « مانه يمونه موناً : إذا احتمل مؤنثه وقام بكفائته » .

(٦) ح « وهذا كلام عليه ... ولكن ألقيت » .

(٧) ك : « بن الحسين » .

حاذقة ، والأخرى مُتَخَلِّفَةٌ ، فكان إذا قعد معهما وغنّت^(١) الحاذقة خرق قميصه ،
وإذا غنّت الأخرى قعد يخيظه .

أبو البتّام الأسدي^(٢) :

تسألني ما عندها وعن ددي فإني يا بنت آل مزيد (٣)

* راحلتى رجلى واسرائى يدي^(٤) *

الدّد : اللهو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا من ددي ولا الددمني^(٥) .

سأل رجل الحسن البصرى فقال : أمؤمن أنت ؟

فقال : إن كنت تريد قول الله ﴿ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾^(٦) ف نعم ، به

نتفاح ، ونتوارث ، ونحقن الدماء ، وإن كنت تريد قول الله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٧) فنسأل الله أن نكون منهم .

وقال فيلسوف : إن الذى يطلب ما ليس له نهاية هو جاهل ، واليسار هو

شئ^(٨) . ليس له نهاية .

وقيل لفيلسوف : لم اخترت السكّنى فى بلد كذا وهى وَبئة^(٩) ؟

فقال : حتى إذا لم أمتنع من الشهوات لمضرة النفس امتنعت منها

من خوف مضرة البدن .

(١) ك : « وغنّته » . (٢) ك : « أبو السلام » .

(٣) فى الحيوان ١٧٩/٥ « وأنشدنى محمد بن عباد :

تسألنى ما عتدى وعن ددى فإنى يا بنت آل مرشد

راحلتى رجلاى واسرائى يدى »

(٤) الفائق ١/٣٩٤ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ .

(٦) سورة الأفعال ٢ .

(٧) ك : « .. ما ليس له نهاية جاهل . اليسار ليس له نهاية » .

(٨) ك : « وية » .

قال ابن الأعرابي :

قال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك ، فما رأيت رجلاً أسكن فوراً ، ولا أبعد غوراً ، ولا آخذاً بذنب حجة ، ولا أعلم بوضمة ، ولا أنية في كلام منه ^(١) .

قال ابن الأعرابي :

دفع رجل رجلاً من العرب ، فقال المدفوع : لَتَجِدَنِي ذَا مَنْكَبٍ مِنْ حَمٍّ ^(٢) ، وَرُكْنٍ مِدْنَمٍ ، وَرَأْسٍ مِصْدَمٍ ، وَلِسَانٍ مِرْجَمٍ ^(٣) ، وَوِطَاءٍ مَيْيَمٍ ^(٤) / أَى مَكْسَرٍ . [٣٨]

ابن الأعرابي : قال ^(٥) : قيل لأعرابي : ما أشد البرد ؟ قال : إذا كانت السماء نقيّة ، والأرض نديّة ، والريح شاميّة . توقّ تشديد « ياء » ندية ^(٦) و « ياء » شامية ، ألا ترى أنك تقول : هذا تراب ندي ، وروض ندي ، ورجل شام ، وامرأة شاميّة ^(٧) .

وقال ابن الأعرابي : قال آخر : إذا صفّت ^(٨) الخضراء ، ونديت الدقعا ،

(١) في الأماي ١٣/٢ عن العتي قال : « أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة . قال : قلت لأحدهم أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : والله ما رأيت أحداً أسكن فوراً ، ولا أبعد غوراً ، ولا آخذاً لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد ... » .

(٢) في اللسان ١٥٤/١٥ « ورجل مزحم : كثير الزحام أو شديده ، ومنكب مزحم منه . قال رجل من العرب لتجدني الخ » .

(٣) ك : « مرخم » وقال في اللسان بعد نقل الخبر : « ولسان مرخم » : إذا كان قوالاً

(٤) ك : « أَى منكسر » وفي اللسان ١١٤/١٦ « ويقال : وثم الفرس الحجارة

بجافره يشمها وثما : إذا كسرها » .

(٥) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ومجالس ثعلب ٣٤٦/١ والمحاسن والأضداد ١٧٧/١ .

(٦) في اللسان ١٨٦/٢٠ « وأرض ندية على فعلة بكسر العين ، ولا تقل ندية » .

(٧) في اللسان ٢٠٨/١٥ « والنسب لايها شامى وشام على فعال ولا تقل شام ...

وامرأة شامية وشامية مخففة الياء » .

(٨) ك : « إذا صفقت » .

وهبت الجُزبياء^(١) . يعنى شدة البرد . الخضراء : السماء ، والدفعاء : الأرض ،
والجُزبياء : الشمال^(٢) ، هكذا حفظته .

مدح أعرابي نفسه فقيل له : أمدح نفسك ؟ قال : أفأكلها إلى عدو يذمنى
ويشتمنى .

أنشد ابن الأعرابي^(٣) :

لَعَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَلَامَنَا عَنْ عَرَضِ والده ذَبَا
وَأَدْخَلَنَا للباب من قبل أَسْتَه إِذَا الْقَوْرُ أَبْدَى من جوانبه ركبا
الْقَوْرُ : جمع قَارَة ، وهو الجبيل الصغير^(٤) ، كأنه يريد طلوع الركب من
هذا الوجه .

وأنشد :

إِذَا كُنْتَ تَبْغِي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَةٍ طُيِّغْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُطِغْكَ الضَّرَائِبُ^(٥)
وَكَمْ مِنْ عَدِيمِ الْعَقْلِ جَدًّا بِجَدِّهِ وَمِنْ عَاقِلٍ أُعِيتَ عَلَيْهِ الْمَكَاسِبُ^(٦)
وأنشد :

وَجُرْحُ السِّيفِ تَدْمُلُهُ فَيَبْرَأُ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ^(٧)

(١) الأزمئة والأمكنة ١٣٤/٢ وجالس ثعلب ١/٣٤٧ .

(٢) اللسان ١/٢٥٥ .

(٣) ك : « ابن الأعرابي لشاعر » والشاعر هو المغيرة بن حنبل كما في الأغاني ١١/١٦٨

والشعر والشعراء ١/٣٦٨ .

(٤) اللسان ٦/٤٣٤ وفي الأمالي ٢/٨ « ولا يكون إلا أسود » وفي الأغاني والشعر
والشعراء : إذا القف دلى من جوانبه .

(٥) ك : « جبلت عليها » وفي اللسان ٢/٣٧ « والضرية : الطبيعة والسجية ،
ويقال : إنه لسكرام الضرائب » .

(٦) في معاهد التنصيص ص ٧١ لابن الراوندى في هذا المعنى :

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفرق العز والإذلال تفريقا
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

(٧) في اللسان ١٣/٢٦٦ والبيان والتبيين ١/١٦٧ « ويبقى الدهى » .

قيل لفيلسوف : هل رأيت إنساناً أشدَّ تقشفاً منك ؟ قال : نعم ، فلان الملك ، وفلان الملك / قيل : كيف ؟ قال : لأني رفضت هذه الأشياء القليلة [٥٥] اللبث ، القصيرة الزمان ، ودأبت في طلب الأشياء الدائمة الثابتة ، وأولئك اقتصروا على ملك الأشياء القليلة الصَّحْبَةِ والإمتاع^(١) ، فَهَمُّ باقتصارهم عليها أشدَّ تقشفاً مِنِّي .

قال سقراطيس : لعلكن عنايتك بحسن استعمال ما يكتسب^(٢) أحسن من عنايتك باكتساب ما يكسب .

وقال فيلسوف : إذا تزين المتزين^(٣) بالذهب والفضة فقد دلَّ على نقصه في نفسه عنهما ؛ لأنه عدم الكمال ، والفاضلُ هو الذي يزين^(٤) الذهب والفضة بحسن السياسة فيهما ، والتدبير في تصرفيهما .

للمُفَنَّعِ الكِنْدِيِّ^(٥) :

وإذا رُزِقْتَ من النوافِلِ ثروةً فامنح عشييرتك الآداني فضلها
واستبقهم^(٦) لدفاع كلِّ مُلِمَّةٍ وارفق بنفاسها وطاوع كلها
واعلم^(٧) بأنك لن تسود فيهم حتى تُرَى دَمِثَ الخلائقِ سَهْلَهَا
كان أبو حامد أحمد بن بشر العامري^(٨) المَرْوَرُودِيُّ إذا سمع تَرَاجُعَ

(١) ح : « والاساع » ؟ . (٢) ح : « ما يكسب » .

(٣) ك : « نزين المرء » .

(٤) ك : « يزين بنفسه الذهب » .

(٥) ترجمته في الأغاني ١٥٧/١٥ — ١٦٠ والشعر والشعراء ٧١٥/٢ — ٧١٧ .

(٦) في حماسه ابن الشجري ص ١٤١ : « واستبقها » وبعد البيت :

واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتى ترد بفضل حلك جهلها

(٧) في حماسه ابن الشجري : « واعلم بأنك لا تكون فتاهم » .

(٨) نسبته إلى مروود ، وقد ضبطها ابن خلكان في ترجمته ٥٢/١ . بفتح الميم ، وسكون

الراء المهملة ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المهملة المضمومة ، وبعد الواو ذال معجمة . =

المتكلمين في مسائلهم ، ورأى ثباتهم^(١) على مذاهبهم بعد طول جدلهم ينشد :

وَمَهْمَهُ دَلِيلُهُ مُطَوَّحٌ يَذَّابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا^(٢)
ثُمَّ يَطْلُونُ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

عاد الخليلُ بعضَ تلامذته ، فقال له تلميذه : إن زرتنا فبفضلك ، وإن
زرتناك فلفضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً .

وأنشد /:

[٥٦]

يَانَسِيمَ الرِّوْضِ فِي السَّحَرِ وَمِثَالَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِن مِّنْ أَسْهَرَتْ لَيْلَتَهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهَرِ^(٣)

قيل للحسن بن علي عليهما السلام^(٤) فيك عظمة . قال : لا ، بل في عِزَّة ،
قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

قال الحسن بن سهل : لا يكسد رئيس صناعته^(٦) إلا في شرِّ زمان ،
وأخسَّ سلطان .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عليكم بأوساط الأمور ؛ فإليها يرجعُ

== وقد ذكره أبو حيان في الجزء العاشر من كتاب البصائر والنخائر (لوحة ٢١٢ — ١)
فقال : « ... وكان ذا عارضة عريضة ، ولسان بين وصدر جموع ، وقلب ذكي ، ولهجة
بسيطة مع لسكنة خراسان ونفمة السجم ، لأنه كان من مرو الروذ ، ورجل إلى العراق وهو
باقل الوجه ، يجتمع القوة . وكان من العرب ، من بني عامر ، واسمه أحمد . ومات بالبصرة
سنة اثنين وستين وثلاثمائة » . وقد قال عنه في الجزء الثاني من البصائر (لوحة ١٥٠ — ب) :
ولما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من شاهدته في عمرى ، وكان بحرا يتدفق
حفظا للسير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للمعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا في الخصام » .
(١) ك : « ورأى ثباتهم » .

(٢) في ديوان المعاني ١٢٨/٢ « فن أبلغ ما قيل في صفة بعد الفلاة قول مسعود أخي
ذى الرمة : « ومهمه فيه السراب يامج » وبعده في الحيوان ٧٣/٣ « كأنما دليله مطوح »
وفي اللسان ٣٦٢/٣ « الطلح : مصدر طلح البعير يطلح طلحا إذا أعيا وكل » .

(٣) ك : « أسهرت مقلته » . (٤) ك : « إن فيك » .

(٥) سورة المنافقون ٨ (٦) ك : « صناعة » .

العالى ، وبها يلحق العالي^(١) . وشبه ذلك بالحبل إذا قبض على وسطه ، قالقابطس
قريب من طرفيه ، والآخذ بأحد طرفيه بعيد من الآخر .

إبراهيم بن هرمة^(٢) :

جعل الألى سبقوا إليك فرشتهم للآخرين معالما وسببلا^(٣)

أخذ هذا^(٤) الحسن بن وهب ، فكتب إلى بعض العمال : إن حسن ثناء
الصادرين عنك إلينا يزيد في عدد الواردين عليك من قبلنا .

قال حماد : كان لإسحاق أبي^(٥) غلام يسقى الماء لمن في داره على بغلين ،
فانصرف أبي يوما ، فرآه يسوق البغل ، وقد قرب من الخوض الذى يصب فيه
الماء ، فقال : ما خبرك يا فتى ؟ قال خبرى — يا مولاي — أنه ليس فى الدار^(٦)
أشقى منى ومنك . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك تطعمهم الخبز ، وأنا أسقيهم
الماء ، فضحك منه ، وقال له : فما تحب أن أصنع بك ؟ قال : تعطينى وتهب لى
هذين البغلين ، ففعل ذلك .

قيل للنظام : أتذاظر أبا الهذيل ؟ قال : نعم وأطرح له رُخا^(٧) من عقلى /
قال المتوكل ل محمد بن عبدالله بن طاهر : أتجانبنى ؟ قال : أنا إلى مواصلة
أمير المؤمنين أقرب .

(١) ح « البالى » .

(٢) ك : « قال ابن هدية » : وترجمة ابن هرمة فى الأغانى ١٠٢/٤ — ١١٤ والشعر
والشعراء ٧٢٩/٢ — ٧٣١ .

(٣) ك : « جعلوا ... فرستهم » وفى اللسان ١٩٩/٨ « ورشت فلانا إذا قويته
وأعنته على معاشه وأصلحت حاله » .

(٤) ك : « فأخذ هذا المعنى » .

(٥) ك : « قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى : كان لأبى إسحاق » .

(٦) ك : « فى هذه الدار » . (٧) الإعجاز والإيجاز ١١٤ وفى ك : « زجا » .

قال علي بن عبيدة : قلت أبياتا من الشعر ، ووجهت بها إلى إسحاق الموصلي ، وقلت إنها عارية فأكسها ، فغنى بها .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبي ذر : من أغبط الناس ؟ قال رجل بين أطباق التري أمن العقاب وهو يتوقع الثواب . فقال عمر : لو كنت أعددت ^(١) هذا الكلام منذ حول لما زاد على هذا .

ذم رجل عاملا فقال : لا تُضبطُ حاشيته فكيف تضبط قاصيته .

وُلِّي عمر بن العزيز رحمه الله ، فدعا إياس ^(٢) بن معاوية .

فقال له : دُلِّني على قوم من القراء أولهم :

فقال له : إن القراء ضربان : فـضربٌ يعملون للآخرة ، فأولئك لا يعملون

لك . وـضربٌ يعملون للدنيا فما ظنك بهم إذا مكنتهم منها ؟

قال : فما أصنع ؟

قال : عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأنسابهم ، ويرجعون إلى

أعراقهم ، فوالهم .

قال بعض الأوائل : اجعل سرك إلى واحد ، ومشورتك إلى ألف .

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده : عَفُوا تَشْرُفُوا ، واعشَوْ تَظْرُفُوا .

قعد ذو اليمينين ^(٣) يوما من الأيام للمظالم ، فعرض عليه رقعة رجل ادعى

(١) ك : « لو كان أعد » .

(٢) توفي لإياس سنة اثنتين وعشرين ومائة كما في ابن خلكان ٢٢٦/١ .

(٣) عيون الأخبار ١٧/١ .

(٤) هو طاهر بن الحسين . وقد اختلفوا في تلقيبه بنى اليمينين لأى معنى كان فقيـل :

لأنه ضرب شخصا ووقعه مع علي بن ماهان ففداه نصفين ، وكانت الضربة بيساره ، فقال فيه بعض الشعراء : كلتا يديك يمين حين تضربه « فلقبه المأمون « ذا اليمينين » وقيل غير ذلك ،

راجع ابن خلكان ٢٠١/٢ — ٢٠٦ .

أجره على رجل^(١) ، وأحال المدعى [عليه] على رجل آخر ، فوقع : « يرجع إلى الفصل الثاني من كتاب كريمة ودمنة » فرجع إلى الصفح الثاني^(٢) ، فوجد فيه : أجرة الأجير على من استأجره « فَعْمِلْ بِذَلِكَ .

عاتب الفضل بن سهل الحسين بن مُصْعَب^(٣) في أمر طاهر والتوائه وتلوّنه ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تذمّون إخلاصى ولا تنكرون نُصْحى^(٤) ، فأما طاهر فلى في أمره جواب مختصر ، وفيه / بعض الغلط ، فإن أذنت ذكرته . قال : قل .

قال : أيها الأمير أخذت رجلاً من بعض^(٥) الأولياء ، فشقت صدره ، ثم جعلت فيه قلباً قتل به خليفة^(٦) ، وأعطيته آلة ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تسوّمه بعد ذلك أن يذلّ لك فيكون كما كان ، لا يتهيأ هذا إلا أن تردّه إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك . فسكت الفضل .

قال المسكى : كفت عند سفيان^(٧) بن عيينة وجاءه رجل فقال له : إن جارى قد آذانى ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من آذى جاره ، ورثه الله داره » فقال له : إن هذا لى كتاب الله عز وجل . فقال الرجل : وأين ذلك^(٨) — رحمك الله — ؟

(١) ك : « رجل آخر » .

(٢) ك : « يرجع إلى الصفح الثاني ... فرجع إلى ذلك فوجد » .

(٣) والد ذو اليمينين طاهر بن الحسين .

(٤) ك « نصيحتى » .

(٥) ل : « من عرض » .

(٦) يريد الأمين ، وكان قتله في سنة ثمان وتسعين ومائة .

(٧) ح : « عند الفضل » .

(٨) ك : « ومن أين لك ذلك » .

قال : قال الله عز وجل : (وقال الذين كفروا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَاجِكَنَّ الظَّالِمِينَ ،
وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ)^(١)
فقام المكِّي فقبل رأسه .

كتب أحمد بن إسماعيل^(٢) إلى ابن المعتز رقعةً في فصل منها يصف الحق
ويقول^(٣) :

لم أراك خلق أصدقَ قائلاً ، ولا أفضلَ عالماً ، ولا أجملَ ظاهراً ، ولا أعزَّ
ناصراً ، ولا أوثقَ عُرْوَةً ، ولا أحكمَ عُقْدَةً ، ولا أعلى حُجَّةً ، ولا أوضحَ مَحَجَّةً ،
ولا أعدلَ في النِّصْفَةِ ، لا يجرى لأحدٍ إلا جَرَى عليه ، ولا يجرى على أحدٍ إلا
جَرَى له ، يستوى الملك والشُّوْقَةُ في وَاحْتِهِ^(٤) ، ويعتدلُ البغيض والحبيب في
حَقِيقَتِهِ^(٥) ، طالِبُهُ حَاكِمٌ على خصمه ، وصاحبه أمير على أميره ، من دعا إليه ظهر
بُرْهَانُهُ ، ومن جاهد عليه كثُرَ أعوانُهُ ، يَمَكِّنُ دُعَايَهُ من آلة القَهَر ، ويجعل في
أيديهم آلة النِّصْر ، ويحكم لهم بغلبة العاجلة ، وسعادة الآجلة .
ولم أراك الباطل أضعفَ سبباً ، ولا أوعَرَ^(٦) مذهباً ، ولا أجهلَ طالباً ،

(١) سورة إبراهيم ١٣ ، ١٤ .

(٢) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « نطاحة : هو أبو علي أحمد بن إسماعيل ابن
الحصيب الأنباري ، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقتله محمد بن طاهر . وكان بليغاً
مترسلاً شاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه ،
وبينه وبين أبي العباس بن المعتز مراسلات وجوابات ... » .

راجع معجم الأدباء ٢٢٧/٢ — ٢٣٠ .

(٣) ك : « بقوله » .

(٤) ك : « في واجبه » .

(٥) ك : « في محضة » .

(٦) ك : « ولا أعر » .

[٤١] ولا أدلّ صاحباً ، من اعتصم به أسلّمه ، ومن لجأ إليه خذله . يُرْتَقُ فَيُفْتَقُ ^(١) ، /
وَيُرْقَعُ فَيُخَرَّقُ ، إن حاول صاحبه بيعه بارت سِلْعَتِهِ ، وإن رام ستره زادت
ظلمته ، لا يَقَارِبُهُ ^(٢) البرهان ، ولا يفارقه الخِذلان ، قد قَذِفَ عليه بالحق يدْمَعُهُ
وَيَقْمَعُهُ وَيَمَحِّقُهُ ، صاحبه في الدنيا مُكْذَّبٌ ، وفي الآخرة مُعَذَّبٌ ، إن نطق
دلّ على عيبه ، وإن سكت تردد في ريبه .

وقال بعض السلف :

الخيَلُ تَجْرِي فِي الْمَرْجِ عَلَى أَعْرَاقِهَا ، وَفِي الْحَلَبَةِ عَلَى جُدُودِ أَصْحَابِهَا ^(٣) ،
وَفِي الطَّلَبِ عَلَى إِقْبَالِ فُرْسَانِهَا ، وَفِي الْمَزِيمَةِ عَلَى آجَالِهِمْ . وَأَنْشُدْ ^(٤) :

وَحَقُّ الْمَرَّاشِفِ مِنْ ثَغَرِهِ وَمُلْتَمَمِ طَابَ مِنْ نَخْرِهِ
لَمَّا غَابَ عَنْ نَاضِرِي شَخْصُهُ وَلَا شَقِلَ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِهِ
وَأِنِّي لِأَزْدَادُ وَجَدًا بِهِ إِذَا أَرْدَادَ بِالْبُخْلِ فِي هَجْرِهِ
وَوَاللهُ لَوْ قَالَ مَتَ حَسْرَةً لَسَارَعْتَ طَوْعًا إِلَى أَمْرِهِ ^(٥)

وقال جَحْظَةُ : قُلْتُ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُبَلِّلٍ ^(٦) ، وَقَدْ وَلَّى الْوَزَارَةَ : الْوَلَايَاتُ
عَوَارٌ ، وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ نَهْزَةٌ ؛ فَاغْنِمِ الْوُجْدَانَ قَبْلَ الْفَقْدَانِ . قَالَ : فَضَحِكَ
وَقَالَ أَفْعَلُ .

دَخَلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ يَأْكُلُ فِي صَحْفَةٍ بِمِلْعَمَةٍ ، فَقَالَ :

(١) ك : « فَيَفْتَقُ » .

(٢) ك : « لَا يَقَارِبُهُ » .

(٣) ك : « أَرَبَاهَا » .

(٤) ك : « وَأَنْشُدْ لِحَلْفٍ » .

(٥) ك : « لِإِدَارَتِ » .

(٦) المعروف بأبي الصقر ، وقد استوزره الموفق لأخيه المعتضد . وقد مات في سنة

ثمان وسبعين ومائتين ، كما في مروج الذهب ٢٢٩/٤ . وانظر الفخرى ٢٢٧ — ٢٢٩ .

يا أمير المؤمنين ، حدثني عبيد الله بن يزيد^(١) عن جدك ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(٢) قال : جعلنا لهم أئيد^(٣) يا كلون بها ، فكسر اللعقة .

كتب كلثوم بن عمرو إلى خالد بن يزيد وهو بمكة يستوصله بقصيدة يقول فيها :

ولكل قوم في بحر سيولهم مرعى ولكن ليس كالسعدان^(٤)
فوجه إليه بعشرة آلاف درهم .

[٤٢]

أعرابي :

تَفَتَّرَ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ ذِي أَشْرِ كَعَاتِقِ الرَّاحِ مَمْزُوجًا بِهِ الْعَسَلُ^(٥)
بَعْدَ الرُّقَادِ إِذَا مَا النَّوْمُ قَلَبَهَا جَنْبًا لِحَنْبٍ وَجَانِي جِسْمَهَا الْكَسَلُ
قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المعدَّل : كُتِبَ مَالِكُ تُكْتَبُ
فِي حَوَاشِي كُتُبِ أَبِي حَنِيْفَةٍ ؛ فَقَالَ أَحْمَدُ^(٦) : ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾^(٧)

مدح أعرابي رجلا فقال : هو كالمسك إن خبأته عبق ، وإن تركته عتق .
أي جاد^(٨) .

لما مرض هبة الله بن إبراهيم بن المهدي فرغ إبراهيم وعلق يقول :

(١) ح « عبد الله بن زيد » وانظر خلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٥ .

(٢) سورة الإسراء ٧٠ .

(٣) ل : « أي » ...

(٤) ك : « مجازي » والثل في مجمع الأمثال ٢/٢٣٠ .

(٥) في اللسان ٧٩/٥ « وأشر الأسنان وأشرها : التعزير الذي فيها يكون خلقة

ومستعملا » .

(٦) كان أحمد من أعيان مذهب مالك ، راجع شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٦٤ .

(٧) سورة المائدة ١٠٠ .

(٨) ح « عبق أي حاذ » .

هَبْ وَاحِدَ الْوَاحِدِ يَا وَاحِدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا يُجِنُّ الْوَالِدُ^(١)

أنشد أبو عثمان المازني لأبي لمب بن عبد المطالب :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرْنَ أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمُ^(٢)

حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ فَيَتَّقِي وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمُ^(٣)

لقى عبدُ الملك ابنُ عمر^(٤) — وكان صديقاً له ، فقال : إني لأغيب عنك

بشوق ، وألقاك بِتَوْقٍ^(٥) . فسمع أعرابي كلامه فقال : لو كان كلام يُؤْتَدَّمُ به

لكان هذا .

لأبي دُلْفٍ^(٦) :

إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَسَنٌ وَالْبَذْلُ أَحْسَنُ ذَلِكَ الْحَسَنِ^(٧)

كَمْ عَارِفٍ ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَمُخَبِّرٍ عَنِّي وَلَمْ يَرَنِي

احتبس المعتز عبيد الله^(٨) بن عبد الله بن طاهر للمفادمة ، فلما تغتت شارية

[٤٣] ولم يكن سمعها قبل يومه / قال له المعتز : كيف ما سمعت ؟

(١) ك : « ما يلاقى » .

(٢) ك : « ولا غروبي » والبيتان من غير نسبة في عيون الأخبار ٤٢/١ ولباب الآداب

ص ٢٤٢ وروضة العقلاء ص ١٦٦ والكامل ١٦/٢ .

(٣) في عيون الأخبار « جهول يشيعه » وفي لباب الآداب : « يذيعه » والكامل « يضيعة » .

(٤) ل : « لقي عبد الله بن عمير صديقاً له » وقد توفي عبد بن مروان سنة ٨٦ وتوفي

عبد الله عمر سنة ٧٣ ، دس عليه عبد الملك من طعنه بجرية مسمومة فرض منها ومات ، كما في تاريخ الخلفاء ص ١٤٣ .

(٥) ح « بشوق » .

(٦) اسمه القاسم بن عيسى ، أحد قواد المأمون والمعتصم ، كان كريماً سرياً جواداً ممدحاً

شجاعاً مقداماً ذا وقائع مشهورة ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين ، راجع ابن خلكان

٢٣٦/٣ — ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٤١٦/١٢ — ٤٢٣ وتاريخ بغداد لابن طيفور

٢٤١/٦ — ٢٥٥ . والأغانى ٢٤٨/٨ — ٢٥٧ .

(٧) ح « وإليك أحسن » .

(٨) توفي سنة ثلثمائة ببغداد ، وترجمته في ابن خلكان ٣٠٤/٢ — ٣٠٦ .

قال : يا أمير المؤمنين ، حظُّ العَجَبِ أكثر من حظِّ الطَّربِ .
[شاعر]^(١) .

قد وَجَدْنَا غَفْلَةً من رقيب فسرَقْنَا لحظةً من حبيب
ورأينا نَمَّ وجهاً مليحاً فوجدنا حُبَّةً للذنوب^(٢)
وقع العتَرُ تحت دعاء بإطالة البقاء « كفى بالآنتهاء قِصراً » .
وقال : من كان عاقلاً لم يستشر^(٣) إلا عاقلاً .

قال طاهر بن الحسين لأحمد بن أبي خالد^(٤) : إنَّ الثَّناءَ مِنِّي ليس برخيص
وإنَّ المعروفَ عندي غير ضائع ؛ فتعيني عند^(٥) أمير المؤمنين . وذلك لما أنكره ،
فلُطِفَ^(٦) له حتى قلده خُرَاسانَ ، فلما خرج إليها أوصل طاهر^(٧) إلى أحمد عشرين
ألف ألف درهم^(٨) .

قيل لفيلسوف : ما بال الثمرة غشاؤها هو الماء كقول^(٩) ، والنَّوأةُ في جوفها ،
والجَوْزَةُ بخلاف ذلك ؟

قال : لم تكن العناية بما يؤكل في حال الأكل^(١٠) ، إنما كانت العناية

(١) الزيادة من ك .

(٢) ك : « فوجدناه » .

(٣) ح « لم يسر » .

(٤) ك « بن أبي خلف » وكان سبب هذا القول أن طاهراً فلقى لما بكى اللأمون عند دخوله عليه بعد قتله الأمين ، فدفع إلى حسين خادم الأمين مائتي ألف درهم ليسأله عن سبب بكائه ففعل فقال له الأمين : « إني ذكرت محمداً أخى وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت إلى الإفاضة ، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . فأخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال ل : إن الثناء إلخ » راجع تاريخ بغداد لابن طيفور ٣١/٦ .

(٥) ح « فسي » وفي ابن طيفور « فغيبني عن عينه » .

(٦) ك : « فتلطف » راجع تفصيل ذلك في كتاب ابن طيفور ٣١/٦ — ٣٢ .

(٧) ح « طاهراً » .

(٨) ك : « عشرة آلاف درهم » .

(٩) ك : « الماء كؤل منها » .

(١٠) ك « من حال الآكل » .

ببقاء النوع ؛ فحفظت النواة بالغشاء ، والجوزة بالقشر .

قال ثعلب : حدثني عبد الله ^(١) بن شبيب / قال : كتب إلى بعض إخواني من البصرة ^(٢) :

أطال الله بقاءك ، كما أطال جفاك ، وجعلني فداك ، إن كان في فداك ^(٣) .
كُتِبْتُ ولو قد رُتْ هَوَى وشوقاً لَكُنْتُ إليك سطرًا في كتاب ^(٤)

قال أبو العيناء : اشترى للوائق ^(٥) عبد فصيح من البادية ، فأتيناه ، وجعلنا نكتب عنه كل ما يقول ، فلما رأى ^(٦) ذلك منا قلبَ طرفه وقال : إن ترابَ قعرِها لمُنْتَهَب .

يقال ذلك للرجل ^(٧) تَسَرُّ النَّاسَ رُؤْيَاهُ لَانْتِفَاعِهِمْ بِهِ . والأصل فيه أن الحافر يحفر فإن خرج الترابُ مرًا عَلمَ أن الماء / مِلْحٌ فلم يحفر ، وإن كان طيبًا [٤٤] علم أن الماء عَذْبٌ فَأَنْبَطَ ^(٨) ، فإذا خرج طيبًا اتهمه الصبيان سُرُورًا به ، ومضوا إلى الحَيِّ يخبرونهم .

كتب أبو العيناء إلى الوزير أبي ^(٩) الصَّقر :

(١) ك : « عبيد الله بن شيبث » .

(٢) ح : « البصرة إلى المدينة » .

(٣) ك : « فداك ، وإن جازني فداك » .

(٤) ك : « إليك لَكُنْتُ » . والبيت لأبي تمام . كما في المنتحل ص ٢٢٦ .

(٥) ح : « اللوائق » .

(٦) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٧) ك : « بشر الناس » .

(٨) في اللسان ٢٨٨/٩ « وأنبط الحفار : بلغ الماء » .

(٩) ح « ابن الصقر » . وفي زهر الآداب ٢١٥/٣ « ولما ولي أبو الصقر الوزارة خير أبا العيناء فيما يحبه حتى يفعله به ، فقال أريد أن تكتب إلى أحمد بن محمد الطائي تعرفه مكاني وتلزمه قضاء حق مثلي . فكتب إليه كتابا بخطه ، فوصله إلى الطائي ، فسيب له في مدة شهر مقدار ألف دينار وعشرة أجل ، فانصرف بجميع ما يحبه ، وكتب إلى أبي الصقر ... » .

أَنَا غَضَبَكَ اللَّهُ طَلَيْقُكَ مِنَ الْفَقْرِ ، وَنَقِيذُكَ مِنَ الْبُؤْسِ ، أَخَذْتَ بِيَدِي عِنْدَ عَثْرَةِ الدَّهْرِ ، وَكَبَوَّةِ الْكِبَرِ ^(١) وَعَلَى أَيْتَةٍ حَالٍ حِينَ فَقَدْتُ الْأَوْلِيَاءَ وَالْأَشْكَالَ ^(٢) الَّذِينَ يَفْهَمُونَ فِي ^(٣) غَيْرَتِمْ ؛ فَحَلَلْتَنِي عَنِ ^(٤) عُقْدَةِ الْخَلَّةِ ، وَرَدَدْتَنِي إِلَى بَعْدِ النُّفُورِ النَّعْمَةِ ، فَكُتِبَتْ لِي كِتَابًا إِلَى « الطَّائِي » ، فَكَأَنَّمَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْكَ ^(٥) . لَقَدْ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَكْفَتْ بِهِ الْأُمُورَ ، وَأَحَاطَتْ بِهِ ^(٦) النَّوَائِبُ ، فَكَأَنَّ مِنْ بَشَرِهِ ، وَبَذَلَ مِنْ يَسْرِهِ وَعُسْرِهِ ، وَأَعْطَى مِنْ مَالِهِ أَحْسَنَهُ ، وَمِنْ بَرِّهِ أَحْكَمَهُ ^(٧) ، مُكْرِمًا مَدَّةَ مَا أَقَمْتُ ، وَمُنْفِلًا مِنْ مَالِهِ ^(٨) لِمَا وَدَعْتُ ، حَكَمَنِي فِي مَالِهِ فَتَحَكَّمْتُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ جَوْرِي إِذَا تَمَكَّنْتُ ، فَأَحْسَنَ اللَّهُ جِزَاءَكَ ، وَأَعْظَمَ حِبَاءَكَ ، وَقَدَّمَنِي أَمَامَكَ ، وَأَعَاذَنِي مِنْ فَقْدِكَ وَيَوْمِ حِمَامِكَ ؛ فَلَقَدْ أَنْفَقْتُ عَلَىَّ مِمَّا مَلَكَكَ اللَّهُ ، وَأَنْفَقْتُ مَا تَيْسَّرَ لِي ^(٩) مِنَ الْقَوْلِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ وَقَدْ أَنْفَقَ ^(١٠) كُلُّ مِمَّا مَلَكَهُ اللَّهُ ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكَ الْيَدَ الْعَالِيَةَ ، وَالْمَرْتَبَةَ الشَّرِيفَةَ ، وَلَا أزالُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا بَسَطَ لَهَا مِنْ عَدْلِكَ ، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ رِفْدِكَ ، وَالسَّلَامُ .

قال أبو العيناء : لما دخلت ^(١١) على المتوكل عابثني جلساؤه ، فلما برزتُ

(١) ك . و . على .

(٢) في زهر الآداب وذيله « والأشكال والإخوان والأمثال » .

(٣) ك : « من غير » . وفي الزهر « تعب ، وهم الناس الذين كانوا غيائاً للناس » .

(٤) ك : « مني » .

(٥) ح « إلى » .

(٦) كذا في ح ، ك وذيل زهر الآداب من ١٩٨ وفي زهر الآداب « وقد استصعبت

على الأمور ، وأحاطت بي النوائب ، فكثرت من بشره » .

(٧) ك : « أكرمه » .

(٨) في زهر الآداب « ومثقالاً من فوائده » .

(٩) ك « ما تيسر من » . وفي زهر الآداب « وانفقت من الشكر ما يسره الله لي » .

(١٠) ح : « وأنفق » .

(١١) ك : « أدخلت » .

عليهم قال المتوكل : ادفعوا إليهِ عشرين ألف درهم ، واكفون لسانه ^(١) ، فقلت : قتلتنى والله يا أمير المؤمنين قال لى : ويحك وكيف ذاك ؟ قلت : لأن من خِفَّتْه لا يعيش . فقال : ليس خوف فرّق ، ولكن خوف صيانة .

ودخل أبو العيْناء يوماً على عبد الرحمن بن خَاقان ^(٢) — وكان يوماً شاتياً —

[٤٥] فقال عبد / الرحمن : كيف ترى هذا اليوم يا أبا عبد الله ^(٣) ؟

قال : تَأْتِي نِعْمَتَكَ أَنْ أُجِدَّه ^(٤) .

وكان أبو العيْناء يوماً بحضرة عُبيد الله بن سليمان ، فأقبل الطَّائِي ، فعرف بحبيْته ، فقال : هذا رجل إذا رَضِيَ عشنا في نَوَافِلِ فضله ، وإذا غضبَ تَقَوَّنا بقايا برِّه .

سأل أبو العيْناء إبراهيم بن مَيْمُون ^(٥) حاجةً فدفعه عنها واعتذر إليه ، وأعلمه أنه قد صدَّقَه ، فقال له : قد — والله — سرَّنى صِدْقُكَ لِعَوَزِ ^(٦) الصَّدقِ عندك فمن صِدْقَه حرمانٌ كيف يكون كَذِبُه ؟ .

قال الزَّيَادِي : كان في جوارى رجل ضعيف الحال ، فعملت هَرِيسَةً ودعوته لياً كل معى ، فلم ألحق معه إلّا لثَمْتَيْنِ ، فقلت له : دعوتك رَحْمَةٌ ، فصَيَّرْتَنِي رَحْمَةً .

قال أبو العيْناء : قال لى عيسى بن زيد بن ^(٧) المراكبي — وكان من أُمْلَحِ الناس — كان لى غلام من أكسل خلق الله ، فوجهته يوماً ليشترى عنباً رازِقِيّاً وتيناً ، فأبطأ وزاد على العادة ، ثم جاء بعد مدّة بعنْبٍ وَحْدَه فقلت له : أبطأت حتى توطت ^(٨) ^(٩) الروح ، ثم جئت بإحدى الحاجتين ، وأوجعته ضرباً ، وقلت ^(٩) :

(١) ك : « عشرة آلاف درهم اتقاء لسانه » .

(٢) راجع محاورته لابن عبد الرحمن بن خاقان في معجم الأدياء ١٨ / ٢٨٧ .

(٣) ح « اليوم قال » . (٤) ح : « بهماك » .

(٥) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « كان إليه خاص المسكّنات في أيام المتوكل ،

وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً ، وله كتاب رسائل » .

(٦) ك : « لندور » . (٧) ك : « عيسى بن زينب » .

(٨) لعلها « قنطت » . (٩) ك : « وقلت له » .

إنما ينبغي لك إذا استقصيتك حاجة أن تقضى حاجتين،^(١) لا إذا أمرتك
بحاجتين أن تجيء^(٢) بحاجة، ثم لم ألبث^(٣) حتى وجدت علة، فقلت له : امض
فجئني بالطيب وعجل، فمضى وجاءني بطيب ومعه رجل^(٤) آخر فقلت له : هذا
الطبيب أعرفه فمن هذا ؟

قال : أعوذ بالله منك ، ألم تضر بني بالأمس على مثل هذا ؟ قد قضيت لك
حاجتين ، وأنت استخدمتني في حاجة ، جئتكم بطيب ينظر إليكم ، فإن رجلك
وإلا حفر هذا قبرك ، فهذا طيب وهذا حفر ، إيش أنكرت ! قلت : لا شيء
يا بن الزانية !

وكان أحمد بن سليمان بن وهب^(٥) يكتب ، فدخل أبوه فقال له : يا بني ،
سألت علي بن يحيى / أمس أن يؤنسني اليوم بمصيره إلى ، فاكتب إليه رقعة ، [٤٦]
وسله فيها إنجاز ما وعد^(٦) ، فأخذ القلم والقرطاس وكتب :
يَا مَنْ فَدَتْ أَنْفُسُنَا نَفْسَهُ مَوْعِدُنَا بِالْأَمْسِ لَا تَنْسَهُ
لِمَا وَلِيَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ اسْتَصْفَرُوا سَنَهُ^(٧) ، فقال له رجل :
كم سن القاضي أعزّه الله ؟ فقال : سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة^(٨) . فجعل جوابه احتجاجاً .

* * *

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) ك « ألبث بعدها » .

(٣) ك : « ورجل » .

(٤) توفي سنة خمس وثمانين ومائتين . وترجمته في معجم الأدباء ٥٤/٣ — ٦٣ .

(٥) ك : « لإنجاز وعده » .

(٦) في تاريخ بغداد ١٤/١٩٨ « ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة وهو شاب ابن
لأحمد وعشرين سنة ، فاستترى به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا : كم سن القاضي » .

(٧) في رواية أخرى للخطيب البغدادي ١٤/١٩٩ « فقال : أنا أكبر من عتاب
ابن أسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح . وأكبر من
معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب
ابن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة » .

عَلِيَّة^(١) بنت المهدي :

سَأْمَنْعُ طَرْفِي أَنْ يَلُوحَ بِنَظَرِهِ وَأَحْجِبُهُ بِالدَّمْعِ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ^(٢)
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فِيكَ حُسْنَ بَلَانِهِ أَلَيْسَ بِهِ أَلْقَاكَ عِنْدَ التَّفَكُّرِ
الْحَمْدُ لِي :

وَلِيْلَةٌ قَصَّرَ لِي طَوْلَهَا بَدَرٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْآسِ
بَاتَ يُسَمِّئُنِي وَالْحَاضَةُ أَسْرَعُ فِي عَقْلِي مِنَ الْكَاسِ

قال أحمد بن الطيّب : سمعت الكندي يقول : قال بُقْرَاط :

سَلُوا الْقُلُوبَ عَنِ الْمَوَدَّاتِ فَإِنَّهَا شُهُودٌ لَا تَقْبَلُ الرُّشَا .

قال إسحاق الموصلي : قال بعض الأوائل : أَوَّلُ الْعَشْقِ النَّظَرُ ، وَأَوَّلُ
الْحَرِيقِ الشَّرَرُ .

خالد الكاتب :

أَيْنَ الْفِرَارِ وَحُبٌّ مِنْ هُوَ قَاتِلٍ أَدْنَى إِلَى مِنَ الْوَرِيدِ الْأَقْرَبِ ؟
إِنِّي لِأَعْمَلُ فِكْرَتِي فِي سَلَوٍ عَنْهُ فَيَظْهَرُ فِي ذُلِّ الْمَذْنِبِ
قال هبة الله بن إبراهيم بن المهدي^(٣) :

وُلِدَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةً ، وَمَاتَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ،

وَمِنْ شَعْرَهَا :

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنٍ نَالَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ خَرَجْتُ مُودَّعًا^(٤)

(١) ك : « وَأَنْشَدَتْ الْعَلِيَّةُ » .

(٢) ك : « يَلْفُ بِنَظَرِهِ وَأَحْجَبَهَا » .

(٣) توفي هبة الله سنة خمس وتسعين ومائتين ، كما في معجم الشعراء للرزباني ٤٩٢ .

(٤) الأوراق للصولي ٦٤/٢ .

فَإِذَا الْأَجَبَةُ قَدْ تَهَرَّقَ شَمْلُهُمْ وَوَقَفْتُ فَرْدًا وَالْهَاءُ / مُتَفَجَّعًا [٤٧]

وَأُنْشِدَ لِمَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :

يَقُولُ أَنَاسٌ إِنَّ مَرْوَأً بَعِيدَةً وَمَا بَعُدَتْ مَرْوٌ وَفِيهَا ابْنُ طَاهِرٍ ^(١)

وَأَبْعَدُ مِنْ مَرْوٍ رِجَالُ أَرَاهُمُ بِحَضْرَتِنَا مَعْرُوفُهُمْ ^(٢) غَيْرُ حَاضِرٍ

قَالَ رَجُلٌ لِلْإِسْكَندَرِ : إِنَّ الْعَسْكَرَ الَّذِي فِيهِ دَارَا كَثِيرٌ ، فَقَالَ الْإِسْكَندَرُ :
إِنَّ الْغَنَمَ وَإِنْ كَثُرَتْ تَذِلُ لَذَنْبٍ وَاحِدٍ .

وَرَأَى الْإِسْكَندَرُ سَمِيًّا لَهُ لَا يَزَالُ يُهْزَمُ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِمَّا أَنْ تُغَيِّرَ
فَعْلَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تُغَيِّرَ أَسْمَكَ .

رَأَى فِيلَسُوفٌ مَدِينَةً حَصِينَةً بِسُورٍ مُحْكَمٍ فَقَالَ : هَذَا مَوْضِعُ النِّسَاءِ
لَا مَوْضِعَ الرِّجَالِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — رَوَاهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ ^(٣) :

مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ ^(٤) إِلَّا وَبِجَنبِهَا مَلَكٌ يَنَادِيَانِ ^(٥) : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَامُّوْا
إِلَى رَبِّكُمْ ؛ فَإِنْ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَيَّ ، وَلَا غَرْبَتْ شَمْسٌ إِلَّا وَبِجَنبِهَا

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ ابْنُ خُلِكَانَ ٢٧٣/٢ « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
قَدْ تَوَلَّى الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ مَدَّةً وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ بِمِصْرَ » يَقُولُ أَنَاسٌ إِنَّ مِصْرًا ... »
وَيُنَسَبُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ إِلَى [أَبِي] حَلَمِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَكَانَ دُخُولُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مِصْرَ سَنَةً لِاحِدَى
عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ .

(٢) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي ابْنِ خُلِكَانَ :

عَنِ الْخَيْرِ مَوْتِي مَا تَبَالَى أَزْرَتُهُمْ عَلَى طَمَعِ أُمِّ زَرْتِ أَهْلِ الْقَابَرِ

(٣) اسْمُهُ عُوَيْرٌ . أَسْلَمَ يَوْمَ يَدْرٍ وَشَهِدَ أَحَدًا ، وَوُلِيَ قِضَاءَ دِمَشْقَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةً
اِثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ ، انْظُرْ خِلَاصَةَ تَذْهِيبِ الْكِبَالِ ص ٢٥٤ وَالْعَارِفِ ١١٦ .

(٤) كَ : « الشَّمْسُ » .

(٥) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : « اللَّهُمَّ عَجِّلْ » سَاقِطٌ مِنْ كَ .

ملكان يناديان : اللهم عجل لكل مُنْفِقٍ خَلْقًا ، اللهم عجل لكل مُمْسِكٍ تَلْفًا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوعٌ خَضِرَةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا فَبَارَكَ^(١) اللهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ
 مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وفي رواية : لَهُ النَّارُ
 يَوْمَ يُلْقَاهُ^(٢) .

وقال أبو ذَرٍّ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) :
 إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُوا إِلَيَّ^(٤) أَغْفِرْ
 لَكُمْ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي^(٥) بِقُدْرَتِي غُفِرَتْ لَهُ
 وَلَا أَبَالِي .

وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ .
 وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ .
 وَلَوْ أَنَّ حَيِّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا
 عَلَى قَلْبٍ أَتَقَى^(٦) عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدْ فِي مِلْكِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ .

(١) ك : « بَارَكَ » .

(٢) روى الترمذی فی کتاب الزهد باب ٤١ « عن خولة بنت قيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا المال خضرة حلوة ، من أصابه بحقه بورك له فيه وربما متخوض فيها شاعت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار » .

(٣) ك : « وروى عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال » وقد توفي أبو ذر النخعي بالربذة سنة اثنتين وثلاثين ، وكان عثمان قد نفاه إليها ، المعارف ص ١١٠ — ١١١ .

(٤) ك « فاستغفروني » .

(٥) ح : « فاستغفر لي » .

(٦) ح : « أتقى عبد » .

[٤٨] ولو / أن حييكم وميتمكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل^(١) كل سائل أمنيته فأعطيت كل سائل ما يسأل لم ينقصني إلا كما أن أحدكم مرّاً على سيف^(٢) البحر فغمس إبره ثم انتزعها ، ذلك لأنني جوادٌ ماجدٌ واجدٌ ، أفعل ما أشاء ، عطائي كلام^(٣) وعدائي كلام وإذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون^(٤).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم — فيما رواه الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة — قال :

الإمام ضامنٌ ، والمؤذن مؤتمنٌ فأرشد^(٥) الله الأئمة ، وغفر للمؤذنين^(٦).

وقالت عائشة رضي الله عنها :

كأنّ أنظروا إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يلبّي^(٧) . وبيصه وفضيضة^(٨) بريقه .

قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْصُوهُمْ ﴾^(٩)

(١) ح : « أجمعوا يسأل » .

(٢) ك : « مرشقة » .

(٣) ك : « عطائي كرم وإذا » ابن ماجه « عطائي كلام إذا » .

(٤) ابن ماجه ، كتاب الزهد باب ٣٠ .

(٥) ك : « وأرشد » .

(٦) أبو داود ، كتاب الصلاة باب ٣٢ وفيه « اللهم أرشد الأئمة واغفر » .

(٧) في الفائق ١٤١/٣ واللسان ٣٧٣/٨ والبخارى ، كتاب الحج باب ١٨ « في مفارق ... وهو محرم » .

(٨) ح : « وفضيضة » وفي ك : « وبيصه » والبصيص : البريق كما في اللسان ٢٧١/٨

وفي الأمل ٢٤١/٢ يقال : بص يبص بصيصا ، ووبص يبص وبيصا : إذا برق » .

(٩) سورة البقرة ٢٣٢ .

نزلت في معقل بن يسار المزني ، وكان زوج أخته رجلا فطلقها ، فلما انتقضت عدتها خطبها

فألى أن لا يزوجه لإيائها ، ورغبت فيه أخته ، لسان ٤٧٨/١٣ .

قال الأصمعي وغيره : [يقال : غَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ : أى منعها التزويج ،
وَأَغْضَلَ الأَمْرُ : اشتد ، وَغَضَلَتِ الحَامِلُ] إِذَا نَشِبَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ،
وَمَعْنَى نَشِبَ : صار^(١) كالنشاب في وُلُوجِهِ وَلُصُوقِهِ ، ومنه قول أبي ذؤيب :
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٢)
المنية : المقدورة^(٣) مَنَى المانى : قَدَرَ القَادِرُ^(٣) .

وَأَنْشَبَتْ : أدخلت بشدة أظفارها ، واحداها ظفر ، ومنه يقال : ظَفَرْتُ
بالرجل ، وهو مظفور به ، كأنك تمكنت بيدك وأصابعك منه .
ومعنى أَلْفَيْتَ : وجدت . وَالتَّمِيمَةُ : التَّمْوِيدُ ، وما رقى^(٥) به .
وَأما الرَّتِيمَةُ : فَمَا تَعْقِدُهُ بِأَصَابِعِكَ تَسْتَذَكِرُ^(٦) به الحاجة^(٧) .

قال الشاعر :

أَبَا حَسَنِ إِنَّ الرَّتَائِمَ إِنَّمَا تَذَكَّرُ بِالْأَمْرِ الْعَبَامِ^(٨) الْمُغْمَرَا
فَأَمَّا الَّذِي عَيْنَاهُ حَشَوُ فُؤَادِهِ فَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُذَكَّرَا / [٤٩]

(١) ك : « نشب كأنه صار » .

(٢) ديوانه ص ٣ .

(٣) في اللسان ١٦١/٢٠ « المنى بالياء القدر ، مناه الله يعنيه قدره ، والمنى والمنية الموت ؛ لأنه قدر علينا » .

(٤) ك : « المقدورة ، وأنشبت » .

(٥) ك : « وما يرقى به » .

(٦) ح : « الرتيمة ... تتذكر » .

(٧) مجالس ثعلب ١١٨/١ وفي اللسان ١١٦/١٥ « الرتيمة الرتمة ، وهي الحيط يعقد على الإصبع والحاتم لتستذكر به الحاجة ، قال الشاعر :

إذا لم تكن حاجتنا في نفوسكم فليس بمن عنك عقد الرثام

(٨) ك : « العيا » وفي اللسان ٣٣٩/١٩ « قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء عانياً نسيت ولم ينفعك عقد الرثام

العَبَامُ : الْمَدَمُ^(١) وَالْقَدَمُ : دُؤَالْقَدَامَةُ ، وَالْقَدَامَةُ خَفِيفَةٌ : الْوَحَامَةُ^(٢) .
وَالْمَعْمَرُ : الْعَمَرُ^(٣) ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ الْأَيَّامَ بِضُرُوفِهَا^(٤) وَلَمْ يَعِينَ^(٥)

فِيهَا غَيْرَهَا .

قَالَ أَوْسٌ فِي التَّعْضِيلِ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا كَالْفَضَاءِ عَمْرِضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَمْرَمٍ^(٦)
يَقُولُ . ضَاقَتِ الْأَرْضُ كَمَا يَضِيقُ الرَّحِمُ بِالْوَلَدِ .

وَيُقَالُ مَا كَانَ بَذَى عَضَلٍ ، وَلَقَدْ عَضِلَ عَضَلًا ، وَالْعَضَلَةُ : كُلُّ لَحْمَةٍ
صَلْبَةٍ ، وَدَاءُ عُضَالٍ : أَى صَعْبٌ^(٧) ، وَعُقْمًا أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَعْيَا . قَالَتْ
لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَدْبَعُ أَفْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا^(٨)
شَفَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَّاهَا^(٩)
وَيُقَالُ : مَا أَبِينِ الضَّلَاعَةَ^(١٠) فِي جَهْلِكَ أَى مَا أَبِينِ الشَّدَّةَ وَالْوَقَاحَةَ .

(١) فِي اللِّسَانِ ٢٧٣/١٥ « الْعَبَامُ : الْغَلِيظُ الْخَفِيفَةُ فِي حَقٍّ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَمَى الْأَحْمَقُ
وَالْعَبَامُ الْقَدَمُ الثَّقِيلُ » .

(٢) كَ : « خَفِيفَةٌ وَالْوَجَامَةُ » .

(٣) ح « وَالْعَمَرُ الْعَمَرُ » .

(٤) الْأَمَالُ ٥/٣ وَفِي اللِّسَانِ ٣٣٦/٦ « وَرَجُلٌ عَمَرٌ : لَا تَجْرِبَةُ لَهُ بِحَرْبٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَمْ

تَحْشَكَ التَّجَارِبُ » .

(٥) كَذَا فِي ح وَكَ .

(٦) فِي دِيوَانِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ص ٢٧ وَاللِّسَانُ ٤٧٨/١٣ « مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً » .

(٧) اللِّسَانُ ٤٧٩/١٣ .

(٨) كَ : « إِذَا نَزَلَ » وَفِي السَّكَامِلِ ١٧٩/١ « وَإِذَا وَرَدَ » .

(٩) فِي اللِّسَانِ ٤٧٩/١٣ كَمَا فِي ح « الدَّاءُ الْعُضَالُ » وَفِي كَ ، وَاللِّسَانُ ٣٠٧/١٥

« الدَّاءُ الْعُقَامُ » وَدَاءُ عُقَامٍ وَعُقَامٌ : لَا يَبْرَأُ وَالضَّمُّ أَنْصَحُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُقَامُ : الدَّاءُ الَّذِي
لَا يَبْرَأُ مِنْهُ ، وَقِيَاسُهُ الضَّمُّ إِلَّا أَنْ السَّمُوعُ هُوَ الْفَتْحُ » .

(١٠) فِي اللِّسَانِ ٩٤/١٠ « وَالضَّلَاعَةُ : الْقُوَّةُ وَشَدَّةُ الْأَضْلَاعِ » وَالْوَقَاحَةُ : الصَّلَابَةُ .

وَفِي كَ : « الشَّدَّةُ وَضَلْعٌ » .

وضَلَعُ^(١) فلان مع فلان أى مَيْلُهُ ، وفي الخِلْقَةِ مَيْلٌ يا هذا^(٢) ، محرّكة الياء
فكأن المَيْلَ من مال يَمِيلُ : إذا فعل المَيْلَ ، والمَيْلُ كأنه خِلْقَةٌ^(٣) كالعرج
والشَّلَلِ والحَدَبِ ، والقَعَسِ^(٤) .

ويقال : لتجدنّه مُطْلَعاً لذلك الأمر : أى غالباً له ، ومضطجعاً^(٥) لذلك أيضاً
وبعير ضليع أى وَثِيجٌ^(٦) .

الوِثِيجُ : الغليظ^(٧) .

والوَشِيجُ : المُتَّصِلُ^(٨) .

والعَجِيجُ : الصَّوْتُ^(٩) .

والضَّجِيجُ : الضَّوْضَاءُ^(١٠) .

والفَضِيجُ : المكسور ، ومنه انفِضَاجُ الشَّيْءِ^(١١) .

والحَجِيجُ : الحاج إلى كعبة الله^(١٢) .

والمَخْجُوجُ أيضاً : المَخْجُوجُ^(١٣) .

والمَخْجُوجُ الذى بَهَرَتْهُ الحُبَّةُ ، ومنه فَحَجَّ آدمُ مُوسَى .

جرى هذا الحديث فى مجلس الرّشيد — أعنى قوله : فَحَجَّ آدمُ مُوسَى —

(١) اللسان ١٠ / ٩٦ .

(٢) ك : « وضلع فلان : أى ميله وفى الخلقة ميلها بحركة » .

(٣) اللسان ١٤ / ١٦٠ .

(٤) فى اللسان ٨ / ٦٠ : القعس : تقيض الحذب ، وهو خروج الصدر ودخول الظهر » .

(٥) ك : « ورأيتّه مضطجعاً » .

(٦) ك : « وشبيج » .

(٧) اللسان ٣ / ٢٢٠ وك « والشبيج » .

(٨) اللسان ٣ / ٢٢٢ .

(٩) اللسان ٣ / ١٤٣ .

(١٠) اللسان ٣ / ١٣٧ .

(١١) اللسان ٣ / ١٦٩ وك : « والفضح ... انفصاح » .

(١٢) اللسان ٣ / ٤٩ ، والحاج : جماعه الحجاج « وك : « والحجيج : الحجاج » .

(١٣) اللسان ٥١ / .

فقال رجل من أولاد^(١) المنصور كان شاهداً : وأين النقيما حتى تحاجا ؟ فسمعها الرشيد فقال : كلمة زنديق ، أَيْتَقَى حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم / بمثل [٥٠] هذا ؟ اضربوا عنقه . فما زال الشهود يضرعون إليه سائلين العفو عنه حتى كف . وأنا أروى لك الحديث على وجهه^(٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن موسى قال يارب^(٣) أبونا آدم هو الذى أخرجنا ونفسه من الجنة ، فَأَرَاهُ اللهُ آدمَ ، فقال : أنت آدم ؟ قال : نَعَمْ ؛ قال : الذى نفخ الله فيك من روحه ، وَعَلَّمَكَ الأسماءَ كُلَّهَا ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم .

قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟

قال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى .

قال : أنت نبي إسرائيل الذى كَلَّمَكَ اللهُ من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟

قال : نعم . قال : أفما^(٤) وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كائن قبل أن أُخْلَقَ ؟

قال : نعم . قال : فلا تلومنى فى شيء سبق من الله فيه القضاء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فَحَجَّ آدمُ موسى ، أى أخذه بالحجة .

(١) ك : « ولد » .

(٢) ورد هذا الحديث فى البخارى ، فى كتاب الأنبياء باب ٣١ ، وكتاب التفسير ، سورة طه ، الباب الأول ، والثالث ، وكتاب القدر باب ١١ ، وكتاب التوحيد باب ٣٧ وورد فى مسلم ، كتاب القدر ، الباب الثانى ، حديث ١٥ .

(٣) ح : « يرب » .

(٤) ك : « فا » .

وَالْمَحْجُوجُ : الْمَقْصُودُ ، والحجة : المقصد^(١) ، والحاجة : ما تكون طِلْعَ
القصد وتَلَوُ المراد .

وهذا الحديث الذي رويته لك هو الذي قد استفاض بين رواة الأثرِ
وَحُمَالِ^(٢) الْخَبَرِ ، والمتكلمون يعترفهم عنده وعند أمثاله قُشْعِرِيْرَةٌ وتَنَكَّرُ .
ولو حُمِلَ الأمرُ على رأيهم في جميع أركان الشريعة سقط ثلثا الشريعة ،
وحصل الثلث .

وما أحوج الناظرين للدين ، إلى حسن الظن واليقين ، وإلى مَتْنٍ فِيهِ مَتْنٍ ،
فإنه متى حاول معرفة كلِّ شيء بالرأى والقياس كَلَّ وَمَلَّ ، ومتى استرسل مع
كلِّ شيء زَلَّ وَضَلَّ . والاعتدالُ بينهما الجمعُ بين الرأى والأثر ، والقياس والخبر ،
مع التخفيف^(٣) إلى ما بان وأشرق ، والتَّوَقُّفُ عما أبهم وأغلق .

فأما الأحييجُ : فتأجج النار واشتعلالها^(٤) ، وأما تَأْجِيْجُهَا / فإشعالها .
وأما الشَّحِيحُ : فالْمَشْجُوجُ^(٥) .

والشَّحِيحُ البغل بمنزلة الصَّهِيلِ للفرس^(٦) .

وأما^(٧) الْوَدِيجُ : فالذي وُدِجَ ، يقال : وَدَجَ دَابَّتُهُ^(٧) ، وَالْوَدِجُ لِلدَّابَّةِ
بمنزلة الفصد للإنسان^(٨) .

وأما الْحَلِيْجُ فَمَلْحُوجٌ مِنَ الْقَطَنِ^(٩) .

(١) اللسان ٤٨/٣ وفي ح « الفصد » .

(٢) ك : « وحلة » .

(٣) ك : « التخفيف » .

(٤) ك : « فهو تأجج النار وهو » .

(٥) اللسان ١٢٨/٣ .

(٦) اللسان ١٢٩/٣ .

(٧) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٨) اللسان ٢٢١/٣ .

(٩) اللسان ٦٣/٣ .

(١) والفَلَجُ : الْمَفْلُوجُ ، وهو المفلج .

والفَلَجُ : النهر ؛ لا يفتاحه .

والفَلَجُ في الأسنان تفتيحها ، ضد الضَرْزُ وهو محمود^(١) .

والفَلَجُ : الظَّفَرُ ، كأنه ينفتح فؤاد الظافر^(٢) .

يقال : فَلَجَ على خصمه إذا ظهرت حُجَّتُهُ عليه ، وأَفْلَجَ اللهُ حُجَّتَهُ^(٣)

إذا أظهرها وبهرها^(٤) .

وفلج الرجل : إذا استرخى جانبه ، كأن مَعَاقِدَ عصبه تفتحت^(٥) وتحلات .

هذا فن لا تستغنى — أعزك الله — عنه عند مُوازَنَةِ الكلام ، وتَشْقِيقِ

اللفظ ، وإيضاح المراد ، وتمييز المتشابه ، فقس^(٦) على بابه بالقياس الصحيح ،

والسمع الفصيح . وستقع من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب ، إن شاء الله .

وإنما أقبلبك من فن إلى فن لثلاث تمل الأدب ، فإنه ثقیل على من لم تكن^(٧)

داعيته من نفسه ، والله يهديك كافياً ونصيراً .

سمعتُ القاضي أبا حامد المروزي يقول في كتاب « أدب القاضي » ، حاكياً :

إن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ، ولم تكن مقصورة على ناس معروفين قد

اتخذوا الهدالة حَبَالَةً ، ونصبوها شركاً ومحالة^(٨) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك وفي اللسان ٢٣١/٧ « الضَرْزُ : تقارب ما بين الأسنان »

(٢) اللسان ١٧١/٣ .

(٣) ك : « حجتي » .

(٤) في اللسان ١٧١/٣ « أظهرها وقومها » .

(٥) ك : « تفلجت » .

(٦) ك : « فقس » .

(٧) ح : « تكل » .

(٨) ك : « حباله نصبوها . . . ومحالة » .

وقال : كان^(١) الثَّوْرِي يَقُول : النَّاسُ عُذُولٌ إِلَّا الْعُدُولُ .

وكان بعض البصريين يكره أن يقول العدول ، ويقول هؤلاء المعدلون .

نعم قال حتى ظهر إسماعيل القاضي^(٢) صاحب « المبسوط » على مذهب^(٣) مالك فجعلها في بيوت منسوبة معروفة . واستمر القضاة بعد على رأيه^(٤) .

وقال : رحم الله أبا عمر القاضي^(٥) ، فإنه عدل بعض البغداديين ، فبلغه عهده / تلك الحال أنه رقص^(٦) فأسقطه لفرحه ، وخفّته ، وقال : كان^(٧) ينبغي أن يزادَ وقاراً في الدين ورصانة فيما تحمّل^(٨) من المسلمين للمسلمين .

وقال أيضاً أبو حامد :

حدثني علي بن محمد بن^(٩) أبان الطَّبري — وكان علامة قال :

كُتِبَ لِي^(١٠) على قضاء أصبهان فجهزت إليها قاصداً ، فلما دأبت المدينة جمعتُ سوادى في عَيْبَةٍ كانت على الحمار ، ولففت رأسي بالفوطة ، وتلثمت متفكراً وخرج العدول مستقبليين ، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة ،

(١) ك : « وكان » .

(٢) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد سنة تسع وتسعين ومائة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وبسبب موته أُلِفَ المبرد كتاب النعازي والمراثي . وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٢٨٤/٦ — ٢٩٠ وشجرة النور الزكية ص ٦٥ .

(٣) ك : « الإمام مالك » .

(٤) ك : « على ذلك » .

(٥) هو أبو عمرو موسى بن إسماعيل بن إسماعيل بن إسحاق بن حماد . ولد في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . راجع تاريخ بغداد ٦٢/١٣ — ٦٣ .

(٦) ك : « فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحاً » .

(٧) ح : « وقال ينبغي » .

(٨) ح : « في الدين وكأنه فا » .

(٩) ك : « علي بن أبان » .

(١٠) ك : « لي عهد على » .

وانسلخت من الخاصة^(١) فسألوني عن القاضى فقلت : إنه قد دخل البلد . فرجعوا
يتراطنون بينهم ، ثم وافيتُ البلدَ ، ودخلتُ المسجد الجامع ، ولبست السَّواد .
وجلست فما عبأ بي أحد ، ولا عَاجَ إلى إنسان ، ولا أُعِزَّتُ الطَّرَفُ^(٢) وكان
ذلك عن مؤامرة جرت بينهم لكرهية نالت قلوبهم^(٣) بتفكرى عليهم .
فلما رأيت ذلك راسلت صديقاً^(٤) حتى اكترى لى مثنوى . وثبت الشهود
على التّقاعد ، وأشرقت على الاستيحاش والانصراف ، ثم إنى تداركت
الأمر ، وقلت للصديق : صف لى قوماً مستورين وحلّهم ، وأحصِ أسماءهم
واذكر صنائعهم ، واجعل ذلك فى التجار^(٥) ، ففعل ذلك كله ، وكان الحلوّن^(٦)
عشرين نفساً ، فاختلفت إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ومنازلهم^(٧) متصفحاً
لأحوالهم ، متتبعاً لأموالهم ، منقصباً لآثارهم ، مستشفّاً لأخبارهم ، حتى وضح لى
أمر ثمانية عشر نفساً^(٨) ثم عدت إلى مجاس الحكم ، فبقّدم إلى خصمان ، فثبت
الحكم^(٩) بشهادة أولئك ، فلما بلغ العدول ذلك أطارهم^(١٠) وألقاهم فجاًوا/معتذرين [٥٣]
خاضعين ، فقلت^(١١) : لا أعرفكم إلا أن يزكيكم هؤلاء الذين قد عرفتهم ،

(١) ك : « وأرباب النيابة وانسلخت من القافلة مقدماً » .

(٢) ك : « على إنسان ولا عرف أحد مكانى » .

(٣) ك : « لكرهية نالت قلوبهم منى » .

(٤) ك : « صديقاً لى » .

(٥) ك : « واجعل جل ذلك التجار » .

(٦) ك : « المجلسون » .

(٧) ك : « ومساكنهم متصفحاً » .

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) ك : « الحكم بينهما » .

(١٠) ك : « اضجرهم وألقاهم » .

(١١) ك : « فقلت لى » .

وقبلت^(١) أحوالمهم . فأعطوا الصفقة وأظهروا الذلة ، والتحفوا بالندم ، ثم استقرب
أمرى بعد ذلك .

[و] النقص في العدول فاشٍ جداً ، وفي الناس من بعد . أنا سمعت رجلاً
من كبار الشهود — وكان ابن مَعْرُوف يُقدِّمه ، وغيره يُعظمه — وقد جرى
شيء فانبهرى قائلاً : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعقروا وتوكل »
فاستبته مُغالطاً لسمعي فكان أشدَّ ، فلما شملنا الأنس على المائدة عرقته وجهه
الصواب ، فكان سبب عداوته لي وإفساده لحقِّ كُنْتُ مطالباً به بمُضَ التَّجَار
في قَطِيعَةِ الرَّبِيع^(٢) .

والحديث في هذا الضرب^(٣) يطول ، ولعله يمر في عَرْض ما رسم في هذا
الكتاب ما يكون باعثاً على طلب الفضيلة ، ومجانبة الرذيلة ، إن شاء الله .

قيل لفيلسوف : أي الحيوان أكثر^(٤) صنعة مع محبته لها ؟
فقال : أما ما ينتفع به فالتحل ، وأما ما لا ينتفع^(٥) به فالعنكبوت .
وجاء بعض الكلبيين — وهم جنس من اليونانيين^(٦) — إلى الإسكندر
فقال له : هب لي مثقالاً واحداً ، فقال الإسكندر : ليس هذا عطاء الملوك . قال :

-
- (١) ك : « وقبلت أحوالمهم وأظهروا » .
(٢) لما بنى المنصور بغداداً أقطع قواده ومواليه قطائع ، وقطعية الربيع منسوبة إلى
الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه . راجع معجم البلدان ١٢٨/٧ .
(٣) ك : « في هذه الضروب » .
(٤) ح : « أكبر » .
(٥) ك : « ما ينتفع به الناس . . . ما لا ينتفعون » .
(٦) ك : « وهو : اليونان » .

فهب لي^(١) قنطاراً ، فقال الإسكندر : ولا هذا سؤال كئيب .

أشير على الإسكندر بالبيات في بعض الحروب فقال : ليس من آيين الملوك استراق^(٢) الظفر .

آيين : لفظ فارسي ، وهو^(٣) يراد به السيرة ، والصورة ، والزى ، والرسم ، وما تعرفه العرب ، وإنما ألقى الشيء على حد^(٤) ما سمعته الأذن ، ووعاه الصدر ، والعون من^(٥) الله تعالى — على نصرة الحق والذّب/ عن الصواب فيما تعلق بالدين ، [٥٤] وعاد إلى سياسة الحياة .

كان يوسف بن عمر^(٦) يقول إذا ذكر الحجاج : كان الدخان وأنا اللهب^(٧) .
وقال عبد الله بن عباس رحمه الله : أَلْخَطُ لِسَانُ الْيَدِ .
وقال مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ : ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله ، قيل له : فإن رأيت وجهه ؟ قال : ذاك حينئذ^(٨) كتاب أقرؤه .
وقال ابن السّمّاك : أفضل العبادة الإِمْسَاكُ عن المعصية ، والوقوفُ عند الشبهة .

لأبي محمد اليزيدي^(٩) :
وَأَنسَى حَتَّى أُنِسْتُ بِقُرْبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَسَى بِهِ بَاعِدَ الْقُرْبَا

(١) ك : « قال : فأعطني قنطاراً » .

(٢) ح : « استراق » .

(٣) ح : « فارسي يراد » .

(٤) ك : « على ما » .

(٥) ح : « بعون من الله » .

(٦) ابن عم الحجاج ، وترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ١٧٤ .

(٧) ك : « إذا ركب الحجاج كان الدخان واللب » .

(٨) ك : « ذاك حينئذ » .

(٩) اسمه يحيى بن المبارك ، قيل له اليزيدي لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي =

وَنَوَّلَنِي نِيلاً فَلَمَّا قَبِلْتَهُ جَفَانِي كَأَنِّي نَلْتُ مَا نَلْتُهُ غَضَبًا
وَرَغَبَنِي فِي فَضْلِهِ فَالْتَمَسْتُهُ فَصَارَ التَّمَسُّيُ فَضْلَهُ عِنْدَهُ ذَنْبًا

هذا من خير الكلام وشريفه ، إذا^(١) نظرت إلى طابعه وسميته وجدته
مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ، مَحْمِيَّ الْحَرِيمِ ، لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى الْقَلْبِ ، وَلَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ الْعَقْلُ ،
وَلَا يَسْتَطِيلُ مَعَهُ النَّفْسُ ، يُعَالِقُ الرُّوحَ مُعَالَقَةً ، وَيُعَابِقُ السَّرُورَ مُعَابَقَةً .

أَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ صَاحِبُ كِتَابِ « بَغْدَاد » ، وَصَاحِبُ « الْمَنْشُورِ
وَالْمَنْظُومِ » لَشَاعِرٍ :

فَسَقِيًّا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَرَغِيًّا لَعِيشِ عَهْدِهِ غَيْرُ عَائِدٍ
لَهُنَا بِهَا حِينًا وَمَا كَانَ مَرُّهَا عَلَى طُولِهَا إِلَّا كَرَقْدَةٍ رَاقِدٍ^(٢)
وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَيْضًا لَشَاعِرٍ :

وَقَدْ رَجَوْتُكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلِلرَّجَاءِ حَقُوقٌ كُلُّهَا تَجِبُ
فَاعْطِنِي مِنْكَ مَا أَمَلْتُ فِي عَجَلٍ فَإِنِّي مِنْ تَقَاضِي الْخَيْرِ مُكْتَتِبٌ^(٣) /
إِلَّا تَكُنْ لِي أَسْبَابُ أُمْتٍ بِهَا فَنِي الْعِلَالِكِ أَخْلَاقُ هِيَ السَّبَبُ^(٤)

[٥٧]

قال الحسن البصري :

دَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ^(٥) فِي الْعِلَانِيَةِ مَدْحٌ لَهَا فِي السِّرِّ .

كان يقال : مَنْ أُنْذِرَ كَمَنْ بَشِّرَ .

وكان يقال : مَنْ عَدِمَ فَضِيلَةَ الصَّدْقِ فِي مَنْطِقِهِ ، فَقَدْ فُجِعَ بِأَكْرَمِ أَخْلَاقِهِ .

== مؤدباً لولده فنسب إليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدباً للأُمون ، وكان يهتم بالبليل إلى الاعتزال
مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين عن أربع وستين سنة ، راجع معجم الأدباء ٣٠/٢٠ — ٣١
وبغية الوعاة ص ٤١٤ .

(١) ك : « من جيد ... وإذا » .

(٢) ك : « لهونا به » .

(٣) ح : « فاعطف على ما أملت ... متيتب » .

(٤) ك : « من النسب » .

(٥) في العقد الفريد ٣/٢١٤ « الرجل لنفسه ... في السريرة » .

ويقال : القَصْدُ ما إن زيد عليه كان سَرَفاً^(١) ، وإن نقص منه كان تقصيراً^(٢) .

قال بعض الحكماء :

تَوَقَّ الفاحشَ صديقاً ، والأحمقَ رفيقاً ، وإيّاكَ^(٣) أن تفعلَ فعلاً يدعُ الرأى عافِراً ، والعقلَ عقيماً ، والحسَّ كليلاً ، والحدَّ مفلولاً .

قال محمد بن حنبل :

لِي همة لو عَرِقت^(٤) الدنيا فيها ما طلبت إلا بالفاصَةِ ، ولو كانت لليل ما تنفَّسَ فيه صُبْحٌ .

قيل لأرسطاطاليس : ما بالُ الحسَدَةِ يحزنون أبداً ؟

قال : لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط^(٥) بل لما ينال الناس أيضاً من الخير .

وكان بعض السلف يقول : اللهم احفظني من أصدقائي .

فَسُئِلَ عن ذلك ، فقال : إنني أحفظ نفسي من أعدائي^(٦) .

وقال فيلسوف :

حيثُ يكونُ الشرابُ لا تسكنُ الحكمة ، ولا تَلْبَثُ الفِئْلَةُ .

وقال صاحب المنطق : الأفلاكُ حصنٌ للعاقل من الرذائل ، وطريقٌ إليها

للجاهل .

وكان بعض الفلاسفة يقول : استهينوا بالموت حتى يهون عليكم فراق الدنيا .

* * *

(١) ح : « كان سرفاً » ك : « كان ؛ إسرافاً » .

(٢) هامش ك : « كان تقصيراً » .

(٣) ك : « واحذر » .

(٤) ح : « عرفت » .

(٥) ك : « لما ينزل بهم فقط » .

(٦) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

كان أبو هشام الرِّفَاعِي يعشق جارية سوداء سمينة ضخمة ، فكان يَمَصُّ لسانها ، ويشمّ صنانها ، ويستنشي ريحها مجباً بها .
 وكان^(١) أبو الخطاب صاحب المستغلات بسرّ من رأى عشق جارية يقال لها عنان ، فكان ينومها على قفاها ، ويرفع / رجلها ، ويقرقر في جوفها رطل نبيذ ، ثم يضع شفته على شفرها ، ويمصه حتى يشربه ، ثم يلمس ثرائبها وهي حائض^(٢) .
 هذا — أيدك الله — مرض ظريف ، والناس في الدنيا على ضروب البلاء .
 نسأل الله السَّتْرَ السَّابِغَ ، والقبول للنصيحة ، والأمن من الفضيحة .
 وكان ابن الكلبي على بريد بغداد يستطيب الخُرءَ ، وكان يقدمه في جَامٍ ، وكان يأخذ منه بإصبعه ، ويمسحه على شاربه ، ويقول : كذب العطارون ، أنت والله أذكى من العنبر الشَّحْرِي .
 وكان كاتب نيزك يعشق يهودية وكان يَمَصُّ بَطْرَها ، ثم يدخل إصبعه في استها ، ثم يخرجها ، ويصير ماخرج عليها على طرف لسانه ، ويقول : هذا الماح^(٣) من الرّاح أشمى إلى من التَّفَّاح .
 وأبو أيوب ابن أخت الوزير أدخل يوماً إصبعه في استه ، فأخرج شيئاً فذلكه ثم مسح به تحت إبطه ، وقال : لا يُقَطِّعُ الشَّرَّ إِلَّا بِالْأَشْرِ . هكذا حكى أبو العنْبَس^(٤) .
 فأما عبد العزيز بن أبي دُلْفٍ ، فإنه دعا بجارية كان يَرَى الدنيا بعينها ، فضرب عنقها ، فقبل له : لم صنعت هذا^(٥) ؟ قال : مخافة أن أموت من حبها ، فنتام^(٥) هي بعدي تحت غيري .

(١) ما بين الرّقين ساقط من ك .

(٢) في اللسان ٤٤٨/٣ « ماح : إذا أفضل » .

(٣) من أول : « وكان ابن الكلبي » إلى هنا ساقط من ك وترجمة أبي العنْبَس في

فهرست ابن النديم ص ٢١٦ .

(٤) ك : « لم فعلت ذلك فقال » .

(٥) ك : « فنتيق مي » .

وهذا أيضاً نط من الجنون ، إلى الله المفزع منه ، ومن كل أمر يجلب
السخط ، ويضلي جهنم .

قال عبد^(١) لبني نهشل :

لَا أُخِذُ النَّارَ أَخْشَى أَنْ يُبَيِّنَهَا عَانٍ يُرِيدُ سَنَاها جَائِعٌ صَرِدٌ^(٢)

لَسْكَنَ أَقُولُ لِمَنْ يَعْرِوْا مِنَّا كِبَهَا أَلْقُوا الضَّرَامَ عَلَيْهَا عَلَّهَا تَقْدٌ^(٣)

إِنَّمَا أَقُومُ إِلَى سَيْفٍ فَأَشْجِدُهُ أَوْ يَسْتَهْلَ عَلَيْهِمْ مَحْلَبٌ زَبِدٌ^(٤) / [٥٩]

إِنِّي لِأَحْمَدُ ضَيْفِي حِينَ يَنْزِلُ بِي إِذْ لَا يُكَلِّفُنِي فَوْقَ الَّذِي أَجِدُ

يقال : ليس أوفى^(٥) من قُمَرِيَّةَ ؛ فإنه إذا مات ذكرها لم تقرب ذكراً آخر
بعده ، ولا تزال تنوح عليه إلى أن تموت .

وكان ما كَالِ التُّرْكِي^(٦) اشترى جارية وكانت لفتى قبله يحبها وتحبه ، فمات
عنها ، فجعلت لله على نفسها ألا يجتمع رأسها^(٧) إلى رأس رجلٍ وسَاد ، فبيعت في
الميراث ، فلما حصلت بالشراء لما كَالِ^(٨) نظرت إلى وجهه وخلقه — وكان
مُفَكِّراً مُتَفَاوِتاً — فبكت ، فقال لها : يا ابنة الزانية^(٩) تبكين في حِرٍّ أمٍّ أمس ،

(١) ك : « عبد الله لبني » .

(٢) في اللسان ٢٣٥/٤ « الصرد : البرد وقيل شدته » .

(٣) في اللسان ٢٤٨/١٥ « والضرام : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه » .

(٤) في اللسان ٣١٩/١ « المحلب بالكسر : الإناء الذي يحلب فيه اللبن » .

(٥) ك : « أوفى في الطيور من » والقمرية كما في اللسان ٤٢٧/٦ « ضرب

من الحمام » .

(٦) ك : « باكنالك التركي » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٨) ك : « لباكيك » .

(٩) ل : « يا بنت ... إيش » .

وفي بظر أم غد^(١)، الشأن اليوم، قومي حتى نلتنايك، وأنا كل ونشرب، فوقع عليها الضحك، واسترخت له وأمكنفته.

قال الفرزدق^(٢):

يأرب خوذ من بنات الزنج تمشى بتنور شديد الوهج^(٣)

أجثم مثل القدح الخلنج^(٤)

قدم بلال بن أبي بردة البصرة أميراً، فقال خالد بن^(٥) صفوان:

* سحابة صيف عن قليل تقشع^(٦) *

فقال بلال لما بلغته هذه الكلمة: أما إنها لا تقشع^(٧) حتى يصيبك منها

شؤبوب^(٨) وأمر به ف ضرب مائة سوط. والشؤبوب: الدفعة من المطر، ويقال:

انجفل^(٩) شؤبوب من الناس كأنه الطائفة^(١٠) منهم.

قال أعرابي:

(١) ح: « غدا » ك: « وفي بطن ».

(٢) ديوانه ص ١٤٣.

(٣) في الأغاني ٢١/١٩ » تحمل تنوراً شديداً الوهج * أقعب مثل القدح الخلنج *

يزداد طيباً عند طول المرح * محبتها بالإير أي مخج *

(٤) في الديوان « أملس مثل » وفي ح: « أحر مثل مد الخلنج ».

(٥) ح: « خالد بن أبي صفوان ».

(٦) عجز بيت وصدره كما في عيون الأخبار ٥٦/١ « أراها وإن كانت تحب كأنها »

وفي الكنايات للجرجاني ص ١٠١ وهذا البيت لعمران بن حطان في ذم الدنيا في قصيدته التي يقول فيها:

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ملالا وهم فيها عمارة وجوع

(٧) ك: « لا تقشع ».

(٨) ح: « شؤبوب، والشؤبوب »، وجاء في عيون الأخبار ٨٠/١ « قال أبو

عبدة: اختم خالد بن صفوان مع رجل إلى بلال بن أبي بردة، ففضى للرجل على خالد، فقام

خالد وهو يقول: سحابة صيف عن قليل تقشع، فقال بلال: أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها

شؤبوب برد. وأمر به إلى الحبس، فقال خالد: علام تحبسي؟ فوالله ما جنبيت جنابة، ولا

خنت خيانة. فقال بلال: يخبرك عن ذلك باب مصمت، وأقياد ثقال، وقيم يقال له حفص »

(٩) ل: « ويقال للجبل شؤبوب ».

(١٠) ك: « طائفة ».

بَلَوْتُ فَلَانًا فَلَمْ يَزِدْنِي اخْتِبَارُهُ إِلَّا اخْتِيَارًا لَهُ .

أَرَادَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ^(١) أَنْ يَرْكَبَ ، فَدَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ لِيَأْخُذَ بِرُكَابِهِ ، فَقَالَ :
تَنْحَ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ
نَفْعَلَ بَعْلَانَا . قَالَ زَيْدٌ : أَذْنُ يَدِكَ مِنِّي ، فَأَدْنَاهَا ، فَتَبَلَّهَا ، وَقَالَ : هَكَذَا أَمَرْنَا
أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ^(٢) .

قَالَتْ مَأْوِيَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ كَعْبٍ بِنُ شَمٍّ لَزَوْجِهَا لُؤَيٍّ بْنُ غَالِبٍ : أَيْ
بَنِيكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : الَّذِي لَا يَرُدُّ بَسْطَةَ يَدِهِ بِمُحَلٍّ / وَلَا يَلْوِي لِسَانَهُ عِىَ ، وَلَا يُغَيِّرُ [٦٠]
طَبْعَهُ سَفَهًا ، وَهُوَ أَحَدُ وَلَدِكَ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ فِيهِ . يَعْنِي كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ ^(٣) .
وَلُؤَيٌّ تَصْغِيرُ اللَّأْيِ ، وَهُوَ بَقَرُ الْوَحْشِ .

شَاعِرٌ :

إِذَا أَمَلْتُ يَوْمًا عَرَائِي حَبَوْتُهُ كَتَائِبَ يَأْسٍ كَرَّهَا وَطِرَ أَدَاهَا ^(٤)
سَوَى أَمَلٍ يُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُ أَسْبَابَ الْمُنَى مَنْ أَرَادَهَا ^(٥)
قِيلَ لِسُقْرَاطِيسَ الْفِيلَاسُوفِ — وَكَانَ مِنْ خُطْبَائِهِمْ — مَا صَنَاعَةُ الْخُطْبَاءِ ؟
قَالَ : أَنْ يُعْظَمَ شَأْنُ الْأَشْيَاءِ الْحَقِيرَةِ ، وَيُصَغَّرَ شَأْنُ الْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ .
يُقَالُ : فَلَانٌ قَدْ جَمَعَ طَهَارَةَ الْمَرْوَةِ ، وَأَرِيحِيَّةَ الْفُتُوَّةِ .
قِيلَ لِلْبُوشَنَجِيِّ شَيْخِ خِرَاسَانَ : مَا الْمَرْوَةُ ؟
قَالَ : طَهَارَةُ الزَّيِّ ، قِيلَ : فَمَا الْفُتُوَّةُ ^(٦) ؟ قَالَ : طَهَارَةُ السَّرِّ .

(١) توفى زيد سنة خمس وأربعين ، العارف ص ١١٣ .

(٢) العقد الفريد ١٢٧/٢ وعبون الأخبار ١/٢٦٩ .

(٣) عن اختيار المنظوم والمشور (بلاغات النساء ص ١٤٦) .

(٤) ح : « إِذْ » والبيتان ذكرهما أبو عبيد البكري في شرح الأمالي وقال : وأظنهما

لإبراهيم بن العباس الصولي ، راجع سطر اللآلئ ١/٢٤١ وفيه : « إِذَا طَمَعُ غَزَانِي » .

(٥) في سطر اللآلئ « سَوَى طَمَعٍ ... أَسْبَابُ الْعَلَا » .

(٦) ك : « فَالْفُتُوَّةُ » .

قال بعض السلف : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ،
والنجوم للأزمان ، والنحو للسان .
لأبي زبيد الطائي^(١) :

إذا نلت الإمارة فاسم منها إلى العلياء والحسب الوثيق^(٢)
فكل إمارة إلا قليلاً مُغَيَّرَةُ الصديق على الصديق
فلا تلك عندها حُلُوا فُتِحَ حَسْبِي ولا مرّاً فتمشيت في الحُلوق
أعائب كل ذي حسب ودين ولا أرضى معاتبة الرفيق^(٣)
وأغضض للصديق عن المساوى تخافة أن أعيش بلا صديق
قال الماهاني :

[٦١] سار^(٤) رجل أبخر رجلاً أصم فليشدة ما صدم خياشيم الأصم قال للأبخر : /
فهمت ما قلت . فلما ولي قيل للأصم : ما الذي قال لك ؟ قال : والله ما أدرى ،
ولكنه فسأ في أذني .

شاعر :

لقد علم العوج المراضيعُ نفرني عشاء على النيران هُذلاً جُئوبها^(٥)
ندى إذا ما الناس جاعوا وأحلموا وكانت كأقرباب النعام سُهوبها^(٦)
يقال في مثل من أمثال العرب : لا درّ إلا بإيالة . الإيالة : السياسة^(٧) .

(١) جاهل أدرك الإسلام ولم يسلم . وترجمته في الأغاني ٢٤/١١ والشعر والشعراء
٢٦٠/١ — ٢٦٤ والأبيات في الصداقة والصديق ص ١٠ ومحاضرات الأدباء ٧/٢ .

(٢) ك : « عنها » والصداقة . . « فيها » .

(٣) ك : « معاتبة الصديق » ولم يرد هذا البيت في الصداقة والصديق .

(٤) ح : « سار » .

(٥) ح : « بمرى » ل « تغرى » .

(٦) ك : « يدعى ... فكانت » .

(٧) ك : « وإلا بإيالة السياسة » وفي اللسان ٣٧/١٣ « الإيالة : السياسة ، وفي النثر

قد ألنا وإيل علينا ، يقول : ولينا وولى علينا ، ونسب ابن برى هذا القول إلى عمر وقال :
معناه أى سسنا وسييس علينا . راجع بجمع الأمثال ٥١/٢ .

رأيت من صَحَف فقال : بإبالة ، وكان وجهها^(١) في اللغة ، فَعَدَّ من سَقَطَانِهِ .

شاعر :

أَيْدِيكُمْ نَعَمْ نَعَمْ بِنَفْعِهَا وَسَيُوفُكُمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ تَقْطُرُ
فَكَانَ أَنْصَلَهَا إِذَا حَمَى الْوَغَى شَقُّ الرِّيَاطِ صَبَاغُهُنَّ الْعُصْفَرُ^(٢)

ولد المختار ابن أبي عبيد سنة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأُمُّهُ دَوْمَةُ
بنت عمرو بن مُعْتَب^(٣) ، أَنَاهَا آتٍ فِي مَنَامِهَا ، فَقَالَ لَهَا :

أَلَا أَبْشُرَنَّ بِوَلَدٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْأَسَدِ
إِذَا الرِّجَالُ فِي كَبَدٍ تَغَالَبُوا عَلَى بَلَدٍ
كَانَ لَهُ حِظٌّ الْأَشَدَّ

قال مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ^(٤) : قَدْ غَسَلْنَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، وَإِنْ فِي بَطْنِهِ لَعُكْنًا .
وَاحِدَتِهَا عُكْنَةٌ وَهِيَ مَتَانِي الْبَطْنِ عِنْدَ السَّمَنِ^(٥) .

هَلَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ ، وَهَلَكَ ابْنُ عَمْرِو بَعْدَهُ بِسَنَةِ .

لِمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ، وَهُوَ إِذَا ذَاكَ بِالسَّمَدِ :

لَوْ أَبْصَرْتَنِي وَجَوَادِي نَوْرُ وَالسَّرْجُ فِيهِ قَلَقٌ وَمَوْرُ^(٦)
لَضَحِكْتُ حَتَّى يَمِيلَ الْكَوْرُ

(١) ك : « وَجِهَا » .

(٢) ك : « إِذَا حَمَى » .

(٣) ل : « مَغِيثٌ » وَهُوَ خَطَأٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ لِلْبَلَاذَرِيِّ ٥ / ٢١٤ :
« وَتَزَوَّجَ أَبُوهُ دَوْمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بِنْتُ مُعْتَبٍ ، وَكَانَ قَبْلَ تَزَوُّجِهَا يُنْتَخَرُ نِسَاءَ قَوْمِهِ ،
فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ تَزَوَّجْ دَوْمَةَ ؛ فَإِنَّهَا عَظِيمَةُ الْحَوْمَةِ ، لَا يَسْمَعُ فِيهَا مِنْ لَأْمٍ لَوْمَةٍ ،
فَتَزَوَّجَهَا . فَلَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْمُخْتَارِ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا قَائِلًا يَقُولُ لَهَا : أَبْشُرِي بِوَلَدٍ ، أَشَدَّ مِنَ الْأَسَدِ
إِذَا الرِّجَالُ فِي كَبَدٍ ، يَتَغَالَبُونَ عَلَى بَلَدٍ ، لَهُ فِيهِ الْحِظُّ الْأَشَدُّ » .

(٤) مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ص ٢١١ .

(٥) اللِّسَانُ ١٧ / ١٦١ .

(٦) ك : « نَوْرٌ » .

ما على الأيام مَعْتَبَةٌ هل من الأيام مُنْتَصَفُ
وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا فَكِلَانَا مُفَرَّمٌ كَيْفُ^(١)
قال الصُّولي : رأيت الفضل بن الحباب أبا خليفة الجمحي^(٢) وقد قال له إنسان :
ما أحسبك — أيدك الله — تُثَبِّتُنِي^(٣) ؟ فقال : وجهك يدل على علو سنك ،
والاحترام^(٤) يمنع من مسألتك ، فأوجد^(٥) السبيل إلى معرفتك .
أنشد الأصمعي :

عَامٌ يُرَى الأفقُ به مُغْبَرًا قد أصبحَ القرْبُ به مُفْتَرًا^(٦)
وأوغل الزارع فيه شرًّا وأبتِ الخلوبُ أنْ تَدِرَّا
وموتت فيه الخشاشُ طرًّا فكل جُحْرٍ قد خوى واقفَرَّا
وأشبع الكلبَ فعمَّ هَرًّا غادر ذا الميرة مقشعِرًا^(٧)
قد أظهر العُبُوسَ واقمطرًا
الاغْبِرَارُ : الغبار^(٨) ، والغَبْرَاهُ : الأرض^(٩) .

(١) ح : « وجدت ما بي » .
(٢) ح : « الفضل بن الحباب يقول لأبي خليفة الجمحي » وهو خطأ : قال ياقوت في معجم الأدباء ٢٠٤/١٦ « الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب ابن صخر ، الجمحي ، يكنى أبا خليفة من أهل البصرة ، قال أبو الطيب اللغوي : هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة » راجع بغية الوعاة ص ٣٧٣ ونكت الهميان في نكت العميان ص ٢٢٦ وفهرست ابن النديم ص ١٦٥ .

(٣) ح : « بسفي » .
(٤) ك : « والإكرام » .
(٥) ك : « أصبح الضر » .
(٦) ح : « ذاك الميرة » ك : « ذا الشدة » .
(٧) ك : « الغبرة » .
(٨) في اللسان ٣٠٧/٦ « الغبراء : الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار » .

والافتِرَارُ : الانكِشَافُ ، ومنه افْتَرَّ فلانٌ أى ضحك كأنه أبدى أسنانه ،
وفَرَّ الرجل إذا ذهب كأنه انكشف عنك ، وعَيْنُهُ فِرَارُهُ^(١) فى الأمثال^(٢) أى
عِيَانُهُ خَبْرُهُ . والفاء مكسورة ، كذا قال أبو سعيد السَّيرَافِي ، وقد لَجَّ فى ضَمِّه بعض
من لا يُعَيِّدُ برأيه^(٣) .

ومنهُ قول الحجاج : وفَرَرْتُ عن ذِ كَاءٍ كما يفر الدَّابةُ فيُنظر إلى سَنَةِ .
وسَمِعْتُ فى البادية بَقِيدَ رجلًا من العرب يقول لآخر عند قاضيها أبى العباس
المحبوب : أنا الضامنُ المحبورُ ، والجَدْعُ^(٤) المَفْرُورُ . فحفظت^(٥) من غير معرفة ،
ثم سألتُ العلماء فوضح الجوابُ . ورَأَيْتُ فى رواية السَّكَّرَى ديوانَ امرئ
القيس إن^(٦) فلانة حسنة الفوه — خفيفة الرائ —

وأما الافتِرَارُ / بالقاف فتبردك الماء وحَمَيْكَ على بدنك^(٧) ويقال حشوتك^(٨) [٦٣]
وكأنَّه من القَرِّ وهو البرد .

وقُرَّةُ العين خلاف سخنة العين كأنَّ دَمعة الفرح باردة عن سكون أخلاط^(٩)
ودمعة الغموم حارة عن ثوران أخلاط^(١٠) .

والقرار : السكون والهدوء^(١١) ، وقرَّ فلان : سكن وهدأ ، وأقرَّ فلان بكذا

(١) المثل فى جهرة الأمثال ص ١٩ وجمع الأمثال ١٢/١ واللسان ٣٥٧/٦ .

(٢) ك : « فراره أى عيانه » .

(٣) فى ذيل الأمالى ص ١٠١ « وقال أبو إسحاق الأحول : إنما هو فراره ،

بضم الفاء » .

(٤) ح : « إنما المصاص المحبور والجدع » وك : « والجَدْع » .

(٥) ك : « عن » .

(٦) سقطت من ك .

(٧) ك : « فتبرد بالماء » راجع اللسان ٣٩٣/٦ .

(٨) ك : « حشوك » .

(٩) ك : « الأخلاط ، والقرار » .

(١٠) اللسان ٣٩٥/٦ .

(١١) ك : « والقرار : السكون والبرد يقر يسكن وقر فلان » .

أى دخل فى الهدوء والسكون ، أى لا يضطرب عند المطالبة بما اعترف به ، وهو ^(١) بمنزلة أشهر فلان أى دخل فى الشهر ، وأحرم أى دخل فى الحرام ^(٢) والحرم .
فأما الاعتراض فالزيادة والقصد ^(٣) ، والمُعْتَرُ الذى يَفْشَى رَحْلَكَ .
وَالْقَانِعُ السائل فى قوله عز وجل ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ^(٤) ﴾ والقنوعُ : السُّؤالُ والقناعةُ : الاكتفاء على ما دون الكفاية .
وخطأ أشباه الخاصة فى القنوع إذ وضعوه موضع القناعة ظاهراً ، وكأنَّ القانع فى القناعة يستتر ^(٥) حاجته ، والقانع فى السؤال انكشف ^(٦) قنأه .
وَالْقِنَاعُ : خمار للمرأة ، وما يتقنع به .
وَالْقِنَاعُ طبق توضع عليه الفاكهة ^(٧) ؛ وذلك لستره وتغطيته .

فأما الاجْتِرَارُ فللبعير إذا رَدَّ إلى فيه ما فى جوفه ، وأعاد جِرَّتَهُ ^(٨) .
وأما الابتيار فافتعال من بُرْتُ إذا تحيرت ^(٩) .
وأما الابتهار فرميك بما لا علم لك به .

-
- (١) ك : « ومى » .
(٢) ك : « دخل فى الحرم والحرم » .
(٣) ك : « أو الفضل » .
(٤) سورة الحج ٣٦ وفى اللسان ١٧١/١٠ القنوع : السؤال والقانع : الذى يسأل ، والمعتر : الذى يتعرض ولا يسأل .
(٥) ح : « يسير » .
(٦) ك : « الكاشف » .
(٧) ح : « والقناع طين موضع » راجع اللسان ١٧٥/١٠ .
(٨) اللسان ٢٠٠/٥ .
(٩) كذا فى ك وفى ح : « وإلا الإسار فافتعال من برت إذا جريت » وفى اللسان ١٥٤/٥ « يقال للرجل إذا قذف امرأته بنفسه لأنه فجر بها ، فإن كان كاذباً فقد ابتهرها ، وإن كان صادقاً فهو الابتيار بغير همز ، افتعال من برت الشيء أبوره : إذا خبرته » .

والخشاش بفتح الخاء المنكر كرأس الحية . كذا قال الأموى فى « النوادر »
بخط ابن السكوفى^(١) . وههنا يريد جميع الدَّيب^(٢) .

والخَشَّاشُ بكسر الخاء : خشاش الفاقة^(٣) . هذا لفظ الأموى أيضاً .
وقال الأموى : ليس الكلام على نبرة واحدة — بالنون —^(٤) .

وقال الأموى أيضاً : إذا / استسقى المُسْتَسْقَى الماءَ فانتَضَخَ عليه — بالخاء
معجمة — من الدلو فذلك السَّقَى^(٥) بتشديد الياء .

وقال الأموى أيضاً : أخفش لهم^(٦) الشراب إذا سقاهم صرفاً ، أو أقل فيه^(٧)
الماء ، وكذلك اللبن .

وقال الأموى أيضاً : نكيت العدو أنكيه وهو^(٨) ينكى العدو ، ونكيت
أنا — بالكسر —

قال فيلسوف : عَادِمٌ بَصَرٍ^(٩) البدن يكون قليلَ الحياء ، وكذلك عَادِمُ عَيْنِ
العقل يكون كبيرَ القِحةِ^(١٠) .

(١) هو على بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدى السكوفى ، عالم صحيح الخط ، راوية
جماعة للكتب ، صادق فى الحكاية ، منقر بمحاث ، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ ومات
فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ١١٧ — ١١٨
وبغية الوعاة ص ٣٥٠

(٢) فى اللسان ١٨٤/٨ « والخشاش من دواب الأرض والطير ما لا دماغ له » .

(٣) فى اللسان : « الخشاش : عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع
لانتقاده ، لأنه يخش فيه : أى يدخل »

(٤) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٥) ح : « فذلك المعنى سديد الياء » .

(٦) ك : « الأموى أخش لهم » .

(٧) ح : « وأفل » وك « فيه من الماء » .

(٨) ك : « ومى » .

(٩) ك : « نضر » .

(١٠) ك : « القحة : يفتح ويكسر ، وقال فيلسوف » .

القفاف من القحمة تكسر وتفتح . هكذا قال سيبيويه وغيره :

وقال فيلسوف :

ليس ينبغي أن يُرامَ الانقيادُ بِمَنْ وَضَعَ فِي نَفْسِهِ أَلَّا يَقْبَلَ شَيْئًا ، وذلك لأنه ^(١) لا ينقاد إلا للامتناع ^(٢) من الانقياد .

وقال أرسطاطاليس :

كما أن البهيمة لا تُحسُّ من الذهب والفضة والجوهر إلا بنقلها فقط ولا تُحسُّ بنفاسها ، كذلك الناقص لا يحس من الحكمة إلا بنقل القعب عليه منها ولا يحس بنفاسها ^(٣) .

يقال : أَحَسَّتُ الشَّيْءَ وبالشَّيْءِ ، وفي القرآن بحذف الباء ، والفقهاء يُخْطِئُونَ فِيهِ .

تَوَكَّتْ حُرُوفًا فِي أَيْتَاتِ الْأَصْمَى لِأَنَّ الْكَلَامَ بَعْضُهُ آخِذٌ بِرَقَبَةِ الْبَعْضِ فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَخْلَصٌ ^(٤) ، وكذلك الحديث ذو شجون ^(٥) لا غتراض بعضه بعضا .

قوله ^(٦) : حَوَى وَأَقْفَرَا .

خوى معناه : خلا ، وخوى ^(٧) النوء : إخلاف مطره .

وَحَوَى نَجْمُهُ فِي الْأَسْعَادَةِ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَ رِيحُهُ ، وَبَاحَ مَيْسَمُهُ ، وَكَبَا

(١) ك : « أنه » .

(٢) ح : « الامتناع » و ك : « من القياد » .

(٣) ما بين الرفين ساقط من ك .

(٤) ك : « تخلص » .

(٥) المثل في جهرة الأمثال ص ٩٧ .

(٦) ك : « وأما قوله » .

(٧) ح : « وخلا النوء » .

جَوَادُهُ ، وَخَدَّ ضِرَامُهُ ، وَنَضَبَ مَأْوُهُ ، وَأَنْثَلَمَ رُكْنُهُ ، وَانْهَارَ جُرْفُهُ ، وَنَقَبَ خُفَّهُ ، وَدَحَى ظِلْفُهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ ، ^(١) وَخَرَّ سَقْفُهُ ^(٢) ، وَجَذَبَ عَطْفُهُ ، وَعِطْفُهُ رِدَاؤُهُ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ جَمَالُهُ ، وَبَارَ مَأْوُهُ ^(٣) وَنَضَبَ وَسَقَطَ بِهَأْوُهُ وَذَهَبَ . وَقَلَقَ وَضِيئُهُ ^(٤) ، وَعَرَقَ جَبِينُهُ وَانْحَرَلَ ^(٥) / قَرِينُهُ ، وَقَرِينُهُ نَفْسُهُ ، وَكَذَلِكَ قَرُونُهُ ^(٦) وَجَمَعَ حَرُونُهُ ^(٧) ، وَسَاخَتْ قَدَمُهُ . وَانْتَهَى اسْمُهُ ^(٨) .

[٦٥]

هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا يَتَصَرَّفُ [فِيهِ] أَرْبَابُ الصَّنَاعَةِ — صِنَاعَةُ الْبَلَاغَةِ — وَيَطْبَعُونَهُ فِي طِبَاعٍ ^(٩) كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَيَنْسَجُونَ عَلَى مَنَوَالِهِمْ بَعْدَ التَّمَكُّنِ مِنْ طَرَائِقِهِمْ . وَالتَّشْبِيهُ بِخَلَاتِقِهِمْ . وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا مَهَارَةٍ فِي هَذَا أَنْ يَقْعُرَ شَيْءٌ مِنْهُ ^(١٠) فَإِنَّهُ يَصِيرُ عَلَى صِيرِ أَمْرِ ^(١١) مَا يُيَمَّرُ وَمَا يُيَحْلَى . وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَقْفَرًا ، فَإِنَّمَا هُوَ أَقْفَرٌ ^(١٢) ، فَشَدَّدَ اضْطِرَارًا ^(١٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَشْبَعَ السَّكْبَ لِأَنَّهُ قَالَ : وَمَوْتَتْ فِيهِ الْخَشَاشُ طُرًّا فَكَأَنَّهُ أَكَلَ ذَلِكَ وَعَاثَ فِيهِ ثُمَّ أُسِرَ فَهَرَّ .

(١) مَا بَيْنَ الرَّقِيقِ سَاقَطٌ مِنْ ك .

(٢) ك : « وَمَاءَر » .

(٣) فِي الْلسَانِ ٣٤٢/١٧ « وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَأَنَّكَ لَقَلَقَ الْوَضِينَ . الْوَضِينَ بَطَانٌ مَنَسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، يَشْدُو بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ . أَرَادَ أَنَّهُ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ ، يَصِفُهُ بِالْخَفَةِ وَقَوْلُهُ الثَّبَاتُ كَالْخِزَامِ إِذَا كَانَ رَخْوًا .

(٤) كَذَا فِي ح وَفِي ك : « وَاتْحَرَلَ » ؟

(٥) فِي الْلسَانِ ٢١٧/١٧ « الْقُرُونُ وَالْقُرُونَةُ وَالْقَرِينَةُ وَالْقَرِينُ : النَّفْسُ » وَفِي ح : « وَكَذَلِكَ وَجَمَعَ » .

(٦) ك : « وَحَمَّ حَرُونَهُ » .

(٧) ك : « وَانْتَهَى أَمُّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَصَرَّفُ فِيهِ أَرْبَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ » .

(٨) ك : « فِي طَالِبٍ » .

(٩) ح : « لَشَيْءٍ فَإِنَّهُ » .

(١٠) ك : « يَصِيرُ عَلَى أَمْرِ » وَفِي الْلسَانِ ١٤٨/٦ : « صِيرَ الْأَمْرَ مِنْتَهَاءَ وَمَصِيرَهُ وَعَاقِبَتَهُ وَمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا عَلَى صِيرٍ مِنْ أَمْرِ كَذَا : أَيُّ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ » .

(١١) ح : « هُوَ مِنْ أَقْفَرٍ » .

(١٢) ك : « أَقْفَرُ خَفَّةٌ نَشَدُّدُ ضَرُورَةٍ » .

وأما المَشْرَةُ : فالكُسوة^(١) برفع الكاف وكسرهما ، هكذا قيل . وقال أبو حنيفة صاحب النبات : المَشْرَة : ورق الشجر^(٢) ، فكان الكسوة للريان المقشعر^(٣) كالورق للنبات والشجر .

وقال أبو عبيد « في الغريب » ما هذا قريب منه ، ولا أقول ما هو قريب من هذا فيكون استطالةً على العلماء ، ومُجَانِبَةً لِمَحْمُودِ الأدب . ولقد رأيتُ متكلمًا — وقد سمع من فيلسوف مذهب أرسطاطاليس^(٤) في شيء شرَحَه فأوضحه فقال هذا قول أبي هاشم^(٥) ، وبه قال أرسطاطاليس ، فعُدُّوا ذلك من سقطاته ؛ لأنَّ صاحب المنطق قديم ، ومن عَزَا إليه صوابَ قوله حديث ، والثاني يأخذ من الأول وَيَقْتَنِي أثره ، ويستقي بما أنبَطَه^(٦) .

وأما قوله : العُبُوسُ — بضم العين — فمصدر عَبَسَ . وأما بفتح العين — فهو العابس بعينه .

والفرق بينهما بقدر الفرق بين الفاعل والمفعول . أن^(٧) أحدهما يدل على إنشاء الفعل وهو المفعول ، والآخر يدل على استحقاق الاسم ، وعلى هذا الخاطئ/ [٦٦]

(١) في اللسان ٢١/٧ « والمَشْرَة : الكسوة ، وتمشّر لأهله : اشترى لهم مشرة ، وتمشّر القوم : لبسوا الثياب وتمشّر الرجل : إذا اكتسى بعد عرى » .

(٢) في اللسان : « والمَشْرَة الورقة قبل أن تنتشعب وتنتشر » .

(٣) ك : « المَشْر » .

(٤) ك : « مذهب أرسطاطاليس فقد ذلك من سقطاته » .

(٥) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة ، صانعاً للكلام ، مقتدراً عليه فيما به . وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ٢٤٧ .

(٦) أنبط إذا حفر فبلغ الماء ، كما في الغريب المصنف ص ١٩٥ واللسان ٩/٢٨٨ .

(٧) ك : « إذ » .

وَالْخَيْطَ ، وَالْقَادِرُ وَالْغَدَّارُ^(١) ، وَالْمَاكِرُ وَالْمَسْكَارُ .

وأما قوله فاقطرا : فعناه اشد^(٢) ، وكذا قيل في قوله عز وجل ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(٣) ، كفانا الله شؤم ذلك^(٤) ، ووقانا كَيْدَهُ وَشُرُورَهُ ، وَلَقَانَا نَصْرَتَهُ وَشُرُورَهُ .

وقال الأموى فى النوادر :

قال أبو ذرّ : إنَّ فى مالك شركاء ثلاثة — لا تَصْرِفُ شُرَكَاءَ ولا ما كان فى وَزْنِهِ من الجَمْع — أنت أحدهم ، والقدر يقع^(٥) فيأخذ شرّها وخيرها ، ووارثك مُجِيبُ لك على الطّريق ينتظر متى تضع خدك فيستفيؤها^(٦) وأنت ذميم ، فلا تكن أنحجز الثلاثة .

قال الأموى : يستفيؤها : أى يريحها^(٧) من الفَيْء وهو الرّجوع . وقيل معنى قوله : ﴿ما أفاء الله على رسوله﴾^(٨) ما رَجَعَهُ عليه . يقال : رجعت أنا ورجعت غيرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿فإن رَجَعَكَ الله﴾^(٩) .

(١) ك : « والغدار فى قوله عز وجل » .

(٢) اللسان ٤٢٩/٦ .

(٣) سورة الإنسان ١٠ .

(٤) ك : « سوء » .

(٥) ح : « أنت أحدهم القدر فيأخذ » وانظر قول أبى ذر فى البيان والتبيين ١٩١/٣ .

(٦) ح : « الأموى أن يريحها » ك : « الأموى : يستفيها من الفئ » .

(٧) فى اللسان ١٢١/١ « الفئ » : ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف

دينه بلا قتال إما بأن يجلبوا عن أوطانهم ويخلوها المسلمين ، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن

رؤسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم ، فهذا المال هو الفئ فى كتاب

الله تعالى . (٨) سورة الحمر . (٩) سورة التوبة ٨٣ .

قال الراعي :

إذا ابتدرَ النَّاسُ المَكَارِمَ غَرَّهمْ عَرَاضَةُ أَخْلَاقِ ابنِ لَيْلى وطولُها^(١)
يَمُدُّ إلى المَعْرُوفِ كَفًّا طَوِيلَةً تنالُ العُدَى بِلَهِّ الصِّدِّيقِ فُضُولُها
كذا أنشدَها الأُمَوِيُّ^(٢) عن البَغْدَادِيِّ^(٣) ، بضم العين من العُدَى وكسرِها
جائزٌ ، وفتح العين من عَرَاضَةِ ، وفتح الهاء^(٤) من بله وكسر القاف من الصديق .

قال أفلاطون^(٥) .

يُنْبِئُ لَكَ مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِأَنَّكَ مِنْ هَذَا الْبَدَنِ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ فِي حَبْسٍ ،
أَلَّا تَرَوْمَ لِنَفْسِكَ إِطْلَاقَكَ مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمْ تَحْبَسْ نَفْسَكَ فِيهِ ، وَلَكِنْ
تَنْتَظِرُ الَّذِي حَبَسَكَ فِيهِ أَنْ يُطْلَقَكَ مِنْهُ .

قال ابن دريد :

وفي كلام بعض أهل التوحيد : فما على الأرض مَدَبٌ رَاشِحَةٌ وَلَا مُسْتَنٌّ
سَابِجَةٌ^(٦) ، هكذا في كتاب الجَمَهْرَةِ^(٧) .

(١) ك : « غيرهم عواضة » وفي اللسان ٢٦/٩ « وقد عرض يعرض عرضاً مثل صغر
صغراً ، وعراضة بالفتح » قال جرير :

إذا ابتدر الناس المكارم بذم عراضة أخلاق ابن ليلي وطولها

(٢) في فهرست ابن النديم ص ٧٢ وبغية الوعاة ص ٢٨٢ « الأُمَوِيُّ : واسمه عبد الله
ابن سعيد ، وليس من الأعراب ، لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب ،
وله من الكتب كتاب النوادر ، كتاب رحل البيت » .

(٣) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري السكوفي ، روى عنه أحمد
ابن حنبل . توفي بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة . راجع الباب ص ١٣٧ .

(٤) ك : « من عواضة وفتح بله » .

(٥) ح : « قال أفلاطون » .

(٦) ك : « مدب راسخة » وفي ح : « مستن سابجة » .

(٧) في الجمهرة ١٣٣/٢ « فما في البر مدب راشحة ، ولا في البحر مسلك سابجة » .

نظر حصى إلى بنته^(١) / فأعجبته عجيزتها ، فقال : « يا بُنية طوبتنا لو كنّا
مجنوس^(٢) » .

هذا لفظ هذا الجاهل ، والصواب فيه يُخِلُّ بالنادرة ، ولا يُنكرُ اللحنُ
والخطأ إذا كانت الحكاية عن سفيه أو ناقص ، وإنى^(٣) سمعت تميمياً من
عسكر شيراز ، وكان انتجع الملك عضد الدولة — يقول : ملح النادرة في
لحنها^(٤) ، وحرارتها في حسن مقطّعيها ، وحلاوتها في قصر متنها ، وإن^(٥)
صادف هذا من الرواية لساناً ذليلاً ووجهاً طليقاً وحركة حلوة مع توخي وقتها ،
وإصابة موضعها ، وقدر الحاجة إليها ، فقدّ قضي الوطر ، وأدركت البغية .

وهذا القائل كان يعرف بأبي فرعون مظل بن حرب التميمي ، شاهدته سنة
ست وخمسين وثلاثمائة ، وكان طلابُ الحديث يثبتون عنه ما يحكي مما يستطرف .
ولا يقال في الكلام : طوبتك ، إنما يقال : طوبى لك .

قال المأهاني :

رأيت ثلاثة من الهرّاسين ببغداد يتكابدون ، وقد أخرج أحدهم هريسته
على المعرفة وهو يقول : انزل لي ولك الأمان ، والثاني يقول : يا قوم ادركوني
الحقوني ، أنا أجذبها^(٦) وهي تجذبني ، والغلبة لها . والثالث يقول : يا قوم ، أنا
لا أدرى ما يقولون ، من أكل هريستي ساعةً أسرح ببوله شهراً^(٧) .

(١) ك : « حصى ابنته » .

(٢) ك : « مجوسيين » .

(٣) ح : « فاني » .

(٤) ح : « من لحنها » .

(٥) ك : « فإن » .

(٦) ك : « أنا أخذها » .

(٧) في اللسان ٣/٣٠٨ « السرح : انفجار البول بعد احتباسه » .

وقال المَاهَانِي :

رَأَيْتَ جَارِيَةً جَاءَتْ إِلَى بَقَالٍ بِبَغْدَادٍ فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ مَوْلَاتِي : أَحَبُّ
نَ تَطْيِيبَ فَمَيِّ بِبِصْلَةٍ . فَأَعْطَاهَا بِبِصْلَةً وَقَالَ لَهَا : قَوْلِي لِمَوْلَاتِكَ : يَا قُدْرَةَ أَكَلْتُ
خَرًّا ، حَتَّى تَطْيِيبِي فَمَكَ بِالْبِصْلِ ؟

كَاتِب :

تَفَكَّرِي فِي مِرَارَةِ الْبَيْنِ^(١) تَمْنَعُ مِنَ التَّمَنُّعِ بِجَلَاوَةِ الْوَصْلِ ، فَيَلِي عِنْدَ
[٦٨] الْاجْتِمَاعِ كَيْدٌ تَرْجُفُ ، وَعِنْدَ التَّنَائِي / مُقَلَّةٌ تَذْرِفُ .
قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ :
قَوْمَ حَصُونِهِمُ الْأَسْنَةَ وَالْأَعْنَةَ^(٢) وَالْحَوَافِرِ
نَزَلُوا الْبِطَاحَ فَفَضَلَتْ بِهِمُ الْبَوَاطِنَ وَالظَّوَاهِرَ
قَالَ أَعْرَابِي لِصَاحِبٍ لَهُ : اجْعَلِ الْعَوْضَ مِنْهُ النَّزْوَعُ عَنْهُ .

كَاتِب^(٣) :

أَنْتَ فِي زَمَانٍ إِنْ لَمْ تُغَالِطِ أَهْلَهُ ، وَتَخْتَلِمَ عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَتَصْبِرَ عَلَى مَكَارِهِ
الْأُمُورِ ، وَبُعْدِ الْمَطَالَبَةِ ، لَمْ تَصِرْ إِلَى شَيْءٍ وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا مُنْبَهًا^(٤) عَلَى فَضْلِ مِنْكَ
وَإِنْ عَرَفَهُ فَيْكَ ، وَلَمْ يَفْتَنَّهُ مِنْ مَحَاسِنِكَ شَيْءٌ إِلَّا رَأَى فِي مَسَاوِيءِ غَيْرِكَ عِوَضًا
مِنْهُ ، وَكَانَ بِذَلِكَ أَثْلَجَ ، وَإِلَيْهِ أَسْكَنَ ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ ؛ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ إِلَى خَيْرٍ ،
وَأَقْلُ مَا فِيهِ أَنْ صَاحِبَهُ لَا يَلُومُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَلُومُهُ أَحَدٌ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَظْفَرَ وَيَدْرِكَ^(٥)

(١) ك : « الْبَيْنَ الَّتِي تَمْنَعُ » .

(٢) دِيَوَانُهُ ص ٣٢ « وَالْأَعْنَةُ وَالْبَوَاتِر » وَفِي ح : « حَصُونُهُمُ الْأَعْنَةُ وَالْأَسْنَةُ » .

(٣) اخْتِيَارُ النُّظُومِ وَالْمَثُورِ .

(٤) ح « أَجْدَا مِنْهَا » وَفِي ك : « وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا مَامَهَا فِي مَأْوَى غَيْرِكَ عِوَضًا مِنْهُ » .

(٥) ح : « يَظْفَرُ وَبِذَاكَ » .

كَيْبَ عَامِلٍ إِلَى الْآمُونِ^(١) :

قَلَّ مِنْ سَارِعٍ فِي بَذْلِ الْحَقِّ مَنْ نَفْسُهُ إِذَا كَانَ الْحَقُّ مُضِرًّا بِهِ ، وَقَلَّ مَنْ تَرَكَ الاسْتِعَانَةَ بِالْبَاطِلِ إِذَا كَانَ فِيهِ صَلاَحٌ مَعَاشِهِ ، وَسَبَبُ مَكْسَبِهِ ، وَإِذَا تَفَرَّقَ الْحَقُّ فِي أَيْدِي جَمَاعَةٍ فَطُوْلِبَتْ بِهِ تَشَابَهَتْ فِي السُّكْرِ^(٢) لَبْذُهُ ، وَتَعَاوَنْتْ عَلَى دَفْعِهِ وَمَنْعِهِ بِالْحِيلِ وَالشُّبْهِ قَوْلًا وَفِعْلًا ، وَاحْتِاجُ الْمُتَبَتَّلِ بِاسْتِخْرَاجِ ذَلِكَ الْحَقِّ مِنْ أَيْدِيهَا إِلَى مُجَاهَدَتِهَا وَمُصَابَرَتِهَا .

إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ الْكَاتِبِ^(٣) :

وَصَلَ كِتَابُكَ بِخَطِ يَدِكَ الْمُبَارَكَةِ ، فَلَمْ أَرْقُلِيلاً أَجْمَعَ لِكَثِيرٍ ، وَلَا إِيجَازاً أَكْفَى مِنْ إِطْنَابٍ ، وَلَا اخْتِصَاراً أَبْلَغَ فِي مَعْرِفَةِ وَفَهْمٍ مِنْهُ ، وَمَا رَأَيْتُ كِتَاباً عَلَى وَجَازَتِهِ أَحَاطَ بِمَا أَحَاطَ بِهِ^(٤) .

قَالَ أَعْرَابِي :

حَقَّ الْجَالِيسُ^(٥) إِذَا دَنَا أَنْ يُرَحَّبَ بِهِ ، وَإِذَا جَلَسَ أَنْ يُوسَّعَ لَهُ ، وَإِذَا حَدَّثَ أَنْ يُقْبَلَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ / أَعْرَابِي :

الْمِرَاءُ يَفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ ، وَيَحُلُّ الْعُقْدَةَ الْوَثِيقَةَ^(٦) .

[٦٩]

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) ك : « تشابهت فيه الفكرة » .

(٣) في اختيار المنظوم والمنثور : « إلى ذي الرياستين » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : « وضربت ظني في فلان فمظم ذلك سروري ، وقد يستعطف الظالم ، ويستعقب المتجني ، وفي رفقك وعلمك بالأمر ما يصلح الفاسد ، وينال الصعب ، ويقبل المدير ، ولا يمنعنك جور من جار عليك من الاعتقاد في الحجة عليه ، والأخذ بالثقة في أمره ، فإن الله عز وجل لم يجعل عليك في ذلك منقصة ولا غضاظة ، بل فيه الإعذار والإنذار والاستبصار ، وقضاء حاجة النفس ، مع التأدية إلى السلامة والأمن من الندامة » .

(٥) في الصداقة والصديق ص ٢٢ : « قال أبو بكر : حق الجليس أن يقبل عليه ، وإذا عثر أن يقال ، وإذا أنقص أن ينال ، وإذا جهل أن يعلم » .

(٦) في الأمالي ١/ ٢٥٤ : « قلت لأعرابي : ما تقول في المراء ؟ قال : ما عسى أن =

وقال أعرابي أيضاً: هَلَاكَ الْوَالِي فِي صَاحِبٍ يُحْسِنُ الْقَوْلَ وَلَا يُحْسِنُ الْعَمَلَ .
 وقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 الْمُحْسِنُ أَمِيرٌ عَلَى الْمَسِيِّ حَيْثُ كَانَ .
 كِتَابُ الْكِرَامَاتِ :

فَإِنَّكَ يَمَنُ إِذَا أَسَسَ بَنَى ، وَإِذَا غَرَسَ سَقَى ، لَا سِتْمَامَ ^(١) بِنَاءِ أَسِهِ ،
 وَاجْتِنَاءِ غَرَسِهِ ، وَأُسْكُ فِي بَرٍّ قَدْ وَهَى وَقَارِبَ الدُّرُوسِ ، وَغَرُسُكَ فِي حَفْظِي
 قَدْ عَطِشَ وَشَارَفَ الْيُبُوسُ ^(٢) ، فَتَدَارَكَ بِالْبِنَاءِ مَا أَسَسْتَ ، وَبِالسَّقْيِ مَا غَرَسْتَ .
 وَالسَّلَامُ ^(٣) .

تَعَلَّقَ رَجُلٌ بِلِجَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بِحُرِّ آسَانٍ وَقَالَ :
 أَمَّا بَعْدُ ، فَسَلَامٌ ^(٤) مِمَّنْ عَرَفَ فَضْلَكَ فَأَضْمَرَ وَدُّكَ ، وَتَحِيَّةٌ مِمَّنْ تَعَوَّدَ ^(٥) بِرِّكَ
 فَأَوْجِبْ شُكْرَكَ ، وَاسْتَغْنَاءٌ مِمَّنْ تَذَكَّرَ جَاهَلَكَ فَرَجَا غَوْثَكَ .
 قَالَ أَعْرَابِي :

مَرْوَةَ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ لِقَوْمٍ نَسَبَ ^(٦) لِقَوْمٍ آخَرِينَ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْخَيْرَ عُرِفَ
 لَهُ ، وَبَقِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَحْبَابِ ، وَلَقِيَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ ^(٧) .
 وَقَالَ أَعْرَابِي :

النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ لَا غَنَى بِهِ عَنِ الْإِزْدِيَادِ ، وَجَاهِلٌ بِهِ أَكْثَرُ الْحَاجَةِ إِلَى

= أَقُولُ فِي شَيْءٍ يَفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ ، وَيَحُلُّ الْعَقْدَةَ الْوَثِيقَةَ ، أَقُلُّ مَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ
 دَرِيَّةً لِلْعُقَالَةِ ، وَالْمُغَالِبَةِ مِنْ أَمْتِنِ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ .

(١) ح : « لَا سِيَا » ك : « ثَمَنُ غَرَسِهِ » .

(٢) ح : « وَشَارَفَ السُّوسِ » .

(٣) لَيْسَتْ فِي ح .

(٤) ح : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي مِمَّنْ » .

(٥) ح : « وَدَكَ وَبَحَسَ مِنْ تَعَوَّدَ » .

(٦) سَقَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ ح .

(٧) اخْتِيارُ الْمَظْلُومِ وَالْمَشْهُورِ .

التَّعَلُّمُ ، وليس في كل حال يكون العالمُ لما يبدِّهه^(١) من الأمور مفيداً ، ولا التَّعَلُّمُ على^(٢) ما يستفيد منه قادراً^(٣) .

كاتب :

إن^(٤) أنت عطائنا من أمورك ، وأَغْفَيْتَ ظَهْرَنَا من حمل أَثْقَالِكَ ومثُونَتِكَ ، وتركْتَنَا أَغْفَالاً في ولايتِكَ من تَذْيِيبِكَ وتَحْرِيكِكَ — فقد أَنْزَلْتَنَا منزل من لاخير عنده ، وجعلتَ نَفْسَكَ أَسْوَدَ مَنْ لا مُعِينَ له^(٥) ، وكفى بذلك لنفسك ظُلماً

نظر / أعرابي إلى ابن أبي دؤاد فقال : صِفْتُهُ شَافِيَةً لِلْقُلُوبِ ، ونَصِيحَتُهُ [٧٠] مُنَظَّمَةٌ^(٦) للمنافع .

كاتب :

يرى حِفْظَ الْحُرْمَةِ دِيناً ، ورِعَايَةَ الذَّمِّ فَرَضاً ، يَأْوُنُ إلى كَنْفِ رَحْبٍ من كَرَمِهِ ، قَبِيرِدُونٍ على مَنَهْلٍ عَذْبٍ من فضله ، وَيَتَّصِلُونَ بِجَهْلٍ مَتِينٍ من رِعَايَتِهِ ، فسل الله الذي هو أَهْلُهُ لِسَاءِ^(٧) هذه المنزلة ، واخْتِصَّ بِمَزِيَّتِهَا أَنْ يجعلَهُ في سَرِيدٍ من أَجْمَلِ مَا آتَاهُ مِنْهَا^(٨) ، وَأَكْمَلَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِهَا^(٩) .

قال أعرابي في الثناء على الرِّشِيدِ عَامِّ حَجَّ^(١٠) :

قد أَصْبَحَ الْخِتْلَفُونَ مجْتَمِعِينَ على تَقْرِيطِكَ ومدحك ، حتى إنَّ الْعَدُوَّ يقول

(١) ك : « يبدِّيه » .

(٢) ك : « على استفادة » .

(٣) اختيار المنظوم والنثور .

(٤) ك : « إذا » .

(٥) ك : « من لا يعْبُو بِهِ » .

(٦) ك : « جالبة » .

(٧) ك : « أَهْلُهُ هَذِهِ » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ك : « فيها » .

(١٠) كان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة .

اضطراباً ما يقوله الولي اختياراً ، والبعيد يثق من إتمامك عاماً بما يثق به القريب خاصاً^(١) .

كاتب :

أناني كآب فطامن^(٢) قلبي وطرفي بعد ما كان شاخصاً إليه ، متشوّفاً إلى وُروده ، ثم ملأني سروراً بما رأيت فيه من آثار برك ، وكريم تفقّدك ، واتصل بما عندى قبله^(٣) بما إن ذكرته فللاستراحة إلى الذّكر ، وإن أمسكتُ فللعجز عن الشّكر ، فأما الضمير فمبني على الإقرار بفضلك ، والنية خالصة بشكرك ، وقليل ذلك لك^(٤) .

دخل يحيى بن الحسن الطّالبي^(٥) إلى المأمون ، فقال :

يا أمير المؤمنين حيّرني عارفتك حتى ما أدري كيف أشكرك .

قال : فلا عليك ؛ فإنّ الزيادة في الشّكر على الصّديعة ملقّ ، وإنّ النقصان عيٌّ ، وحسبك أن تبلغ حيث بلغ بك .
أنشد إشاعر^(٦) :

يطيب العيش أن تلقى أديماً غداهُ العِلْمُ والنّظرُ المصيب^(٧)

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) لك : « فطامن من قلبي » .

(٣) لك : « واتصل بما عنده وقبله » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : فأعطاك الله فأطاب ، ووهب فأجزل .

(٥) وفي سنة تسع ومائتين كانت وفاة يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

بغداد ، وصلى عليه المأمون « صروج الذهب ٣٤/٤ وبغداد ١٨٩/١٤ .

(٦) في معجم الأدباء لياقوت ٨٩/١٦ « قال أبو العيناء : أنشدني الجاحظ لنفسه :

يطيب العيش » .

(٧) في المعجم : « تلقى حليماً ... والرأى المصيب » .

[٧٨] فيكشف عنك حيرة كل ريبٍ وفضلُ العلمِ يَعْرِفُهُ الأريبُ^(١) /
 قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل الأبطال ؟
 قال : لأنني كنت ألقى الرجل فيقتدر أني أقتله ، وأقدر أني أقتله ، فأكون
 أنا ونفسي عليه .

وقال رضى الله عليه^(٢) :

من كفارات الذنوب العظام إغاثَةُ الماهوف ، والتَّنفيسُ عن المكروب .
 دخل مَيِّمُونُ بن مهران^(٣) على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له — وقد
 قعد في أخريات الناس — عظمي . فقال ميمون : إِنَّكَ لَمِنْ خَيْرِ أَهْلِكَ إِنْ
 وُقِيتَ ثلاثة . قال : ما هنَّ ؟

قال : إِنْ وُقِيتَ السُّلْطَانُ وَقُدْرَتُهُ ، وَالسَّيِّئَاتُ وَغِرَّتُهُ ، وَالْمَالُ وَفِتْنَتُهُ .
 قال : أنت أولى بمكانى فارتفع إليّ ، فأجلسه على سريره^(٤) .

فصل من تعزية لسكاتب :

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى ، وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى ، فَجْعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا
 لثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبِيًّا ، وَجَعَلَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضًا^(٥) .
 قال أعرابي :

كانت لهم الكربة ، وعليهم الدّبرة ، فحملوا حَمَلَةً كاذبة أتبعناها بأخرى
 صادقة^(٦) .

(١) في المعجم : « ليكشف ... حيلة كل ريب » وفيه بعد هذا البيت :
 سقام الحرص ليس له شفاء وداء البخل ليس له طبيب

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) كان والياً لعمرو على خراج الجزيرة ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة ، المعارف لابن
 قتيبة ص ١٩٨ وصفة الصفوة ٤/١٦٥ — ١٦٧ وحلية الأولياء ٤/١٨٠ — ١٩٧ .

(٤) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٥) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٦) عن اختيار المنظوم والمنثور .

ذم أعرابي رجلاً فقال :

لا أصل ثبت في الأرض ، ولا فرع بسق^(١) في السماء ، من شكر أو وفاء
أوحياء .

كاتب :

وإفلان لدينا حُرمة واجبة ، وله مع الهوى مفا فيه فضل^٢ ودين ومذهب .
قال محمد بن مُسْعَر :

كنت أنا ويحيى بن أكتم عند سفيان ، فبكى سفيان ، فقال له يحيى :
ما يبكيك يا أبا محمد ؟

فقال له : بعد مجالستي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت^٣
بمجالستكم !

فقال له يحيى — وكان حدثاً — فمُصِيبَةُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمجالستهم إياك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من مصيبتك !
فقال : يا غلام ، أظن السلطان سيحتاج إليك^(٢) .

لبعض العرب^(٣) ؛ [٧٢]

يادار بالبلد الخراب والمنزل الفقير اليباب^(٤)
وتجر أذيال الهوى ومصب أوداق السحاب^(٥)
دار التأسف والبلى ومحل نأى واغتراب^(٦)

(١) ح : « فرع في السماء » .

(٢) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٣) رواها أبو تمام من غير نسبة في كتاب « الوحشيات » ص ١٠٨ .

(٤) في الوحشيات « بالفقر اليباب » و « النزل الوحش الحباب » .

(٥) في الوحشيات :

ومصب أرواق السحاب ومجر أذيال الهوى
(٦) في ك :

دار البلى ومحل أحزا نى ونأى واغتراب =

يَدِيْ فَيْكَ دَفَنْتَ عَمراً بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ ^(١)
 كَسَبَا المُهَنْدِ أَوْ كَسْبِلِ اللَّيْثِ أَوْ فَرْخِ المُقَابِ ^(٢)
 مَاذَا صَنَعْتَ بِوَجْهِهِ وَبِسُنَّةِ القُرِّ العِذَابِ؟ ^(٣)
 قَالَتْ لَنَا دَارُ البَلَى وَالِدَارُ تَنْطِقُ بِالصَّوَابِ :
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ عَمراً يَا أَبَا عَمْرٍو ثَوَى بِي ^(٤)
 فَكَسَوْتُهُ ثَوْبَ البَلَى وَكَسَوْتَهُ جَدَدَ الثِّيَابِ ^(٥)
 وَخَوْتُ فُرَّةَ وَجْهِهِ بِالتُّرْبِ مَحْوِكَ لِلْكِتَابِ ^(٦)

قال فيلسوف :

كما لا تُشفقُ على عُضْوٍ مِنْكَ — إذا وَقَعَ فِيهِ شَيْءٌ — من القطعِ مَخَافَةً أَنْ
 يسرى بِكَ ، كذلك لا ينبغي أَنْ تُشفقَ على اِخْتِلَافِ التَّعَبِ ، والصَّبْرِ في المَكْرُوهِ
 على إِصْلَاحِ النَفْسِ .

= وفي الوحشيات :

دار البلى ومحل أس واث ونأى واغتراب
 (١) في الوحشيات « دفنت نصراً » .
 (٢) ك : « كسنا » وفي الوحشيات : « كسنا المهند أو كمثل الليث » وفيها بعد
 هذا البيت :

دار البلى بالله قو لي لا تصمي عن جوابي
 (٣) في الوحشيات : « ماذا فعلت .. وبسنه » وح « وبشعره القر » وك : « وبشعره » .
 (٤) في الوحشيات : « بأن نصراً يا أبا نصر » .
 (٥) في الوحشيات : « وسلبته جدد » وك : « وكسبته » .
 (٦) في الوحشيات بعد ذلك :

فلو استبتت رداءه	بعد الفضارة أو الشباب
لعضضت أطراف البنا	ن لطول حزن واكتئاب
ورأيت أبتع منظر	ولدر دمعك بانسكاب
فإليك ربي المشتكى	فأعن بصبر واحتساب

(٧) ح : « مخافة أن يشق ذلك » .

وقال فيلسوف آخر :

مِنَ القبيح أن تكون حاجة الإنسان إلى العقل أكثر من حاجته إلى المال .

سئل فيلسوف : أى الرسل أحرى بالتُّجَح ؟

قال : الذى له جمال وعقل .

وقال فيلسوف : الحُسادُ مناشير لأنفسهم .

رأى فيلسوف غلاما جميلا لا أدب له ، فقال : أى بيت ^(١) لو كان له أساس .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟

فقال : إيمانٌ لا شك فيه ، وجهادٌ لا غُلُول فيه ، وحبَّةٌ مَبْرُورَةٌ .

قيل : فأى الصلاة أفضل ؟

قال : طول القيام .

قيل : فأى الصدقة أفضل ؟

قال : جهد المقل .

قيل : فأى الهجرة أفضل ؟

قال : أن تهجر ما حرّم الله .

قيل : فأى الجهاد أفضل ؟

قال : من جاهد المشركين بنفسه وماله .

قيل : فأى القتل أفضل ؟

قال : من هُرِيقَ دَمُهُ في سبيل الله ^(٢) .

(١) ك : « نبت » .

(٢) راجع حلية الأولياء ١/١٦٦ .

يقال : هَرَقْتُ الماءَ / وأرقت الماءَ^(١) : وقيل : أَهَرَقْتُ الماءَ^(٢) . [٧٣]

قال الشاعر :

شَرِبْنَا فَأَهَرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضَلَهُ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

الْجَرِيضُ الَّذِي يَغْصُ بِرِيقِهِ . والمثل : حَالِ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ^(٣) .
والوسق : الطود ، وَجَمَاعُهُ وَسَائِقُ .

وَالطَّلَا : وَلَدُ الضَّائِنَةِ ، وَالطَّلَا : الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ ذَاتِ الظَّلْفِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ
طَلَا لِأَنَّهُ يُطَلَّى^(٤) فِي رِجْلِهِ بِخَيْطٍ . هَكَذَا حَفِظْتُهُ مِنَ الْمَجَالِسِ .

ويقال : مَا فَلَانُ بِجِلٍّ وَلَا خَيْرٍ ، أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ^(٥) .

يقال لِلرَّجُلِ : نَبَّأْنِي^(٦) : أَيْ أَعْطِنِي سَهْمًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتَتَنِي خُطُوبٌ
تَنْبَلْتُ مَا عِنْدِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْعُدْمَ قَيَّدَ نَائِلِي وَأَمْلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَنْبَلُ^(٧)

ويقال : أَرْدَمَتِ الْحُمَى عَلَيْهِ^(٨) ، وَأَغْبَطَتْ عَلَيْهِ ، أَيْ لَزِمَتْ^(٩) .

(١) مَا بَيْنَ الرَّقِيقَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ كَ ، رَاجِعُ اللِّسَانِ ١٢/٢٤٤ .

(٢) رَاجِعُ اللِّسَانِ ٨/٣٩٩ وَجَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ٩٣ وَبَجْعُ الْأَمْثَالِ ١/٢٠٠ وَنَوَادِرُ الْقَالِي

ص ١٩٥ .

(٣) أَيْ تُشَدُّ رِجْلُهُ بِخَيْطٍ مَا دَامَ صَغِيرًا ، رَاجِعُ اللِّسَانِ ١٩/٢٣٥ .

(٤) جَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ١٩١ وَفِي بَجْعِ الْأَمْثَالِ ٢/٢٣٦ : « قَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَعْضُ الْعَرَبِ
يَجْعَلُ الْخَمْرَ لِلذَّمِّ خَيْرًا ، وَالْخَلَّ لِلْجَوْضَةِ شَرًّا ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدَرُ عَلَى شَرْبِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْخَمْرَ
شَرًّا ، وَالْخَلَّ خَيْرًا ، وَيَقُولُونَ لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي خَلٍّ وَلَا خَمْرٍ ، أَيْ لَسْتُ مِنْهُ فِي خَيْرٍ
وَلَا شَرٍّ » .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ ح .

(٦) كَ : وَلَمَّا ... الْعُدْمُ قَرْنَا بِلَى ، وَالْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٢/

٢٢٥ ، ١٦٦/١٤ . وَفِيهِ : « وَيَقَالُ : أَمْلَقَ مَا لِي خُطُوبُ الدَّهْرِ : أَيْ أَذْهَبَهُ » وَ « تَنْبَلْتُ
مَا عِنْدِي : ذَهَبَتْ بِمَا عِنْدِي » .

(٧) فِي اللِّسَانِ ١٥/١٢٨ .

(٨) ح : « وَأَغْبَطْتُ » ل : « وَأَعْطَطْتُ عَلَيْهِ أَيْ لَزِمْتُهُ » جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٩/٢٣٥ =

وكساء ليس فيه مُتَرَدِّمٌ ، أى مُسَرَّقٌ ^(١) .

ويقال : ما زلت أصاديه أى أَرْفُقُ به ^(٢) .

ويقال : ما عنده فَرَجٌ ^(٣) ولا نَفَسَ ، ويقال مَنَفَسَ ، والنَّفَسُ : النفيس ،

وكان النفس ذو النفس ^(٤) ، وكان النفيس : المنفوس به ، أى المَضْنون به

أى المأخوذ بالنفس ، والنفساء ؛ لأنها تعالج نفسا ، والنفسُ يذْكَرُ ويؤنثُ ،

والنفس سرْدُودٌ إلى النفس ؛ لأنه إذا انقطع بطل ذو النفس ^(٥) .

وسئل بعض المتكلمين وأنا أسمع ^(٦) عن النفس ، فقال : هى النفس . وسئل

عن الروح ، فقال : هى الرِّيحُ .

فقال السائل : فعلى هذا كلما تنفَّسَ الرَّجُلُ خرجت نفسه ، وكلما ضَرَطَ

خرجت روحه ، فانقلب المجلس ضحكاً .

والكلام فى النفس والروح صعب شاق ، ومن الحقيقة بعيد ، ولأمر ما ستر

اللهُ معرفة هذا الضَّرْبِ عن الخلق حين قال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

« وَأَغْبَطَ عَلَيْهِ الْحَمَى : دامت ، وفى حديث مرضه الذى قبض فيه صلى الله عليه وسلم أنه أغبط عليه الحمى ، أى لزمته وهو من وضع القبط على الجمل . قال الأصمى : إذا لم تفارق الحمى المجوم أبداً قيل : أغبط عليه ، وأردمت ، وأغمطت بليم أيضاً » وفى ص ٢٣٩ : « والإغمط : الدوام واللزم ، وأغمطت عليه الحمى : كأغمطت ، وفى الحديث : أصابته حمى مغمطة : أى لازمة دائمة ، والباء بدل من الليم . يقال : أغبطت عليه الحمى : إذا دامت . وقيل هو من الغمط ، كفران النعمة وسترها ؛ لأنها إذا غشيت فكأنما سترت عليه » .

(١) فى اللسان ١٢٧/١٥ : « المتردم : الموضع الذى يرقع » .

(٢) اللسان ١٨٨/١٩ — ١٨٩ .

(٣) ك ، ح : « فرح » .

(٤) ح « دون » .

(٥) اللسان ١٢٠/٨ .

(٦) ح : « المتكلمين عن النفس » .

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي^(١) والرَّوْحُ مِنَ الرُّوحِ ، والرَّاحَةُ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ ، والاستراحة : طلب الراحة ، والرائحة جالبة للرُّوح ، وملاطفة / للرُّوح . هذا مع [٧٤] لم تكن عاصفًا ، وكأنها مؤذية للروح إذا كانت عاصفًا أو مُفَصِّفًا .

قال العُتْبِيُّ :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ يَسْأَلُ النَّاسَ عَلَى احْتِبَاءٍ وَهُمْ^(٢) لَا يَعْطُونَهُ شَيْئًا — وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَبِي لَهُ صَغِيرٌ — فَلَمَّا أَلَحَّ وَأَخْفَقَ^(٣) قَالَ : مَا أُرَانِي إِلَّا مَحْرُومًا ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : يَا أَبُهِ : الْحَرُومُ مَنْ سَأَلْتَهُ فَبَخِلَ ، لَيْسَ مِنْ سَأَلَ فَلَمْ يُعْطَ .
قال : فَمَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلُوا يَهْبُونَ لَهُ حَتَّى كَسَوْهُ .
العرب تقول : رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ^(٤) ، أَيْ مِنَ الْنَفِيسِ بِالْخَمِيسِ .

قال الواقدي :

رَأَيْتُ بَقَالًا بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَشْعَلَ سَرَاجًا بِالنَّهَارِ ، وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذَا يَا هَذَا ؟
فقال : أَرَى النَّاسَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ حَوْلِي وَلَا يَدْنُو مِنِّي أَحَدٌ ، فَقُلْتُ : عَسَى لَيْسَ يَرَانِي إِنْسَانٌ ، فَأَمْرَجْتُ^(٥) .

(١) سورة الإسراء ٨٥ .

(٢) ك : « النَّاسُ وَلَا يَعْطُونَهُ » .

(٣) ح : « أَلَحَّ عَلَيْهِ أَخْفَقَ » .

(٤) ح ، ك : « بِاللَّفَاءِ » والمثل في جمهرة الأمثال ص ١١٢ واللسان ١٤٨/١ وفي

جمع الأمثال ٣١٤/١ « الْوَفَاءُ التَّوْفِيَةُ ، يُقَالُ : وَفَيْتُهُ حَقَّهُ تَوْفِيَةً وَوَفَاءً ، وَاللَّفَاءُ : الْفَيْءُ الْحَقِيرُ ، يُقَالُ : لَفَاءَ حَقَّهُ : إِذَا نَجَّسَهُ ، فَالْوَفَاءُ وَالْوَفَاءُ مُصْدَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَ التَّوْفِيَةِ وَالتَّلْفِيَةِ .

يُضْرَبُ لِمَنْ رَضِيَ بِالتَّافَةِ الَّتِي لَا قَدْرَ لَهُ دُونَ التَّامِ الْوَاقِرِ » .

(٥) ك : « فَأَنْشَدْتُ يَا نَفْسُ قَدْ حَقَّ السَّفَرُ » .

أنشد لشاعر :

يا نفسُ قد حقَّ السَّفرُ أينَ المَفَرُّ منَ القَدَرِ
كل امرئٍ مما يَحَا فُ وَيَرْتَجِيهِ عَلَى خَطَرِ
من يَرْتَشِفُ صَفْوُ الزَّما ن يَفْصَّ يوماً بالكَدَرِ

قال أعرابي : الدنيا دَحْضٌ ^(١) فَخِذْ عَنْهَا .

العرب تقول : الخَنْقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ ^(٢) .

أَتَيْ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ ^(٣) بِخَوَارِجٍ فِيهِمْ امْرَأَةٌ ، فَقَالَ : يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ مَا دَعَاكَ إِلَى الْخُرُوجِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتْمَانُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ ^(٥)

فَقَالَتْ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا أَخْرَجَنِي حَسَنَ مَعْرِفَتِكَ بِكِتَابِ اللَّهِ ^(٦) !

وقيل لأبْنِ هَرُونَ الْخَطِيطِ : أَنْتِ تُسَبِّحُ كَثِيراً ، فَمَا تَقُولُ فِي تَسْبِيحِكَ ؟
قال : أَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، حَسْبِيَ اللَّهُ .

(١) في اللسان ٨/٩ : « الدحض : الزلق ، والماء الذي يكون عنه الزلق » .

(٢) في الأمل ١١/٢ : « يقول : إذا اشتد عليك خفتك أعطيتك ، الخنق اسم الفعل

هنا » وفي جمع الأمثال ٢٤٢/١ : « يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته » .

(٣) في المعارف لابن قتيبة ص ١٨٢ « عتاب بن ورقاء الرياحي ، كان يكنى أبا ورقاء ، وكان من أجود العرب ، وكان الفرخان صاحب الري كفر فوجه إليه عتاب فقتله ، وفتح الري ، وولى أصبهان ففتنه ابن الزبير ووجهه الحجاج على جيش أهل الكوفة في قتال الأزارقة ، ووجهه المهلب على جيش أهل البصرة في قتالهم ، وولى المدائن وناحياتها ، وبيته شبيب ففرق عنه جيشه فقتل » وكان ذلك في سنة سبع وسبعين ، كما في الطبري ٢٤٢/٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢٣/٣ .

(٤) ح : « قول الله تعالى وقرن في بيوتكن وقال الشاعر » .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، كما في ديوانه ص ٤٩٠ والأغانى ١٣٨/٨ .

(٦) عبون الأخبار ٤٩/٢ والبيان والتبيين ٢٣٥/٢ وغرر الخصائص ٢٢٨ والمقد ١٥٩/٦ ومعجم الأدباء ١٣٧/١٦ واسم القائل فيه « عتبة ابن النحاس المعجلي » .

العرب تقول : أصبحوا في محض رطب خائر وفي أبي جاد ومرامر ، أى في غير شيء (١)

دخل الحجاج بن / هرون على نجاح فذهب ليَتَبَّلَ رأسه ، فقال له : [٧٥] لا تفعل ؛ فإن رأسى مملوء دُهْنًا .

فقال والله لأَقْبِلَنَّ ولو أن عليه ألف رطل خرا^(١) .

دخل رجل على ابن الجصاص^(٢) — وهو يقرأ في مصحف — فاستحسن خطه ، فقال ابن الجصاص : ما بقى اليوم من يكتب مثل هذا الخط ، ولعل هذا قد^(٣) كتب منذ خمسمائة سنة !

قال المأهال :

دعاني^(٤) ابن الكلبي يوما ، فأقعذني^(٥) في بيت خيش على فرش ميساني ، وأطعمني فحلية^(٦) ، ثم قال في حديثه : لما مات أبي ندم أمير المؤمنين أشدَّ ندامة في الدنيا . قلت أكان نديمه ؟ قال : لا . قلت : أجليسه^(٧) ؟ قال : لا . قلت : أمات حَيِّفَ أَنفه ؟ قال : نعم . قلت : فما سبب ندامة أمير المؤمنين ؟ قال : كذا أخبرني سعيد غلامنا .

قيل للفضل بن عبد الرحمن بن مسور^(٨) : مالك لا تتزوج ؟

قال : إن أبي دَفَعَ إليَّ وإلى أخي جارية . قيل ويحك ، دَفَعَ إليك وإلى

(١) الإمتاع والمؤانسة ٦٥/٢ .

(٢) سبق التعريف به ص ١٦ .

(٣) ك : « الخط ، وبعد هذا من منذ كتب » .

(٤) ح : « دخل بي » .

(٥) ك : « فأجلسني » .

(٦) ك : « مجلية » .

(٧) مكان هذه الكلمة بياض في ح .

(٨) ك : « عبد الرحمن : مالك » .

أخيك جارية ؟ قال : وإيش تعجبون ^(١) من هذا ؟ جارنا القاضي أبو رزين ^(٢) له جاريتان .

قال ابن الجصاص يوما : أشتهى بغلة مثل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسَمَّيَهَا دُلْدُل ^(٣) :

وَجِدَ عَلَى خَاتَمِ مَلِكِ الْهِنْدِ : مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرِ مَلِكٍ مَعَ انْقِضَائِهِ ^(٤) .
وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ أَفْلَاطُونِ : تَخَرَّيْكَ السَّائِكُنَ أَسهْلُ مَنْ تَسْكِينُ الْمُتَحَرِّكِ .
وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ مَلِكِ الصِّينِ : مَنْ رَدَّ مَا لَا يَعْلَمُ فَهُوَ أَغْذَرُ مِمَّنْ قَبِلَ
مَا يَجْهَلُ .

قِيلَ لِفَيْلَسُوفٍ : أَيُّ السَّبَاعِ أَحْسَنُ ؟ قَالَ : الْمَرْأَةُ .
وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ :
مَلَكَتِ النِّسَاءُ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ : كُنْتُ أَرْضِيهِنَّ فِي شَيْبَتِي بِالْبَاهِ ؛ فَلَمَّا
[٧٦] أَسْنَنْتُ أَرْضِيتهنَّ بِالْمَدَاعِبَةِ وَالْمَفَاكِهِمَةِ ، فَلَمَّا شَبْتُ ^(٥) أَرْضِيتهنَّ / بِالْمَالِ .

قال بكر بن حبيش :

لَمَّا خُلِقَتْ ^(٦) الْمَرْأَةُ قَالَ لَهَا إِبْلِيسُ : أَنْتِ رَسُولِي ، وَأَنْتِ نَصْفُ جَنْدِي ،
وَأَنْتِ مَوْضِعُ مِرْيَ ، وَأَنْتِ سَهْمِي الَّذِي أَرْمِي بِكَ فَلَا أَخْطِئُ .

(١) سقطت من ك .

(٢) ك : « أبو رزيق » .

(٣) أخبار الحقي والمنفلين ص ٣١ .

(٤) ك : « لأمر ولي عند انقضائه » .

(٥) ك « فلما هزمت » .

(٦) ك : « قال ابن حبيش لما خلق الله المرأة » .

قال صاحب المنطق ،

العاقل بمشونة العيش مع العقلاء آنسُ منه بلبين العيش مع السفهاء .

قال فيلسوف :

الدنيا لذات معدودة : منها لذة ساعة ، ولذة يوم ، ولذة ثلاثة^(١) ، ولذة

شهر ، ولذة سنة ، ولذة الدهر :

فأما لذة ساعة فالجماع .

وأما لذة يوم فجلوس الشراب .

وأما لذة ثلاث^(٢) فلين البدن من النورة .

وأما لذة شهر فالفرح بالعرس .

وأما لذة سنة فالفرح بالمولود الذكّر .

وأما لذة العمر^(٣) فلقاء الإخوان مع الجدّة .

عزّل عمارُ بن ياسر^(٤) عن الكوفة ، فقال : رأيتها حُلوة الرضاع مُرّة

القطام^(٥) . يعنى الولاية . يقال رضاع ورضاع .

قال نضلة بن اليد^(٦) : اجتزت في بعض درب الزعفران يوما فرأيت بين

(١) ك : « ولذة أسبوع ، ولذة سنة » .

(٢) ك : « لذة أسبوع » .

(٣) ك : « الدهر » . وانظر العقد ٦/٢٢١ — ٢٢٢ .

(٤) من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا والمشاهد كلها . وعاش ثلاثًا وتسعين سنة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، ومن عذب في الله في أول الإسلام ، وأمه سمية أول شهيدة في الإسلام . وقتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٦/٢ — ١٨٢ والمعارف ص ١١٢ — ١١٣ .

(٥) في تاريخ الإسلام ص ١٨١ « قال الشعبي : قال عمر لعمار : أساءك عزلنا إياك ؟

قال : لئن قلت ذلك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني » .

(٦) كذا في ح ، وفي ك : « نضلة : اجتزت » .

يدى جارتين تمشيان وتناجنان ولا تشعان بمكاني . فضرطت إحداهما^(١)
فقال: غلالة شرب ، وضرطت الأخرى وقالت : رداء صنع^(٢) الأصل ، وعادت
الأخرى^(٣) فضرطت فقالت سراويل نبلى^(٤) ، وضرطت الثانية فقالت طاق
فستقى . قال فضلة : فضرطت أنا^(٥) من خلفهما فالتفت واحدة وقالت : هذا
إيش ؟ قلت : مندبل ديبقى تشدون فيه الثياب .

العرب تقول في أمثالها : آخر الذلة إحراز المرء نفسه ، وإسلامه عرسه .
والعرب تقول : أفضيت إليه بشقورى وفقورى^(٦) ، أى بحث له بكل
ما في نفسه .

[٧٧] وهو نظير قولهم / أخبرته بعجري وبجري^(٧) .
^(٨) ومن كلامهم : القول رداق والعثرات تخاف .
ومن كلامهم : أ ندب إلى طعانك من تدعوه إلى جفانك .

(١) ك : « واحدة منهن وقالت .

(٢) ح : « صنع » .

(٣) ك : « الأولى » .

(٤) ك : « لين » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) مجمع الأمثال ٢٥٥/١ ، وفي اللسان : ٩٠/٦ « الشقور بالضم بمعنى الأمور اللاصقة
بالقلب المهمة له ، الواحد شقر » وفي مجمع الأمثال ١٨/٢ « ويقال أيضا : شقور وفقور ،
وواحد الفقور . فقر ، وقال ثعلب : يقال لأمور الناس فقور وفقور وهامم النفس وحوائجها »
وفي اللسان ٣٦٨/٦ : وأخبره فقوره : أى أحواله .

(٧) مجمع الأمثال ٢٤٧/١ وفي اللسان ٢١٦/٦ « قال أبو عبيد أفضيت إليه بعجري
وبجري أى أطلعته من ثقتي به على معاني ، والعرب تقول : إن من الناس من أحدثه بعجري
وبجري : أى أحدثه بمساوى ، يقال هذا في إنشاء السر ، قال : وأصل العجر : العروق
المتعقدة في الجسد ، والبحر العروق المتعقدة في البطن خاصة » .

(٨) ما بين الرقبن ساقط من ك .

ومن كلام العرب : قليلُ الماء يروى من الظمأ ، وكثيرُهُ يتلف الأحشاء^(١)
 ومن كلامهم : من اشترى أشتوى^(٢) .

وأما قولهم : المشتري متسر ، أى طالب لسرو الشيء فغير هذا .
 ويقولون من هذا اللفظ : اشترى الموتُ بنى فلان ، أى أخذَ سرّاتهم
 وأما نيلهم^(٤) .

والسرو النبل ، والشاعر يقول :

إنَّ السَّرِيَّ هو السَّرِيَّ بنفسه وَأَبْنُ السَّرِيَّ إذا سَرَا سَرَاهُ^(٥)
 ومن كلام العرب : هو كالأرقم إن يُقتلَ ينقم ، وإن يُتركَ يَلقم^(٦) .
 ومن كلامهم : الحيلةُ لعطف المتجنى أعسرُ من نيل التيمنى .

سئل أعرابي من عبس عن ولده فقال : ابن قد كهل ، وابن قد رفل ، وابن
 قد عسل ، وابن قد نسل ، وابن قد مَثَل ، وابن قد فصل^(٧) .

سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : أنفع من غيث ، وأشجع من ليث ، يَحْمِي

(١) ح : « يتلف الأحياء » .

(٢) من هنا إلى قوله : « سئل أعرابي من عبس » ساقط من ك .

(٣) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٤ « قال أبو عبيد : اشتوى بمعنى شوى ، وهذا المثل عن
 الأحمر ، يضرب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة » .

(٤) اللسان ١٩/١٠٠ .

(٥) صدره في اللسان ١٩/٩٩ « تلقى السرى من الرجال بنفسه » ومعنى أسراها :
 أشرافهما .

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩١ وفي جهرة الأمثال ص ١٦٩ « يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره
 في كل حال . والأرقم الحية ، وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فيقتله ، وقد
 يقتل أيضاً من شم رائحتها » وفي اللسان ١٥/١٤١ « وقال شمر : الأرقم من الحيات الذي
 يشبه الجان في اتقاء الناس من قتله ، وهو مع ذلك من أضعف الحيات وأقلها غضبا ؛ لأن
 الأرقم والجان يتقى في قتلها عقوبة الحين لمن قتلها ، وهو مثل قوله : إن يقتل ينقم ، أى
 يثأر به ، وقال ابن حبيب : الأرقم أحب الحيات وأطلبها للناس » وانظر المقد ٣/١٢٩ .

(٧) ك : « فضل » .

العَشِيرَة ، وَيُبْدِئُ الذَّخِيرَةَ ^(١) ، وَيُحَسِّنُ السَّرِيرَةَ .

وكان عبد الله بن الزبير يسبّ ثقيفاً ^(٢) إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذن ، وكان فيما يقول : قِصَارُ الحدود ^(٣) ، لِثَأْمُ الجُدود ، سُودُ الجلود ، بَقِيَّةُ قومِ ثُمُود .

العرب تقول : العقل وزير ناصح ، والهوى وكيل فاضح .

العرب تقول : رُبَّ واثقٍ خَجِل . ورب آمن وجِل .

كتب « عبد الحميد » الكاتب عن « مروان » كتاباً إلى « أبي مسلم » صاحب الدولة ، وقال مروان : إني قد كتبت كتاباً إن نَجِعَ ^(٤) فذاك ، وإلا فاهلاك ، وكان من كِبَرِ حَجْمِهِ يُحْمَلُ على جمل ^(٥) ، وكان / نَفَثَ فيه حواشي صدره ، وَضَمَّنَهُ غرائبَ عَجَرِهِ وَبُجَرِهِ ، وقال له أنا ضامن أنه ^(٦) متى قرأ الرسول على المستكفين حول أبي مسلم يشهد منهم ^(٧) أنهم يختلفون ، فإذا اختلفوا كَلَّ حَدُّهُمْ ، وَذَلَّ جَدُّهُمْ . [٧٨]

فلما ورد الكتاب على أبي مسلم أخذه ودعا بنار فطرحه فيها إلا قَدَرَ ذِرَاعٍ فإنه كَتَبَ عليه الجواب ، وجعله بمِيزِينَ وهما :

محا السيفُ أسطارَ البلاغةِ وانتَحَى عليكَ لُيُوثُ الغابِ من كلِّ جانبٍ

(١) في اللسان ٣٨٩/٥ : « الذخيرة واحدة الذخائر ، وهي ما ادخر ، قال :

لعمرك ما مال الغنى بذخيرة ولكن إخوان الصفاء الذخائر

(٢) ك : « يبيت ثقيفاً » .

(٣) ك : « الحدود » .

(٤) ك : « أنجح » وفي القاموس ٨٧/٣ « نَجِعَ كَأَنْجَحَ » .

(٥) ك : « بعير » .

(٦) ح : « وقال له متى قرأ » .

(٧) ح : « إني مسلم يشهد منه » ك : « بمشهد منهم » .

فإن تقدموا نفعيل سيموفاً شَحِيدَةً يهون^(١) عليها العتبُ من كل عائب
ورده . فحينئذ وقع اليأس من معالجته .

قال أعرابي :

اللهم إنك كفلت لنا بالرزق ، وأمرتنا بالعبادة ، فاكفنا ما شغلنا به عما
خلقنا له ، فإن ما عندنا ينفى ، وما عندك يَبْقَى .

* * *

سراً بي في كتياب « الرتب » مثل للعرب : رَبَضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ
سَمَاراً^(٢) .

السَّامَرُ : خفيفة^(٣) اللبن الممدوق ، معناه فيما زعم : القريب منك وإن
كان رديئاً .

وَكَأَنَّهُ شَقِيقُ قَوْلِهِمْ : عَيْصُكَ^(٤) مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاهاً^(٥) . والعِيسُ :
الأصل^(٦) والأشب : الذي فيه خلط ، ومنه نسب مؤتشب — بفتح الشين —
إذا كان مغموراً^(٧) .

* * *

(١) ح : « يهون علينا » .

(٢) بجمع الأمثال ٣٠٩/١ ، ٢٥٣/٢ والأمالى ٢٠٠/١ وفى اللسان ١١/٩ « قيل
لقوت الإنسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن ربيض . والربض قيم البيت ... يقول قيمك منك
لأنه مهم بك وإن لم يكن حسن القيام عليك ، وذلك أن السمار هو اللبن المخلوط بالماء ، والصريح
لا محالة أفضل منه ، والجمع أرباض . وفى الصحاح : معنى المثل : أى منك أهلك وخدمك
ومن تأوى إليه ، وإن كانوا مقصرين قال : وهذا كقولهم : أنفك منك وإن كان أجده » .
(٣) ك : « حقيقة » .

(٤) ح : « عيصك ... والعيس » .

(٥) المثل فى بجمع الأمثال ٤٧٨/١ والأمالى ٢٠٠/١ .

(٦) فى اللسان ٣٢٦/٨ « العيس : الأصل ... معناه : أصلك منك وإن كان غير صحيح »
وفى س ٣٢٧ « أبو زيد : من أمثالهم فى استعطاف الرجل صاحبه على تقيمه وإن كانوا غير
مستأهلين : قولهم منك عيصك وإن كان أشبا : قال أبو الهيثم : وإن كان أشبا أى وإن كان
ذا شوك داخلاً بعضه فى بعض ... » .

(٧) فى اللسان ٢٠٨/١ « رجل مؤتشب : أى مخلوط غير صريح فى نسبه ... وإن
كان أشبا : أى وإن كان ذا شوك مشتبك غير سهل » .

دعا الحجاج رجلاً لِيُوجِّهَهُ إلى محاربة عدوّه فقال له : عندك خير ؟ فقال : لا ، ولكن عندى شر قال : هو الذى أَرَدْتُكَ له ، امض لوجهك .
شاعر :

سأرحلُ عنكَ مُعْتَصِمًا بِيَأْسٍ وَأُقْنَعُ بِالذِّى لى فِيهِ قُوْتُ^(١)
وَأَمَلُ دَوَلَةِ الْإَيَّامِ حَتَّى تَجِيءَ بِمَا أُوَمِّلُ أَوْ أَمُوتُ / [٧٩]

قال النبى صلى الله عليه وسلم^(٢) فيما رواه عمر بن الخطاب^(٣) .
لا تجالسوا أصحاب القَدَرِ ، ولا تُفَاتِحُوهم الحديث^(٤) .
عمرو بن شعيب^(٥) ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :
خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتنازعون فى القَدَرِ ،
فاحمروّ وجهه و غضب وقال : أَيْ هَذَا أَمْرُكُمْ ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا .
وقال أبو الدَّرْدَاءِ : قال النبى صلى الله عليه وسلم :
لا يدخل الجنة عَاقٌّ ، ولا مُكذِّبٌ بقدر ، ولا مُدْمِنٌ خمر .
والكلام فى القدر لطيف ، وسأحكى لك عنه مسألةً جرت فى مجلس كبير ،
وأوضح لك المعنى والاسم ، وأدرس لك مقالةً للناس ليتبين لك الحق^(٦) إن شاء
الله تعالى^(٧) والعرب تقول : الحقُّ أبلَجُ ، والباطلُ بَلَجٌ^(٨) ، ومعناها واضح

(١) ح : « بالذى لى فيه » .

(٢) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٣) العقد الفريد ٣٨١/٢ .

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، مات سنة ثمانى عشرة ومائة . كما فى خلاصة تذهيب السكّال ص ٢٤٦ .

(٥) ما بين الرقین ساقط من ح .

(٦) ح : « والشاعل لجلج » وللثل فى جمع الأمثال ٢١٦/١ وجهرة الأمثال ص ٩٥ ومعنى أبلج : مشرق ، يعنى أن الحق واضح . وبلجج : أى ملتبس . قال البرد : قوله لجلج : أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجاً .

ومشكل . والسكوت عن هذه الأشياء أنفع ، ولكن الحكاية ما على صاحبها ولوم ولا عتاب ، فتوقع^(١) ذلك من بعد .

لمست أعرابية كف أبيها فألفتها خشناء فقالت :

هذه كف أبي خشنها ضرب منسحاة ونقل بالزبيل^(٢)
فأجابها أبوها :

ونيك لا تستنكري خشن يدي ليس من كد لعز بذليل^(٣)
إنما الدلة أن يُمسى الفتى صاحب الذيل إلى باب البخيل^(٤)
قال فيلسوف :

لأن تستغنى عن الشيء وتكفاه خير من أن تحتاج إليه وتعطاه .

وقال المفيرة بن حبناء التميمي^(٥) وقدم على طلحة الطلحات^(٦) :

لقد كنت أسعى في هواك وأبتغي رضاك وأرجو منك ما لست لأقيا
وأبذل نفسي في مواطن غيرها أحق وأعصى في هواك الأدانيا^(٧)
حفاظاً وتمسكاً بما كان بيننا لتجزيني مالا إخالك جازيا /^(٨) [٨٠]

(١) ك : « فیرفع ذلك » .

(٢) ك : « بالزبيل » وفي اللسان ١٣/٣٢٠ « الزبيل : الففة » .

(٣) ويك : ويلك .

(٤) ك : « إلى وجه » .

(٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، استشهد بخراسان يوم نسف في سنة ٩١ هـ

راجع ترجمته في الأغاني ١١/١٦٢ — ١٧٠ والشعر والشعراء ١/٣٦٧ — ٣٦٨ والمؤتلف والمختلف للأمدى ص ١٠٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٦٩ .

(٦) هو طلحة بن عبد الله بن خلف ، من خزاعة ، وكان أبوه عبد الله كاتباً لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة . وقتل مع عائشة يوم الجمل . وكان طلحة على سجستان ، ومات بها ، راجع المعارف ص ١٨٤ — ١٨٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٢٧ .

(٧) في الأغاني ١١/١٦٢ « أحب وأعصى » وفي ح : « وأعصى » .

(٨) في الأغاني « وتمسكاً لما كان » .

رَأَيْتَكَ مَا تَنْفَكُ مِنْكَ رَغِيْبَةً تَقْصُرُ دُونِي أَوْ تَحُلُ وَرَائِيَا^(١)
أَرَانِي إِذَا أُمَلْتُ مِنْكَ سَحَابَةً لِيُطْمِرَنِي عَادَتُ عَجَاجًا وَسَافِيَا^(٢)
إِذَا قُلْتُ جَادَتْنِي سَمَاوُكَ يَا مَنَتُ شَآئِبِيْهَا أَوْ يَاسَرَتُ عَنْ شَمَالِيَا^(٣)
وَأَذَلَيْتُ دُلُوِي فِي دَلَاءٍ كَثِيْرَةٍ فَأُبْنَ مِلَاءٍ غَيْرَ دُلُوِي كَمَا هِيَا^(٤)
فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَأَّ عَنِّي تُلْفِنِي عَنْكَ نَائِيَا^(٥)
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ امْرَأً أَوْ أَهْنَيْتَهُ وَأَخْفَيْتَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ خَافِيَا^(٦)
وَتَجْعَلُ دُونِي مَنْ يَقْصُرُ رَأْيَهُ وَمَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِثْلَ غَنَائِيَا^(٧)
فَلَا تَحْسَبْنِي عَنْ ثَوَابِكَ غَافِلَا وَلَا لِلذِي اسْتَوْدَعْتَنِي مِنْكَ نَاسِيَا

قال بعض السلف :

الناس ثلاثة : فقير ، وغنى ، ومستزید . فالفقير من مُنْعِ حَقِّهِ ، والغنى من
أَعْطَى مَا يَسْتَحِقُّ ، والمستزید من طلب الفضل بعد دَرَكِ الْغِنَى .

قال أعرابي^(٨) لصاحب له : عليك بالمرَبْدِ^(٩) فإنه يجلو البصر ويَجْلِبُ
الخبير ، وتَجْتَمِعُ فِيهِ رِبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ .

قال فيلسوف :

بَكَلَوْتُ الْأَشْيَاءَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَشَدَّ مِنْ صَالِحٍ^(١٠) بَلَى أَمْرٌ طَالِحٌ ، وَلَمْ أَرْ لِهَذَا

- (١) سقط هذا البيت من ك .
(٢) في الأغاني « إذا استمطرت منك رغبة » .
(٣) لم يرد هذا البيت في الأغاني ، وفي مجموعة المعاني ص ١٠٦ « إذا قلت صابنتي سماؤك
يا منت ميامنها » .
(٤) ك : « فأين » وبعد هذا البيت في الأغاني :
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة من القوم حرا بالحسيسة راضيا
(٥) هذا البيت آخر ما في الأغاني .
(٦) ك : « فأخفيت » . (٧) ك : « من تقصر » .
(٨) نسب الجاحظ هذا القول للجارود بن أبي سبرة ، في البيان والتبيين ١/ ٣٤٥ .
(٩) ح : « بالريد » ك : « بالثريد » والتصويب من البيان والتبيين .
(١٠) كذا في ح : « من صلح » وفي ك : « من صالح ولم أر لهذا » .

الدهر دواء إلا الصبر عليه ، ولم أر هلاك أهله إلا الطمع .

قال بُرْزُجْمَهَر :

مَنْ رَجَا الْحَزْمَ بغير رَوِيَّةٍ ، وَالْحَمْدَ بغير اسْتِحْقَاقٍ ، وَالْحُبَّةَ بغير لِينِ الْكَلِمَةِ ،
وَمُنَاصَحَةَ الْأَنْصَارِ بغير التَّوَسُّعَةِ ، وَمَا عِنْدَ الْقَضَاءِ بغير حُجَّةٍ — فَقَدْ رَجَا
مَا تَعَدَّرَ عَلَى رَجَائِهِ ، وَاتَّكَلَ عَلَى مَا الْغُرُورُ فِي الْاِتِّكَالِ عَلَيْهِ .

* * *

[٨١]

أَنشَدْتُ / لِبَعْضِ عُلَوِيَّةِ الْكُوفَةِ :

أَرَى نَاراً تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ لَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ شُعَاعُ
وَقَدْ رَقَدَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ عَنْهَا وَنَامَتْ وَهِيَ آمِنَةٌ رِتَاعُ
كَأَنَّ رَقَدَتْ أُمِّيَّةٌ ثُمَّ هَبَتْ لَتَدْفَعَ حِينَ لَيْسَ لَهَا دِفَاعُ

وهذه الأبيات نظيرة أبيات نصر بن سَيَّار — حِينَ جَاشَتْ خِرَاسَانُ

بِالْمُسَوَّدَةِ — إِلَى مَرْوَانَ ، وَهِيَ ^(١) :

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ جَحْرِ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودِينَ تَذْكَى وَإِنَّ الشَّرَّ مَبْدُوهُ السَّكَّامِ ^(٢)
وَقَلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرَى أَلْيَقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ
فَإِنْ يَكُ أَصْبَحُوا وَثُورُوا نِيَامًا فَقُلْ قَوْمُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ ^(٣)

فَمَا نَفَعَتْ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا .

(١) راجع عيون الأخبار ١/١٢٨ والبيان والتبيين ١/١٥٨ وصروج الذهب ٣/٢٥٥ وشرح نهج البلاغة ١/٤٤٢ وتاريخ الطبري ٩/٩٢ .

(٢) في عيون الأخبار « وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلَهَا السَّكَّامُ » وبعده :

فَإِنْ لَمْ يَطْفَأْهَا عَقْلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودُهَا جِثَثُ وَهَامٍ

(٣) زاد في صروج الذهب هذا البيت :

نَفَرَى عَنْ رَحَالِكُ ثُمَّ قَوْلِي : عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِ السَّلَامِ

وقال مروان في الكائنة : إذا انقضت المدة لم تنفع العدة .

قيل لفيلسوف مات أخوه : ما كانت ^(١) علته ؟
قال : كينونته في الدنيا .

قال أعرابي في وصف اثنين :

أين المنسِمُ من السنَام ، وأين النَّحِيتُ من النُّضَار ^(٢) ، وأين الخِرْوَعُ من
النَّبَع ^(٣) ، وأين الخَوَافِي من القَوَادِم ^(٤) ، وأين المَغَانِي من المَعَالِم ^(٥) ، وأين
الْتِمُدُّ من العِدَّة ^(٦) ، وأين الجَزْرُ من المَدِّ ، وأين القَبُولُ من الرَّدِّ ، وأين الوِصَالُ
من الصَّدِّ .

قال أبو عبيد ^(٧) :

القرآن على عشرة أحرف : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وعظة ،

(١) ح : « ما كان » .

(٢) ح « النجيب » والنحيت : الردى من كل شيء ، والدخيل في القوم ، والنضار :
الذهب ؛ والخالص من كل شيء . وأنشد في اللسان ٤٠٣/٢ ، ٧٠/٧ للخرنق أخت طرفة
أولحاتم الطائي :

الحالطين نحيتم بنضارهم وذوى الفنى منهم بدوى الفقر
(٣) في اللسان ٤٢٠/٩ « الخروع : شجرة تحمل حباً كأنه بيض العصفير يسمى
السمسم الهندي ، سمى خروعا لرخاوته . والنبع كما في اللسان ٢٢٣/١٠ شجر من أشجار
الجبال ، أصفر العود وزينه ، ثقيله في اليد ، وإذا تقادم احمر ، تتخذ منه القسي .

(٤) في اللسان ٣٦٨/١٥ « وقوادم ريش الطائر ضد خوافيها ، الواحدة قادمة وخافية
والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح . والمناكب : اللواتي بعدهن إلى أسفل . والخوافي :
ما بعد المناكب . ومن أمثالهم : ما جعل القوادم كالخوافي » .

(٥) في اللسان ٣٧٦/١٩ « المغاني : المنازل التي كان بها أهلها واحدها مغنى » وفيه
٣١٥/١٥ « والمعلم : الأثر يستدل به على الطريق ، وجمعه المعالم » .

(٦) ك : « من الغدير » والتمد كما في اللسان ٧٤/٤ « الماء القليل الذي لا ماء له »
والعد : الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البر ، كما في اللسان ٢٧٦/٤

(٧) ك : « أبو عبيدة » .

وأمثال ، وبشير ، ونذير ، وأخبار الأولين ، وأخبار الآخرين ^(١) / [٨٢]

وأنشد لحارثة ^(٢) بن بدر الغداني :

طربت بسابور وما كدت تطرب سفاهاً وقد جربت فيمن يجرب ^(٣)
وجربت ماذا العيش إلا تعلقة وما الدهر إلا منجنون يقلب
وما اليوم إلا مثل أمس الذي مضى ومثل غد الجأى وكل سيزهب ^(٤)
قال محمد بن هشام :

التعليق في حواشي الكتب كالشئوف في آذان الأبقار .

قال فيلسوف :

أحسن الكلام ما كان له نظام ، وعرفه الخاص والعام .

ووصف أعرابي نساء فقال :

أقبلن بحجول تخفق ، وأوشحة تقلق ، فمن أسير ومطلق ^(٥) .

شاعر :

إذا افتترشت أعناقها الأرض طيرت دقاق الحصى أنفاسها وزفيرها
شددتنا بها الأنساع وهي قصيرة فطال على طول السقار قصيرها ^(٦)

(١) في الإتيان ٢٢٢/٢ « أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، وحكم ، ومتشابه ، وأمثال . فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا الحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا الأمثال » .

(٢) ح : « حارثة » .

(٣) ك : « طربت بفاتور » والحيوان ٧٦/٣ وفيه : « كنت أطرب » .

(٤) ح : « عدا المعاي » .

(٥) في المقد ٤٦٠/٣ « وذكر أعرابي نموة خرجن متزهات فقال : وجوه كاللذنانير وأعناق كأعناق اليعافير ، وأوساط كأوساط الزنابير ، أقبلن إلينا بحجول تخفق ، وأوشحة تقلق ، فكمن أسير لهن وكمن مطلق » .

(٦) في اللسان ٢٣٠/١٠ « النسخ : سير يضفر على هيئة أعنة النعال ، تشد به الرحال والجمع أنساع ونسوع » .

قال سفيان :

يا ابن آدم ، جَوَارِحُكَ سِلَاحُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، بِأَيِّهَا شَاءَ قَتَلَاكَ .

قال بكر بن عبد الله^(١) :

قَائِدُ التَّوَكُّلِ الْإِخْلَاصُ ، وَخِطَامُهُ حُسْنُ الظَّنِّ ، وَزِمَامُهُ نَفْيُ الْحِرْصِ .

قال أعرابي : لا تقل ما لا تعلم فقتلهم فيما تعلم .

قيل لمعاوية : أنت أمكر أم زياد؟^(٢)

قال : إن زياداً لا يدعُ أن ينفرقَ الأمرُ عليه ، وإنه ليمتفرق^(٣) على فاجعه .

كان ملوك الدهر الأول ، وكان الخلفاء يُراجعون الحديث ، ويُنازعون الكلام ، ويسألون عن الرأي المعمول^(٤) به ، والحكم المصير إليه ، فكانت الحكم تنشر عنهم ، والفوائد تنفشر^(٥) منهم ، والدعاة يكثر لهم ، والثناة يحسن عليهم . وإنك ترى زمانك فاسدَ المراح ، أبى الخير ، معدومَ الفضل ، قليلَ الناصر ، بعيدَ المنعطف ، لاجرمَ والله الموت يُتمنى^(٦) ، والحياة مقلية ، واليأس واقع ، والرجاء بلاقع .

[٨٣]

شاعر يصف جيشاً :

فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ مُنْبَعِقٌ فِيهِ الرَّدَى وَهُوَ بِالْأَبْطَالِ مُنْعَقِدٌ
لَا يَجْمَعُ الطَّرْفُ أَذْنَاهُ وَآخِرَهُ وَلَا يُسَارِئُهُ الْإِحْصَاءُ وَالْعَدَدُ

(١) توفي بكر بن عبد الله المزني سنة ١٠٦ هـ

(٢) ك : « أنكر » . (٣) ح : « لا ينفرق »

(٤) ك : « عن علل الرأي المقول به » .

(٥) ك : « الحكم تنثر ... والفوائد تنشر » .

(٦) ح : « يستمنى » .

إِذَا أَنَاخَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَّا كَلُهُ لَمْ تُطْفَ جَمْرَتُهُ إِلَّا وَقَدْ خَمَدُوا^(١)

قال ابن أبي طاهر :

ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ الْبَرَاغِيثَ فَقَالَ : قَبَحَهَا اللَّهُ ، لَيْلُهَا نَاصِبٌ ، وَطَالِبُهَا دَائِبٌ ،
وَمَدَّدُهَا نَائِبٌ .

قال إسحاق : ذَكَرَ آخِرُ الْبَرَاغِيثِ فَقَالَ :

أَخْزَاهَا اللَّهُ ، مَا آذَى صِفَارَهَا^(٢) ، وَمَا أَشَرَّ كِبَارَهَا^(٣) ، وَأَخْفَى أَنْطِمَارَهَا ،
وَأَسْرَعَ مِطْفَارَهَا ، وَأَقْبَحَ آثَارَهَا . كَذَا حُكِيَ .

لبعض أهل المغرب :

أَتُضْحِي فِي كِتَامَةٍ ذَا اكْتِنَابٍ تَقَارِعُهُمْ قِيَامًا فِي قِيَامٍ
إِذَا مَا وَقَعَتْ دَارَتْ رَحَاهَا بِحَزٍّ مَعَاصِمٍ وَبَقَلَتْ هَامٍ
أَتَتْ أُخْرَى تَطُمُّ وَتَغْتَلِيهَا يَشِيبُ لَوْقَعُهَا رَأْسُ الْغُلَامِ
أَأَلَّتْهُ الْحَيَاةُ بِمَقْضِ عَيْشٍ مَعَاذَ اللَّهِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَلَكِنَّ النَّجْدَ لِي خَدِينٌ فَسَنِي ضَالِحٌ وَالْقَلْبُ دَامِ^(٤)
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا جَمِيعًا وَقَدْ تَمَّتْ لَنَا رُتَبُ الْكِرَامِ [٨٤]

قدم حماد بن جميل^(٥) من فارس ، فَأَتَى آلَ الْمُهَلَّبِ فِي حَقِّ لَهْمٍ ، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ

(١) ك : « حرته » .

(٢) في اللسان ٦٧/٦ « ولا يقال : أشر الناس إلا في لغة رديئة » .

(٣) ك : « وما أخفى أطمارها ، وأسرع تظافرها » .

(٤) ح : « والعقل » .

(٥) ح : « حماد من فارس » .

وفى ، فنظر إليه يزيد بن المنجّاب فقال : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكَورًا ﴾^(١) ؟

قال حماد : ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٢) .

ومن نوادر كلام^(٣) العرب :

قيل لأعرابي : أنا كل الضَّبِّ ؟ قال : ما ظلمني أن آكله . أى ما منعى .

قال أبو عثمان سعيد بن هارون^(٤) : ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾^(٥) ، أى لم تمنع .

قال التّوّزى^(٦) :

دَابَّةٌ مَهْزُولٌ ، ثم مُنْقِي^(٧) إذا سمن قليلا ، ثم شُنُون^(٨) ، ثم سَمِينٌ ، ثم

(١) سورة الإنسان ١ .

(٢) سورة النساء ٩٤ .

(٣) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٤) هو أبو عثمان الأشنانداني نسبة إلى أشنان ، ومى محلة ببغداد ، أخذ عن أبي محمد التّوّزى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ، كما فى معجم الأدباء ٢٣٠/١١ — ٢٣٢ .

(٥) سورة الكهف ٣٣ .

(٦) فى ك ، ح ، فهرست ابن النديم ص ٨٥ « الثّورى » والتّوّزى هو أبو محمد عبدالله ابن محمد بن هارون ، قرأ على الأصمعى ، وروى عن أبي عبيدة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، راجع بغية الوعاة ص ٢٩٠ وفهرست ابن النديم ص ٨٥ — ٨٦ .

(٧) منق : اسم فاعل من أتق الرباعى وفى اللسان ٢٠/٢١٤ « المنقيات : ذوات الشحم ، والنقى : الشحم ، يقال ناقة منقية إذا كانت سمينة ... وأتقت الناقة ، وهو أول السمن فى الإقبال وآخر الشحم فى الهزال » .

(٨) ك : « سنون » وفى اللسان ١٧/١٠٨ « والشنون : المهزول من الدواب . وقيل الذى ليس بمهزول ولا سمين . وقيل : السمين ... وقال أبو خيرة : لما قيل له : سنون لأنه قد ذهب بعض سمه ، فقد استشن كما تستشن القرية » .

سَاحٌ ^(١) ثم مُتَرَطِّمٌ [وهو] ^(٢) الذى انتهى سَمْعًا .
قال الأَشْهَنَانْدَانِي :

كل نار يُشْتَوَى ^(٣) عليها ، فالْمُشْتَوَى فَنِيْد .

يقال شَارِبٌ وشارِبُونَ وشَرِبٌ مثل صاحب وصَحْب ، وشَرَبَةٌ مثل كاتب
وكتيْبة وحاسب وحَسَبَةٌ ^(٤) ، وشرباء ، مثل عالم وعلماء ، ويكون شرباً جمع
شَرِيبٍ مثل نَدِيم ونُدْماء ، ورجل شَرِيبٌ وشَرَابٌ وشَرُوبٌ ^(٥) بمعنى واحد .
الشارِبَةُ الذين يردون الماء فيشربون ^(٦) .

هكذا حفظت عن أئمة هذا الشأن ، ومالى منه إلا حظُّ الرواية إن وقعت
موقعها منك ، وحلّت محلّها عندك ، وإن تكن الأخرى فما أَقْدَرَكَ على رَدِّ
ما أروى وإفسادِ ما أقول ، حتى يَصِيرَ ما جمعتُه ونقلْتُه وكَدَدْتُ نفسى فيه خَامِلًا
فى عينك ، ومَهِينَ الْقَدْرِ بِحُكْمِكَ ^(٧) . وغيرُ هذا أَجَلُ بِمَطْبُوعٍ على الخير ،
ومَغْذُوٌّ بِالْأَدَبِ ، وناشئ مع البرِّ ، وجارٍ على عِرْقِ ^(٨) الطَّهارة . وما أقول ^(٩)
إنَّ ما يمرُّ بك ههنا لا تُصِيبُهُ فى الكُتُب ولا تَجِدُهُ عند الشُّيوخ ، ولكن كم

(١) ك : « ثم شاخ » وساح : اسم فاعل من سح ، جاء فى اللسان ٣٠٤/٣ « السح
والسحوح : ما سمن الشاة . سحت الشاة والبقرة تسح سحا وسوحاً وسجوحه : إذا سمنت
غاية السمن . وقيل : سمنت ولم تنته الغاية » .

(٢) الزيادة من اللسان ٣٠٥/٣ والقول فيه أيضاً ١٧/١٠٨ .

(٣) ك : « يشعدى » .

(٤) ك : « وحساب » .

(٥) اللسان ٤٧٠/١ .

(٦) فى اللسان ٤٧٢/١ « والشاربة : القوم الذين مسكنهم على ضفة النهر ، وهم الذين

لهم ماء ذلك النهر » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٨) ك : « طرق » .

(٩) ك : « ولا » .

[٨٥] بين من يَسْتَقْبِلُ كِفَايَةَ غِيَرِهِ ، وبين من يَسْتَأْنِفُ كِفَايَةَ نَفْسِهِ / .

أَنْصِفْ وَأَحْسِنْ ، وانظر إلى بعين الرضا ، ثم اقْبَحْ بِجَمْرِ الْغَضَا ، ومهما أتيت ^(١) فاقصد به تأديبي وتهذيبي لَتَكُونَ لَا تَمُتُكَ عَنْ غَيْرِ حَسَدٍ ، وَإِنْ كَارُكَ خَارِجًا مِنْ ^(٢) التَّنَافُسِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْلِبُنَا ^(٣) قَالَ ، ويشبك حالنا شابك فَاَسْتَحِ لَكَ مِنْ جِنَايَتِكَ عَلَى بَرَدِّ مَا أَثْبُتُهُ ، وَتَزَيِّفِ مَا نَقَدْتَهُ ^(٤) ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ شَبْتُ أَوْ خَلَصْتُ ، وَزَدْتُ فِي اخْتِيَارِي أَوْ نَقَصْتُ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

يقال : مَصِيرٌ وَمُضَرَّانٌ ، وَمَصَارِينُ ^(٥) ، مثل بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ وَأَبَاعِيرٍ ، هَكَذَا السَّمَاعُ ^(٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .

وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : تَمَرٌّ وَخَوَاحٌ ^(٧) لَا حَلَاوَةَ فِيهِ .

وَقَالَ أَيْضًا : الْعَرَبُ يَقُولُ لِمَجَاعَةِ الْغَنَمِ : غُنُومٌ ^(٨) ، وَلِمَجَاعَةِ الْحَمِيرِ : حُمُورٌ ^(٩)

قال فيلسوف : الْمُحْسِنُ مُعَانٌ ، وَالْمُسِيءُ مُهَانَ .

(١) ك : « أثبت » .

(٢) ك : « عن » .

(٣) ك : « أن يطمئنا » .

(٤) ك : « وتزييف ما تبديه أو أخلصت ، وزدت في إحسان أو نقصت ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

(٥) في اللسان ٢٥/٧ « والمصير المعنى ، وهو فاعيل ، والجمع أمصرة ومصران مثل رغيف ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . قال الأزهري المصارين جمع المصران ، جمعته العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية » .

(٦) ك : « هكذا السماع قال الثوري عن أبي عبيدة سمعت العرب » .

(٧) ك : « وخواج » ح : « وخواح » انظر اللسان ٣٣/٤ .

(٨) في اللسان ٣٤١/١٥ « والجمع أغنام وغنوم وفي ك : « لمجاعة الغنم غيوم » .

(٩) في اللسان ٣٩٠/٥ « وجمعه أحمره وحمر وحمر وحمر وحمر » .

الغَرَاثُ الجِياعُ ^(١) . جُوعٌ يَرْقُوعٌ ^(٢) ، وجوعٌ هَلَقَسٌ ^(٣) ، وجوعٌ هُنْبُغٌ — بالغين معجمة ^(٤) — إذا كان شديداً .

هذا من الغريب المتروك لمقله ^(٥) ، وإنما آتى به مع غيره ، كالمأزجِ خمرأ بماء ؛ فإن الشيء يُظهِرُ حُسْنَهُ الضد .

قال التَّوْزِي ^(٦) :

تَحَيَّرَتِ البِقَاعُ ^(٧) والغُذْرَانُ : إذا امْتَلَأَتْ ^(٨) . كَانَ تَحَيَّرَ النَّفْسُ بِالْأَمْرِ الوَارِدِ عَلَيْهَا ، والمعنى الْمَبْحُوثُ عنه — إنما هو من هذا .
ويقال : ماتَ الْمَلْحُ بِالماءِ يُمَيِّتُهُ : إذا أَذَاهُ ^(٩) .
ويقال : اسْتَغْفَرَ عَلَيْهِ الحِسَابُ أَى انتشر ، واسْتَغْفَرَتْ ^(١٠) الإِبِلُ كَثُرَتْ واختلطت .

ويقال : داهيةٌ شَعْرَاءُ وَوَبْرَاءُ وَزَبَاءُ ^(١١) .

(١) اللسان ٤٧٨/٢ .

(٢) ح : « جوع يربوع » وفي اللسان ٤٩٢/٩ « وجوع يرقوع وديقوع ويرقوع شديد ، عن السيرافي . وقال أبو الغوث : جوع ديقوع ولم يعرف يرقوع » .

(٣) اللسان ١٣٧/٨ وفي ك ، ح « هلقص » .

(٤) في اللسان ٣٤١/١٠ « الهنبغ : شدة الجوع ، ويوصف به فيقال : جوع هنبوغ وهنبغ وهنباغ وهلقص وهلقب : أى شديد » .

(٥) ح : « هذا من المثل المتروك للفعل » .

(٦) ح ، ك : « التورى » .

(٧) ك : « الفصاع » .

(٨) اللسان ٣٠٤/٥ .

(٩) ك : « أَذَاهُ بِهِ » .

(١٠) ح : استقر عليه ... واستقرت « ك : « استقر عليه ... واستقرت » وفي اللسان ٨٦/٦ « واشتقر عليه حساب : انتشر وكثر فلم يهتد له ، واشتقرت الإبل كثر واشتقرت ، واشتقر : التفرفة » .

(١١) اللسان ٧٩/٦ .

وشعر الكلب برجله ، إذا رفعها ، وفرّج ، أى بال^(١) .
ويقال : حَفَاهُ يَحْفُوهُ حَفْوًا : أى منعه وحرّمه^(٢) .
ويقال تَحَفَّاهُ أى بَشَّ به^(٣) وأحسن مسأله ، ومثله حَفَى به حَفَاوَةً وأنا
حَفَىَّ به : إذا فرحت به .

وأحْفَى في المسألة والوصية إذا بالغ .
وأحْفَى شَارِبَهُ : إذا استأصله^(٤) .
وأحْفَى / دَابَّتَهُ إذا سَارَهَا حتى تَحْفَى .

[٨٦]

يقال : سِرْتُ الدَّابَّةَ ، هذا هو القصيح وينشد :
فلا تجزعن من سنة أنت سِرْتَهَا وأول راضٍ سنة من يسيرها^(٥)
وإن شئت فأول راضٍ سنة على الإضافة^(٦) .
والبيت لابن أخت أبي ذؤيب ، وله حديث^(٧) ، ولعله يَعتَنُّ^(٨) لك في
عَرْضِ النوادر .

(١) في اللسان ٨٥/٦ « شعر الكلب يشفر شفرًا : رفع رجله ليبول ، وقيل :
رفع إحدى رجله بال أو لم يبل » .
(٢) اللسان ٢٠٤/١٨ وفي ك « حفاه يحفوه حفوا » .
(٣) ك : « بش به تحفيا » . (٤) اللسان ٢٠٣/١٨ .
(٥) ح : « تجزعاً » ك : « تجرجن عن » .
(٦) وكذلك هو في ديوان المهذلين ص ١٥٧ من القسم الأول .
(٧) في اللسان ٥٦/٦ « والسيرة : السنة ، وقد سارت وسرتها ، قال خالد بن أخت
أبي ذؤيب — وكان أبو ذؤيب يرسله إلى محبوبته فأفسدها عليه فعاتبه أبو ذؤيب في أبيات
كثيرة ، فقال له خالد :

فإن التي فينا زعمت ومثلها لفيك ولكفى أراك تجورها
تنفذتها من عند وهب بن جابر وأنت صني النفس منه وخيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها

يقول : أنت جعلتها سائرة في الناس . وقال أبو عبيد : سار الشيء وسرته ، فعم وأنشد
بيت خالد ، وانظر ديوان أبي ذؤيب ص ١٥٦ والشعر والشعراء ٦٣٦/٢ والأغانى ٦٢/٦ وفيه
ص ٦٣ « ويروى : أسرتها ، أى جعلتها سائرة ، ومن رواه هكذا روى بسيرها ؛ لأن
مستقبل أفعل أسارها يسيرها ، ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها » .

(٨) ك : « تعين لك » وفي اللسان ١٦٣/١٧ « واعتنّ : اعترض وعرض » .

وفي فلان إحناء بفلان أى يَقْرِفُ به ما يكره ^(١) .
 وَحَنِيت الدَّابَّةُ حَفَاً — قَصِيرَةً — ^(٢) وحفى الرجل : إذا رَقَّ أَسْفَلَ قدمه
 من المشى ، ورجلٌ حافٌ وناعل . وأما الحفَاء — مَدِيدَةٌ — فالاسم .
 يقال فى المثل ^(٣) :

لا تزدنى على الحفء شُوقاً فمن البرِّ ما يكون عُقُوقاً

شاعر ^(٤) :

وما رفعَ النَّفْسَ الدَّيْنِيَّةَ كَالْغَنَى ولا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ
 قال المأمون :

من أراد أن يَطِيبَ عَيْشُهُ فليدفع الأيَّامَ بالأيَّام .
 وقال محمد بن الحنفية ^(٥) :

من كَرَّمَتْ نفسه عليه ^(٦) هانت الدنيا فى عينيه .
 محمد هذا قليلُ الكلام ولكنَّه شريفٌ شريف ^(٧) ، وكان ذا إيجاز شديد .

(١) ك : « يلزق به » وفى اللسان ٢٠٣/١٨ « عن الأصمى : ويقال فى قول فلان
 إحناء ، وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألح فى مساءتك ، كما يحى الشيء ، أى ينتقص » .
 (٢) ما بين الرقبن ساقط من ك . وفى اللسان ٢٠٣/٨٨ « الجوهري : أما الذى حفى
 من كثرة المشى ، أى رقت قدمه أو حافره ، فإنه بين الحفا مقصور . والذى يعشى بلا خف
 ولا نعل : حاف بين الحفء بالمد » .

(٣) ك : « ويقال فى المثل بيت » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح : « عليه السلام » .

(٦) ح : « نفسه هانت » .

(٧) ح : « محمد قليل ... ولكنَّه شريف وكان » .

وَحَدَّ الْإِيجَازَ بِعَظْمِ أَشْيَاخِ الْعِلْمِ^(١) فَقَالَ : هُوَ تَقْلِيلُ الْكَلَامِ مِنْ
غَيْرِ إِخْلَالٍ^(٢) .

كَأَنَّهُ قَالَ : إِقْلَالٌ بِلاَ إِخْلَالٍ .

وهذا الشيخ حَدَّ البلاغة فقال : هِيَ مَا أَدَّى الْمَعْنَى إِلَى الْقَلَابِ فِي حَسَنِ
صُورَةِ الْمَلْفِظِ^(٣) .

وَلَهُ حُدُودٌ كَثِيرَةٌ فِي كِتَابِ صَنَفِهِ فِي الْقُرْآنِ^(٤) ، وَأَصْحَابُنَا يَأْبُون طَرِيقَهُ^(٥)
وَكَانَ الْبَدِيهِيُّ^(٦) يَقُولُ فِيهِ :

(١) هذا الشيخ هو أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى المعتزلى . وكان ورافا ، وكان يعرف بالإخشيدي ؛ لأنه من أصحاب ابن الإخشيد المعتزلى المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة . أخذ الرمانى عن ابن السراج وابن دريد والزجاج ، وكان كما قال ياقوت فى معجم الأدياء ٧٤/١٤ « إماما فى علم العربية ، علامة فى الأدب فى طبقة أبي على الفارسى وأبى سعيد السيرافى . مات فى حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ، فى خلافة القادر بالله . ومولده فى سنة ست وسبعين ومائتين ، وله تصانيف فى جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام على رأى المعتزلة . وكان يعزج كلامه فى النحو بالمنطق حتى قال أبو على الفارسى : إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء » وقال عنه أبو حيان التوحيدى فى الإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ « وأما على بن عيسى فعلى الرتبة فى النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق ، وعيب به ، إلا أنه لم يسلك طريقى واضح المنطق ، بل أفرد صناعة ، وأظهر براعة . وقد عمل فى القرآن كتابا نفيسا ، هذا مع الدين التخين والعقل الرزبن » راجع ترجمته فى فهرست ابن النديم ٩٤ — ٩٥ ، ٢٤٦ وابن خلكان ٤٨١/٢ والإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ وبغية الوعاة ص ٣٤٤ ومعجم الأدياء ٧٣/١٤ — ٧٨ .

(٢) النكت فى إيجاز القرآن ص ٣ .

(٣) النكت ص ٢ .

(٤) لعله يقصد تفسيره المعروف بالجامع فى علم القرآن ، أو النكت فى إيجاز القرآن .

(٥) ك : « طريقته » .

(٦) ترجمته فى يتيمة الدهر ٣٣٩/٣ — ٣٤١ وفى تاريخ بغداد ٨٣/١٢ « على بن محمد ، أبو الحسن البديهى الشاعر ، سمع أبا بكر بن دريد وإبراهيم بن محمد بن عرفة فطويه ، وأبا بكر الأنبارى . ذكره لى أبو نعيم الحافظ قال : قدم أصبهان فى غيبقى عنها ، ولقيته ببغداد . وأنشدنا أبو نعيم قال : أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن قال : أنشدنا أبو الحسن البديهى لنفسه :

لا تحفان بما تشاهده لذوى الغنى من زهرة النعم

والحظ عواقبها فإن لها عند التنقل وحشة النعم

ما رأيت على سِنِّي وتجوالى ، وحسن إنصافى لمن وضع ^(١) يده فى الأدب —
أحدأ أعزى من الفضائل كلها ، ولا أشدَّ ادعاء لها كلها من صاحب الحدود ^(٢) ؛
فإنى مع وزنى له ، ونظرى إليه ، واستكثارى منه فى عنفوان شببى لم أقطع على
أمره ^(٣) حتى راجعت العلماء فى أمره ، فقال المتكلمون : ليس فنه فى الكلام
فننا . وقال النحويون : ليس شأنه فى النحو شأننا . وقال / المنطقيون : ليس [٨٧]
ما يزعم أنه منطق منطقاً عندنا ، وقد خفى مع ذلك أمره على ^(٤) عامة من يرى ^(٥) .

وكان البديهي هذا شاعراً ، وكان شهرزوريا ^(٦) ، وكان مغسول الشعر
ما ظهر له بيت .

وإنما حاجه على هذا الثلب اختلافه إلى يحيى بن عدي المنطقي ، ولم
يحل منه شيء من الفلسفة ، قليل ولا كثير ، ولكن كان يجعل إصابته فى حفظ

والراء من عدم تكونه	ومصيره أيضا إلى عدم
فليات أجل ما يحاوله	وليف عنه وسأوس المهم
صنماء وجهك عن إراقتة	إن القناعة عمدة السكرم

(١) ك : « لمن ضبغ » .

(٢) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٥/١٤ وللرمانى كتاب تفسير القرآن ، كتاب
الحدود الأكبر ، كتاب الحدود الأصغر .

(٣) ك : « على كفره » !

(٤) ح : « مع ذلك على عامة » .

(٥) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٦/١٤ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي فى كتابه
الذى ألفه فى تقريب الجاحظ — وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ — فقال :
ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلائية ولا تحاش ولا اشمزاز ولا استيعاش
علماً بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وإيضاحاً للمشكل ،
مع تأله وتنزه دين ويقين وفصاحة ، وفقاهة وعفافة ، ونظافة » وقد نقل هذا القول السيوطى
فى بغية الوعاة ص ٣٤٤ .

(٦) ح : « شهرزيا » . وانظر تاريخ أصبهان ٢٢/٢ — ٢٣ .

العروض وعقد القافية ، وإقامة الوزن ، ورواية اللغة ، وحفظ الغريب المصنف^(١) إعجاباً بنفسه ويستدرك به^(٢) على الناس مُتَدَرِّباً بِبَدَاءٍ وَسَفِيهِ ، ولقد شاهدهُ وهو على شَفِيرِ عمره فما كان يُخْلِي ولا يُمِرَّ .

وسمعه يقول : بين الجلوس والعود فرق و بين صدَّ وعاق فصل^(٣) ، ولكل كلمة من كلام العرب معنى يخصها ، وغرض^(٤) منوط بها ، وعجزُ من لم يقع على إدراك ذلك لا يصيرُ حجةً على إدراك^(٥) ذلك . وحديثه طويل .

وكان شيخ لنا يستحلى أبياتاً له^(٦) وهى :

لا تَحْسُدَنَّ عَلَى تَظَاهِرِ نِعْمَةٍ شَخْصاً تَبَيَّتْ لَهُ الْمَنُونُ بِمَرَصِدِ
أَوْ لَيْسَ بَعْدَ بُلُوغِهِ آمَالُهُ يُفْضَى إِلَى عَدَمِ كَأَنَّ لَمْ يُوجَدِ
لو كنت أحسد ما يجاوز خاطرى حسد النجوم على بقاء سرمدِ

وقال محمد بن الحنفية :

ليس بحكيمٍ من لم يُعَاشِرِ بِالْمَعْرُوفِ من لا يجد من مُعَاشَرَتِهِ بُدْأً حَتَّى يَجْعَلَ
اللهُ له من ذلك فَرَجًا^(٧) .

وهذا كلام عجيب من معدن شريف ، ومكانة تامة .

وقال محمد أيضاً :

(١) ح : « الغريب مصنف » .

(٢) ك : « ويتدرك » . (٣) ك : « فضل » .

(٤) ك ، ح : « وعرض » .

(٥) ك : « وعجز من لم يدرك ذلك لا يصير حجة على من لم يدرك ذلك » .

(٦) ح : « أبياته » وقال أبو حيان فى المقابسات ص ٢٩٨ « وكان أبو سليمان يستحسن للبيهقي قوله : لا تحسدن — الأبيات الثلاثة — وكان يقول : ما أفلح البيهقي قط إلا فى هذه الأبيات ، وصدق ، كان غسيل الشعر ، سريح القول ، قليل الخلاوة » .

(٧) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

الحسن والحسين رضى الله عنهم أشرفُ مني ، وأنا أعلمُ بحديث . أى منهما .
[٨٨] هذا حكاه / السكفي ^(١) ، وناهيك بأبي القاسم علما ، وراوياً وثقة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تُحَفُّهُ الصَّائِمُ الطَّيِّبُ ^(٢) . هكذا رواه الحسين ^(٣) بن علي عن أبيه
عليهما السلام .

العرب تقول : جاز الله عنه ، أى تَجَاوَزَ عنه . حكاه ابن الأعرابي .

قال راشد بن أبي أحمد الحسني :
السَّبَبُ أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ ، والسَّبَبُ التَّقْوَى ، وبها تظهر الكرامة ، قال
الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ^(٤) .

هكذا سمعته من أبي حامد القاضي شيخ أصحاب الشافعي ، رحمه الله .
وكان يقول عند هذا : إن النسب لا يمدح به ، ولا يُثَابُ عليه ، وإنما هو
كالطُّول في الطُّويل ، والقَصْر في القصير ، والحُسْن في الحسن ، والقُبْح في
القبيح ، وإنما المدح والذم ، والثواب والعقاب رَاجِعَةٌ إلى الفعل ، والفعل
موقوف على الأمر والنهي ، والأمر والنهي ظاهران عند تمام العقل بحكم
العقل ، مع التمكن ^(٥) من النظر والوصول إلى الدليل ، ثم إن الأمر والنهي

(١) ك : « هكذا »

(٢) ح : « تحية » وفي اللسان ٣٦٠/١٠ « وفي الحديث : تحفة الصائم الدهن والحجر
يعنى أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدة » .

(٣) ك : « الحسن عن أبيه »

(٤) سورة الحجرات ١٣

(٥) ك : « التمكن » .

مؤكّدان^(١) بالشرع من قِبَلِ الْمُبْعُوثِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إلّا ما خرج إلى تجويز العقل من باب الإيجاب ، فإنّه حينئذ يُرَدُّ ما اختلف فيه إلى ظاهر الكتاب المنزّل ، وباطن معناه المتأوّل^(٢) .

وكان يقول : فليس إذاً في حُكْمِ العقل أن هذا الشخص متى خُلِقَ من ماء صُلب هذا الشخص ، وارْتَكَضَ في رحم هذا الشخص أنّه لاجئ به في طريق الخير ، أوراّجِعْ إليه في باب الشر^(٣) ، بل ليس له إلّا ما سعى ، ولا يَزِرُ وَازِرَةً^(٤) غَيْرِهِ ، وهو مأخوذ بما أخذ به سلفه من حُكْمِ العقل ، وتوقيفِ الشرع ، ومن ظنّ غير هذا فإنما يتعسف طريقاً مظلماً ، ويعتقد [٨٩] أمراً / مُبْهِمًا .

طال — أيدك الله — هذا الفصل ، وما أدري كيف أُصَوِّقُهُ بفؤادك^(٥) ، ولا كيف صُحِبَتْهُ لِقَبُولِكَ .

قال^(٦) محمد بن الحنفية عليه السلام :

ليس بعاقِل من اشتاق إلى غير نفسه^(٧) .

وقيل ل محمد بن الحنفية عليه السلام — : كيف كان عليّ يُقَحِّمُكَ في المآزق ويُولِجُكَ في المضائق دون الحسن والحسين —^(٨) عليهما السلام^(٩) ؟

(١) ك : « مؤيدان » .

(٢) ك : « معناه التأويل » .

(٣) ك : « في باب التتر » .

(٤) ك : « ولا تزر » .

(٥) ح : « وكيف » .

(٦) ما بين الرقّين ساقط من ك .

(٧) ما بين الرقّين ساقط من ك .

فقال : لأنهما كانا عيينه ، وكنتُ يديه ، فكان يقي بيديه ^(١) عيينه هكذا ^(٢) الدُّرُّ من البحر .

كان عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر ^(٣) بالمدينة شَطْرَ عمره ، ثم هاج له رأى في سكنى العتيق فتَجَهَّزَ إليه ، واتخذ به ^(٤) قصراً فقيّل له : لم تركت الناسَ وحديثهم ومُنَاقَلَتَهُمْ ؟

قال : لأني رأيتُ الناسَ قلوبهم لاهية ، ومجالسهم لاغية ، والفاحشة فيهم قاشية ، فخننتُ عليهم الداهية ، فتَنَحَّيْتُ عنهم ^(٥) ناحية ، وصِرْتُ منهم في عافية .

قال فنيح الموصلي ^(٦) — رضى الله عنه ^(٧) — :

رأيت صوفياً في البادية قتلُ له : أين الزاد ؟ فقال : قدَّمته إلى ^(٧) المعاد ، قلت : فأين الراحلة ؟ قال : مُنَاخَةٌ في الآخرة ^(٨) .

(١) ك : « فكان يقي بيديه عن عيينه » .

(٢) كذا في ك . وفي ح : « هدايك الدار » .

(٣) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام ، كان فقيهاً فاضلاً ، أصابته الأكلة في رجله بالشام ، وهو عند الوليد بن عبد الملك ، ففقطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك ، ولم يشعر الوليد أنها تقطع حتى كويت فوجد رائحة السكى ، وبقي بعد ذلك ثمان سنين ، وتوفي في ضيعة له بقرب المدينة سنة ثلاث وتسعين ، كما في المعارف ص ٩٨ وصفة الصفوة ٤٧/٢ — ٤٩

(٤) ح : « واتخذ قصراً »

(٥) ح : « منهم » .

(٦) مابن الرقن ساقط من ك . وفي فهرست ابن النديم ص ٢٦٣ « فتح الموصلي ، وأصله مملوك ، وكان من الزهاد المتصوفة ، ولا كتاب له يعرف ، وإنما يحفظ كلامه ، ويعلق ألفاظه » .

(٧) ك : « في المعاد » .

(٨) ح : « في الآخر » .

شاعر^(١) :

سَقَى اللهُ أَيَّامَنَا بالنقا وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأَجْفَرِ^(٢)
وَإِذْ لَمَتِي كَجَنَاحِ الْغَدَا فِي تَحْضُبِ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ^(٣)
وَأَنْتَ كُلُّ لَوْةِ الْمَرْزُوبَا نِ بَمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ يُعْصَرِ^(٤)

قال علي بن أبي طالب — رضى الله عنه^(٥) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمِهِمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ،
فَهُوَ مِنْ كَمَلَتْ مَرْوَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غَيْبَتُهُ .

قَبِيلِ لِرَابِعَةٍ^(٦) — وَكَانَتْ نَاسِكَةً مُفَوَّهَةً ، وَشَأْنَهَا شَهِيرٌ ، وَأَمْرُهَا خَطِيرٌ —
[٩٠] كَيْفَ حُبُّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ /

قالت : إني أحبه^(٧) ، ولكن قد شغلني حُبُّ الخلق عن الخلق .

هَذَا الْكَلَامُ عَوِيصُ التَّأْوِيلِ ، خَرَطُ الْقِتَادِ دُونَهُ ، وَقَطْعُ الرَّمْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ ،
وَهِيَ مَوْكُولَةٌ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ رَوَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُهُ .

(١) هو جميل بثينة كما في الزهرة ص ٣٣٩ وحكيم بن عكرمة كما في نوادر القالي ص ٨٩

(٢) صدره كما في الزهرة : « أَتَنْسِينِ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى » .

(٣) في النوادر والزهرة : « كَجَنَاحِ الْغَرَابِ » وفي الزهرة « تَطْلَى بِالْمَسْكِ » وفي

النوادر « تَرَجَلْ » وفي ك : « تَضْمَخْ » والغداف : الغراب كما في اللسان ١٦٨/١١ .

(٤) راجع بقية الشعر في الزهرة ونوادر القالي

(٥) ح : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل ، العدوية ، البصرية ، توفيت في سنة خمس وثلاثين ومائة

كما في ابن خلكان ٤٨/٢ — ٤٩ وصفة الصفوة ١٧/٤ — ١٩ .

(٧) ك : « إني لأحبه ولكن شغلني » .

قال يحيى بن مُعَاذ الرَّازِي^(١) :

إذا أحبَّ اللهُ عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجْتَبَاهُ ، وإن رَضِيَ اصْطَفَاهُ ، وإن سَخِطَ نَفَاهُ وَأَقْصَاهُ .

وقالت أعرابية عند الكعبة : إلهي ! لك أذلّ وعليك أدلّ .

وقال الجُنَيْد بن محمد^(٢) ، أبو القاسم الصوفي :

إذا أحبّك مسترك وغار عليك ، وإذا أحببتَه شَهَرَكَ ونادى عليك .

وفَخَّارُ البَغْدَادِيِّينَ بالجُنَيْد عَظِيمٌ ، يُقَدِّمُونَهُ عَلَى أَبِي يَزِيدَ البُسْطَامِيِّ^(٣) .

وكان أبو يزيد أيضاً غَزِيرَ الرَّكِيَّةِ ، بعيد القَر ، عَرِيضَ الإِشَارَةِ ،

غَرِيبَ العِبَارَةِ ، وكان مع ذلك بعيداً قريباً ، بغيضاً حبيباً ، معك إلا أنه غائبٌ ،

وكانه غائبٌ^(٤) إلا أنه معك .

ومن مَليح قوله أنه قال لبعض خُدَمِهِ من تلامذته وهو يعظه ويُرَقِّقُ

الكلامَ له ، وذلك التلميذ^(٥) في غلوائه وعدوائه ، فقال له أبو يزيد : يا هذا ، والله

إنك إذا وافقتني كنتَ ثَقِيلاً عَلَيَّ ، فكيف إذا خالفتني ؟

وقال أبو يزيد أيضاً :

من لم يكن الله في جميع المعاني هَمَّتَهُ ، كان منقوصاً من الله في جميع

المعاني حفظه .

(١) توفي بنيسابور سنة ثمان وخسين ومائتين ، راجع ترجمته في صفة الصفوة

٧١/٤ — ٨٠ ورسالة القشيري ص ١٦ .

(٢) توفي الجُنَيْد سنة سبع وتسعين ومائتين وترجمته في الرسالة ص ١٨ — ١٩ ، وصفة

الصفوة ٢/٢٢٥ — ٢٤٠ .

(٣) اسمه طيفور بن عيسى ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين ، راجع صفة الصفوة

٨٩/٤ — ٩٤ ورسالة القشيري ص ١٣ — ١٤ والمنظوم ٢٨/٥ — ٢٩ .

(٤) ك : « غائب عنك ، غائب عنك » .

(٥) ح : « وذلك في غلوائه » .

وقال الجنيد :

من أحببنا أفلس ، ومن أبغضنا توسوس .

وقال أبو يزيد :

لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال جهله زالت معرفته .

وقال الرقاق^(١) :

لولا أن الله أمرنا بحفظ هذه النفوس له لجعلنا^(٢) على ذريرة كل جَبَلٍ منها قطعة .

وقال الجنيد :

[٩١] / لو علمتُ أن تحت أديم^(٣) السماء علماً أجلاً من علمنا لقصدته وسعيت إليه .

ما أحوجننا إلى عالم منطقي يكشف لنا كلام هذه الطائفة^(٤) ، وسأسوق إليك من غرائب ألفاظ الصوفية ، وبدائع كلام النُّسَّاك ، ومحاسن كلام أَرْبابِ المقالات ، وطرائق ما لاح لذوى الآراء والديانات ، على غير إطالة مُملّة ، ولا إيجاز مبتور^(٥) — ما يكون غرّة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وصف أعرابي رجلاً فقال :

ذاك رجلٌ سبقَ معروفه إلى قبل طلبى إليه ، فالعرض وافر ، والوجهُ بمائه ،

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله . راجع صفة الصفوة ٢/ ٢٣٤ ، وفي ك : « الدقاق »

(٢) ح : « لجعلناها » .

(٣) ح : « تحت السماء » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٥) ك : « ولا إيجاز مخل » .

وما أَسْتَقِلَّ بِجَمَلٍ نِعْمَةٍ مِنْهُ ^(١) حَتَّى يُثَقِّلَنِي ^(٢) بِأُخْرَى ، وَكَانَ وَاللَّهِ مَعَ هَذَا مِنْهَا جَا لِلْأُمُورِ الْمُشْكِلَةِ إِذَا تَنَاجَى ^(٣) ذَوُو الْأَلْبَابِ بِاللَّامَةِ .

وصف أعرابي ^(٤) قوما فقال :

مِنْهُمْ مَنْ يَقْطَعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ لِسَانُهُ ^(٥) ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ كَلَامَهُ أَذَانَ جَالِسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْسِرُ ^(٦) الْأَذَانَ فَيَحْمِلُهَا إِلَى الْأَذْهَانِ ^(٧) سُرًّا طَوِيلًا ^(٨) ؟

* * *

وقال يونس النحوى ^(٨) :

إِنِّي لَفِي ظِلِّ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَاجِرٍ ^(٩) ، قَدْ اتَّقَدْتُ فِيهِ الْهَوَاجِرُ ،
إِذَا أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا فِي شَبَابِهَا وَهَيْئَتِهَا ، فَمَا مَلَكَتْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى رَمَيْنَاهَا
بِأَبْصَارِنَا ^(١٠) ، فَعَطَفْتُ فِي زَقَاقٍ وَمَضْتُ ، فَإِنَّا لَفِي حَدِيثِهَا إِذَا فَتَى ^(١١) فِي مِثْلِ
هَيْئَتِهَا قَدْ أَقْبَلَ مَدْهُوشًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَاهُنَا حَاجَتُكَ ، وَأَشَارَ إِلَى
الزَّقَاقِ ، فَقَالَ بَوَّاحُهُ مُسْفِرٍ ، وَقَلْبُ مَجْتَمِعٍ ، وَلِسَانُ عَصْبٍ :
إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ الطَّرِيقِ سَلَكَتُهُ وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عُجْتُ حَيْثُ تَعُوجُ

* * *

(١) ليست في ح .

(٢) ك : « لَا أَثْقِلَنِي » والوصف في العقد الفريد ٤٤٨/٣ .

(٣) ك : « إِذَا مَا تَنَاجَى » .

(٤) ك : « وَصِفْ آخَرَ » .

(٥) ح : « يَصِلُ لِسَانُهُ » .

(٦) ك : « كَلَامُهُ أَذُنٌ ... مِنْ يَقْسِرُ » .

(٧) ح : « إِلَى الْأَذَانِ » ك : « سَرًا » .

(٨) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي إمام نحاة البصرة في عصره ، ولد سنة

ثمانين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، راجع معجم الأدباء ٦٤/٢٠ — ٦٧ وبغية الوعاة

ص ٢٦٦ وابن خلكان ٢٤٢/٦ — ٢٤٦ .

(٩) ك : « دَارُ ابْنِ عَامِرٍ بَاحِرٌ قَدْ اتَّقَدْتُ » .

(١٠) ك : « حَتَّى رَمَيْنَا أَبْصَارَنَا نَحْوَهَا » .

(١١) ك : « بَفَتَى » .

١) وتقول : ما الزَّيفُ ، وهو من قولك : أَرْفَقْتُ الإِبِلَ ، أى حملتها على الزَّيفِ ١) ، وهو سير سريع ٢) .

وأما ٣) الرفيفُ ، فهو الخفيف من مرّ الريح وصوت النار ٤) .

وما الخفيف ، وهو ٥) الشئ / اليابس . [٩٢]

وما الكنيف ، وهو ٦) موضع الغنم وما أشبهه .

وما الغريف ، وهو المعروف . والمعرفة ٧) يقال لها المِقدَحَةُ أيضا .

وما الرقيق ، وهو بريق ٨) الشئ .

وخَمَّ اللحمُ خُمُومًا : إذا أَرُوَحَ بعد الطبخ ٩) .

والخُمَامَةُ : ما كُسِحَ ١٠) من البيت .

والمِخْمَةُ : المِكنَسَةُ ، وهى المِقمَةُ أيضًا ، والمِكنَسَةُ ١١) . وقيل ١٢)

(١) ك : « يقال فى اللغة أرفقت الإبل إذا حملتها على الرفيف » .

(٢) اللسان ٣٦/١١ .

(٣) ح : « وما الزفيف وهو الخفيف وما الخفيف وهو من الريح » .

(٤) ح : « وصوت البنا » وفى اللسان ٣٩٧/١٠ « والخفيف : صوت الشئ تسمعه كالرنة ، أو طيران الطائر أو الرمية ونحو ذلك ... وخفيف الريح : صوتها فى كل ما صرت به »

(٥) ك : « وأما الخفيف فهو » .

(٦) ك : « وأما الكنيف فهو » وفى اللسان ٢٢٠/١١ « والكنيف : حظيرة من

خشب أو شجر تتخذ للإبل » .

(٧) « وأما العريف فهو المعروف والمعرفة » .

(٨) ح « وما الدفيف وهو برانس الشئ » ك : « وأما الدفيف فهو بريق الشئ

وانظر اللسان ٢٣/١١ .

(٩) فى اللسان ٨٠/١٥ « خم اللحم : وأخم : أنتن أو تغيرت رائحته . قال ابن دريد

خم اللحم أكثر ما يستعمل فى المطبوخ والمشوى ، فأما النبي فيقال فيه صل وأصل » .

(١٠) ك : « ما كنس » وفى اللسان ٨٠/١٥ « الحمة : المكنسة وخامة البيت والبئر

ما كسح عنه من التراب وألقى بعضه على بعض »

(١١) فى أمالى القالى ١٣٥/١ « كسحت البيت وقمته وخمته وسفرته ، كلها بمعنى

واحد . والمقمة والحمة والمكسحة والمسفرة : كلها المكنسة » .

(١٢) سقط هذا القول كله من ك . وهو مثل فى مجمع الأمثال ٣٦٥/٢ ونوادرا بنى زيد ص ٨٩ .

هو السَّمْنُ الذی لَا یَنُحْمُ ، یعنی به الثَّنَاءُ ^(١) .

لما وَلَّى یزیدُ بنُ المُهَلَّبِ ابْنَهُ جُرْجَانَ قال له :

اسْتَظَرِّفِ الکَاتِبَ ، واسْتَغْقِلِ الحَاجِبَ .

ولا أدري لم خَصَّ الکَاتِبَ بِالظَّرْفِ ، والحَاجِبَ بِالْعَقْلِ ^(٢) .

قال ابن سَيَّابَةَ ^(٣) :

حضرت جنازة بمصر ، فقال لی بعض القبط : یا کهل ، من المتوفى ؟ قلت :

الله عز وجل ، فضرِبْتُ حتى مت .

قال أکثمُ بن صَيْفِي :

یا بنی تميم ، لا یفوتنکم وَعِظِي ، إن فاتکم الدهرُ بنفسی ، إن بینَ حِزْوِی

لِبَحْرًا من الکَلِمِ لَا أَجِدُ لَهُ مَوَاقِعَ غَیرَ أَسْمَاعِکُمْ ، ولا مَقَارًا إِلَّا قُلُوبِکُمْ ،

فتلقوها بأسماعِ صَاعِیَةِ ، وقلوبِ وَاعِیَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا ^(٤) .

إنَّ الهوى یَقْضَانِ ، والعقلَ رَاقِدٌ ، والشهواتِ مُطْلَقَةٌ ، والحَزَمَ معقول ^(٥)

والنفسُ مَهْمَلَةٌ ^(٥) ، والرَّوِیَةُ مفيدة ، ومن جهةِ التَّوَانِیِ وتَرْكِ الرَّوِیَةِ یَتَلَفُّ

الحَزَمُ .

ولن یَعْدِمَ المُشَاوِرُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ برأیه موقوفٌ علی مَدَاحِصِ الزَّلَلِ ،

(١) ح : « یعنی به النبا » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة الغلط . وفي اللسان

٨٠/١٥ « وهو السم الذي لا ينحُم ، وذلك إذا كان خالصاً . ومثل يضرب للرجل إذا ذكر

بغير وأثنى عليه : هو السمن لا ينحُم ، والخم : الثناء الطيب ، وفلان ينحُم ثياب فلان : إذا كان

ينفى عليه خيراً » .

(٣) راجع أدب النديم لكشاجم ص ٣ . (٢) سقط هذا الخبر كله من ك .

(٤) جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ص ١٨٨ .

(٥) ما بين الرقین ساقط من ك .

ومن سمع سمع به^(١) ، ومصارع الأبواب تحت ظلال الطمع .

ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام ، وعلى الاعتبار طريق^(٢) الرشاد ، ومن سلك الجدد آمن العثار^(٣) ، ولن يعدم الحسود أن يتعب قلبه ، ويشغل فكره ، ويورث^(٤) غيظه ، ولا يجاوز ضره^(٥) نفسه .

يا بني تميم الصبر على جرع الحلم أعذب^(٦) من جنى ثمر الندم .
ومن جعل عرضه دون ماله ، استهدف للذم .

وكلم / اللسان أنكى من كلم الحسام . [٩٣]

والكلمة مزمومة^(٧) ما لم تنجم من الفم ، فإذا نجمت فهي سبع محرب^(٨) ، أو نار تلهب ، ولكل خافية مخيف^(٩) ورأى الناصح اللبيب دليل لا يجور .

ونفذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب^(١٠) .

(١) ك : « من سمع سمع » وفي ح : « من سمع سبع » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة الفلظ ، والتصويب من جهرة الأمثال .

(٢) ح « حرائق » .

(٣) مثل في مجمع الأمثال ٢٦١/٢ وجمهرة الأمثال ص ١٨٨ وفي اللسان ٧٩/٤ يريد من سلك طريق الإجماع ، فكفى عنه بالجدد ، وهو الأرض المستوية .

(٤) ك : « ويورى غيظه » وفي جمهرة الأمثال : « ويشير » .

(٥) ح : « ضر نفسه » .

(٦) في الجمهرة « أعذر » وك : « جزع الحلم أعدل ومن جنى » .

(٧) في الجمهرة « مرهوبة » وهما بمعنى . وفي ك « مرهوبة » .

(٨) المحرب : الغضب الغيظ ، كما في شرح ديوان أبي ذؤيب ص ٩٧ .

(٩) ك « خافية مخيف » وفي الجمهرة « خافية مخيف » .

(١٠) ورد بعد ذلك في ك قول ابن سيابة المتقدم .

لمحمد بن ياقوت :

يا بديعاً طغى به الحُسْنُ حدّاً وتعدّى جماله فَمَعَدّاً (١)
 مشبه الغزال والبدر والغُصْنُ جميعاً عَيْناً ووجهاً وَقَدّاً (١)
 لا يسا فوق درفيه عقيقا فارشاً تحت نرجس العين ورداً (٢)
 لو تَبَدَّى في ظُلمةٍ لا سَتَنَارَتْ أو تَمَشَّى على الصَّفَا لَتَمَدَّى
 واستعار المـوى له لحظاتٍ كُنَّ في عَسْكَرِ الصَّبَابَةِ جُنْدَا
 لا تـلـنـي فـلـسـتُ أَوَّلَ حُرٍّ صَارَ بِالحُبِّ لِلأَحِبَّةِ عَبْدَا
 الذي حكّيته عن أكرم رواء أبو بكر بن دريد ، عن الأصمعي (٣) .

قال المهدي لِمِمارَةِ بن حَمَزَة : من أَرَقُّ الناس شعراً ؟

قال : وَالْبَـةُ (٤) بن الحُبَاب (٥) .

قال : صدقت . قال : فما منعك من مُنَادِمَتِهِ يا أمير المؤمنين (٦) ؟

قال : قوله :

قُلْتُ لِسَاقِمِينَ ————— على خُلُوةٍ أدن كذا رأسك من راسي (٧)

(١) ك : « مشبه للغزال » .

(٢) ح : « لا لسن ... فارس » ولعل الصواب « فوق درتيه » .

(٣) ك : « رويته حكّيته ... رواء أبو بكر عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمعي »

(٤) قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٨/٤ « والبة بن الحباب أسدى صليبة ، كوفي من

شعراء الدولة العباسية ، يكنى أبا أسامة ، وهو أستاذ أبي نواس . وكان ظريفاً ، شاعراً غزالياً ، وصافياً للشرب والغلمان المرد ، وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد ، وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه فعاد إلى الكوفة كالهارب ، وغل ذكره بعد .

(٥) في الأغاني بعد ذلك : « وهو الذي يقول :

ولها ولا ذنب لها حب كطراف الرياح

في القلب يـقـدح والحشا فالقلب مجروح النـواحي

(٦) ح : « قال : صدقت فما يمنعك من منادمته » .

(٧) في الأغاني : « من رأسيا » .

وادن وضع صدرك لى ساعةً إني امزؤ أنكحُ جُلَامِي^(١)
أفتريد أن ينكحنا لا أمَّ لك^(٢) ؟

أتى رجلٌ من الخوارج الحسنَ البصرى فقال له : ما تقول فى الخوارج ؟
قال : هم أصحاب دُنْيا .

قال : ومن أين قلت وأحدم يَمْشِي فى الرَّمْحِ حتى يَنْكَسِرَ^(٣) فيه
ويَخْرُجُ / من أهله وولده ؟ [٩٤]

قال الحسن^(٤) : حَدَّثَنِي عن السُّلْطَانِ أَيْمَنُكَ من إقامة الصَّلَاة وإيتاء
الزَّكَاة والحجِّ والعُمْرة ؟

قال : لا . قال : فأراه إِنَّمَا مَنَعَكَ الدُّنْيَا فقاتلته عليها .

قال إسحاق : فحدثت بهذا الحديث الفاضِلِ — ظريفاً كان بالمدينة —

فقال : صَدَقَ الحسن ، ولو أن أحدم صام حتى ينعقد^(٥) ، وسجد حتى

يُنْخَرُ جَبِينُهُ ، واتخذَ عَسْقلانَ مَرَاغَةً ما مَنَعَهُ السُّلْطَانُ ، فإذا جاء يطالب ديناراً
أو درهماً لَقِيَ بالسيفِ الحِدادِ ، والأُذراعِ^(٦) الشَّدَادِ .

(١) فى الأغاني « ونم على صدرك لى ... جلاسيا » وفى ك : « وضع رأسك » .

(٢) فى الأغاني : « أفتريد أن نكون جلاسه على هذه الشريطة » .

(٣) قال المبرد فى الكامل ٩٥٤/٣ « وكان فى جملة الخوارج لدد واحتجاج ، على كثرة خطبائهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم ، وتوطيئ أنفسهم على الموت ، فنهى الذى طعن فأنفذه الرمح فجعل يسعى فيه إلى قاتله وهو يقول : « وعجلت إليك رب لترضى » .

(٤) ك : « وكان ظريفاً » .

(٥) ك : « يتعقد » .

(٦) ك : « والأذرع » فى اللسان ٤٣٥/٩ « الدرع لبوس الحديد ، تذكر وتؤنث ، والجمع فى القليل أدرع وأذراع ، وفى الكثير دروع » .

خطب رجل من قریش إلى الکُمَيتِ بن زَید^(١) ، وظَلَّ ينفخ عليه
ويذكر فضلَ قریش وأكثر . فقال له الکُميت : يا هذا إن أنکحناک لم نَبْلُغ
السَّماء ، وإن رَدَدناک لم نَبْلُغ الماء ، وقد رددناک .
قال علی بن أبی طالب رضی الله عنه^(٢) :

الدَّهْرُ یومان : یومٌ لك و یومٌ علیک ، فإذا كان لك فلا تَبْطُرْ ، وإن كان
علیک فاصبر ، فبکلیهما^(٣) أنت مُخْتَبِر .

وذكر أعرابی آخر فقال :
ما أَقْوَمَ الطَّرِيقَ ، وأقوم الخلیقة ، وأكفَّ الأذى ، وأبعدَ القذى ، وألینَ
الجانب ، وأرغبَ الصَّاحِبَ ، یصبح جارك سالماً ، ویمسی غانماً .
^(٤) قال العُثَیْبی :

من كلام العرب : طالَت خُصُومَتُهُم بِالرِّمَاحِ .
وقال أعرابی : لا یُلَیْنی حِلْمُهُ إِلَّا حَدِيداً^(٥) .
وقال أعرابی : غَیْثُ كَسَا الْأَرْضَ حُلَلِ النَّبَاتِ .
وقال أعرابی آخر : وذکر قوماً : هَرَمَت بَعْدَهُم الدُّنْیا .
وقالت أعرابية : لهم صبر علی غصص^(٥) الهوان .

(١) « شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب خبير بأيامها ، من شعراء مضر وألسنتها
والمتمصبين علی الفحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم ، العلماء بالمثلث والأیام المفاخرين بها ،
وكان معروفاً بالنشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك ، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .
ولد سنة ستين ، ومات سنة ست وعشرين ومائة فی خلافة مروان بن محمد . راجع الأغاني
١١٣/١٥ — ١٣٠ والشعر والشعراء ٥٦٢/٢ — ٥٦٦ .

(٢) ح : « علیه السلام » .

(٣) ك : « فبکلاهما » .

(٤) ما بین الرقین ساقط من ك .

(٥) ك : « وعلى غص » .

وقالت أعرابية : وسمعت كلاماً أعجبها^(١) : هذا كلام يشبع منه الجائع .

وقالت أعرابية : ثوب كأنه نسِجَ بِنُورٍ^(٢) الربيع .

^(٣) وقال آخر لصاحبه : كفأك من القطيعة سوء ظنك بي^(٣) .

وقال أعرابي : كفَّ ضَمِنْتَ يَسَارَ الْمُعْدِمِينَ .

وقال آخر : النَّاسُ نَهَبُ / المصائب .

[٩٥]

وقال أعرابي :

العجزُ شريكُ الحرِّمانِ ، واليأسُ من أعوان الصَّبرِ .

قد ظن هذا القائل أنَّ العجزَ حَرَمٌ ، والقُوَّةُ مُنِيلَةٌ ، وهذا الإطلاق^(٤) تحته تقييد ، إذ العجزُ قد يُقرَنُ به الحرِّمانُ ، ويُقرَنُ هو بالحرِّمانِ ، والقُوَّةُ تُصادفُ النَّيْلَ^(٥) ، وقد يصادفها النيلُ ولكن ليس النَّيْلُ^(٥) مَجْلُوبُ القُوَّةِ ، ولا الحرِّمانُ مكسوبُ العجزِ ، كيف وأنت متى حَقَّقْتَ العجزَ وجدته فَقْدَانِ الفِعْلِ وَعَدَمُهُ ، وَعَدَمُ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ سَبَباً لَوْجُودِ شَيْءٍ آخَرَ ، وَلَا عِلَّةً لَهُ^(٦) ، ولا مشيراً .

وأما القُوَّةُ فإنها هي حال معرض بها للنيل ، وقد يُحْرَمُ لا بها ولكن معها . والعجزُ فإنما هو^(٧) حال مُعَرِّضٌ بها للحرمان ، وقد يُنَالُ لا بها ، ولكن عِنْدَهَا .

وإنما لَبَسَ عليهم وَهْمُهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا النَّيْلَ قَرِينَ القُوَّةِ ، والحرِّمانِ

(١) ح : « وقالت أميمة لتييم وسمعت كلاماً هذا كلام » .

(٢) ك : « بأنوار » .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٤) ح : « وهذا العجزُ الإطلاق ... إن العجز » .

(٥) ما بين الرقنين سقط من ك .

(٦) ما بين الرقنين سقط من ك .

(٧) ك : « فإنما هي » .

قرين العجز ، في الغالب ^(١) أو الظاهر ، ونَسُوا ما قَدَّرَ فيهما من الحرمان مع القوة ، والنَّيل مع العجز .

ومن صفائمه ، واجتمع قلبه ، ولَحَظَ المعنى الملقى إليه — عَلِمَ أَنَّ العالمَ بِأَسْرِهِ مُنْسَاقٌ إِلَى غَايَةٍ وَاحِدَةٍ فِي تَفْصِيلِهِ وَجَمَلَتِهِ ، وَالْإِنْسَانُ أَحَدُ مَا ضُمَّ عَلَيْهِ الْعَالَمُ ، فَهُوَ تَابِعٌ لِحُكْمِهِ الَّذِي هُوَ مِنْ شُؤْنِهِ ^(٢) لَا يَفْرُدُ عَنْهُ شَيْءٌ ، كَيْفَ وَكَلِّهِ فَائِدَةُ الْعَالَمِ ، وَنَسَجِهِ وَتَأْلِيفِهِ ^(٣) ، وَإِنَّمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مُفَرَّقِهِ ، وَمُؤَلَّفُ أَجْزَائِهِ ، وَهُوَ عَلَى هَذَا يَنْسَاقُ لِمَا غَلَبَهُ ^(٤) وَيَسُوقُ مَا غَلَبَ ^(٥) عَلَيْهِ .

وهذه النسبة وإن اختلفت العبارة ^(٦) والإضافة فإنَّه مطروودٌ فيها ومحمولٌ عليها ، تَارَةً بِالْإِكْرَاهِ وَالتَّشْدِيدِ ^(٧) ، وَتَارَةً بِالذَّوْعَى الْعَارِضَةِ ، وَتَارَةً بِالْقَصْدِ الَّذِي يَتَرَجَّحُ بَيْنَ ^(٨) الْأَسْبَابِ الْحَاضِرَةِ وَالْغَائِبَةِ ، وَالِاخْتِيَارِ الَّذِي هُوَ مُسْتَنْدٌ إِلَى / [٩٦] الضَّرُورَةِ ، وَالضَّرُورَةُ الَّتِي هِيَ مُحْتَمِلَةُ الْاخْتِيَارِ ^(٩) .

وقد طاب الكلامُ في هذا الفصل ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُجَاوِزٌ لِلنَّفْسِ ، وَجَارٍ مَعَ النَّفْسِ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أَمُدُّ الْكَلَامَ فِيهِ قَلِيلًا آخِذًا ^(١٠) بِمَا يَكُونُ زَائِدًا فِي الشَّرْحِ ، وَجَامِعًا لِلْأَفْهَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) ح : « والظاهر » .

(٢) ح : « من سوله » .

(٣) ك : « ونسخة تأليفه » .

(٤) ح : « لما عليه » .

(٥) ك : « لما غلب » .

(٦) ك : « بالابارة » .

(٧) ك : « بالإكراه الشديد » .

(٨) ك : « يترجح بالأسباب » .

(٩) ك : « للاختيار » .

(١٠) ح : « قليلا آخر » ك « اخرا » .

وَأَرَوَى^(١) لَكَ أَيْمَاتًا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا تُلْمُ بِالْمَعْنَى الَّتِي قَدْ قَرَعْنَا بِآبِهِ ،
وَفَرَعْنَا^(٢) أَسْبَابَهُ .

قال محمد بن عبد الله بن الحارث النَجْرَانِي أَوِ الْبَحْرَانِي : — (٢) الشك مني —

صبرت للدهر لا أهلعُ من حادثة الدهر^(٤)

رأيت الرزق لا يأتي بالغرف ولا النكر^(٥)

ولا بالعقل والدن ولا بالجاه والقدر

ولا بالسلف الأمثل أهل الفضل والذكر

ولا بالشمر اللدن ولا بالخدم البتر^(٦)

ولا يُدركُ بالطيش ولا بالجهل والهذر^(٧)

ولكن قسم تجرى بما يدرى ولا ندري^(٨)

انظر إلى الصديق كيف يلوحُ لك من خَلَلِ^(٩) هذا الكلام .

وإذا صحَّ لك النظرُ في حاشيةٍ من حواشي أسباب العالمِ ، وأمورِ الكونِ

بمثالٍ واضحٍ ، أو قياسٍ مُستنبطٍ ، أو علّةٍ ظاهرةٍ ، أو سببٍ قائمٍ — فانتبه^(١٠)

إليه ، واعتكف عليه ، ^(١١) ولا تُدندن^(١١) ، فإنَّ الرَّأْيَ يَمْوِجُ بِكَ ، والمطلوبَ يتوارى

(١) ح : « فأروى » .

(٢) ك : « ونوعنا » .

(٣) ما بين الرقین من ك .

(٤) ك : « صبرت النفس لا أجزع » .

(٥) ك : « لا يكسب » .

(٦) في اللسان ٧/١٥ « سيف حذم وحذيم قاطع » .

(٧) ك : « ولا بالهزل والهذر » .

(٨) ح : « تجرى لا يدرى ولا يدرى » .

(٩) ك : « من جل » .

(١٠) ك : « فانتبه » .

(١١) ما بين الرقین خلت منه ك .

عفك . وافهم الآن — أكرمك الله — ما ينهى ^(١) إليك ، ويورد عليك ،
واجمع لتحصيله بالآك ، وتدبر ^(٢) برقي منه مالآك ، فقد بان من مكنون الغيب
ما يزول معه كل ريب .

اعلم أن الاضطراب مؤشَّح بالاختيار ، والاختيار مُبَطَّن بالاضطرار ، وهما
جاريان على سُنَّتَيْهما ، وماضيان في عَنَتَيْهما ^(٣) ، لا يفرد هذا عن هذا ^(٤) ،
ولا يخلو هذا عن هذا ^(٥) والملاحظ فيهما بالعين البصيرة معنى واحد ، وإن كانت
العبارة مصروفة ^(٥) على معنيين ، إما لعُسر المراد في هذا المقصود ، وإما لضيق
الإعراب عن عَيْنِ الحقيقة ، وإما للاصطلاح ^(٦) الذي يُجهلُ سببه .

فإن تباعد عن مثال فهمك هذا الرمز ^(٧) ، وغمر عقلك ، فارجع إلى تفصك
في تعرف رسم الحق تجدد منه نفس الحق ، وليكن ذلك الرسمُ خطَّ كاتب ،
وخطَّ كاتب .

أما ترى أيها المعتبر القياسي ^(٨) أن خطَّ هذا الكاتب يماثلُ خط هذا
الكاتب من جهة الاختيار حين أدَّى هذا أعيان حُرُوفِ ذاك ، وقوَمَ صُورَ
تلك الكلم .

ثم اعطف عليه ثانياً باعتبارٍ جديد ، وانظر هل يباين خطُّ هذا الكاتب
خطَّ هذا الكاتب من جهة حقائق أشكالِ خطِّ هذا الكاتب ، وحقائق

(١) ك : « فافهم ما يلقي » .

(٢) ك : « وخذ » .

(٣) ك : « وقاضيان في غينهما » .

(٤) سقط ما بين الرقين من ك .

(٥) ح : « مصرفة » .

(٦) ك : « الاصطلاح » .

(٧) ك : « عن مثاله فهمك وغمر » .

(٨) ح : « المعتبر القياسي » .

خواصّ هذا الكاتب^(١) ، فإنك تجدُ المباينةَ عَيَانًا لا تحتاجُ إلى تَرْجُمان ، كما وجدتَ المشابهةَ^(٢) حينما لم تَحْتَجْ إلى بيان .

أفليسَ المعنى الذى به وَقَعَتِ الشركةُ بينهما إنما هو الاختيار الذى أدّى هذا الكاتب به كلام هذا الكاتب^(٣) فى رسم ألف وميم ولام وجيم وحاء وكاف وفاء وقاف ، والمعنى الذى به وقعت المباينةُ بينهما إنما هو الاضطراب ، حتى صار هذا الخط منسوباً إلى هذا الخط^(٤) ، وهذا الخطُ مقصوداً على هذا ، يقومان لهما مقام الحلية المميّزة ، والصورة المقرّرة .

فقد بَرَزَت لك اللَّطِيفَةُ^(٥) التى بها يكون الاضطراب مُوشَّحًا بالاختيار ، فى هذا الرسم الحساوى معنى^(٦) الخط فى حال الفعل بحركة^(٧) واحدة ، وزمان واحد ، وأن قاصر^(٨) الاختيار على الإنسان ذاهلٌ عما نطق^(٩) به الاختيار من الاضطراب ، وكذلك مُدَّعى الاضطراب للإنسان ساهٍ عما وُشَّحَ به الاضطراب من الاختيار ، وكالمُ المعرفة فى تفصيل ما أشكلَ منهما ، وتخليص ما التبسَ بهما .

* * *

وهذا فصلٌ كاف على اختصاره ، مع لطفه ودِقَّتِهِ ، وليس يدقُّ على صارِفِ الهوى عن نفسه دَقِيقٌ ، ولا يصحُّ لأسيرِ الهوى جليلٌ .

(١) ح : « الكتاب » .

(٢) ح ، ك : « المشافهة » ح : « حسا » .

(٣) ح : « الكتاب » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ك : « الطبقة » وهو تحريف .

(٦) ك : « مقفى » .

(٧) ح : « فى حلال الفعل حركة » .

(٨) ح : « وان فان قاضى » .

(٩) ح : « عما يطن به » .

ولا يَصْرِفَنَّكَ عن استِشْفافٍ مَا تَضَمَّنَهُ هذا الفصل ما تَجَدُّ فيه من ألفاظٍ غير ألفاظ المتكلمين ، فإنها تَحِلُّ عن ألفاظهم ولا تَسْقُطُ ، وتَعْلُو^(١) عليها ولا تَنْحَطُّ . وَسَيَمُرُّ في عُرْضِ الكتاب ما يكون رَفْداً^(٢) لهذا الذي مضى مشاهداً ، وعونا له وناصراً ، إن شاء الله .

قال أعرابي : الأمثالُ مَصَابِيحُ الأَقْوَالِ .
وقال أعرابي : استقلالُ الكثير يُعْرِضُ للتَقْتِيرِ^(٣) .
وقال أعرابي : الحِفَاظُ عَمُودُ المَوَاحَاةِ .
وقال^(٤) أعرابي : التَّيْبِيزُ قَبْلَ الحَدِيثِ .
وقال المأمون :

لا تَسْتَعِنَ في حاجتك من هو المطلوب إليه أنصح منه لك .

لا تَطْلُبْنِي بَأَن أَقُولَ : لا تَسْتَعِنَ في حاجتك بمن ؛ فإن الباء تدخل من هاهنا وتخرج والمعنى على صِحَّتِهِ ، ويدلُّك عليه قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٥) والله المستعان ، ولا تقل^(٦) به . وقولك : اللهم إِنَّا نَسْتَعِينُكَ .

وإنما حَصَصْتُ لك هذا النقص فإنه بَأَن^(٧) لى من كاتب كبير ، ذى رِزْقٍ واسع ، وجاهٍ عَرِيضٍ ، قرأ عليه صاحب لى من رُقْعَةٍ هذه الكلمة بحذف الباء فقال له : من كتب هذا ؟

(١) ح : « ولا تعلوا » .

(٢) ك : « ما يكون رافدا لها ، وشاهداً » .

(٣) ك : « للتقير » .

(٤) سقط هذا القول من ك .

(٥) سورة الفاتحة ه .

(٦) ح : « ولا تقول » .

(٧) ك : « وإنما لحصت لك هذا النقص بَأَن » .

قال : أبو حيان :

قال : يا قوم ما اغتراركم بما يكتب هذا الرجل ويقول ؟ أمّا كُتِبَ فثقيلة ،
وأما هذا الكلام فلا يجوز أن يكون له لرشاقته وحسنه ، وإن كان مِن قِبَلِ
هذا الخطأ الفاحش الذي قد دلّ على عورته ، أما يَعْلَمُ أبو حيان أنه لا يقال :
اشتغلت^(١) كذا إلا بعد أن يقال بكذا ، ولا يقال : استعنت كذا حتى
يقال بكذا .

فأعاد صاحبي هذا علىّ ، فبقيت مبهوتا لا أحيّرُ حديثا :

ولم يكنه حتى دخل دواوين الكتاب فحكى ذلك لهم ، وأراه أنه قد
ظفر . فقلّ من لم يقع له مثل ما وقع له .

اعلم أن اشتغلت ليس نظيراً لاستعنت^(٢) ؛ الاشتغال : افتعال ، والشين
من سَنَخِ الكلمة ، وهي أحد أجزائها بها يتم ، وعليها تنظم^(٣) .

وأما الاستعانة فإن سَيِّئَهَا^(٤) هي مُجْتَلَبَةٌ ، لأن أصل الكلمة أعان يُعِينُ ، ثم
تُجْلَبُ لها السين للمعنى المراد ، وهو سَيِّئُ اسْتَفْعَلَ التي هي في قولك : استمالَ
مِن مَالٍ ، واستمالَ من الإقالة ، واستمتع من الميعة ، وكان الأصل على التمام
اسْتَعَوْنْتُ ، ولكن قصد التخفيف على مجارى^(٥) العادة في كلامهم .

فظنّ هذا البائس أن هذا الوزن^(٦) إذا جَمَعَهُما فالحكم قد جمعهما ، والشئ
قد يخالف منظره مخبره ، وظاهره باطنه ، وجليته سرّه .

* * *

(١) ح : « أشغلت » ك : « اشتغلت » .

(٢) ك : « أن شين اشغلت ليست نظير سدين استعنت لأن الأشغال » .

(٣) ح : « تنظم » .

(٤) لا توجد في ك .

(٥) ك : « على جارى » .

(٦) ك : « أن الوزن » .

لا تُنْكِر — أَيْدَكَ اللَّهُ — تَدَافَعَ الْحَدِيثُ فِيمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ ،
فَالشَّرْطُ قَدْ سَلَفَ مَقْرُونًا بِالاعتذار ، وَبَقِيَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى عَادَتِكَ فِي تَحْسِينِ مَا لَمْ
يَمْلِكُ^(١) هَوَاكَ ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِاخْتِيَارِكَ . وَقَدْ تَطَلَّعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ اخْتِيَارِ^(٢)
مَا تَبَغَّيْهِ وَهَوَاهُ فِيمَا يَقَعُ فِيهِ ، وَقَدْ قِيلَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ قَائِلٌ ، كَمَا قِيلَ : لِكُلِّ طِمَامٍ
أَكَلَ . وَبَعْضُ الْكِتَابِ يَقُولُ : وَمَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا لَا مَوْضِعَ لَهُ حَتَّى
يَسْقُطَ الْبَيِّنَةُ .

هَذَا مِنْ رِسَالَةٍ لِبَعْضِ مَنْ اتَّبَعَ بِهَا الرَّئِيسُ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَبَقِيَ
عَلَى بَابِهِ أَسِيرَ طَمَعٍ يُزْلِقُهُ عَلَى مَدَاحِصِ الذَّلِّ ، وَمُتَوَقِّعٍ يَأْسُ لَا يَصْحَحُ لَهُ فَيَنْتَهِي
إِلَى الْغَيْرِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَلَا حِمٍّ / رِسَالَةٌ أَوَّلُهَا :

[١٠٠]

مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ^(٣) ، وَاقْتِضَاؤُهَا قِضَاءَ الْحَقِّ ، وَالتَّسَهُلُ فِي
الْوِزَامِ كَقَامَةِ^(٤) الْفَرَائِضِ ، وَتَوْفِيقُ الْعَمَالِ أَجُورَهُمْ قَوَامُ الدِّينِ ، وَالتَّبَعُضُ^(٥)
فِي وَاجِبِ التَّعْرِيزِ^(٦) مِنَ الرَّأْيِ الْمَرِيضِ ، وَحِرْمَانُ الْمُجْتَهِدِ مِنَ الرَّئِيسِ
كَكُفْرَانِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمَرْوُوسِ^(٧) .

وَفِي فَصْلِ مِنْهَا يَقُولُ لَابِنْ^(٨) الْعَمِيدُ :

وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ إِنْ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، وَعَلَا مَكَانُهُ ، وَكَثُرَتْ حَاشِيَتُهُ وَغَاشِيَتُهُ ،

(١) ك : « مَا لَمْ تَمْلِكْ ... وَلَمْ تَظْفَرْ » .

(٢) ح : « مِنْ اخْتِيَارِهِ » .

(٣) ك : « عَلَى الْوَاجِبَاتِ كَرَمَ » .

(٤) ح : « فِي الْوِزَامِ لِإِضَاعَةِ الْفَرَائِضِ » .

(٥) ح : « وَالتَّبَعُضُ » .

(٦) ك : « التَّفْوِيزُ » .

(٧) ك : « مِنَ الْمَرْوُوسِينَ » .

(٨) ك : « يَقُولُ لِأَبِي الْفَضْلِ » :

وملك الأئمة ، وقاد الأئمة ، أنه ينعم له في الحمد على الحسن ، والذم على القبيح ،
وأن المخوف يُغتَابُ من ورائه ، كما يُقرَعُ المأمون في وجهه ، فأعلاها ^(١) حالاً
أكثرهما عند التقصير وبالأ ، وهذا باب يعرفه من الناس من ساس الناس .
ويقول ^(٢) في فصل منها :

ولو استقطعت أن أُمسِكَ نوايضَ عُروقي من النَّبْضِ ، وخياشيمي عن
روح النفس ، وشَفَتِي وَلَهَاتِي عند الهمسِ ، كل ذلك لِحَدَوِي أَحْظَى بها من
حظ أو جاء لَفَعَلْتُ .

وهذا غمط حَسَنُ الوَشْيِ ، دقيقُ المَرَامِ ، حُلُوُ الْمُتَقَصِّبِ ، ولعلِّي أكتُبُ
إليك الرسالة على ما هي إن شاء الله تعالى ^(٣) .

أنشد المأمون ^(٤) :

دأب قديمٌ في بني آدم صَبَوَةٌ إنسانٍ لإنسان ^(٥)
قال أعرابي لصاحب له : لا تقل فيما لا تعلم فتُتَّهمَ فيما تعلم ^(٦) .
قال المعتمد لبعض الندماء ^(٧) :

إذا حرم ^(٨) أهلُ التَّفَضُّلِ هلك أهلُ التَّجَمُّلِ .
قال أعرابي :

قليلُ النارِ يَكْوِي ، وكثيرُها يُتَوَى . ومعنى يُتَوَى ^(٩) : يُهْلِكُ .

(١) ك : « فلاعلاها » .

(٢) ك : « وله في فصل » .

(٣) ليست في ح .
(٤) ك : « أنشد المأمون » والبيت غير منسوب في المنتحل للثعالبي ص ١٧٥ وفيه :
« هذا قديم ... فتنة إنسان بإنسان » .

(٥) ك : « بإنسان » . (٦) سبق هذا القول في صفحة ١٣٢ .

(٧) ك : « قال أعرابي عن المعتمد لبعض الندماء » .

(٨) ك : « إذا عدم » .

(٩) ك : « ينوي » وانظر اللسان ١١٤/١٨ .

وقال فيلسوف :

لا يَزُكُو^(١) طَبَعٌ بلا أدب ، ولا يكونُ علم بلا طلب .

وقال^(٢) أعرابي : قلّ ما يتصرف اللسان في وصف اساء لواحار (٣) :

قال أعرابي : من منع أخاه مُسَاعِدَتَهُ ، اعتاضَ منها مُعَانِدَتَهُ .

وقال فيلسوف : حوائج الدنيا تَنَهَكُ^(٤) القُوَى .

قيل : / لسهل بن هارون : خادمُ القوم سيِّدُهم . قال : هذا من أخبار [١٠١]
الكُسَالَى^(٥) .

وقيل لقاضي الفقيان : نيك الرجال زينة^(٦) . قال : هذا من أراجيف الزّناة

وقيل^(٧) لابن ماسويه^(٨) : الباقلّا بقشره أصح في الجوف . قال : [هذا]

من طب الجياع .

قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٩) :

الخيل تجرى بأحسابها ، فإذا كان يوم رهانها^(١٠) جرت بجُدودِ أربابها .

(١) في اللسان ٧٧/١٩ « الزكاء ممدود : النماء ... وكل شيء يزداد وينمى ، فهو يزكو زكاء » .

(٢) سقط هذا القول كله من ك .

(٣) ك : « تهتك » .

(٤) ح : « الكسالى » ك : « الكسالى » وفي اللسان ١٠٦/١٤ « والجمع كسالى ، وكسالى وكسلى . قال الجوهرى : وإن شئت كسرت اللام كما قلنا في الصغارى » .

(٥) ح : « ربه » .

(٦) هذا القول وجوابه من ك فقط :

(٧) فهرست ابن النديم ص ٤١١ .

(٨) ح : « وقال بعضهم : الخيل ... » .

(٩) ك : « الرهان » .

أنشد ماجن :

لا يَغْضِبَنَّ مُنَادِيَّ إِنْ نَكَيْتَهُ إِنِّي لَنِيكَ مُنَادِيٌّ مُعْتَادُ
وكذا النَّدِيمُ إِذَا أَرَادَ يَنْيَكُنِي وَلَقَدْ عَلِمْتَ كَمَا أَكِيدُ أَكَادُ
اشترت مَدَنِيَّةً قُوْتًا مِنْ رَجُلٍ فِي شُعْبَانَ عَلَى أَنْ تَسُوْقَ إِلَيْهِ الشَّمْنُ فِي
رَمَضَانَ ، فقال البائع : أَخَافُ أَنْ تَمْطُئِنِي ، قالت : لَا أَمْطُلكَ وَالَّذِي خَاتَمَهُ عَلَى
فِي ، قال : وَمَا الْخَاتَمُ ؟ قالت : عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ رَمَضَانَ الْمَاضِي ، قال : أَذْهَبِي قَدْ
مَاطَلْتِ رَبِّكَ سَنَةً فَكَيْفَ أَتُتُّ بِكَ ؟

سمعت شيخاً نبيلًا يقول في مجلس خلوة وأنس : اجتمع بَعْلًا ولوطي ، فشرخ
البَغَاءُ أَيْرَ اللُّوطِي ، فرأى ذِرَاعَ الْبَكْرِ ، فقال : يَا هَذَا تَنْبَسُطُ تَنْيَكُنِي بِحَتِّ أَيْ
بَحْتٍ ، قال : وَمَا بِحَتِّ أَيْ تَحْتِ (١) ؟ قال : إِمَّا أَنْ تَشْفِنِي (٢) وَإِمَّا أَنْ
يَنْدُقَ أَيْرُكَ .

قال حَمَلُ بْنُ بَدْرٍ (٣) بنُ جُوَيْيَّةَ بْنِ لُؤْدَانَ (٤) :

قَتَلْنَا بِعَوْفٍ مَالِكًا وَهُوَ ثَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ تَنْدَمُوا (٥)
خَذُوا الْحَقَّ مِنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ وَهَلْ بَعْدَ عَقْلِ كَامِلٍ مُتَيْكَلِّمٍ (٥)

(١) هذه الكلمة غير منقوطة في ح ، ك ، وفي هذا الخبر السخيف غموض .

(٢) ك : « تشفني » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك . وفي ح : « ابن حوثة بن لودان » .

(٤) ح : « وهو ثاوييا » وهذا الشعر قيل في حرب داحس والغبراء ، وكانت بين
عبس وذيبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان . ويقصد حمل بن بدر الذياني ، أخاه عوف
ابن بدر الذي قتله قيس بن زهير العبسي ووداه مائة ناقة عشراء . ومالك بن زهير العبسي الذي
قتلته ذيبيان ، وقد قال له الربيع بن زياد : بئسما فعلتم بقومكم ، قبلتم الدية ، ثم رضيتم بها ، ثم
عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم . راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٢
والعقد الفريد ١٥٠/٥ وجمع الأمثال ٥٧/٢ .

(٥) في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل في كلام العرب : الدية ، سميت
عقلا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلًا لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلا لأن =

وإن تَقْطَعُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَيُنْشِكُمْ عِنْدَ النَّشَاجِرِ فَاعْلَمُوا^(١)
 بَأَن سَوْفَ يَحْدُوْكُمْ لَدُبْيَانٌ جَحْفَلٌ إِلَى جَحْفَلٍ فِيهِ الْوَشِيْجُ الْمَقْوَمُ
 وَإِنَّكُمْ لَا تَسْكُنُونَ بِيْلَدَةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ تُرْجَمُ^(٢) [١٠٢]
 بَنِي عَمْنَا لَا تَجْزَعُوا إِنَّ حَرْبَنَا يَفْصُ بِهَا ذُو النِّخْوَةِ الْمُتَعَرِّمُ^(٣)

قال أعرابي^(٤) : إن الكعب لا تُسْتَنْفَرُ ، والحديد لا يَسْتَصْفَرُ^(٥) ،
 والصَّخُور لا تُسْتَمَطَّر .

وقال حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ^(٦) ، جاهلي :
 وَلَوْ أَعْيِنَتَ مِنْ بَعْدِي أُمُورُكُمْ وَاسْتَوْثِقُوا إِنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ
 إِمَّا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَّامِي^(٧)

= القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيعقلها بالعقل ، ويسلمها إلى أوليائه ،
 وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلا ، وهو جبل ثنى به يد البعير إلى ركبته
 فتشد به .

(١) ح : « عند التأخر » .

(٢) ح : « من اللاو القلوب » .

(٣) ح : « لا تجزعون » ك : « النخوة المتقدم » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « لا يستقصر » .

(٦) في أمالي الشريف المرتضى ١٦٧/٢ « لما اشتد بحصن بن حذيفة بن بدر وجمعة
 من طعنة كرز بن عاصم إياه يوم بني عقيل دعا ولده فقال : إن الموت أهون مما أجد ، فأبكر
 بطيحي ؟ قالوا : كلنا نطيعك ، فبدأ بكبرهم فقال : قم فخذ سيفي واطعن به حيث أمرك ولا تعجل ،
 قال : يا أبتاه ، أيقتل المرء أباه ؟ فأبى على القوم كلهم فأجابوه بجواب الأول حتى انتهى إلى
 عينة فقال : يا أبتاه ، ليس لك فيما تأمرني به راحة ، ولي بذلك طاعة وهو هواك . قال :
 بلى . قال : فأمرني كيف أصنع . قال : ألق السيف لما أردت أن أعلم أبكر أمضي لما أمرك به ،
 فأنت خليفة ورئيس قومك من بعدي . فقال القوم : إنه سيقول في ذلك آياتنا ، فأحضره ،
 مسى قال : « ولو أعينته من بعدي أموركم ... » .

(٧) في أمالي الشريف بعد هذا البيت :

واستوسقوا للتي فيها مرءوكم والقرب من قومكم ، والقرب ينفعكم
 وقد الجياد وضرب القوم في الهام والبعث إن باعدوا والرمي للراي

وَلِيَّ حُدَيْفَةَ إِذْ وَلَّى وَغَادَرَنِي يَوْمَ الْهَبَاكِ يَتِيمًا بَيْنَ أَيَّامٍ^(١)
لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ وَمَحْتَمَرَةً أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خَذِهِ دَامِي^(٢)
حَتَّى أَخَذْتُ لَوْأَ قَوْيِي فَقَمْتُ بِهِ ثُمَّ انْثَنَيْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالْشَّامِ^(٣)
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَبِيهُهُ بِأَوَّلِهِ نَاسٌ كَنَاسٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ^(٤)

قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ^(٥) ، لَمَّا تَفَاخَرَ بَنُوهَا مِنْ جَعْفَرٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
وَعَلِيٍّ^(٦) ، وَقَالَ عَلَى لَهَا : اقْضَى بَيْنَهُمْ — قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ شَابًا أَطْهَرَ مِنْ جَعْفَرٍ ،
وَلَا شَيْخًا أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّ ثَلَاثَةً أَنْتَ أَحْسَنُهُمْ لِفَضْلَاءَ ، هَكَذَا حَكَاهُ
الْمُهَيْمَنُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَفِي اللَّفْظِ تَحْرِيشٌ وَإِنْ كَانَ^(٧) عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ .
وَلَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٨) يَدْعُو النَّاسَ قَالَ الْأَخْنَفُ :
جَنَّبُونَا حَسَنًا وَأَبَا حَسَنِ ، فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ عِنْدَهَا عِلْمًا بِالْحَرْبِ وَلَا بِإِيَالَةٍ^(٩) لِلْمَالِ .

(١) فِي الْأُمَالِي : « لِأَذُولِي وَخَلْفِي . . . تَيْتِمًا وَسَطًا » .

(٢) فِي الْأُمَالِي : « الطَّرْفُ ذَلَا عِنْدَ مَهْلِكِهِ » .

(٣) فِي الْأُمَالِي : « حَتَّى اعْتَقَدْتُ لَوْى قَوْيٍ . . . ثُمَّ ارْتَحَلْتُ » وَفِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَأْرِهِ عَجَّتْ الْمَطْيُ إِلَى النِّعْمَانِ مِنْ عَامِي

أَسْمُو لَمَّا كَانَتْ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمَلُوكِ فَطَرُ فِي عِنْدِهِمْ سَامِي

(٤) سَبَقَ أَنْ اسْتَشْهَدَ الْمُؤَلَّفُ فِي خُطْبَتِهِ بِهَذَا الْبَيْتِ ص ١٠ . وَفِي أُمَالِي الشَّرِيفِ :

« قَوْمٌ كَقَوْمِ وَأَيَّامٍ » وَبَعْدَهُ فِيهِ :

فَابْنُوا وَلَا تَهْدُمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنٍ إِلَى الْعَلِيَا وَهَدَامِ

(٥) تَرْجَمَ لَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٢٠٥/٨ — ٢٠٩ وَابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِسَابَةِ ٨/٨ .

(٦) فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ ص ١٩ — ٢١ « أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ تَزَوَّجَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ ، وَهِيَ أُمُّ جَمِيعٍ وَلَدَهُ . وَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا جَعْفَرُ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا . ثُمَّ تَوَفَّى

تَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يُحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، وَتَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَلَا عَقَبَ لَهُ » .

(٧) ح : « وَلَوْ كَانَتْ » .

(٨) قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْمَدَارِ ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، رَاجِعِ الطَّبَرِيِّ ٨٩/٦ .

(٩) ك : « وَلَا إِيَالَةَ » وَفِي اللِّسَانِ ٣٧/١٣ « وَأَلَّتِ الْمَيِّءُ أَوَّلًا وَإِيَالًا : أَصْلَحَتْهُ

وَسَسَتْهُ ، وَلَانَهُ لَا يَبْلُغُ مَالٌ وَأَيْلٌ مَالٌ : أَيْ حَسَنَ الْيَقَامِ عَلَيْهِ » .

وقيل لأبي بَرَزَةَ^(١) الأَسْلَمِي : لم أَخْتَرْتِ صَاحِبَ الشَّامِ عَلَى صَاحِبِ

العراق ؟

قال : وجدته أَطْوَى لِمِيسَرِهِ ، وأَمْلَكَ لِعِنَانِ حَيْشِهِ ، وَأَفْطَنَ لِمَا فِي نَفْسِ عَدُوِّهِ .

وهذا رأى معلوس ، لأنَّ صَاحِبَ العراق / لم يُؤْتِ عَنْ^(٢) عَجْزٍ فِي [١٠٣]
جَمِيعِ مَا نَعَتْ بِهِ^(٣) صَاحِبَ الشَّامِ ، وَلَسْكَنَ كَانَ شِعَارُهُ الدِّينَ ، وَدِثَارُهُ الدُّنْيَا .
وإِلَى اللَّهِ أَمْرُهُ ، وَلَعَلَّهُ يَرْجُوهُ فَمَا أَحْجُوهُ إِلَى الرَّحْمَةِ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الدَّرْدَاءِ :

لَتَدْخُلَنَّ^(٤) الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى^(٥) اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ .

دَخَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مَنْزِلَ رَجُلٍ قَدْ شَادَهُ فَقَالَ : مَا أَحْكَمَ مَا تَبْنُونَ ، وَأَطُولُ
مَا تَأْمَلُونَ ، وَأَقْرَبَ مَا تَمُوتُونَ .

قال فيلسوف :

القلوب أوعية السَّرَائِرِ ، وَالشَّفَاهُ أَقْفَالُهَا ، وَالْأَلْسِنَةُ مِفَاتِيحُهَا ، فَلْيَحْفَظْ
كُلُّ مَنْكُمْ مِفْتَاحَ وَعَاءِ سِرِّهِ .

(١) ك : « لأبي بردة » جاء في المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦ « أبو برزة الأسلمي ،
عبد الله بن نضلة ، ويقال : نضلة بن عبد الله ، مات بخراسان غازيا » وانظر خبراً عنه في
وقعة صفين ص ٢٤٦ .

(٢) ك : « من » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « ليدخلن » .

(٥) ح : « عن » وفي اللسان ٢٢٣/٤ « وفي الحديث لتدخلن الجنة أجمعون أكتعون
إلا من شرد على الله . أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة من شرد البعير إذا نفر وذهب
في الأرض » .

قال فيلسوف :

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالزَّمَانِ أَقْلُهُمْ تَعَجُّبًا مِنْ أَحْدَاثِهِ .
يقال : مَنْ آثَرَ الْخَيْرَ سَارَ بِهِ ذِكْرُهُ ، وَتَوَفَّرَ عَلَيْهِ أَجْرُهُ .

شاعر :

لَا حَ لَه بَارِقٌ فَأَرْقَهُ فَبَاتَ يَرْعَى النُّجُومَ مُكْتَئِبًا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ رَفْدَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبِي
قال أعرابي : خَيْرُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلٌ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مَنْ .

قال ابن السَّمَاكِ (١) :

لَوْلَا ثَلَاثٌ لَمْ يُسَلَّلْ سَيْفٌ ، وَلَمْ يَقَعْ حَيْفٌ : سِلْكٌ أَدَقُّ مِنْ سِلْكٍ (٢) وَوَجْهٌ
أَصْبَحُ مِنْ وَجْهِ ، وَلُقْمَةٌ أَسْوَعُ مِنْ لُقْمَةٍ .

قال فيلسوف : الموتُ سَاوِلُ الْحَيَاةِ .

قال الحسنُ بْنُ سَهْلٍ فِي رَجُلٍ :

افْتَدَيْتُ مُكَاشَفَتَهُ وَاشْتَرَيْتُ مُكَاشَرَتَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

قال سهيل (٣) بن عبد الله (٤) :

الْإِرَادَةُ بَابُ الْقُدْرَةِ ، وَالْمَشِيئَةُ بَابُ الْعِلْمِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : ﴿ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ (٥) ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

(١) قوله في الإمتاع والمؤانسة ١٤/١ بخلاف في ترتيب الجمل .

(٢) في اللسان ٣٢٨/١٢ « والسلكة : الخيط الذي يخاط به الثوب ، وجمعه سلك ،
وأسلاك وسلوك كلاحما جمع الجمع » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٤) سورة البقرة ٢٥٥ .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) .
قال أعرابي : ليس من الخنظل يُجَنِّي العسل ، ولا من البحر يُصَادُ
الورل^(٢) .

* * *

قال معاوية :

[١٠٤] مهمما كان في الملك فإنه / لا ينبغي أن يكون فيه خمس خصال :
الكذب ، فإنه إن وعد خيراً لم يُرَج ، أو أوعَدَ شراً لم يُخَف .
والبخل فإنه إذا بخل لم ينصحه أحد ، ولا تصلح الولاية إلا بالمناصحة^(٣) .
والحسد ، فإنه إذا حسد لم يُشَرَّف أحداً^(٤) ، ولا يصلح الناس إلا على
أشرافهم .
والجبن ، فإنه إذا جبن اجترأ عليه عدوه ، وضاعت ثغوره .

* * *

كان^(٥) معاوية جيّد الكلام ، عجيب الجواب ، عظيم الحلم ، صبوراً على
الخصم ، معتاداً للكظم ، ماضى الجنان ، مُفلق البيان ، عارفاً بالدينيا ، مُتأنيماً^(٦)
لها ، مالكاً لزمَامِها ، جاذباً لِخِطَامِها ، راكباً لِسَفَامِها .
وكان عمرو بن العاص^(٧) باقعة .
وكان زياد أنكر^(٨) القوم .

(١) سورة النحل ٤٠ . (٢) راجع الحيوان ٤٥٧/٦ .
(٣) في عيون الأخبار بعد ذلك ١٣/١ : « ولا ينبغي أن يكون حديداً ؛ فإنه إذا كان
حديداً مع القدرة هلكت الرعية » .
(٤) ك : « لم يشرف أحد في دولته » .
(٥) ك : « وكان » . (٦) ك : « مباينا لها » .
(٧) ك : « عمرو باقعة » .
(٨) في اللسان « وفي حديث أبي وائل وذكر أبا موسى فقال : ما كان أنكره ، أي
أدهاه من النكر بالضم وهو الدهاء » .

وكان المنيرة لا يشقُّ غُبَارُهُ ، ولا يُضْطَلِّي بفاره ^(١) .

وليس على ^(٢) يجرى في مضمارهم .

وعلى — رضى الله عنه — بحرُ علم ، ووعاء دين ، وقرينٌ هُدى ،
ومِسْعَرٌ ^(٣) حَرْبٍ ، ومِدرَةٌ ^(٤) خُطْبٍ ، وفارجٌ كَرْبٍ ، مُضَافُ السَّبَبِ إلى
النَّسَبِ ، معطوفُ النَّسَبِ على الأدب ، ولكن شيعتهُ شديدةُ الخلافِ عليه ،
قليلةُ الانتهاء إلى أمرِهِ .

وكَلَّمَهُم إلى الله أمرُهُم ^(٥) ، وإلى الله إِيَابُهُم ، وعليه جزاؤهم وحسابهم .

كتب أبو الحسن الفلكي ^(٦) — وكان بليغاً ، وكان بصرياً ، ومات
بأذربيجان ، هكذا حدثني شيوخُ المِراغَةِ — إلى أخ من إخوانه :

لو لم يكن الأنسُ — أعزُّك اللهُ — بيننا أنساً ^(٧) يوجبُ التَّشَارُكَ في
الأرواح ، دون سائرِ الأموالِ ^(٨) ، وما يُضَنُّ به من سائرِ الأُمَلَاكِ — لكان
يجبُ ألا أشكُرُ ^(٩) مشروباً من الراحِ سِوَاكَ إذ كُنْتَ أخاها في نجارِها ، وكانت

(١) ك : « ولا تضطلي ناره » .

(٢) ك : « على كرم الله وجهه » .

(٣) في اللسان ٦ / ٣ « ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب مسعر ...
ومسعر الحرب موقدها ، يقال : رجل مسعر حرب : إذا كان يؤثرها ، أى تهمي به الحرب » .

(٤) في اللسان ١٧ / ٣٨١ « المِدره : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون
إلى رأيه » .

(٥) ح : « إلى » .

(٦) ك : « أبو الحسن الفاكهي » قال أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ٦٨ / ١ « وأبو
الحسن الفلكي ، وكان من أهل البصرة ، ووقع إلى المِراغَةِ ونواحيها ، وهو حسن الديباجة ،
رقيق حواشي اللفظ ، وهو أحدهم غرباً ، وأغزرهم سكياً ، وأبعدهم مناخاً ، وأعذبهم تقاضاً ،
وأعطفهم للأول على الآخر ، وأنشرهم للباطن من الظاهر ... وله مكاتبات واسعة بينه وبين
رجل من أهل المِراغَةِ يقال له : محمد بن إبراهيم ، من أهل سر من رأى » .

(٧) ك : « بيننا نسباً » .

(٨) ح : « وإنما يضمن » .

(٩) ك : « أن لا اسل » .

أَخْلَافُهَا أَخْلَافُكَ ، وَأَعْرَافُهَا أَعْرَافُكَ الَّتِي حَلَّتْهَا بِالْآدَابِ ، وَفَضَّلَتْهَا بِكَرَمِ
الْأَنْسَابِ . فَكَيْفَ وَأَحْوَالُنَا فِيمَا نَمْلِكُهُ مَتَكَافُئَةً ، وَأُمُورُنَا فِيهِ مَتَسَاوِيَةً ،
وَنَحْنُ / — أَعَزُّكَ اللَّهُ — رُوحَ اقْتَسَمَهُ ^(١) جِسْمَانِ ، وَنَفْسٌ مِثْلُهَا بِهَا شَخْصَانِ ، [١٠٥]
وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ الْأَنْسِ وَالْمُتَّقَةِ ، إِذَا انْتَبَهَضَ سَائِلٌ مِنْ ^(٢) مَسْئُولٍ ، فَأُحِبُّ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِمَلَأِ الظَّرْفِ الَّذِي مَعَ الْغَلَامِ ، وَتَتَوَصَّلُ بِالْإِشْرَافِ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ
لِيَزِيدَ فِي رَوْقِهِ رَوْقُكَ ، وَفِي صَفَائِهِ صَفَاؤُكَ ، وَيُبَاشِرَ نَسِيمَهُ مِنْكَ نَسِيمًا
يَتَحَمَّلُهُ ^(٣) إِلَيْنَا ، وَطَبِيبًا يَمِثُلُ بِهِ لِدِينَا . وَأَبُو ^(٤) فَلَانٍ فَيَجْمَعُ شَمْلَ السَّرُورِ وَهُوَ
شَرَابُ ثَانٍ نَلِيقُ مِنْ ^(٥) قُرْبِهِ ، إِذَا الْقَدْ مِنْ ذَلِكَ شَرَبُهُ ، وَهُوَ وَاللَّهُ يَصْفُو صَفَاءَ
الرَّاحِ وَيَرْوِقُ ، وَأَنَا وَحَيَاتِكَ إِلَيْهِ صَبْتُ مَشُوقٌ ، فَإِنْ آثَرْنَا بِهِ زِدْتَ فِي
إِحْسَانِكَ ، وَطَامَنْتَ ^(٦) مِنْ شُكْرِنَا عَنْ امْتِنَانِكَ ، وَإِنْ شَاخَحْتَنَا عَلَيْهِ سَاخَحْنَاكَ
إِشَارًا لِهَوَاكَ ، وَالتَّمَسَّا لِرِضَاكَ ، وَالسَّلَامَ .

قَالَ أَعْرَابِي ^(٧) : مُدَّةُ الْأَبَدِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ .
وَقَالَ أَعْرَابِي : مَا أَسَاءَ مَنْ تَابَ ، وَلَا جَهْلَ مَنْ أَنْابَ .
وَقَالَ أَعْرَابِي : الْجَهْلُ هُوَّةٌ ، وَالْعِلْمُ قُوَّةٌ ^(٨) .

-
- (١) ح : « رُوحَ اقْتَسَمَهُ ، وَسَحَصَ مِنْكَ شَخْصَانِ وَأَنْتَ » .
(٢) ك : « سَائِلُ كُلِّ مَسْئُولٍ » .
(٣) ك : « فَيَحْمِلُهُ إِلَيْنَا وَطِيبٌ » .
(٤) ك : « أَبُو » .
(٥) ح : « مِنْهُ » .
(٦) ك : « فِي إِحْسَانِكَ وَكَانَ مِنْ شُكْرِنَا » .
(٧) سقط هذا القول من ك .
(٨) ح : « وَالْعَالَمُ » .

أنشد لابن عرفة^(١) :

يا أحمد بن محمد يا أحمد نفسى فداؤك أين ذاك الموعد^(٢)
 حسبي بقلبك شاهداً لى فى الهوى والقلب أعدل شاهد يستشهد
 إن كنت أوحده فى الجبال فإتني فى صدق ودّى والوفاء لأوحد
 وإذا القلوب تفرقت أهواؤها فهوأك مجموع لدى محدد^(٣)
 سأل أعرابى رجلاً حاجةً فمنعه فقال : الحمد لله الذى أفقرنى^(٤) من معروفك ،
 ولم يُعِنِكَ من شكرى .

وقال^(٥) أعرابى آخر : سوء النظر عنوان الشر .

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج :

[١٠٦]

إذا قرأت كتابى هذا فاطلب رجلاً يحب أن يعدل فى الصّحبة^(٦) ،
 ويُنصف فى المودة ، سياهُ سياهُ الشيوخ ، وقلبه قلبُ الفتيان ، وعقله عقلُ
 الكهول لا يُغابن من يواصل ، ولا يُرائم من يُخالل ، أحبُّ الأشياء إليه
 الاثرة^(٧) ، وأحسنُ الأشياء عنده حسنُ المؤازرة ، معروف فى القلوب بالصدق ،
 مُقدم فى النفوس بالأمانة .

(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن الغيرة بن حبيب بن المهلب
 ابن أبى صفرة ، الملقب بفظويه ؛ لشبهه بالنفط لدمامته وأدمته . أخذ عن ثعلب والمبرد ، وروى
 عنه المرزبانى وأبو الفرج الأصفهاني والمعاني بن زكريا ولد فى سنة أربع وأربعين ومائتين .
 ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، راجع ترجمته فى معجم الأدباء ٢٥٤/١ — ٢٧٢
 وبغية الوعاة ص ١٨٧ — ١٨٨ وفهرست ابن النديم ص ١٢١ وتاريخ بغداد ١٥٩/٦ — ١٦٢ .

(٢) ح : « يا أحمد بن محمد يا أحمد » .

(٣) ك : « لدى مجدد » . (٤) ح : « أفقر من » .

(٥) سقط هذا القول من ك .

(٦) ك : « فى النصيحة » .

(٧) ك : « الأثر » وفى اللسان ٦٢/٥ « والأثرة والمأثرة والمأثرة — بفتح الثاء
 وضمة — المكرومة ؛ لأنها تؤثر أى تذكر ويأثرها قرن عن قرن يتجدثون بها » .

فكتب إليه الحجاجُ :

يا أمير المؤمنين ، هذه شهوةٌ خفيّةٌ ^(١) لا توجد أبداً ، فاسأل عنها ،
والسلام .

سمعتُ شيخاً من النحويّين يقول :

المعاني هي الحاجِسةُ في النفوس ، المتصلة بالخواطر ، والألفاظُ ترجمةٌ للمعاني ،
فكل ما صحَّ معناه صحَّ اللفظ به ، وما بطل معناه بطل اللفظ به ، فالاسم ما وقع
على معنى غير مقترن بزمان مُحصَّل ، ويُعرفُ أيضاً بدخول الجرِّ عليه ، ويصلحُ
فيه ضَرَتْنِي ونفعني (؟) ويدخل عليه أيضاً الألف واللام على واحدِهِ وتثنيته .
والفعل يَعْمُ ^(٢) ما تصرفَ بالزمن ، كقولك : ضَرَبَ تصلح لما مضى ،
ويضرب للحال والمستقبل من الزمان .

والحرف : ما كان جامداً ^(٣) لا يدلُّ على معنى نحو هَلْ وَبَلْ وَقَدْ .

وكأنَّه يريد ^(٤) أن معاني الحروف تتضح بقراءتها فكأنه لا تأثير لها بتجريدتها
حتى يصحبها غيرها .

وسمعتُ أبا سعيد السِّيرافي يقول :

الإعراب ^(٥) حركة تحلُّ بأخرِ حرفٍ من الاسم ، كالدال من زيد .

(١) سقط ما بين الرقبتين من ك .

(٢) ح : « والفعل رعم ما تصرف » ك : « يغم ما تصرف » .

(٣) ح : « ما كان حامدا » .

(٤) ح : « وكان يريد » .

(٥) ك : « والإعراب » .

وكان غيره يقول : الأسماء أصولٌ ، والأفعالُ فروعٌ عليها .
وسمعه يقول :

المذكرُ أصلٌ ، والمؤنثُ فرعٌ ، والمذكرُ أخفٌ ، والمؤنثُ أثقلُ .
والنكرة أخفٌ من المعرفة ، لأنَّ النكرة حال الاسم في الأوَّل .

والوصف أثقلُ من الموصوف ؛ لأنَّ الموصوفَ أصل ، والوصف تابع له ؛
لأنه لا يشتهر^(١) بالفعل في وقوعه موقعه ، كقولك هذا رجل يضرب زيداً ،
[١٠٧] فتصفه به كما تقول هذا رجل ضارب / زيداً .

* * *

وسمعت غيره يقول :

الأفعالُ ثلاثةٌ : ماضٍ ، وهو مبني على الفتح .
ومُسْتَقْبَلٌ ، وهو محتمل للزوائد التي هي الياء والياء والنون والألف .
والدائمٌ ، وهو الحال .

* * *

وسمعت أبا حفص الأشعري يقول :

لا معنى للحال إنما هو^(٢) الماضي والمستقبل ، وتحصيل الحال محال ،
وتوهمها باطلٌ ؛ لأنك لا تفرغُ من الماضي إلى المستقبل ، ومتى فرَضْتَ واسطةً
بينهما كنتَ فيهما^(٣) وإيهما .

فقال له : إن الذي يوضح الحال أنك إذا أتيت بالسين في قولك سيصلي ،
لم يكن المعنى إلا في الاستقبال . فلولا أن هذا الغرض قد كان كامناً في قولنا

(١) ك « لأنه تشبيه بالفعل » .

(٢) ح : « الحال الماضي » .

(٣) ح : « فهما » .

سَيُصَلَّى لَمْ تُوضَّحْهُ السَّيْنُ ، وَكَانَ الشَّبْهَةُ ^(١) أَنْ يَصَلَّى دَالَةً عَلَى الْحَالِ ، مَهْضُمَةٌ
مَعْنَى الْاسْتِقْبَالِ حَتَّى يَقْتَرِنَ بِاللَّفْظِ مَا يَصْبِيهِ ^(٢) عَلَى الْفَرَضِ الْوَاضِحِ .

فَكَانَ ^(٣) يُكَايِرُ عِنْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَيَقُولُ ^(٤) : لَوْ صَحَّ هَذَا لَصَحَّ قَوْلُ
الْفَلَّاسَةِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، إِنْ ^(٥) مَا يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، كَأَنَّهُ
مُصْرَبٌ مِنْ بَدْنِيهِمَا .

فَقِيلَ لَهُ : وَهَذَا أَيْضًا كَمَا قَالَهُ مِنْ خَالَفْتَهُ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ أَجْهَلُ مِنْ هِرَّةٍ ،
فَإِنَّهَا تَمْشِي عَلَى حَافَةِ الْجِدَارِ غَيْرَ مَقْمُكَةٍ عَلَى سَمْتِهِ وَتُرْبِيعٍ ^(٦) مَعَ ذَلِكَ مَكَانًا
آخَرَ ^(٧) لِلْقَصْدِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا لَا تَمْسُكُ نَفْسَهَا وَتَرْسُلَهَا ^(٨) . فَمَا ظَنُّكَ يَا أَبَا الْمُبَارَكِ
بِشَّبْهَةِ تَكْشِفُهَا عَنْكَ هِرَّةٌ ؟

* * *

يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : الدَّخَانُ وَإِنْ لَمْ يَحْرِقِ الْبَدَنَ سَوَّدَهُ .

شَاعِرٌ :

أُسْرُ بِمَرٍّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ وَبِالْحَوْلَيْنِ وَالْعَامِ الْجَدِيدِ
وَأَفْرَحُ بِالْمَحَاقِ وَبِالدَّادِي يَسْقُنَ الْبَيْضَ فِي أَكْنَافِ سُودٍ ^(٩) / [١٠٨]

(١) ح : « فَكَانَ الشَّبْهَةُ أَنْ » .

(٢) ح : « بِاللَّفْظِ نَظِيرُهُ عَلَى الْفَرَضِ » ك : « بِاللَّفْظِ مَا تَصْبِيهِ عَلَى الْفَرَضِ » .

(٣) ك : « وَكَانَ مُكَايِرٌ » .

(٤) ح : « النَّاسُ يَقُولُ » .

(٥) ح : « الشَّيْئَيْنِ أَيْ مَا يَكُونُ » .

(٦) ح : « وَتَدْعُ مَعَ ذَلِكَ » .

(٧) ك : « مَكَانٌ آخَرٌ » .

(٨) ح : « فَلِلْفَصْلِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا مَا لَا تَمْسُكُ نَفْسَهَا وَلَا مَرْسُلَهَا » .

(٩) ك : « وَبِالدَّادِي » وَفِي اللَّسَانِ ٦٣/١ « وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْعَرَبُ تَسْمِي لَيْلَةَ ثَمَانٍ
وَعَشْرِينَ وَتَسَمِّي وَعَشْرِينَ : الدَّادِي ، وَالْوَاحِدَ : دَادَاءُ . وَفِي الصَّحَاحِ : الدَّادِي ثَلَاثُ لَيَالٍ
مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ قَبْلَ لَيَالِي الْمَحَاقِ ، وَالْمَحَاقِ آخِرُهَا ، وَقِيلَ : هِيَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْإِيَالِي الثَّلَاثُ الَّتِي بَعْدَ =

وَفِي تَكْرَارِهِنَّ نَفَادُ عُمَرَى وَلَسَنَ كَيْ يَشِيبَ أَبُو بَزِيدٍ
غُلَامٌ مِنْ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ مَنَافِي الْعُمُومَةِ وَالْجُدُودِ^(١)
خَلِيقٌ عَنْ تَكَامُلِ خَمْسِ عَشْرِ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِدِ وَالْوَعِيدِ

في هذا البيت معنى لطيف ربّما غُفِلَ عنه ، وذلك أَنَّ الذين أبوا الوعيدَ
وَحَقَّقُوا الْإِنْجَازَ ، وزعموا أَنَّ الْأَعْرَابَ لَا تَتِمَادَحُ بِتَحْقِيقِ الْوَعِيدِ ، وإنما تَتِمَادَحُ
بِإِنْجَازِ الْمَوْعُودِ ؛ لِأَنَّ فِي تَحْقِيقِ الْوَعِيدِ ضَرْبًا مِنَ اللَّوْمِ ، وفي إِنْجَازِ الْوَعْدِ كُلِّ
الْكَرَمِ^(٢) ، زَعَمُوا . فعلى هذا إذا قال الله في الوعيد ما قال فأمرُهُ إليه ، إن شاء
حَقَّقَ ، وإن شاء صَفَحَ .

وَرَوَوْا بَيْتًا أَنشدهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَمْرُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ^(٣) فِي مُنَازَعَةِ هَذَا
المعنى ، وهو :

وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخَلْفٍ إِبْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي^(٤)

= الحاق سمين دأدى لأن القمر بدأدى فيها إلى الغيوب ، أى يسرع ، من دأدأه البعير . وقال
الأصمعي : في ليالى الشهر ثلاث محاق ، وثلاث دأدى . قال : والدأدى الأواخر ... وفي
الحديث : ليس عفر الليالى كاللأدى . العفر : البيض القمرية ، والدأدى المظلمة لاخفاء
القمر فيها .

(١) ك : « سناء في العمومة » .

(٢) ح : « كل الكرام » .

(٣) ك : « عمرو بن زيد » وقد جاء في عيون الأخبار ١٤٢/٢ « اجتمع أبو عمرو
ابن العلاء وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً ، وإنه منجز وعده
ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ! لا أقول إنك أعجم اللسان ، ولكنك أعجم القلب ؛
أما تعلم ، ويحك ! أن العرب تعد إِنْجَازَ الْوَعْدِ مَكْرَمَةً ، وترك إِبْقَاعِ الْوَعْدِ مَكْرَمَةً ؟ ثم أنشده :

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخَلْفٍ إِبْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي

(٤) البيت لعاصم بن الطفيل ، كما في ديوانه ١٥٥ والعقد الفريد ٢٨٤/١ واللسان
٥٦/١ ، ٤٧٩/٤ وهو غير منسوب في عيون الأخبار ١٤٤/٣ . وقصة أبي عمرو بن العلاء
مع عمرو بن عبيد ذكرها ابن خنزابة في مجالسه (لوحة ٢٩) وأبو الطيب اللغوى في مراتب
النحويين ص ٢٧ (مخطوطة تيمور) وقال إن أبا عمرو كان يميل إلى شيء من الإرجاء . =

ونفسهم في نُصرة هذا الرأي قصير ، ولعل دليلهم من غير هذا الوجه أو كد ،
وعذرهم بغير هذا الكلام أمهد ، هذا أبو وَجْزَةَ السَّعْدِي ^(١) يقول مادحاً بلسانه
جارياً على فِطْرته :

صُدِّقَ إِذَا وَعَدَ الرِّجَالُ وَأَوْعَدُوا بِأَحَبِّ بَادِرَةٍ وَأَوْفَى مَوْعِدِ
أَسَدْنِي هَذَا الْبَيْتَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَانِي فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَبَا وَجْزَةَ إِسْلَامِي . قَالَ
فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِ بَعْضِ الْأَسَدِيِّينَ وَهُوَ جَاهِلِي :

رُوِيَكَ يَا بَنَ الْمُسْتَهْلِّ وَلَا تَتَّبِعْ بِجَهْلِ خَدِّ الْجَهْلِ شَرَّ الْفَوَائِلِ ^(٢)
أَنَا الصَّابُ إِنْ شُورِئْتُ يَوْمًا وَإِنِّي جَنَى النَّحْلِ إِنْ سُوِّحَتْ يَوْمًا لَا كُلَّ / ^(٣) [١٠٩]
بَسِيطُ يَدٍ بِالْعُرْفِ وَالنُّكْرُ إِنْ أَقْلُ بُوْعِدِ وَإِعَادِ أَقْلُ قَوْلَ عَاقِلِ
صَبُولٍ عَلَى الصَّغْبِ الْمَنُوعِ وَمُمْسِكُ عُرَايَ عَنِ الْوَاهِي الْقُوَى الْمُتَضَائِلِ ^(٤)
وَمَا أَخَلَّتْ الْأَيَّامُ كَفِّي مِنْ يَدٍ إِلَى النَّاسِ فِي إِشْرَاقِهَا وَالْأَصَائِلِ
إِذَا سَنَةٌ حَالَتْ بِأَزْمٍ تَلَقَّحَتْ بِمَعْرُوفِنَا حَتَّى تَرَى غَيْرَ حَائِلِ ^(٥)
وَقَرَأْتَهَا فِي جُمْلَةِ أَيْبَاتٍ فِي كِتَابِ الشَّدَّةِ .

= كاذكرا ابن القيم في مدارج السالكين ٢١٢/١ . وهي بإيجاز كما في عيون الأخبار ١٤٢/٢
« اجتمع أبو عمرو بن الملاء ، وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً
وإنه منجز وعده ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ؟ لا أقول إنك أعجم اللسان ،
ولكنك أعجم القلب ! أما تعلم ، ويحك أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكرمة ، وترك إيقاع
الوعد مكرمة ؟ ثم أشده : وإنى وأعدته الخ » وانظر شرح درة القواس ص ١٨٤ .

(١) هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن . من التابعين ، رأى عمر بن
الخطاب ، وروى الحديث عن جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة ١٣٠
راجع ترجمته في الأغاني ٧٩/١١ — ٨٥ والنشر والشعراء ٦٨/٢ — ٦٨٥ .

(٢) ح : « بالجهل حد الجهل » ك : « بل الجهل حد الجهل بين الفوائيل » .

(٣) ك : « سوحت الادل » ح : « إلا لا كل » .

(٤) ك : « عراى عرى الوامى » .

(٥) في اللسان ٢٠١/١٣ « حالت النافقة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرهن :

إذا لم تحمل » .

واعلم من بعد هذا أن الكلام من الحكيم وإن اختلفت صفاته بأن يكون مرةً خبراً ومرةً استخباراً ، ومرةً وعداً ومرةً وعيداً ، ومرةً أمراً ومرةً نهياً ، ومرةً إماعة ومرةً حظراً ، ثم لا يكون الحظر إماعةً ، ولا الأمرُ بالشيء نهياً عنه ، ولا الخبرُ بالشيء استخباراً عنه .

وهو مع هذا التفاوت الواقع فيه لا يخلو من أن يكون حقاً وصدقا ، كما لا يخلو أن يكون مفهوماً معلوماً ، لا ، بل قد جعلناه الحكم .

فإذا كان هذا البحث صحيحاً ، وهذا الكلام ظاهراً ، فقد وضح أن كلام الله تعالى يتضمن الحقَّ ويُتفَشَّى الصدقُ ، وأنَّ ذلك من خواصِّ نفعه وأوائلِ موجهه ، وإن اختلفت أقسامه ^(١) مما لا يكون قادحاً في صدقه ولا مُبطلًا لحقيقته حقه .

ومتى ثبتَ هذا ، وهو ثابت ، ذهبَ ظنُّ مَنْ ظنَّ ^(٢) في مدارجِ الشُّبُولِ ومَهَابِّ الرِّياحِ ، وكانَ ربُّكَ نصيراً للحقِّ بصيراً بالخلقِ .

سَمِعْتُ في مجلسِ أبي سعيدٍ شيخاً من ذوى الألبابِ يقولُ : من الأفعالِ ماله وجهان ، يعنى ^(٣) يتصرف على معنيين مثل أصابَ عبدُ الله مالاً ، وأصابَ عبدُ الله مالاً ، إذا أصابه مالٌ من قسمةٍ / ووافقَ زيدٌ حديثنا : إذا أصابهم ^(٤) يتحدَّثون . ووافقَ زيداً ^(٥) حديثنا : إذا سرَّه وأعجبه [وأحرزَ زيدٌ سيفه : إذا صانه في غمده] ^(٦) وأحرزَ زيداً سيفه : إذا خلَّصه من القتلِ وشبهه .

(١) كذا في ح . وفي ك : « فايكون » .

(٢) ح : « من ظن ما ظن » .

(٣) ح : « وجهان كسى » .

(٤) ك : « إذا صادفهم » .

(٥) ح : « زيد » .

(٦) الزيادة من ك .

ولولت : أحرزَ اسرؤْ أجَلَه لم يحز ؛ لأن الرجل لا يُحرزُ أجَلَه ، إلا أن تذهبَ إلى قولك : أحرزتُ أجلى بالعمل الصالح .

انظر — فديتك — إلى أثر النحوى مثل هذا القدر اليسير ، وتعجب عنده من أبى حنيفة الصوفى حين قال لك : إن الله يأمرنا بالطاعة والایمان ^(١) ، ولم يأمرنا بالنحو ، وإلا فهاتِ : أنه يدلُّ على أنه أمرٌ : بأن يُتعلَّم ضربَ عبد الله زيدا .

وقد رأيتَ روغانه عن تحصيل الحُجَّة في معرفة ذلك .

ألا تعلم أن الكلام كالجسم والنحو كالخلية ، وأن التمييز بين الجسم والجسم إنما يقع بالخلى القائمة والأعراضِ الحالة فيه ، وأن حاجته إلى حركة الكلمة بأحد وجوه الإعراب حتى يتميز الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطاب .

وليس على كلامه قياسٌ ولا فى ركاكة بنى جنسه التباس . وإنما غره من هو أنقصُ منه فطرةً وأخسُّ نظراً وفكرة .

أراه يصل إلى تخلص اللفظ المبني على معنى [دون اللفظ المبني على معنى] ^(٢) آخر إلا بحفظ الأسماء وتصريفها ؟

أو تراه [يقف] ^(٣) على تحصيل المعنى للمدفون فى هذا اللفظ دون المعنى المدفون فى هذا اللفظ إلا بتمييز وجوه حركات اللفظ ؟

فبان بذلك أن الحالف بالتَّورية ^(٣) فى يمينه : والله ما رأيتُه ، وهو يريد ما ضربت رئتَه ، والله ما قَلَبْتُهُ ، وهو يريد ما ضربتُ قلبَه ؛ ليدفعَ عن نفسه

(١) ح : « لولايمان » .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ح : « بالتَّورية » .

ضَيْمًا نَزَلَ بِهِ ، بِمَا يُفْهَمُ مِنَ الرُّؤْيَةِ ^(١) وَالْقَلْبُ الَّذِي هُوَ الْعَكْسُ ، إِنَّمَا يَبْرَأُ مِنْ
[١١١] الْحِنْثِ / وَيَتَخَصَّصُ مِنَ الضَّيْمِ لِقِيَامِهِ بِحِفْظِ اللُّغَةِ .

كَذَلِكَ مَنْ يَعْرِفُ الْفَرْقَ الْوَاقِعَ بِالْإِعْرَابِ الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ آخِرِ الْكَلِمَةِ فِي
قَوْلِهِ : أَنْتَ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ ، وَأَنْتَ طَالِقٌ أَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ ^(٢) . وَفِي قَوْلِهِ :
﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ^(٣) وَأَنَا نَعْلَمُ ، فَرْقٌ ^(٤)
مَتَى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ زَالٌ إِلَى الْكُفْرِ .

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ ﴾ ^(٥) فَرْقٌ يَقْتَوْسُطُ
بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَا ، صَوَابُهُ إِيمَانٌ وَخَطَاؤُهُ كُفْرٌ .

(١) ك : « الرِّية » .

(٢) فَعَلِيَ كَسْرُ الْهَمْزَةِ يَكُونُ طَلَاقُ الْمَرْأَةِ مُعْلَقًا عَلَى الدَّخُولِ ، إِنْ دَخَلَتْ وَقَعَ الطَّلَاقُ ،
وَلَا إِنْ لَمْ تَدْخُلْ لَمْ يَقَعْ . وَعَلَى فَتْحِ الْهَمْزَةِ يَكُونُ قَدْ أَوْقَعَ عَلَيْهَا الطَّلَاقُ ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ الدَّارَ . فَإِنْ
فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى لِمَجْرَدِ التَّعْلِيلِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلتَّعْلِيلِ .

(٣) سُورَةُ يَس ٧٦ قَالَ الزَّخْمَضَرِيُّ فِي السَّكَشَافِ ٢٩٣/٣ « وَالْمَعْنَى : فَلَا يَهْمُنُكَ
تَكْذِيبُهُمْ وَأَذَاهُمْ وَجَفَاؤُهُمْ فَإِنَا عَالِمُونَ بِمَا يُسِرُّونَ لَكَ مِنْ عِدَاوَتِهِمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ، وَإِنَا مُجَازِوُهُمْ
عَلَيْهِ ، خُفِّ مِثْلُكَ أَنْ يَتَسَلَّى بِهَذَا الْوَعِيدِ ، وَيَسْتَحْضِرُ فِي نَفْسِهِ صُورَةَ حَالِهِ وَحَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى
يَنْقَشِعَ عَنْهُ الْهَمُّ وَلَا يَرْهَقَهُ الْحُزْنُ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ : إِنْ قَرَأْتُ قَارِيءًا أَنَا نَعْلَمُ
— بِالْفَتْحِ — انْتَقَضَتْ صَلَاتُهُ ، وَإِنْ اعْتَقَدَ مَا يُعْطِيهِ مِنَ الْمَعْنَى كُفْرًا ؟ قُلْتَ فِيهِ وَجْهَانٌ :
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفٍ لَامِ التَّعْلِيلِ ... وَهَذَا مُتَعَاهِدٌ وَمَعْنَى السَّكْسَرِ سَوَاءٌ ... وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِمْ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : فَلَا يَحْزُنُكَ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ . وَهَذَا الْمَعْنَى قَائِمٌ
مَعَ الْمَكْسُورَةِ إِذَا جُعِلَتْهَا مَعْنَوَةً لِلْقَوْلِ . فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ تَعْلِيلَ الْحُزْنِ بِكَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا وَعَدَمِ تَعْلُقِهِ
لَا يَدُورَانِ عَلَى كَسْرِ إِنْ وَفَتْحِهَا ، وَإِنَّمَا يَدُورَانِ عَلَى تَقْدِيرِكَ . فَتَفْصِلُ إِنْ فَتَحْتَ أَنَّ تَقْدِيرَ مَعْنَى
التَّعْلِيلِ . وَلَا تَقْدِيرَ الْبَدَلِ ؛ كَمَا أَنَّكَ تَفْصِلُ بِتَقْدِيرِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ إِذَا كَسَرْتَ ، وَلَا تَقْدِيرَ مَعْنَى
الْمَفْعُولِيَّةِ . ثُمَّ إِنْ قُدِّرَتْ كَسْرًا أَوْ فَتْحًا عَلَى مَا عَظُمَ فِيهِ الْخُطْبُ ذَلِكَ الْفَائِلُ ، فَفِيهِ إِلَّا نَهْيُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَى كَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا بِسِرِّهِمْ وَعِلَانِيَتِهِمْ ، وَلَيْسَ النَّهْيُ
عَنْ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ شَيْئًا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : « فَلَا تَكُونُ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ . وَلَا تَكُونُ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » .

(٤) ك : « وَفَرْقٌ ... زَل » .

(٥) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٣ وَقَالَ الْفَرَطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٤/١ « عَنْ أَبِي مَالِكَةَ قَالَ : قَدِمَ أَعْرَابِي
فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَنْ يَقْرَأُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : فَأَقْرَأَهُ
رَجُلٌ « بَرَاءةً » فَقَالَ : أَنْ اللَّهَ بَرَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ — بِالْجُرْ — فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : =

وبسبب هذا الحرف وُضع النحو^(١) ؛ لأنَّ على بن أبي طالب^(٢) رضوان الله عنه سمع قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب فسأه ذلك ، فتقدم إلى أبي الأسود الدؤلى حتى وضع للناس أصلاً ومثالاً وباباً وقياساً ، بعد أن فتق له حاشيته ، ومهد له مهاده وضرب له قواعدَه .

وإنما فشا اللحن للسيايا التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهم^(٣) فإنهم نزَعوا في الألسنة^(٤) إلى الأخوال .

وأما قوله : قد نقضَ على النحويين ابنُ الرَّائِدِي نحوهم ، فإنه ذاهبٌ بهذا القول عن وجه الرشد ؛ لأن ابن الرَّائِدِي لا يلحن ولا يُخْطِئُ ، لأنه متكلم بارع ، وجهه ناقد ، وبحاث جَدِيل ، ونظَّار صَبُور ، ولكنه استيطال باقتداره على علل النحويين ورآها مفروضةً بالتقريب وموضوعةً على التمثيل ، لأنها تابعة للغة جيل من الأجيال ، ومقتزنة بلسان أمة من الأمم ، فلم يكن للعقل فيها مجال ، إلا بمقدار الطافة في إيضاح الأمثال ، وتصحيح الأقوال .

= أو قد برى الله من رسوله ! فإن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا أعرابي أنت أبرأ من رسول الله ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة براءة فقال : أن الله برى من المشركين ورسوله ، فقلت : أو قد برى الله من رسوله ، إن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ قال أن الله برى من المشركين ورسوله . فقال الأعرابي : وأنا أبرأ مما برى الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو « وقد ذكر السيوطي هذا في سبب وضع علم العربية ص ٤٩ — ٥٠ وعقب عليه بقوله . أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق » وانظر الكشف ١٣٩/٢ والبحر المحيط لأبي حيان النحوى ٦ .

(١) راجع لإنباه الرواة للقفطى ٥/١ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ح : « ولأولادهم » .

(٤) ح : « في السكبه » .

[١١٢] طال هذا الفصل أيضاً ، وإذا كنت مُنقاداً / للحديث كِلْفاً بفنونه فأنا
رَهْنٌ في يديك^(١) في كل ما عَثَرْتُ عليه ، وأنتَ أَوْلَى من أَخَذَ فائدتَه شاكراً
وترك ما عداها عاذراً .

* * *

يقال في هذا الفن الذي كنا فيه :

وقف رجل حَسَنُ الشَّارَةِ ، حُلُوُ الإِشَارَةِ على المَبْرَدِ فسأله عن مسألة فَأَحَالَ
ولحن وتسكَّم في الخطأ ، فقال له المبرَّد : يا هذا أنصفنا من نفسك ، إما أن تلبس
على قدر كلامك ، وإما أن تتكلم على قدر لباسك .

فعجب الناس من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزجر ، الباعثة على القبول ،
المثيرة للأمة^(٢) .

قيل ليزيد بن المهلب : إنك لَتُمَلِّقِ نَفْسَكَ في المَهَالِكِ ! قال : إني [إن]^(٣)
لم آتِ الموتَ مُسْتَرَسِلاً أَنَا نِي مُسْتَعِجِلاً ، إني لستُ آتِي الموتَ من حُبِّهِ ، إِنَّمَا آتِيهِ
من بَغْضِهِ ، ثُمَّ تَمَثَّلُ :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَنْبِقِي الحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمَ^(٤)
شاعراً :

فَمَا مِنْكَ الصَّدِيقُ وَلَسْتَ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَعْنِهِ شَيْءٌ عَنَّا كَا^(٥)

(١) ح ، ك : « في يديه » .

(٢) ك : « المبرة اللاتفة » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) البيت ليزيد بن المهلب كما في عيون الأخبار ١/١٢٥ ونسبه التنوخي في الفرج بعد
الشدة ص ٣٤ للحصين بن الحمام المري . وكذلك أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ١/١٩٧
والتبريزي ١/١٩٢ وابن عبد ربه في العقد الفريد ١/١٢٢ والزجاج في أماليه ص ١٣١ ،
وهو غير منسوب في غرر الحقائق ص ٣٥٠ .

(٥) هذا البيت ذكره أبو حيان في الصداقة والصدق ٢٢ غير منسوب أيضاً .

دخل مُزَبَّدٌ ^(١) بَيْتَهُ يَوْمًا وَبَيْنَ رَجُلِي اسْرَأْتَهُ رَجُلٌ يَنْفِيكُمَا ، وَبَاب الدَّارِ
مَفْتُوحٌ وَقَدْ عَلَا نَفْسُهَا ، فَقَالَ : سَبِّحَانَ اللَّهِ ، أَنْتِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَبَاب الدَّارِ
مَفْتُوحٌ ، لَوْ كَانَ غَيْرِي أَلَيْسَ كَانَتْ الْفَضِيحَةُ ؟
مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِي الْحَارِثِ جُمَيْزٍ ^(٢) فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِسُوطِهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي
ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُ سَلَّمَ عَلَى إِيْمَاءٍ فَرَدَدَتْ عَلَيْهِ ^(٣) بِالضَّمِيرِ .

لحمَد بن طاهر :

عُيُونٌ إِذَا عَايَنَتْهَا فَكَأَنَّهَا — دُمُوعُ النَّدَى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
تَحَاجِرُهَا بَيْضٌ وَأَحْدَاقُهَا صُفْرٌ وَأَجْسَامُهَا خُضْرٌ وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ / [١١٣]
بَرُوضَةٌ بِسْتَانٍ كَأَنَّ نَبَاتَاتِهِ تَفْتَحُ وَثِيَّ حَيْنٍ بَاكَرَهُ الْقَطَرُ

أَتَيْ نَوْفَلَ بْنَ مُسَاحِقٍ ^(٤) بِابْنِ أَخِيهِ وَقَدْ أَحْبَلَ جَارِيَةً مِنْ حَبْرَانِهِ فَقَالَ لَهُ :
يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، كَمَا ابْتَلَيْتَ بِالْفَاحِشَةِ هَلَّا عَزَلْتَ ؟
قَالَ : يَا عَمِّ ، بَلْغَنِي أَنْ الْعَزْلَ مَكْرُوهٌ ^(٥) .
قَالَ : أَفَمَا بَلْغَكَ أَنْ الزَّنا ^(٦) حَرَامٌ !؟

بَعْضُ الطَّالِبِينَ ^(٧) :

لَقَدْ فَأَخَّرْتَنَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةً بِمِطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعٍ

(١) انظر البيان والتبيين ١٠٢/٢ .

(٢) ح : جين ، وانظر البيان والتبيين ١٠٣/٢ . (٣) ح : « فرد على » .

(٤) راجع خبره مع مجنون بن عاصم في الأغاني ١٧/١ ، ٦٦ .

(٥) في عيون الأخبار ٥٣/٢ « وحديثي أبو حاتم عن الأصمعي قال : جاء رجل من الأعراب إلى عمه فقال : يا عم ، إن ولد جارية آل فلان منى فافتده ، ففعل ؛ ثم جاء مرة أخرى فقال له مثل ذلك ، فقال له عمه : لو عزلت ! فقال : بلغني أن العزل مكروه » .

(٦) ح : « أن ما الزنا » .

(٧) هو علي بن محمد الحناني العلوي ، كما في مجموعة المعاني ص ٨٧ حيث يوجد البيت الأول والثاني . وفي المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٧٩/١ « قال علي بن محمد النديم : =

فلما تَنَازَعْنَا الفَخَّارَ قَضَى لَنَا — عليهم بما نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِ (١)
 تَرَانَا سَكُوتًا وَالشَّهِيدُ بِفَضْلِنَا — عليهم جَهِيرُ الصَّوْتِ مِنْ كُلِّ جَامِعٍ
 بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا شَكَّ جَدُّنَا — وَنَحْنُ بَنُوهُ كَالنَّجُومِ الطَّوَالِعِ (٢)

كُتِبَ جَوْهَرُ عَبْدِ الْفَاتِمِيِّ بِمِصْرَ مَوْقِعًا فِي قِصَّةِ رَفْعِهَا أَهْلَهَا إِلَيْهِ :
 سِوَى الإِجْرَامِ أَوْقَعَ بِكُمْ حُلُولَ الْإِنْقَامِ ، وَكُفِّرَ الْإِنْعَامَ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
 حِفْظِ الذَّمِّ ، فَالْوَاجِبُ فِيكُمْ تَرْكُ الْإِجْبَابِ ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ مُلَازِمَةُ الْاجْتِنَابِ ؛
 لَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ فَأَسَأْتُمْ ، وَوَعَدْتُمْ فَبَعَدْتُمْ ، فَابْتَدَأْتُمْ كَمْ مَلُومٌ ، وَعَوَّدْتُمْ كَمْ مَذْمُومٌ ،
 وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذَّمَّ لَكُمْ ، وَالْإِعْرَاضَ عَنْكُمْ لِيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — رَأْيَهُ فِيكُمْ .

سَمِعْتُ شَيْخًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُ :
 الرَّفْعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ ، بِأَرْبَعَةِ أَلْفَافٍ : بِالْأَوِّ ، وَالضَّمَّةِ ،
 وَالْأَلْفِ ، وَالنُّونِ .

== دَخَلْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَعِنْدَهُ الرِّضَى ، فَقَالَ : يَا عَلِي ، مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا ؟ قَالَتْ : الْبَحْتَرَى
 قَالَ : وَبَعْدَهُ ؟ قُلْتُ : مِهْرَوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، فَالْتَفَتَ إِلَى الرِّضَى فَقَالَ : يَا ابْنَ عَمٍّ : مِنْ أَشْعَرِ
 النَّاسِ ؟ قَالَ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : وَمَا تَحْفَظُ مِنْ شَعْرِهِ ؟ قَالَ : قَوْلُهُ : لَقَدْ فَخَرْتَنَا ...
 فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : نِدَاءُ الصَّوَامِ ؟ قَالَ : الشَّهَادَةُ ، قَالَ وَأَبْيَكُ : لِأَنَّهُ أَشْعَرُ
 النَّاسِ ... » وَانْظُرِ الْحَاسِنَ وَالْمَسَاوِيَّ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيِّ ٧٤/١ .
 (١) فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي وَالْحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ « تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ » .
 (٢) ح : « الطَّوَالِعِ » وَانْظُرْ فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ص ٩٠ شَعْرَ الْحَمَانِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي
 يَقُولُ فِيهِ :

تَقُولُ قَرِيضٌ وَهِيَ تَفْخَرُ أَتُنَا	خِلَافٌ أَشْبَهْنَا كِرَامَ الْخِلَافِ
وَهَلْ خَلَفُوا إِلَّا أَنَا فَفَخَّرْهُمْ	عَلَيْنَا بِهِ نَسْكَرُ مِنْ وَجْهِ عَارِفٍ
بَنُو هَاشِمٍ سَادَوْكُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ	وَجَاؤُوكُمْ عِنْدَ الْهَدْيِ بِالْجَوَارِفِ

فَالْأَوَّلُ جُه : الفاعل وما شَبَّه به ، والمبتدأ^(١) ، والمُنْبَيّ عليه ، والوصف ، وما يَرْفَعُه الظَّرْف ، واسم كان وأخواتها^(٢) ، [وخبر إن .

فالفاعل قولك ذهب زيد . وما شَبَّه به ضَرِب زيد ؛ لأنه يَقام مُقَامُ الفاعل والمبتدأ زيد قائم فقائم مبنى على زيد^(٣)] .

وما يرفعه الظَّرْفُ / نحو عندك أخوك ، فعندك في معنى الفعل ، كأنك [١١٤] قلت^(٤) : استقرَّ عندك زيد .

واسم كان مثل كان زيد قائماً .

وخبر إن مثل إن زيدا قائم .

وموضع آخر رفع على غير الوجه المَعْتَاد ، وإنما هو بإسكان الواو والياء^(٥) نحو يَغْزُو وَيَرْمِي .

كتب على بن الجَهْم إلى جارية كان يهواها^(٦) :

خَفِيَ اللَّهُ فِيمَنْ قَدْ بَتَلْتَ فُؤَادَهُ وَتَيَّمْتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا^(٧)
دَعَى الْبُخْلَ لَا أَسْمَعَ بِيَوْمِكَ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرِى لَكُمْ ظَهْرًا^(٨)
فَسَكَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ الرِّقَّة : إِنْ لَمْ يُعْرِ لَنَا ظَهْرًا فَإِنَّهُ يَمْلَأُنَا بَطْنًا .

(١) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٢) ك : « وأواذتها » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح « والهاء » .

(٦) العقد القريد ٧١/٦ وفي الأغاني ١٠٨/٩ « كان على بن الجهم في مجلس قينة فعابها فباعده وأعرضت عنه فقال فيها : خفي الله الخ فقالت له : صدقت يا أبا الحسن : ليس يعرى لنا ... » .

(٧) في الأغاني « بتلت فؤاده * وغادرته نضواً كأن به وقرأ » وفي العقد « وتيمته دهرأ كأن به » .

(٨) كذا في ح ، ك وفي الأغاني والعقد « ولا أسمع به منك إنما * سألتك أمراً » .

وقوله : بَتَلْتُ^(١) فَوَادَهُ ، فالبِتْلُ القَطْعُ ، ومنه العَذْرَاءُ البِتُولُ لأنها قُطِعَتْ
عن الرِّجَالِ^(٢) .

وأما التَّنْبِلُ بنقديم التَّاء فإنه العداوة^(٣) .

وأما التَّنْبِلُ فالسَّهام^(٤) .

وأما العَنْبِلُ فالضَّخَمُ^(٥) .

وأما السَّكْبِلُ فالقَيْدُ^(٦) .

وأما الهَبْلُ فمصدر هَبَلَتْهُ أُمُّهُ^(٧) .

وأما الطَّبْلُ فالخَلْقُ ، يقال ما أَدْرَى أَى الطَّبْلِ هو^(٨) .

وأما السَّبْلُ فمصدر سَبَلْتُ الشَّيْءَ فأنسَبِلَ .

وأما السَّدْلُ فكذلك ، ويقال منه انسَدَلَ .

أما الأَبْلُ فمصدر الاسم الذي هو^(٩) الإِبِلُ^(١٠) وهو من أَبَلَ إذا كان حسن
القيام على الإِبِلِ^(١١) .

(١) ح : « بتلت » .

(٢) اللسان ٤٤/١٣ — ٤٥ وفيه : « وبها سميت مريم أم المسيح ... وسئل أحمد بن
يحيى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قيل لها البتول ؟ فقال : لا تقطاعها عن نساء
أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً . وقيل : لا تقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل » .
(٣) اللسان ٨٠/١٣ .

(٤) اللسان ١٦٤/١٤ — ١٦٥ وفيه : « ومى مؤنثة لا واحد له من لفظه ، فلا يقال
نبلة ، وإنما يقال : سهم ونشابة » .

(٥) في اللسان ٤٤٦/١٣ « العبل : الضخم من كل شيء » .

(٦) في اللسان ٩٩/١٤ عن ابن سيده « الكبل والكبل — بفتح الكاف
وكسرهما — القيد من أى شيء كان » .

(٧) في اللسان ٢١٠/١٤ « والهبل : النكس ، هبلته أمه : نكسته . الجوهري :
الهبل — بالتحريك — مصدر قولك : هبلته أمه » .

(٨) في اللسان ٤٢٣/١٣ « وما أَدْرَى أى الطبل هو ، وأى الطين هو : أى ما أَدْرَى
أى الناس ، قال لبيد : ستمعلون من خيار الطبل » .

(٩) ح : « هو لابل » .

(١٠) ما بين الرقین ساقط من ك . وانظر اللسان ٣/١٣ .

وأما الوَبْلُ فَأَشَدُّ الْجَوْدِ مِنَ الْمَطَرِ ، وهو الْمُنْتَهَى ، كما أَنَّ الْعَرَفَ الْآخِرَ هو الطَّلُ .

وأما الزَّبْلُ فمصدر زَبَلَ يَزْبِلُ ، ومنه الزَّبَالُ ، وكأنَّ الزَّبِيلَ ^(١) منقول ^(٢) فيه ذلك .

والزَّبْلُ هو ما أخذه الزَّبَالُ .

وفي كلام العرب : مَارَزَاهُ زِبَالَةً أَى مَا نَقَصَتْهُ ^(٣) مَا تَحْمِلُهُ النَّمْلَةُ ^(٤) .

وسألتُ رجلاً كان يتعاطى هذا النمط قلتُ : ما الفرق بين الرازن والزارن فتلَّعَمَ ^(٥) .

وأراد شيخ من سَرَاقَةٍ ^(٦) أَذْرَبِيحَانُ أَنْ يُخْجِلَنِي فَخَجِلَ ، وذلك أَنَّهُ قَالَ لى : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ زَنَا ؟

فقلت : الحالُ مُعْتَبَرَةٌ / فَإِنْ كَانَ بَكْرًا فَالْجَلْدُ ، وَإِنْ كَانَ ثَبِيًّا فَالرَّجْمُ [١٥١] وَالتَّغْرِيبُ عَلَى مَا يَرى الْإِمَامُ ، فِيهِ الْخِلَافُ .

فقال . لى أَخْطَأْتُ إِنى مَا أَرَدْتُ إِلَّا غَيْرَ هَذَا الْمَعْنَى .

قلت : كَأَنَّكَ أَرَدْتَ رَجُلًا زَنَا بِامْرَأَةٍ ^(٧) : صَعَدَ الْجَبَلَ .

(١) فى اللسان ٣٢٠/١٣ « والزَّيْلُ : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه ، فإذا جمعوا قالوا : زنايل ، والزَّيْلُ : القفة » .

(٢) ح : « مفعول » .

(٣) ح : « مارزا به أى ما نقصه » .

(٤) فى اللسان « والزبال — بالكسر — ما تحمله النملة فيها ، وما أصاب منه زبالا وزبالا — بالكسر وضم — أى شيئاً » .

(٥) فى ك : « ما الفرق بين الزارنه والزارنه والورازنه فتلَّعَمَ » .

(٦) ك : « بسراة » .

(٧) ك : « بامرأة ، قال : أردت صعد الجبل » .

قال : نعم . قلت : فاعلم أيها المخطئ أنك مخطئ .

قال : كيف ؟ قلت : لأنّ ذاك بالهمز لا غير ^(١) ، ومتى حذفت الهمز بطل ^(٢) المعنى ، فالتقم حصاة سكوتا .

دخل الجَمَّازُ على صاحبِ قِيَانٍ وعنده عشيقته فقال الرجل : أتأكل شيئاً ؟ قال : قد أكلت ، فسقاه نبيذاً عسل ^(٣) فلَمَّا كَظَّهُ جعل يأكل الورد وكأه ^(٤) يَتَنَقَّلُ به ، ففطنت الجارية فقالت لمولاه : يا مولاي أطعم هذا الرجل شيئاً وإلا خرج خراه جلنجبين معسل ^(٥) .

حدثني علي بن الحسين العلوي قال :

كان بهمدان رجل يعرف بأبي محمد القمي ، وكان مُتَصَرِّفاً بها ، وكان شديد الحماقة في رَفْضِهِ ^(٦) ، فَوَرَدَ الْبَلَدَ غَلامٌ بَعْدَادِي وكان يكتب الحديث ، فبلغ القمي خبره وأنه صبيحُ الوجه موصوف بالملاحه ^(٧) فَوَجَّهَ غَلاماً ^(٨) إليه بدينارين ، ودعاه إلى منزله ^(٩) ، فمضى الغلام واحتفل القمي في المائدة والزينة والكرامة ، حتى إذا كان وقتُ النَّوْمِ قام الغلام وطرح جَنْبَهُ نَاحِيَةً ، فنهض وراءه القمي وراودَهُ ودَاوَرَهُ ^(١٠) ، فلَمَّا أَجَابَ كَرَهَا أَفْجَمَ عليه أيره فتأوّه الغلامُ وصرخ وقال :

(١) في اللسان ٨٤/١ « زناً في الجبل يزناً : سعد فيه » .

(٢) ك : « فسد » .

(٣) ك : « فسقاه نبيذاً » .

(٤) ك : « كأه » .

(٥) ك : « جلنجبين . قال مسعر : كان بهمدان رجل الخ » .

(٦) ك : « في رفضه معاوية » .

(٧) ح : « بالبلاغة » .

(٨) سقطت من ح .

(٩) ح : « ودعا إليه » .

(١٠) سقطت هذه الكلمة من ك .

أَخْرِج ، أُمُّكَ بَطْرَاهُ . قَالَ ^(١) الْقُمَيْ : دَعْنِي مِنْ هَذَا وَأَنْزِلْ عَلَى أَحَدِ أُمُورِ ثَلَاثَةَ : إِمَّا أَنْ تَلْعَنَ مَعَاوِيَةَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ الدِّينَارِينَ ، وَإِمَّا أَنْ نَسْتَدْخِلَ أَيْرَى كُلَّهُ .

فَقَالَ الْعَلَامُ : أَمَّا لَعْنُ مَعَاوِيَةَ فَمَا إِلَيْهِ ^(٢) سَبِيلٌ ، وَأَمَّا الدِّينَارَانِ فَقَدْ أَنْفَقْتَ أَحَدَهُمَا وَلَا تَرْضَى / ارْتَبَجَاهُ إِلَّا مَعَ الْآخَرِ ، وَأَمَّا الصَّبِيرُ عَلَى مَرَادِكَ ^(٣) فَأَنَا [١١٦] أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ ^(٤) . قَالَ فَعَمَّ عَلَيْهِ بِالْحِمَى وَالْعَلَامُ يَتْلُو وَيَقُولُ : هَذَا فِي رِضَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَلِيلٌ .

لَمَّا ^(٥) انصرفت عبدُ الله بن جعفر من الحجِّ وقفت عليه امرأة من غطفان ومعها دَجَاجَةٌ مَشْوِيَةٌ فَقَالَتْ ^(٦) : يَا أَبِي وَأُمِّي إِنَّ دَجَاجَتِي هَذِي كَانَتْ مُؤَسَّسَتِي فِي الْخِلَاءِ ، وَمُسَرَّيْنَتِي فِي الْمَلَأِ ، وَمُعِينَتِي عَلَى الدَّهْرِ ، وَإِنِّي شَكَرْتُ لَهَا ذَلِكَ فَخَلَفْتُ أَنْ ^(٧) أَدْفِنَهَا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ وَمَا وَجَدْتُ ^(٨) إِلَّا بِطْنِكَ .

فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَرَ بِأَخْذِهَا وَقَالَ : إِيْتَنِي الْمَدِينَةَ ، فَأَتِيهِ فَأَصْرُهَا بِعَشْرِينَ ^(٩) أَلْفَ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةَ أَجْمَالٍ دَقِيقًا [وَسَوِيقًا ^(١٠)] وَزَيْفًا ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : لَا تُسْرِفْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

(١) ك : « فَقَالَ » .

(٢) ك : « فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ » .

(٣) ح : « عَلَى مَرَادِرَاكَ » .

(٤) ك : « عَلَيْهِ فَقَرَّ وَجَعَلَ الْعَلَامُ يَتْلُو » .

(٥) ك : « وَلَمَّا » .

(٦) ح : « فَقَالَتْ » .

(٧) ك : « أَنْ لَا أَدْفِنَهَا إِلَّا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ » .

(٨) ك : « وَجَدْتُ ذَلِكَ » .

(٩) ك : « بِعَشْرَةِ آلَافٍ » .

(١٠) هذه الزيادة من ك .

أَعْمَلْ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَخْرَاسَانَ مَدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَبْلَى وَاسْتَقَلَّ ،
وَجَلَسَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا ^(١) إِلَيْهِ وَهَنُوهُ بِالْعَافِيَةِ فَأَبْصَتَ لَهُمْ حَتَّى تَقْضَى كَلَامُهُمْ ثُمَّ
انْدَفَعَ فَقَالَ ^(٢) :

إِنْ فِي الْعِلَلِ لَنِعَمًا لَا يَنْبَغِي لِلْعُقَلَاءِ أَنْ يَجْهَلُوهَا : مِنْهَا تَمْحِصُ الذَّنْبَ ،
وَتَعْرِضُ لثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَإِيقَاطُ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَإِذْكَارُ بِالنِّعَمِ ^(٣) فِي حَالِ الصَّحَةِ ،
وَاسْتِدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ ، وَحُضُّ ^(٤) عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ بَعْدُ الْخِيَارُ .
فَانصَرَفَ النَّاسُ بِكَلَامِهِ وَنَسُوا مَا قَالَ غَيْرُهُ ^(٥) .

وَكَانَ الْفَضْلُ فَضْلًا كَمَا هُوَ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَرْتَضِخُ ^(٦) رَكَكَةً وَضَعْفًا ،
وَسَائِبِينَ ذَلِكَ مِنْ بَعْدُ .

(١) ك : « وَدَخَلُوا إِلَيْهِ يَهْنُوهُ » .

(٢) قَالَ الْحَسَنُ النَّوَخِيُّ فِي الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ ٣٥/١ « وَوَصَفَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْحَنَ
فَقَالَ : مَعَهَا تَمْحِصُ مِنَ الذَّنُوبِ ، وَتَنْبِيهِ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَتَعْرِضُ لِلثَّوَابِ بِالصَّبْرِ ، وَتَذَكِيرُ بِالنِّعْمَةِ
وَاسْتِدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ ، وَفِي نَظَرِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلَّ وَقَضَائِهِ الْخِيَارُ . وَبَلَّغَنِي هَذَا الْخَبْرُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ :
وَقَرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّوَلِيِّ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، فِي كِتَابِهِ كِتَابَ الْوُزَرَاءِ : حَدَّثَكُمْ أَبُو ذَكْوَانَ
الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : سَمِعْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ يَصِفُ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ،
وَيَذْكُرُ تَقْدِيمَهُ وَعِلْمَهُ وَكِرَمَهُ ، وَكَانَ مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ أَنَّهُ بَرَى مِنْ عِلَّةٍ كَانَ فِيهَا يَجْلِسُ لِلنَّاسِ
فَهَنُوهُ بِالْعَافِيَةِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ : إِنْ فِي الْعِلَلِ لَنِعْمًا ... » وَنَسَبَهَا أَحَدُ بَنِي
عَبْدِ الرَّازِقِ الْقُدْسِيِّ فِي كِتَابِ الظَّرَائِفِ وَاللِّطَائِفِ لِلْفَضْلِ مِنْ طَرِيقِ الصَّوَلِيِّ أَيْضًا ص ١٩٠

(٣) ك : « وَالتَّعْرِضُ ... وَالْإِيقَاطُ وَالْإِذْكَارُ بِالنِّعْمَةِ » .

(٤) ك : « التَّوْبَةُ وَالْحُضُّ » وَفِي الْفَرَجِ « وَاسْتِدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ » .

(٥) ح : « وَغَيْرُهُ » .

(٦) فِي اللِّسَانِ ٤٩٦/٣ عَنْ الْمُبَرِّدِ : « يُقَالُ فَلَانٌ يَرْتَضِخُ لَكِنَّةٍ عَجْمِيَّةٍ : إِذَا نَشَأَ مَعَ
الْعَجَمِ يَسِيرًا ثُمَّ صَارَ مَعَ الْعَرَبِ فَهُوَ يَنْزِعُ إِلَى الْعَجَمِ فِي أَلْفَاظٍ مِنْ أَلْفَاظِهِمْ ، لَا يَسْتَمِرُّ لِسَانَهُ عَلَى غَيْرِهَا
وَلَوْ اجْتَهَدَ . وَفِي حَدِيثٍ صَهْبٍ : كَانَ يَرْتَضِخُ لَكِنَّةٍ رُومِيَّةٍ . وَكَانَ سَلْمَانَ يَرْتَضِخُ لَكِنَّةٍ
فَارْسِيَّةٍ ، أَيْ كَانَ هَذَا يَنْزِعُ فِي لَفْظِهِ إِلَى الرُّومِ ، وَهَذَا إِلَى الْفَرَسِ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُمَا عَلَى
الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا » .

شاعر^(١) :

وما نلت منها محرماً غير أنتى أقبلُ بَسَامًا من الثغرِ صافياً^(٢)
وَأَلْتُمُ فَاها تَارَةً بعد تَارَةٍ وَأَتْرُكُ حَاجَاتِ النُّفُوسِ كَاهِيَا^(٣) / [١١٧]

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا كتب إلى [أهل]^(٤) الكوفة كتب^(٥) :

رأس العرب ورمح^(٦) الله الأطول .

قال عمر بن ذر^(٧) :

توفيت فاطمة رضى الله عنها بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ، وهى ابنة أربع وعشرين سنة^(٨) .

أكل أعرابى من بنى عُذْرَةَ مع معاوية فَجَرَفَ ما بين يَدَي معاوية ثم

(١) هو ابن ميادة ، كما فى المنتخب من كنىات الأدياء لأحمد بن محمد الجرجانى ص ١١ مع اختلاف القافية ، والبيتان بدون عزو فى عيون الأخبار ٩٤/٤ .

(٢) فى المنتخب « من الثغر أبجاً » وفى عيون الأخبار « أفلجاً » .

(٣) فى عيون الأخبار والمنتخب « النفوس تحرّجاً » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يكتب لهم » .

(٦) وجاء فى العقد ٢٤٨/٦ « الأعشى عن سليم قال : ذكر عمر بن الخطاب

الكوفة فقال : جمجمة العرب ، وكثر الإيمان ، ورمح الله فى الأرض ، ومادة الأمصار » .

(٧) ك : « عمر بن دينار » وقد مات عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة ، كما فى

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٩ .

(٨) فى طبقات ابن سعد ١١/٨ « أمها خديجة بنت خويلد ... ولدتها وقريش تبى

البيت ، وذلك قبل النبوة بخمس سنين . وفى ص ١٨ « وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ...

وتوفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وهى ابنة تسع وعشرين

سنة أو نحوها » وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام ٣٦٢/١ « والصحيح أن سنّها أربع

وعشرون سنة » .

مَدَّ يَدَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، ثُمَّ رَأَى يَدَى مَعَاوِيَةَ تُرِيدُهُ ^(١) كَثِيرَةَ السَّيِّئِ
فَبَجَرَهَا ^(٢) فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا ﴾ ^(٣) ؟
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَلَكِنْ ﴿ سُقْنَاهُ إِلَى بَيْلِدٍ مَيِّتٍ ﴾ ^(٤) .
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ^(٥) :

مَنْ وَسَّخَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنَ اللَّهِ ^(٦)
فَقَدْ أَمِنَ مَخَوفًا .

وَمَنْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظَرًا مِنَ اللَّهِ ^(٧)
فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

لَوْ كَانَ كَلَامُ النَّاسِ حَجَرًا لَكَانَ كَلَامُ هَذَا الرَّجُلِ ذَهَبًا وَفِضَةً ، لِلَّهِ دَرَّةٌ ،
فَلَقَدْ ^(٨) أَتَى عَقْلًا وَقَفَهَا وَزَهْدًا وَبَيَانًا .

وَكَانَ شَيْخٌ لَنَا يُحَدِّثُ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قُرَّةَ الْحَرَّانِي الصَّابِي الْفِيلَسُوفَ كَانَ
يَقُولُ ^(٩) :

(١) ح : « ريد » .

(٢) ح : « جَرَهَا » وفي اللسان ١٠٥/٥ « والبجر في كلام العرب : الشق » .

(٣) سورة الكهف ٧١ .

(٤) سورة فاطر ٩ .

(٥) ك : « البصري ، رحمه الله » .

(٦) ك : « الله عز وجل » .

(٧) ك : « الله تعالى » .

(٨) ك : « فقد » .

(٩) قال ياقوت في معجم الأدباء ٩٥/١٦ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه
الذي ألفه في تقييد الجاحظ : وحدثنا أبو سعيد السيرافي — وهمك من رجل ، وناهيك من
علم ، وشرعك من صدوق — قال : حدثنا جماعة من الصابئين الكتاب : أن ثابت بن قُرَّةَ
قال : ما أحسد هذه الأمة العربية إلا على ثلاثة أنفس ، فقيل له : أحسن لنا هؤلاء الثلاثة ،
فقال : أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره ، وتحفظه ودينه وتقيته وجزالته ، =

فَضَّلَتْ أُمَّةٌ^(١) الدِّيَّ العَرَبِيَّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ بِثَلَاثَةِ لَا يُوْجَدُ فِيمَنْ مَضَى [مِثْلُهُمْ] ^(٢).

بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) فِي سِيَاسَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَلَّمَ أَظْفَارَ الْعِجَمِ ، وَلَطَفَ فِي إِيَالَةِ الْعَرَبِ ، [وَتَأْتَى^(٥) لَتَدْبِيرِ الْحُرُوبِ ، وَأَشْبَعَ بُطُونَ الْعَرَبِ] ، وَأَلْبَسَ الدِّينَ جِلْبَابًا ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابًا ، وَهَيَّا لَهُ شُرَاطِطَ وَأَسْبَابًا ، ثُمَّ لَمْ يَرْزَأْ مِنْ جَمِيعِ الْغَنَائِمِ وَالْفُتُوحِ شَيْئًا ، وَصَحِبَ عُمُرَهُ بِالْقَنَاعَةِ الَّتِي لَا تُجِيبُ إِلَيْهَا نَفْسٌ ، مَعَ التَّمَكُّنِ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالسَّطْوَةِ وَالِدَّوْلَةِ وَالْهَيْبَةِ وَالطَّاعَةَ وَالْإِجَابَةَ .

وَمَزَجَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، وَأَعَانَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا ، وَدَارَى فِي مَوْضِعِ الْمَدَارَةِ وَمَارَى فِي مَوْضِعِ الْمُمَارَةِ ، وَأَظْهَرَ الضَّعْفَ مَعَ قُوَّةٍ ، وَأَظْهَرَ الْقُوَّةَ مَعَ رَأْفَةٍ ، وَأَظْهَرَ الرَأْفَةَ مَعَ التَّقْصِي ، فَدَانَتْ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ ، وَتَمَاجَتِ الْقُلُوبُ بِمَحَبَّتِهِ ، وَتَنَاصَرَتِ الْأَلْسُنَةُ بِالنَّمَاءِ عَلَيْهِ .

نَوْمُهُ^(٥) لِلْيَقْظَةِ ، وَرَاحَتُهُ لِلدَّأْبِ ، وَقَسْوَتُهُ لِلرَّحْمَةِ ، وَمَنْعُهُ لِلْعَطَاءِ ، وَصَمَمَتْهُ

== وَبِذَلِكَ وَصَرَّاهُ وَشَهَّاهُ ، وَقِيَامَتُهُ فِي صَغِيرِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِهِ بِنَفْسِهِ ، مَعَ قَرِيحَةٍ صَافِيَةٍ ، وَعَقْلٍ وَافِرٍ ، وَلِسَانٍ غَضْبٍ وَقَلْبٍ شَدِيدٍ ، وَطَوِيَّةٍ مَأْمُونَةٍ وَعَزِيمَةٍ مَأْمُومَةٍ ، وَصَدْرٍ مُنْتَشِرٍ وَبَالٍ مُنْفَسِحٍ ، وَبَدِيهَةٍ نَضُوحٍ وَرُويَةٍ لَفُوحٍ ، وَسِرِّ طَاهِرٍ وَتَوْفِيقٍ حَاضِرٍ ، وَرَأْيٍ مُصِيبٍ وَأَمْرٍ مُجِيبٍ وَشَأْنٍ غَرِيبٍ . دَعَمَ الدِّينَ وَشَدَّدَ بِنْيَانَهُ ، وَأَحْكَمَ أُسَاسَهُ وَرَفَعَ أَرْكَانَهُ وَأَوْضَحَ حُجَّتَهُ وَأَنَارَ بَرَاهِنَهُ . مَلِكٌ فِي زِيٍّ مُسْكِنٍ ، مَا جَنَحَ فِي أَمْرِ إِلَى وَاقٍ ، وَلَا غَضَّ طَرْفَهُ عَلَى خَنَا ، ظَهَارَتِهِ كَالْبَطَانَةِ وَبَطَانَتُهُ كَالظَّاهِرَةِ ، جَرَحَ وَأَسَا ، وَلَانَ وَقَسَا وَمَنَعَ وَأَعْطَى وَاسْتَغْنَى وَسَطَا . كُلُّ ذَلِكَ فِي اللَّهِ وَلَهُ ، لَقَدْ كَانَ مِنْ نَوَادِرِ الرِّجَالِ . وَالثَّانِي الْحَسَنُ الْخُ .

(١) ك : « أمة محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٢) ك : « فيها » والزيادة منها .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٤) ك : « وتأني » والزيادة منها .

(٥) ك : « نومه » .

للمعبرة ، وقوله للفائدة ، ومشيئه للإغائة ، يَنْفُضُ^(١) الليل بنفسه ، ويعترف في كل أنسٍ بتقصيره ، ولا يرضى ببذل مجهوده .

نَقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ ، إن ارْتَأَى لم يقل ، وإن قال لم يَحِلْ^(٢) ، وإن تواضع لم يَذِلْ :

أحواله تتناسب ، وأموره تتشابه ، ليله كنهاره ، وسره كجهاره ، وإبطائه كإظهاره ، وعلايته كسراره ، ولا^(٣) يَقْفُوهُ قَافٍ وإن نَقَصَ^(٤) السَّوَادَ ، ولا يَحْقُقُهُ لاحق وإن رَكَّضَ الْجَوَادَ .

والحسن البصري^(٥) ، فَإِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى كَلَامِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَزَهْدِهِ وَحِكْمَتِهِ

(١) ك : « ينقض » وفي اللسان ١٠٨/٩ « ونقض المكان ينفضه نقضا واستنفضه : إذا نظر إلى جميع ما فيه ... وفي حديث أبي بكر والمار أنا أنفض لك ما حولك ، أى أحرسك وأطوف هل أرى طلبا » .

(٢) ح : « لم يحل » .

(٣) ك : كإساراه لا يقفوه » .

(٤) كذا في ك وفي ح « نقص » .

(٥) في معجم الأديب ٩٦/١٦ « والثاني الحسن بن أبي الحسن البصري ، فلقد كان من درارى النجوم علما وتقوى وزهداً وورعاً وعفة ورقة ، وتألهاً وتزهاً ، وفقها ومعرفه وفصاحة ونصاحة ، مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلتبس بالقول ، وما أعرف له ثانياً لا قريباً ولا مدانياً ، كان منظره وفق مخبره ، وعلايته في وزن سريره ، عاش سبعين سنة لم يقرب بمقالة شنعاء ولم يزن بريية ولا فحشاء ، سليم الدين نقي الأديم محروس الحرم ، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يوسمهم من بيانه ويفيض عليهم بافتنانه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقي منه التأويل ، وهذا يسمع الحلال والحرام ، وهذا يتبع في كلامه العربية ، وهذا يجرد له المقالة ، وهذا يحكي القنبا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة ، وهو في جميع هذا كالبحر العجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنس موافقه ومشاهده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشباه هؤلاء ، بالكلام الفصل ، واللفظ الجزل ، والصدر الرحب ، والوجه الصلب ، واللسان العذب ، كالحجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ، وبهجة العلم ، ورحمة التقى ، لا تشفيه لائمة في الله ، ولا تدله راحة عن الله ، يجلس تحت كرسية قتادة صاحب التفسير ، وعمره ، وواصل صاحب الكلام ، وابن أبي إسحاق ، صاحب النحو ، وفرقد السبغى ، صاحب الرقائق . وأشباه هؤلاء ونظرائهم ، فن ذامثله ؟ ومن يجري مجراه ؟ والثالث : أبو عثمان الجاحظ ... » .

— عرفت علو درجته ، وسُلطان دينه ، وقوة عقده ^(١) ، وانفصال صيريرته ، ونقاء طويته ، مع الفقه في الدين ، والصبر المتين ، والاختساب العظيم .

وأبو ^(٢) عثمان الجاحظ ^(٣) فإنك لا ^(٤) تجد مثله — وإن رأيت ^(٥) ما رأيت ^(٥) رجلاً أسبق منه في ميدان البيان ، ولا أبعد شوطاً ، ولا أمدّ نفساً ، ولا أقوى منه .

إذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور ، وكلّ لسان المستحضر ^(٦) الصبور ، وانتفخ سحر العارم ^(٧) الجسور .

ومثي ^(٨) رأيت ديباجة كلامه ^(٩) رأيت حَوْ كما كثير الوشْي ، قليل الصنعة ، بعيد التكلف ، حلوا الحلي ^(٩) مليح العطلي ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة

(١) ح : « عمدته » .

(٢) ك : « وأبي » .

(٣) في معجم الأدياء ٩٧/١٦ « والثالث أبو عثمان الجاحظ ، خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ، ومدره المتقدمين والمتأخرين ، إن تكلم حكى سحبان في البلاغة ، وإن ناظر ضارع النظام في الجداله ، وإن جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس ، وإن هزل زاد على مزبد ، حبيب القلوب ومزاج الأرواح ، وشيخ الأدب ولسان العرب . كتبه رياض زاهرة ورسائله أفنان مشمرة ، ما نازعه منازع إلا رشاه أنفأ ، ولا تعرض له منقوس إلا قدم له التواضع استبقاء ، الخفاء تعرفه ، والأسماء تصافيه وتنادمه ، والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة تسلم عليه ، والعامّة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ، وبين النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفشت حكمته . وظهرت خلته ، ووطيء الرجال عقبيه ، وتهادوا أدبه ، وافترضوا بالانتساب إليه ، ونجحوا بالاعتداء به ، لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب » .

(٤) ح : « لم تجد » .

(٥) ما بين الرقّين ساقط من ح .

(٦) ح : « المسحورة » .

(٧) ك : « العالم » .

(٨) ما بين الرقّين ساقط من ك .

(٩) ح : « حلوا الحمى » .

كَرِقَّةُ الْهَوَاءِ ، وَحَلَاوَةُ كَحَلَاوَةِ الْفَاعِلِ ^(١) ، وَعَزَّةٌ كَعَزَّةِ كَلْبٍ ^(٢) وَائِلٌ ،
فَسْجَانٌ مَنْ سَخَّرَ لَهُ الْبَيَانَ وَعَلَّمَهُ ، وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ ^(٣) قَصَبَ الرِّهَانِ وَقَدَّمَهُ ، مَعَ
الْإِتْسَاعِ الْعَجِيبِ ، وَالِاسْتِعَارَةِ الصَّائِبَةِ ، وَالْكَفَايَةِ ^(٤) الْثَابِتَةِ ، وَالتَّصْرِيحِ الْمُنْفِيِّ ،
وَالْتَعْرِيزِ الْمُنْبِي ، وَالْمَعْنَى الْجَيِّدِ ، وَاللَّفْظَ الْفَخْمَ ^(٥) ، وَالطَّلَاوَةَ الظَّاهِرَةَ ،
وَالْحَلَاوَةَ الْحَاضِرَةَ . إِنْ جَدَّ لَمْ يُسَبِّقْ ، وَإِنْ هَزَلْ لَمْ يُلْحَقْ ، وَإِنْ قَالَ لَمْ يُعَارَضْ ،
وَإِنْ سَكَتْ لَمْ يُعْرَضْ لَهُ .

هَذَا رَأْيُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ ^(٦) ، وَإِعْجَابُهُ ، أُتَيْنَا بِهِ ^(٧) عَلَى مَا عَنَّ لَنَا ، فَإِنْ وَقَعَ

(١) ك : « الْبَاطِلُ » وَالنَّاطِلُ كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٩٠/١٤ « الْجُرْعَةُ مِنَ النَّبِيذِ ، وَقِيلَ
النَّاطِلُ : الْخَمْرُ عَامَةً » .

(٢) هُوَ كَلْبٌ بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ ، سَيِّدُ رُبَيْعَةٍ فِي زَمَانِهِ وَالَّذِي ضَرَبَ بَعْزُهُ
الْمَثَلَ فَقِيلَ : أَعَزُّ مِنْ كَلْبٍ وَائِلٌ ، رَاجِعٌ بِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ٥٠٣/١ .

(٣) ك : « فِي يَدَيْهِ » .

(٤) ك : « وَالْكَفَايَةُ » .

(٥) ك : « الْمَفْخَمُ » .

(٦) قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ تَقْرِيطُ الْجَاهِظِ ، كَمَا نَقَلَ يَاقُوتٌ فِي مِجْمَعِ الْأَدْبَاءِ ٩٨/١٦
« هَذَا قَوْلٌ ثَابِتٌ ، وَهُوَ قَوْلُ صَائِيٍّ لَا يَرَى لِلْإِسْلَامِ حَرَمَةً وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ حَقًّا وَلَا يَجِبُ لِأَحَدٍ
مِنْهُمْ ذِمًّا ، قَدْ انْتَقَدَ هَذَا الْإِتْقَادُ ، وَنَظَرَ هَذَا النَّظَرُ ، وَحَكَمَ هَذَا الْحَكْمُ ، وَأَبْصَرَ الْحَقَّ بَعَيْنٍ
لَا غِشَاوَةَ عَلَيْهَا مِنَ الْهَوْلِ ، وَنَفْسٌ لَا لَطْفَ بِهَا مِنَ التَّقْلِيدِ ، وَعَقْلٌ مَا تَحِيلَ بِالْعَصِيْبَةِ . وَلَسْنَا
نَجْهَلُ مَعَ ذَلِكَ فَضْلَ غَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنَ السَّلَفِ الطَّاهِرِ وَالْخَلْفِ الصَّالِحِ ، وَلَكِنَّا نَجْهَلُ فَضْلَ عَجَبٍ
مِنْ رَجُلٍ لَيْسَ مِثْلُ مَنْ لَا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا وَلَفْتِنَا — وَلَعَلَّهُ مَا خَبَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُلَّ الْخَبْرَةِ ،
وَلَا اسْتَوْعَبَ كُلَّ مَا لِحَسَنِ مِنَ الْمُنْقَبَةِ ، وَلَا وَقَفَ عَلَى جَمِيعِ مَا لَأَبْنَى عُثْمَانَ مِنَ الْبَيَانِ
وَالْحِكْمَةِ — يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ ، وَيَتَعَجَّبُ هَذَا الْعَجَبُ ، وَيَعْسُدُ أَمْتُنَا هَذَا الْحَسَدُ ، وَيَنْجُمُ كَلَامُهُ
بِأَبْنَى عُثْمَانَ وَيَصِفُهُ بِمَا يَأْبَى الطَّاعِنُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْءٌ مِنْهُ ... » .

(٧) ح : « قُرَّةٌ وَاسَانُهُ » .

مُطَابِقاً لِرَأْيِكَ مُوَافِقاً لِاخْتِيَارِكَ قَاعِدَةً بِهِ ؛ وَإِنْ نَفِيتَهُ بِحُكْمِكَ ، وَزَيَّفْتَهُ بِنَظَرِكَ
فَدَعُهُ لِعَيْرِكَ .

فأ^(١) الكرج الدنيا ولا الناس قاسمٌ .

كان بهلول^(٢) يقول :

كَمْ تَمَرُّضٌ وَكَمْ تَبَرٍّ وَكَمْ تَأْكُلُ وَكَمْ تَخْرَا
وَكَمْ تَسْتَقْبِلُ الْيَوْمَ مَ وَكَمْ تَسْتَذْبِرُ الشَّهْرَا^(٣)
وَكَمْ تَنْقَلُ مِنْ يَفْنَى بَيْنَ يَفْنَى إِلَى الصَّحْرَا

وقال محمد بن يزيد الأموي^(٤) :

فَطَمَمْتَكَ الْأَيَّامُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَأَتَاكَ النُّقْصَانُ قَبْلَ الْبِمَامِ^(٥)
بِأَبِي أَنْتَ ظَاعِنًا لَمْ أَمْتَعْ بِوَدَاعٍ مِنْهُ وَلَا بِسَلَامِ
كَفْتُ أَرْجُوكَ لِلْمُهْمِّ مِنَ الْأَمْرِ وَأَنْسَى تَعَرُّضَ الْأَيَّامِ
حَارَبْتَنِي فِيكَ اللَّيَالِي وَلَمْ يَخْفَظَنَّ عَهْدِي وَلَا رَعَيْنَ ذِمَامِي

(١) ك : « فلا » وهو عجز بيت صدره « ذريتي أجوب الأرض في طلب الفنى » كافى
العقد الفريد ١٦٦/٢ وفى تاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ : « أتمس الفنى » والكرج : مدينة
بإقليم الجبل بين أصبهان وهمدان : ويريد بالقاسم : القاسم بن عيسى بن إدريس ، المعروف بأبى
هاتف . قال ابن خلكان فى ترجمته ٢٣٩/٣ : « وكان أبوه قد شرع فى عمارة مدينة الكرج ،
وأتمها هو ، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده ، وكان قد مدحه — وهو بها — بعض الشعراء ،
فلم يحصل له منه ما فى نفسه ، فافصل عنه وهو يقول — وهذا الشاعر هو منصور بن بادن ،
وقيل هو بكر بن النطاح — :

دعيتي أجوب الأرض فى فلواتها فأ الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

(٢) راجع أخباره فى عقلاء المجانين ص ٦٩ — ٧٧ والبيان والتبيين ٢/٢٣٠ —
٢٣١ وعبون الأخبار ٥١/٢ وفوات الوفيات لابن شاكر ١٠٣/١ — ١٠٥ .

(٣) ك : « وكَمْ تسَلِّحُ شهرا وتستقبل شهرا »

(٤) فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٤٤٥ « محمد بن يزيد البصرى الأموى ، أبو جعفر ،
من ولد بشر بن مروان بن الحكم ، جزرى من أهل ميفارقين ، قدم سر من رأى فأقام بها
دهراً ، واتصل بعيسى بن فرخا نشاء ، وله فى المتوكل مرثيات ... » .

(٥) ح : « وأتاك القس » .

أيها القبر إن فيك لروحي تُزِعَت من مَفَاصِلِي وعظامي
[١٢٠] وبرغى أُمسيتُ أَمْنَحُكَ الْوَدَّ دَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ صَوْبَ الْغَامِ/

قالت^(١) العرب : من طال أَمَدُهُ نفدَ جَلَدُهُ .

دخل على معاوية^(٢) رجل مُرْتَفِعُ الْعَطَاءِ فرأى في عينيه رَمَصًا^(٣) ،
فَحَطَّ من عطائه^(٤) ، وقال : أيعجز أحدكم إذا أصبح أن يَتَعَهَّدَ أَدِيمَ وَجْهِهِ ؟

ومن جُودِ عبد الله بن عباس أَنَّهُ أَرْغَى رجلا من العرب إِبِلَالَهُ^(٥) فَأَسَمَنَهَا ،
وَرَدَّهَا كَأَنَّهَا قُصُورٌ أَوْ عَذَارَى^(٦) حُورٌ ، فقال : كيف تراها ؟

فقال : تَسْرُّ النَّاظِرَ ، وَتُخْصِبُ الزَّائِرَ .

قال : فَإِنَّهَا لَكَ ، وَلَكَ أَجْرُكَ .

فبكى الأعرابي ، فقال له : ما يبكيك ؟

قال : أَبْكَى ضَنْأًا بِهَذَا الْوَجْهِ أَنْ يُعَفَّرَ فِي التُّرَابِ .

فقال : لِهَذَا^(٧) الْقَوْلُ أَحْسَنُ مِنْ قَصِيدَةٍ .

قال أعرابي :

اللهم اجعل لي قلبا يَخْشَاكَ كَأَنَّهُ يَرَاكَ ، إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاكَ^(٨) [اللهم إني أدعوك]^(٩)

(١) ك : « تقول » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) في اللسان ٣٠٩/٨ « الرمص : بالتحريك وسخ يجتمع في الموق ، فإن سال فهو غمغم » .

(٤) ح : « حط عطائه » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) ح : « أو عذراى » .

(٧) ك : « هذا » .

(٨) ح : « يراك يوم لقاك » .

(٩) الزيادة من المجتبی لابن دريد ص ٧٧ وانظر المقد ٤١٩/٣ .

دعاء قليل حيلته ، مظهارة^(١) ذنوبه ، ظنين^(٢) على نفسه .

الظنين : المظنون . والمظنون^(٣) : المتهم .

وقد قرئ^(٤) : وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ ، أى بمتهم .

وقرئ^(٥) : (بِضَنٍّ) أى بيهيئ^(٦) ، أى لا يسألُ أجراً على ما يُخبرُ به .

عن الله عز وجل .

وكان أبو نصر السدى^(٧) يقول ، بالضاد^(٨) أقوى فى المعنى وأخلص إلى الحق ،

وذلك أن التهمة أسرع إلى من المشركين المبائنين ، ومن المنافقين المخالطين .

فلو كان معنى النفى صحيحاً على الإطلاق كان لا تقع التهمة ولا تقرضُ الريبة .

ف قيل له : تأويله^(٩) غير مُتهمٍ فى نفسه أو عند الله ؟

فقال — وأنا أسمع — : إن^(١٠) زوال التهمة عنه عند الله أو عن نفسه

لا يصح به مدح ، ولا يتم به إطلاق ؛ لأنه ينفى عن المعارض أن يقول : هذا

دعوى بغير^(١١) برهانها .

(١) ح : « طاهر » .

(٢) فى المجتنى « ضنين » .

(٣) ك : « والمظنون » .

(٤) سورة التكويد ٢٤ .

(٥) ما بين الرقين ساقط من ح وفى اللسان ١٤٤/١٧ « وقوله عز وجل : وما هو

على الغيب بظنين أى بمتهم ، وفى التهذيب : معناه ما هو على ما ينهى عن الله من علم الغيب

بمتهم . قال . وهذا يروى عن على ... » .

(٦) ك : « أى بيهيئ » .

(٧) ك : « الشدائى » .

(٨) فى البحر الحيط ٤٣٥/٨ « وما هو على الغيب بضنين » ، قال الطبرى : وبالضاد

خضوط المصاحف كلها » وانظر الكشف ١٩١/٤ .

(٩) ك : « وتأويله أنه » .

(١٠) ح : « بأن » .

(١١) ك : « يبقى على » .

فَأَمَّا الضَّنَّ فَهُوَ الشَّحُّ ، يُقَالُ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ . أَيْ بَخِيلٌ [مِنْ] ضَنَّ يَضُنُّ بِهِ ضَنًّا وَضَنًّا ^(١) .

[١٢١]

قال معاوية / قرّيش في خلافته :

أَنَا أَقْعُ إِذَا طَرْتُكُمْ ، وَأَطِيرُ إِذَا وَقَعْتُمْ ، وَلَوْ أَفَقَّ طَيْرَانِي طَيْرَانَكُمْ لاختَلَفْنَا .
هذا يحتاج إلى تفسير إلا عند من هو أعلم ممن ^(٢) هو في طبقتي .

وَأَنشُدَ لِلْحَمَّانِ ^(٣) عَلَى بَنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ الْكُوفِيِّ ^(٤) :

كَمْ مَنَزَلٍ لَكَ بِالْخَوَزِ نَقِي مَا يُوَازِي بِالْمَوَاقِفِ ^(٥)

(١) ك : « تَقَى » .

(١) ك : « مِنْ ضَنَّ بِهِ ضَنًّا وَضَنًّا » والزيادة منها .

(٢) ك : « مِمَّا » .

(٣) الحماني : بكسر الحاء المهملة ، وتشديد الميم ، وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى حمّان ، وهي قبيلة من تميم ، وهو حمّان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، بن تميم ، نزلوا الكوفة « كما في الباب لابن الأثير ٣١٦/١ . وأنساب السمعاني ص ١٧٥ .

(٤) هو أبو الحسين علي بن محمد الأصغر ، بن جعفر ، بن محمد ، بن زيد ، بن علي ، بن الحسين . من شعراء الدولة العباسية ، وكان نزل الكوفة في بني حمّان فنسب إليهم ، وغلب عليه الحماني . وكان الحماني نقيب الطالبيين بالكوفة وشاعرهم ومدبرهم ولسانهم ، ولم يكن أحد من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في ذلك . وكانت وفاته في خلافة المعتمد سنة ستين ومائتين ، راجع مروج الذهب ٤/١٥٠ — ١٥٣ وسمط اللآلئ ١/٤٣٩ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٥٢ . وقد ذكر البكري من هذه القصيدة الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، وذكر ياقوت في معجم البلدان ٣/٤٨٥ الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وزاد بعده بيتاً ، وذكر منها في ٤/١٢٢ الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ وزاد بعده البيت الذي زاده في الجزء السابق ، وذكر منها عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة ص ١٧٩ الأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ وذكر منها أبو هلال العسكري في ديوان الغاني ٢/١٧ الأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وذكر منها أبو علي القالي في الأمالي ١/١٧٧ الأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ والبيت التاسع في اللسان ١٠/٣٦٣ وذكر الحصري في زهر الآداب ٤/٤١ الأبيات ١٦ وما بعده إلى آخر القصيدة .

(٥) ح : « مَا تَوَازَى الْمَوَاقِفَ » ك : « مَا يُوَازِي بِلِ الْمَوَاقِفِ » وفي معجم البلدان ومعجم ما استعجم : « كَمْ وَقْفَةٍ ... لَا تَوَازِي بِالْمَوَاقِفِ » .

بين السَّديرِ إلى الغديرِ ر إلى دِيَارَاتِ الْأَسَاقِفِ^(١)
 غَمَاقِفِ الرُّهْبَانِ فِي أَطْمَارِ خَانِقَةِ وَخَائِفِ^(٢)
 دِمْنُ كَانَ رِيَاضَها يُكْسِنُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ^(٣)
 وَكَأَنَّ غُدْرَانُها فِيهَا عُشُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ^(٤)
 تَلْقَى أَوَاخِرَها أَوَا ثَلَمَا بِالْوَانِ الرَّقَارِفِ^(٥)
 دُرِّيَّةُ الْحَصْبَاءِ كَأ فُورِيَّةٌ مِنْهَا الْمَشَارِفِ^(٦)
 بَانَتْ سَوَارِيها تَمَخَّضُ فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ
 فَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِها فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمُتَاقِفِ^(٧)
 ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا كَبَا كِيَّةٌ بِأَرْبَعَةٍ ذَوَارِفِ^(٨)
 فَكَأَنَّ أَنْوَارَها تَهْتَزُّ فِي الدَّرَجِ الْعَوَاصِفِ^(٩)

- (١) في المعجمين : « بين الغدير إلى السدير » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « الديارات جمع دير . والأساقف : جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى . وهذه الديارات بالجيف ، ظاهر الكوفة ، وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور يحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحصيب ، وعن شماله السدير » .
 (٢) ك : « في أطمار خانقة » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « فندارج الرهبان » .
 (٣) في أسرار البلاغة « تسكين أعلام » وهو تحريف .
 (٤) في المعجمين : « عشور في مصاحف » وفي أسرار البلاغة : « من مصاحف » .
 (٥) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ بعد هذا البيت :
 بحرية شتواتها برية منها المصائف
 (٦) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ « درية الصهباء » .
 (٧) ك : « وكأن لمع سيوفها » وفي اللسان ٣٦٣/١٠ « والثقاف والثقافة العمل بالسيف ، ثم أنشد البيت .
 (٨) ك : « كثلثة ... » وقال أبو عبيد البكري : وقوله بأربعة ذوارف ، هذا لكثرة الدمع حتى يسبح من الموق واللعاظ » .
 (٩) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : « وكأما أغصانها » وفي الأملال وديوان المعاني « وكأما أنوارها » وفيها جميعاً : « تهتز بالريح العواصف » وفي أسرار البلاغة .
 « تهتز في نكباء عاصف » .

طُرُرُ الوَصَائِفِ يَلْتَقِيَنَّ بِهَا إِلَى طُرُرِ الوَصَائِفِ ^(١)
دَاقَتْهَا عَنْ دَجْنِهَا بِالْقَلْبِ الْبَيْضِ الْغَطَارِفِ ^(٢)
يَغْبِقُ يَوْمَ الْبَاسِ شَرَّ ابْنٍ فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ
سُمِّحَ بِحُرِّ الْمَالِ وَقَا فُونُ فِي يَوْمِ الْمُتَالِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِ الشُّبَا بِ وَمَالِيسَنَ مِنَ الزَّخَارِفِ ^(٣)
وَزَوَاهِنَ بِمَا عَرَفَتْ مِنَ الْمَنَّاكِحِ وَالْمَعَارِفِ ^(٤)
أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي مَيَا دِينَ الصَّبَا صَدَرَ الصَّحَائِفِ ^(٥)
وَاهَا لِأَيَّامِي وَأَيَّامِ النِّقْيَاتِ الْمَرَّاشِفِ ^(٦)
وَالْفَارِسَاتِ الْبَابِ قُضِيَ بَنَانًا عَلَى كُتُبِ الرُّوَادِفِ
وَالجَاعِلَاتِ الْبَدْرِ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّوَالِفِ
أَيَّامَ يُظْهِرُنَ الْخِلَالَ فَ بَغِيرِ نِيَّاتِ الْمُخَالِفِ
وَقَفَ النِّعَمُ عَلَى الصَّبَا وَزَلَّتْ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ

قال الفضيل بن عياض ^(٧) :

قال إبليس : يارب ، الخليفة تحبك وتبغضني ، وتطيعني وتعصيك . فقال الله

(١) ك : « يلتقين معا » وفي معجم ما استعجم ٥٧٩/٢ « يلتقين بها » وقال أبو عبيد البكري في اللآلئ « الطرة : أن يقطع للجارية من مقدم ناصيتها كالطرة تحت التاج لا يبلغ حاجبها ، وقد تتخذ من رامك » .

(٢) ك : « والبيض » .

(٣) هذا البيت وما يليه إلى آخر القصيدة في زهر الآداب ٤١/٤ .

(٤) في زهر الآداب « بما عرفن » .

(٥) ك : « ذكرك في دواوين الصبا » وفي زهر الآداب : « في دواوين » .

(٦) في زهر الآداب : « الشهيات المرشفت » .

(٧) توفي الفضيل بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وترجمته في صفة الصفوة ١٣٤/٢ —

والمعارف ص ٢٢٣ .

مبجانه / لأغفرن لهم طاعتهم إِيَّاكَ يَبْغِضُهُمْ لَكَ ، ولأغفرن لهم معصيتهم إِيَّاي [١٢٢]
بجهم لى .

وأنشد لبشار^(١) :

حَتَّى مَتَى أَنَا مَرْبُوطٌ بِذِكْرِكَ أَهْذِي وَقَلْبُكَ مَرْبُوطٌ بِنَسْيَانِي
لَهْفِي عَلَيْهَا وَلَهْفِي مِنْ تَذَكُّرِهَا يَدْنُو تَذَكُّرُهَا مِنِّي وَتَنَافَى
إِنَّ لَمْ نَنْتَظِرْ أَقْصَى الزَّمَانِ بِهَا إِذْ كَانَ أَذْنَاهُ لَا يَصْنُفُو لِحَرَّانِ

قال ابن هُبَيْرَةَ^(٢) : الشَّجَاعَةُ لِمَنْ كَانَتْ مَعَهُ الدَّوْلَةُ .
قال ناسك : مَا تَبَالَى حَسَنَتْ جَوْرًا أَوْ^(٣) دَخَلَتْ فِيهِ ، أَوْ^(٤) قَبِحتْ
عَدَلًا أَوْ^(٥) خَرَجَتْ مِنْهُ .

وصف أعرابي فرسا فقال : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ فِي أَشْطَانِ .

قال الأَخْنَفُ :

الأدب فى الإنسان نُورُ الْعَقْلِ ، كما أَنَّ النَّارَ فى الظُّلْمَةِ نورُ الْبَصَرِ .
وهذا بكلام الملاسفة أشبه ؛ ولكن كذا أصبته فى كتاب ابن أبى طاهر ،
صاحب « المنظوم والمنثور » ، وإنما أخشى ما أجده^(٥) .

(١) ح : « بشار بن برد » .

(٢) هو أبو المثنى عمر بن هبيرة الفزراى ، راجع ترجمته فى المعارف ص ١٧٩ .

(٣) ك : « جورا دخلت » .

(٤) سقطت « أو » الأولى من ح ، والثانية من ك .

(٥) ما بين الرقین ساقط من ك .

(١) وأنشد ابن أبي طاهر^(١) في الحلى والحلل لبشار:

فسدَ الزَّمانُ وسادَ فيه المُقرِفُ وجَرى مع الطَّرَفِ الحارُّ المَوْكَفُ^(٢)
فدعَ التَّبَحُّثَ عن أخيك فإنَّه كسيكة الذهب الذي لا يكلف^(٣)
قال الحسن :

إِنَّ منَ أعظمِ نِعَمِ اللَّهِ على خلقه أنْ خلَقَ لهم النِّارَ تَحْوِشُهُم إلى الجنَّةِ .
قال العُتَيْبِيُّ :

لا تنازع الرَّأْيَ من لا يُنَازِعُكَ الحِظَّ .
قيل لراهب : متى عيدكم ؟
قال : كلَّ يوم لا نعصى اللهَ فيه فهو عيد .
قيل للنَّظَّامِ في عِلَّتِهِ : ما تشتهي ؟ قال : أَنْ أَشْتَهِيَ .

شاعر^(٤) :

جَرى والجَوَادُ إذا ما جَرى حَمًا في وجوه الجِيَادِ الثَّرَى^(٥)
[١٢٣] قيل لعباد : مَنْ^(٦) أطال في الصلاة القنوت أفضل أم من أطال السجود ؟
قال العابد : بل من أخلصَ فيهما .

قيل لديوجانس ، وكان يونانيًا — أَمَلِكُ الرُّومِ أفضل أم ملك الفرس ؟
قال : من كانَ منهما أَمَلِكُ لِهَوَاهُ .

(١) ما بين الرقبن ساقط من ك .

(٢) في اللسان ١٨٨/١١ « والمقرِف : النذل » وفيه ص ١١٧ « الطرف — بالكسر — من الحيل الكريم العتيق » .

(٣) أنشد المؤلف هذا البيت في الصداقة والصديق ص ١٦١ .

(٤) سقطت من ح .

(٥) ح : « حسا » ك « حشى » .

(٦) ك : « أمن أطال في القنوت أحسن أم من أطال في الصلاة أم من أطال في السجود » .

وقيل لصُوفى : أرفعُ اليدين في الصلاة أفضل أم إرسالهما ؟
فقال : رفع القلب إلى الله تعالى أنفع منهما جميعاً^(١) .
سئل دَغْفَل^(٢) عن قومه فقال : تهزل في السلم وتسمن^(٣) في الحرب .

العرب تقول : نعوذ بالله من الشَّظَفِ (؟) / والضَّفَفِ ، والجَفَفِ^(٤) .
الشَّظَفُ : الشَّدة .
والضَّفَفُ أن يكون المأْكول يلازء الأكلة^(٥) .
والجَفَفُ : اليبس ، وهو أن يكون المال دُونَ الأكلة .
قال أعرابي في دعائه : قطع الله مِفْصِلَه ، وَبَتَرِ مَقْوَلَه^(٦) .
ويقال : هؤلاء زَوَارُ هؤلاء ، وَزِيَارُهُمْ ، وهم الذين يمنعونهم ، ومنه زِيَارُ
الْبَيْطَارِ^(٧) .
هكذا حفظتُ ، حفظك الله .

-
- (١) سقت من ك .
(٢) هو دغفل بن حنظلة السدوسي التسابية الذي ضرب به المثل فقيل : أنسب من دغفل ،
راجع مجمع الأمثال ٣٠٨/٢ .
(٣) ك : « يسمنون في الحرب ويمهزلون في السلم » .
(٤) ك : « والجفف » وفي اللسان ٣٧٤/١٠ عن الأصمعي : « أصابهم من العيش
ضنف وجفف وشظف » ، كل هذا من شدة العيش .
(٥) في اللسان ١١١/١١ « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الضنف : أن تكون
الأكلة أكثر من مقدار المال ، والجفف أن تكون الأكلة بمقدار المال » .
(٦) المفصل ، بفتح الميم وكسرهما : اللسان ، والقول يكسر الميم : اللسان أيضاً .
(٧) في اللسان ٤٢٨/٥ « الزيار : شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتنفاد وتدل
وكل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة فهو زوار وزيار ، قال ابن الرقاع :
كانوا زواراً لأهل الشام قد علموا لما رأوا فيهم جوراً وطفياناً
قال ابن الأعرابي : زوار وزيار ، أي عصمة كزيار الدابة » .

قال أبو العباس الكرخي :

دبّ شيخ إلى غلام فانتبه ، فولى قليلا ، فقال الغلام ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْطِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ^(١) ﴾ ثم دبّ إليه فقصى حاجته فانتبه ، فقال الشيخ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ^(٢) ﴾ .

روى الثوري ، قال أعرابي :

يُغْنِيكَ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ دَهَانِهَا وَتَقْطَعُهَا الْوَجْهَ بَرْغَفَانِهَا
مَرْنِي يَدٍ لَا عَيْبَ فِي بَنَانِهَا

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ صُدْغُهَا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ طَال لَدَغُهَا ^(٣)

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ رَأْسُهَا وَسَقَطَتْ مِنْ كِبَرٍ أَضْرَاسُهَا
وَطَالَ فِي خَبَائِهَا أُنْدٍ سَاسُهَا مَحْقُوقَةٌ بَأَنٍ يَخَافَ بِأَسْهَا ^(٤)

قال فيلسوف :

العجب فضيلة يراها صاحبها في غيره فيدعيها لنفسه .

وقال آخر ^(٥) :

(١) سورة الأحزاب ٢٥ .

(٢) سورة القصص ١٥ .

(٣) في درة النواص للحري ص ١٠٠ لبعض الرجاز .

(٤) ك : « في حباتها » .

(٥) ك : « قال فيلسوف » .

الذى يُعلمُ الناسَ الخيرَ ولا يفعله بمنزلة الأعمى الذى فى يده سراجٌ ، غيره
يستضى به وهو خال من المنفعة^(١) منه .

وقال^(٢) فيلسوف : ما اخترت أن تحيى عليه^(٣) فمت دونه .

شاعر^(٤) :

حَيُّ طيفاً من الأحبة زاراً بعد ما صرعَ الكرمى الشُّماراً
قُلْتُ ما بالنا جُفِينا وكُنَّا قَبْلَ ذاكَ الأسماعِ والأبصارا^(٥)
قالَ : إِنَّا كما عَمِدَتَ وَلَكِنْ شَغَلَ الحَلَى أَهْلُهُ أَنْ يُعارا^(٦)
قال زاهد : من بلغ أقصى أمله ، فليَتَوَقَّعْ دُنُوَّ أَجله .

لما غَصَبَ الْمُعْتَصِدُ منازلَ الناسِ لبناءِ دارٍ عَزَمَ على أَنْ يَتَنَقَّلَ إليها فى عِلَّتِهِ
كَتَبَ إِلَيْهِ القُطْرُبِيُّ :

قل للإمام مقالَ ذى العِلْمِ لا تَطْلُبَنَّ شِفَاكَ بالسِّقْمِ
لا ترحلنَّ إلى المعاد بها فتَصِيرُ من سقمٍ إلى سقمٍ

(١) ك : « منفعة » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) ح : « عليه قلبه قُب » .

(٤) هو عمر بن أبى ربيعة ، كما فى ديوانه ص ٤٨٥ .

(٥) ك « قال ما بالنا » . فى الديوان بعد هذا البيت :

طارقاً فى المنام تحت دجى الليل لى ضنيناً بأن يزور نهارا

(٦) ك : « قال اياكما » . وفى عيون الأخبار ١٤٢/٣ « وتقول العرب فيمن يشغله

شأنه عن الحاجة يسألها : « شغل الحلى أهله أن يعارا » بنصب الحلى ، ويعار من العارية »

وفى مجمع الأمثال ٣٨٨/١ بعد ذكر المثل « أى أهل الحلى احتاجوا أن يعلقوه على أنفسهم

فلذلك لا يعيرون ... » .

أُنشد اليشكري :

[١٢٥]
 لا تنكحى ابن حبيب عن مؤامرة ولا ابن بطة منحوساً ولا وزراً^(١)
 ثلثة كفلوس النقد أمثلهم عَبد تَبَيَّنُ فيه النوك والخوراً /
 جَنبَاهُ جَنبَا حِمَارٍ سَافٍ مَخْرَأَةً لما قَضَى نَهْمَةَ الصَادِي لها نَثْرًا^(٢)
 كَمَتَّقِي الرِّالِ رَجَّتُهُ قَوَائِمُهُ يُرى طَوِيلًا وَإِنْ هَزَّ هَزَّتُهُ أَنْكَسَرَا^(٣)
 كَأَنَّهُ حِينَ تَلَقَّاهُ وَتَحَبَّرَهُ عَيْرٌ شَدَدَتْ عَلَى حِمَاتِهِ التَّفَرَا^(٤)

يقال : كان من دعاء شريح :

اللهم إني أسألك الجنة بلا عمل عملته ، وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته .

قيل لإبراهيم البلخي^(٥) : فيك حِدَّة ؟ قال : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَمْلَكُ ،
 وَأَسْتَصْلِحُهُ لِمَا لَا أَمْلَكُ .

قال بعض العرب : من لقيك بالسؤال المُلْحِفِ ، فאלقه بالمنع الحابس .

قال بعض العبَّاد : أَصْلُ^(٦) العبادة لله ، ألا تسأل حاجةً غيرَ الله .

قيل لراهب : كيف سَخَتْ نَفْسُكَ عن الدنيا ؟

قال : أَيْقَنْتُ أُنَى خَارِجٍ مِنْهَا كَارَهَا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا طَائِعًا .

(١) ك : « جيب » ح « حيت » .

(٢) في اللسان ٦٦/١١ « ساف يسوف سوف : إذا شم » وفيه ٤٣/٧ « والنشير للدواب والإبل كالعطاس للناس ، يقال : نثر الحمار وهو ينثر شيئاً » .

(٣) ك : « بعق » .

(٤) النفر : السير الذي في مؤخر السرج ويجعل تحت ذنب الدابة ، راجع اللسان ١٧٣/٥ .

(٥) ك : « اللخمي » .

(٦) ك : « أضل عباد الله من يسأل » .

ذكر أعرابي مسيراً فقال :

خرجت ليلة^(١) حين انحدرت النجوم ، وشالت أرجلها ، فما زلت أصدعُ الليلَ حتى انصدع الفجر^(٢) .

وقال أعرابي :

استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديقك الأحق ؛ فإنَّ العاقل يَتَّقِي على رأيه الزَّلَلَ كما يَتَّقِي الورعُ على دينه الحَرَجَ .

قال^(٣) أبو الدرداء : [أحب]^(٤) ثلاثة لا يُحِبُّهُنَّ غيـرى : أحبُّ المَرَضِ تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لرَبِّي ، وأحبُّ الموتَ اشتيقاً إلى^(٥) ربِّي . فذُكِرَ ذلك لابن سيرين فقال : لكنِّي لا أحبُّ واحدة من الثلاثة : أما الفقرُ فوالله الغنى أحبُّ إلىَّ منه ؛ لأنَّ الغنى به يُوصَلُ الرَّحْمُ ، ويُحْبَجُ البيتُ ، وتُتَبَقُّ الرِّقَابُ ، وتُبْسَطُ اليَدُ / إلى الصَّدَقَةِ .

[١٢٦]

وأما المَرَضُ [فوالله لأنَّ أعافى فأشكر أحبُّ إلىَّ من أن أبلى فأصبر .

(١) سقت من ك .

(٢) غرر الخصاص ١٤٦ والبيان والتبيين ١٠٢/٢ وفيه « حين انحدرت أيدي النجوم » وفي العقد ٤٦١/٣ « وقال العتي : خرجت ليلة ... حتى انصدع الفجر ، فإذا بجارية كأنها علم ، فجعلت أغازلها ، فقالت : يا هذا أملك ناه من كرم إن لم يكن لك زاجر من عقل ؟ قلت : والله ما ترانا إلا السكواكب ، قالت : فأين مكوكبها ؟ »

(٣) ك : « وقال » وفي البيان والتبيين ١٥٣/٣ « قال أبو ذر : لقد أصبحت وإن الفقر أحبُّ إلىَّ من الغنى ، والسقم أحبُّ إلىَّ من الصحة ، والموت أحبُّ إلىَّ من الحياة . قال دهم : لكنِّي لا أقول ذلك . قال داود — صلى الله عليه وسلم — اللهم لا صحة تطغيني ، ولا مرضاً يضنييني ، ولكن بين ذلك » وانظر قول أبي هريرة في المعنى في العقد ١٩٦/٣ .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « اشتاقاً إليه » وانظر صفة الصفوة ٢٦١/١ .

وأما الموت [١] فوالله ما يَمْنَعُنَا مِنْ حُبِّهِ (٢) إِلَّا مَا قَدَّمَاهُ وَسَلَفَ مِنْ أَعْمَالِنَا ، فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ [عَنْ وَجَلِ] (٣) .

انظر بالله إلى خُرُوجِ ابن سيرين من كُلِّ ما دخل فيه أبو الدَّرْدَاءِ ، حتى كَانَ الصَّدَقَ في ما جَلَبَهُ (٤) أُبَيْنَ ، والبُرْهَانَ على ما قاله أَقْرَبَ ، ولولا أَنَّ الطَّرِيقَ إلى اللَّهِ مُخْتَلِفٌ ما عَرَضَ هذا الرَّأْيُ لِلأَوَّلِ ، ولا عَارَضُهُ هذا الثَّانِي .

وكان أبو حامد القاضي يقول :

الزُّهْدُ في الدنيا لا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مِنْهَا (٥) وَعَمَرَهَا وَسَكَنَ فِيهَا ، فلا سَبِيلَ إلى انْسِلَاخِهَا مِنْهَا على ما نَرَى جُفَاءَ الصُّوفِيَةِ يَقُولُونَ ، فإنهم يرون الجلالة له حِجَابًا وَحِجَازًا ، ويجعلونها مانعة من [إصابة] (٦) الزهد وسلوك محبَّته ، وإقامة مناره .

وَزَعَمَ أَنَّ الزُّهْدَ إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ على قدر الطَّاقَةِ ، وَكُنْهِ الْقُوَّةِ ، مع التَّقَلُّبِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ ، وإصلاح القلب بحسن النِّيَّةِ في الخير ، وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ مِنَ الْمَوْجُودِ لِمَنْ يَحْسُنُ مَعَهُ الْجُودُ .

وكان أبو بكر الفَارِسِيُّ (٧) صاحب كتاب « الأَصُول » بخراسان يشربُ

(١) الزيادة من ك .

(٢) ح : « من حبه » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ح : « في مساحله » .

(٥) ح : « منها وتم بها » .

(٦) الزيادة من ك .

(٧) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٩٥/٢ « أبو بكر الفارسي ، من أئمة أصحابنا وكبارهم ومتقدميهم وأعلامهم ، تكرر ذكره في الروضة ، وهو الإمام أبو بكر أحمد ابن الحسين بن سهل الفارسي ، تفقه على أبي العباس بن سريج . ومن غرائب أبي بكر الفارسي قوله : لا يحل صيد السكب الأسود ، وهو مذهب أحمد ، والمشهور لأصحابنا وغيره حله » .

في آنية الذهب والفضة ، وإذا قيل له : أما ترى أن الذي يشرب في آنية الذهب والفضة كأنما يجرجر في بطنه نار جهنم ، قال : إن الله تعالى يقول : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ^(١) وإن النبي لا يحرم ما أحل الله ، والخبر لا يرفع القرآن ؛ لأن القرآن أساس والخبر بناء .

وفرع على أن الخبر معتمد على حسن الظن بالرواة والنقل ، والقرآن يبرأ من رجم الظنون .

ولو صح هذا المأثور / لكان ^(٢) لاحقاً بباب النهي على التنزيه ، ومحمولاً [١٢٧] على تفخيم الأمر إشفاقاً من البطر ، وتذكيراً بالخبر ؛ لأن الخبر متى لم ينطبق على عليه بها ^(٣) يقع النهي ، ومن أجلها يرد الأمر — كان الخبر موقوفاً دونه ، ومسكوتاً عنه .

وإذا كان هذا المعنى ^(٤) الذي قلته قريباً وممكناً ، وكان الخبر ^(٥) يتضمن معنى النهي عن البطر ، وأنا وضرباً من العلماء في نجوة من البطر ، وفي مأمن من السطوة والشر ، ومن جرى منكم مجراى فحكمه حكيم . وكان له كلام كثير في هذا النمط . وكان إماماً من أصحاب الشافعي رضي الله عنه .

وأما أبو سعيد البسطامي ^(٦) — وكان من أعاجيب الرجال — فإنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) سورة الأعراف ٣٢ .

(٢) ك « لكان حقاً بأن النهي » .

(٣) ح « لها » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ح : « النهي » .

(٦) ك : « فكان » .

« اللَّهُمَّ أَخِينِي مِسْكِينًا ، وَأُمْتِنِي مِسْكِينًا ^(١) ، واحْشُرْنِي مِسْكِينًا ^(٢) ،
فَانْدَفِعْ مُغْضَبًا يَقُولُ : مَنْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِسْكِينًا فَهُوَ
كَافِرٌ . وقال للسائل : والله لولا أَنِّي أَعْلَمُ جَهْلَكَ ^(٣) وَغَرَارَتَكَ لَأَمَرْتُ بِكَ حَتَّى
تُسْحَبَ عَلَى وَجْهِكَ وَتُضْرَبَ بِالسَّيَاطِ ، وَلَكِنَّكَ تَلَقَّقْتَ هَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَقِّ
الْمُكْذِبِينَ الْمُحْتَالِينَ ، الْمُلْحِدِينَ ، الَّذِينَ وَصَّمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا
النِّفْتِ ، وَبِمَا يَجْرِي بِمَجْرَاهُ .

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانَ غَنِيًّا ، وَلَا أَعْنِي بِقَوْلِي [كَانَ] غَنِيًّا ^(٣)
غَنِيًّا بِاللَّهِ ، ذَاكَ الْغَنَى ^(٤) مَرْبُوطٌ بِالْإِيمَانِ وَالْوَحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَالطَّهَارَةِ ،
وَمَا أُرِيدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ [فَإِنَّ ^(٥)] ذَلِكَ مَوْفُورٌ لَهُ فِي الْعَاجِلِ ، وَمَذْخُورٌ لَهُ
جَزَاؤُهُ ^(٦) فِي الْآجِلِ ، وَإِنَّمَا أَعْنِي الْغَنَى الَّذِي هُوَ الْأَثَاثُ وَالنِّيَابُ وَالذَّوَابُ
وَالْخَدَمُ .

[١٢٨] فَقِيلَ لَهُ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ ^(٧) . /

قَالَ : هَذَا حُجَّتِي ، فَإِنَّ الْعَائِلَ الْمُثْقَلَ بِالذِّينِ ، وَقَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ الْمَبْعَثِ ،
فَلَمَّا بَعَثَهُ أَزَاحَ عِلَّتَهُ ، فَنَوَّرَ قَلْبَهُ ، وَمَلَأَ مِنَ الدُّنْيَا كَفَّهُ ، وَإِلَّا فَيَمَّا جَيْشَ
الْجِيُوشِ ، وَعَقْدَ السَّرَايَا ، وَهَادَى الْمُلُوكَ ، وَنَحَلَ الصَّحَابَةَ ، وَزَوَّدَ الْوُفُودَ ،
وَأَنْفَقَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَأَيْنَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ ^(٨) ؟ وَأَيْنَ سَيْفُهُ الصَّمْصَامَةُ ؟ وَأَيْنَ بُرْدَتُهُ
وَحُلَّتُهُ ؟ وَأَيْنَ مَا كَانَ يَدَّخِرُهُ لِنَفَقَةِ عَامِهِ وَقَوْتِ عِيَالِهِ ؟ .

(١) ما بين الرقيين ساقط من ح .

(٢) ك : « أَعْلَمُ أَنَّكَ جَاهِلٌ وَغَرٌّ » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ك : « غَنَى » .

(٥) الزيادة من ك .

(٦) سقطت من ك .

(٧) سورة الضحى ٨ .

(٨) الاسان ١٣ / ٢٦٦ .

والله ما أنتم إلا من تقليدكم لقوم تحلوا عندكم بأدعاء الدين ، وخاتلوكم عما حوته اليمين .

وأنتم أيها الأغنياء أشبه برسول الله — صلى الله عليه وسلم — وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر والأصفر ، ورقعوها بالتكلف^(١) .

* * *

وكان مع هذا يتعدى طبقة زمانه إلى أبي يزيد البسطامي ، والجنيدي ، ويقول : أبو يزيد من بلدي . وأنا أعرف به وبأصله وفصله ، وحديثه عندنا غرض ، وأمره عندنا بين ، وأنه بعيد من دين المسلمين ! .

وكان شديد التهور ، عظيم العجرفة .

أنا^(٢) سمعته يقول بأصبهان سنة سبع وخمسين وثلثائة — وقد قال له قائل : أيها الأستاذ — وكذا كان يخاطب — إن فلاناً يقول : متى عرض كلام أستاذكم أبي سعيد على كتاب الله خالفه ولم يوافقه . فقال جهلاً : كلام الله ينبغي أن يُعرض على كلامي !! .

ومضى على ذلك ، فلم أجد نكراً من أحدٍ حضر من أصحابه ومن غير أصحابه ،

وكنت حينئذٍ / غريباً حديث السن ، فوقد تبي الحمية لله ورسوله عند جهله [١٢٩]

وكان اعتماده على الهذيان ، ولم يكن هناك مع طول النفس ، وبلة الرقيق والصبر على الكلام — شيء من التحصيل .

ولقد سمعته يقول : نقضت على الفلاسفة سبعين ألف ورقة ، فلما طوِّبَ بأن يذكر أسماء خمسة من كتبهم افتضح وأفحم ، وكان ذلك^(٣) سبب طرده من مدينة أَرَجَان .

(١) ك : « بالتكليف » .

(٢) ك « وأنا » .

(٣) سقطت من ح .

وكان كلامياً^(١) لا يُحْسِنُ من المذهب إلا النَّصَّ ، فإذا نازعه الخصم أفلت
وانحص^(٢) .

أنشد ابن أبي طاهر في البعوض :

أَرْقَى وَكُنْتُ بِالْعِرَاقِ بِمُوضَةٍ ذَاتُ شَوَى دِقَاقٍ^(٣)
تَبْضَعُنِي بِمِبْضَعٍ مَزَاقٍ كَأَنَّ صَوْتَ شَارِبٍ مُشْتَقٍ^(٤)
صَوْتُ تَغْنِيهَا عَلَى التَّرَاقِي

قيل لسعيد بن المسيَّب : لم صارت قريش أضعف العرب شعراً^(٥) ؟
قال : لَأَنَّ مَكَانَ^(٦) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ مَتْنُ^(٧) الشَّعْرِ عَنْهَا .

كتب الحسنُ إلى عُمرَ بن عبد العزيز رحمهما الله :

إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَالِبُ خَلْقَهُ بِمَا قَضَى عَلَيْهِمْ وَقَدَّرَهُ ، وَلَكِنَّهُ يُطَالِبُهُمْ بِمَا
نَهَى^(٨) وَأَمَرَ ، فطالب نفسك من حيث يطالبك ربُّك [تفجع^(٩)] .

(١) ح : « كلاماً » .

(٢) في اللسان ٢٧٨/٨ « وحص شعره وانحص : انجرد وتناثر ... قال أبو عبيد:
ومن أمثالهم في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه : أفلت وانحص الذئب » وانظر المثل
في جمع الأمثال ١٧/٢ .

(٣) ح : « أرقى وأنا بالعراق » .

(٤) ك : « سبي بمبضع » .

(٥) في زهر الآداب بعد ذلك ٦٧٢/٢ « ومي أشرف العرب بيتاً » .

(٦) ك : « قال : لا مكان » .

(٧) ح : « مين » .

(٨) ك : « من حيث » .

(٩) الزيادة من ك .

شاعر :

يَا أُمَّ عُقْبَةَ إِنِّي أَيُّمَا رَجُلٍ إِذَا النُّفُوسُ أَدْرَعْنَ الرَّغْبَ وَالرَّهْبَ^(١)
لَا أُمْدَحُ الْمَرْءَ أَبْغَى مِنْ فَضَائِلِهِ وَلَا أَظْلُ أَدَاجِيهِ إِذَا غَضِبَا
وَلَا يَرَانِي عَلَى بَابِ أَرَاقِبِهِ أَبْنَى الدُّخُولِ إِذَا مَا بَابُهُ حُجْبَا^(٢) / [١٣٠]

* * *

ذكر أعرابي الملوك فقال :

أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِمْ أَخُوفُ^(٣) مَا يَكُونُ مِنْهُمْ ، شَاهِدٌ يُظْهِرُ حُبَّكَ ،
وِغَائِبٌ يَبْتَعِي غَيْرَكَ^(٤) .

كتب علي بن الحسين^(٥) إلى عبد الملك بن مروان :

أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُونُ بِاللَّهِ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ، فَإِنْ عَزَزْتَ بِهِ
فَاعْفَ لَهُ ، فَإِنَّكَ^(٦) بِهِ تَقْدَرُ ، وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ .

* * *

ابن أَبِي عُمَيْيَةَ فِي عَيْسَى بْنِ سُلَيْمَانَ^(٧) :

- (١) ك : « يَا أُمَّ عُقْبَةَ ، وَمَكَانٌ « لَمَنِ أَيُّمَا » فِيهَا بَيَاضٌ ح : « أَيْ أَيُّمَا » .
(٢) ك : « عَلَى بَابِ لَرَاتِبِهِ » .
(٣) ك : « أَحْرَفٌ » .
(٤) فِي اللِّسَانِ ٣٤٥/٦ وَغَيْرِ الذَّهَرِ : أَحْوَالُهُ الْمُتَغَيِّرَةُ ، وَوَرَدَ فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ :
مَنْ يَكْفُرُ اللَّهُ يَلْقُ الْفَقِيرَ ، أَيْ تَغْيِيرُ الْحَالِ وَاتْتِفَالُهَا مِنَ الصَّلَاحِ إِلَى الْفُسَادِ .
(٥) ك : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » وَقَدْ تَوَفَّى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ،
كَأَمَّا الْمَعَارِفُ ص ٩٤ .
(٦) ك : « فَإِنَّهُ يَقْدَرُ » .
(٧) فِي الْأَغَانِي ١١/١٨ « وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَيْمَةَ ، فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرِ بْنِ
حَفْصٍ ، لَمَّا تَزَوَّجَهَا عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَ مُبْخَلًا :
أَفَاطِمُ قَدْ زَوَّجْتَ عَيْسَى فَأَبْشُرِي لَدَيْهِ بِذَلِكَ عَاجِلٌ غَشِيرٌ آجِلٌ
فَإِنَّكَ قَدْ زَوَّجْتَ مِنْ غَيْرِ خَيْرَةٍ فَنِي مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلٍ
وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الشَّعْرِ وَقَصِّصْتَهُ فِي الْأَغَانِي وَالْكَامِلِ ٢٥٤/١ .

أفاطم قد زوّجت من غير خيرة فتى من بنى العباس ليس بطائل^(١)
فإن قلت من آل النبي فإنه وإن كان حرّ الأصل عبْدَ الشَّمال^(٢)
^(٣)بشار بن بُرد : :

وإذا نسيتك غلّ ساعده ونأى فليس بنافع نسبته^(٤)
خذ من صديقك غير متعبه إن الجواد يؤوده تعبته^(٥)

قال أعرابي :

من قاس الأخلاق بالصور حسن منه النظر .

قال أعرابي :

الهرم يعدم الأطييين، ويحدث الأخبثين .

الأطييان : النوم والنكاح . والأخبثان : السهر والبخر .

قال أبو روق المقبرى^(٦) :

رأى المهدي^(٧) فى المنام كأنه يصلى بالناس وكان شريك بن عبد الله^(٨)

(١) الصناعتين ٣١٧ .

(٢) ح : « قلت فى آل » وفى الأغاني والكمال : « من رهط النبي » .

(٣) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٤) ديوانه ص ٢٥٢ وبعد هذا البيت :

ومن البلاء أخ جنائته علق بنا ولغيرنا نشبه
(٥) ك : « برده تعبته » .

(٦) ح : « قيل لمورق المجلى » .

(٧) بوسع المهدي لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وتوفى فى المحرم

سنة تسع وستين ومائة ، العقد ١١٥/٥ والمعارف ١٦٦ .

(٨) ولد القاضى شريك بن عبد الله النخعى سنة خمس وتسعين ، وتوفى سنة سبع وسبعين

ومائة ، كما فى تاريخ بغداد ٢٧٩/٩ — ٢٩٥ والمعارف ص ٢٢٢ وصفة الصفوة ٢٠/٣ — ٢١

يصلّي إلى غيرها ، فاهتم لذلك ، وقال للربيع : سل عن عبارتها^(١) . قال : فسأل^(٢) فقيل له هذا رجل مخالف لرأى الخليفة . فأمر المهدي الربيع بأن يُحضِرَ شريكاً ، فمضى إلى شريك ، فرأى شريك في وجه الربيع أزوراراً فقال : ماهذا ؟ قال : إن الخليفة رأى رؤيا غَلُظَ قلبه عليك لها .

قال : ما عي ؟ قال : سيخبرك بها .

فلما دخل على المهديّ سلم عليه^(٣) فلم يردّ ، فقال : حيّيتُ أمير المؤمنين بقمحية الإسلام فلم يردّ عليّ ، وما كانت هذه من أفعاله .

فقال : إني رأيت رؤيا دلّني على إخلالك^(٤) إياي ، وفساد طويّتك في طاعتي .

فقال : يا أمير المؤمنين / إنها ليست رؤيا يوسف ، إن الرؤيا على أربعة [١٣١] أوجه : منها وحيُّ الله عز وجل ، ومنها حديثُ الرجل نفسه ، ومنها أحلام ، ومنها ما تلعبُ الشيطان ، فمن أيّ الوجوه رؤيا أمير المؤمنين ؟ قال : تلعبُ الشيطان ، يا ربيع اخلع على شريك وأحسن إليه .

قال ذرّ عن عبيد الله : إن أول رامٍ رمى بسهم في سبيل الله عزّ وجلّ سعد^(٥) ، رحمه الله .

(١) ك : « عن تعبيره » وفي اللسان ٢٠٣/٦ « عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبرة وعبرها : فسرّها وأخبر بما يؤلّ إليه أمرها » .

(٢) سقطت من ح .

(٣) ح : « سلم على المهدي » .

(٤) ك : « على خلالك » .

(٥) هو سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة الذين سموا للجنة ، وأحد أصحاب الشورى ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم استجب دعوته ، وسدد رميته « وتوفى سعد سنة خمس وخمسين ، راجع طبقات ابن سعد ٩٧/٣ — ١٠٥ والمعارف ١٠٦ ، ٢٤٣ وإمتاع الأسماع ٥٢/١ .

مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّخْرِيشِ ^(١)
بَيْنَ الْبَهَائِمِ .

نافع ، قال : سئل ابن عمر : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلاة ؟
فقال : لا ، ولا في غير الصلاة .

قال أبو مسعود الأنصاري ^(٢) : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : ^(٣) يا رسول الله ، إني أعمل العمل أستره فيظهر فأفرح به
فقال : كتب الله لك ^(٤) أجرين : أجر السرّ وأجر العلانية .

قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الدنيا لاتصفو للمؤمن ، هي سجنه و بلاؤه .

بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ ^(٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) قال :
ليس لفاسق غيبة .

قال عبد الله بن مسعود : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٧) يقول :
اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعِفةَ والغنى ^(٨) .

وسمعت القاضي أبا حامد يقول :

قيل لشريح : أليس قال صلى الله عليه وسلم : من ولي القضاء فقد ذُبِحَ بغير

(١) في اللسان ١٦٧/٨ « هو الإغراء وتهيج بعضها على بعض ، كما يفعل بين الجمال
والكباش ، والديوك وغيرها » .

(٢) ح . « ابن مسعود » وأبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو ، توفي سنة أربعين ، كما في
خلاصة تذهيب الكمال ١٣٨ وتاريخ بغداد ١٠٧/١ — ١٠٩ .

(٣) ما بين الرقين ساقط من ح .

(٤) ك : « لك أجران » .

(٥) ح ، ك : « بهز » وفي خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٥ « بهز بن حكيم بن معاوية
ابن حيدة القشيري ، أبو عبد الملك البصري ... توفي بعد الأربعين ومائة » .

(٦) ما بين الرقين ساقط من ح .

(٧) مسند أحمد ٢٥٦/٥ .

سكين^(١) ؟ قال : هذا يدلّ على تيسير الأمر ؛ لأنّ الذي ذبح بغير سكين^(٢) لا يكون كالمذبح بسكين ، فكأنه أخبر بغير^(٣) سلامته .

وقال أبو حامد :

كان شريح لا يقبلُ قولَ من ركب البحر ، ويقول : هذا لم يحفظ نفسه^(٣) على نفسه^(٣) فكيف يحفظُ أمورَ المسلمين عليهم ؟

* * *

سمعت هبةَ الله بن الحسن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الشيخ شابٌّ في حب اثنين : في حب الحياة ، وحب / المال . ثم رواه بإسناد
عن أبي هريرة . هذا سنة ست وخمسين وثلثمائة .

وروى أن أبا ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا مُصِمّت من الشهر فصم ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة .
قال أبو بكر العلاف :

إنما قال بمحذف الماء فيها ، وهو يريد الأيّام ، وهذه عبارة عن الليالي ؛
لأنّ تاريخ الشهور العربية إنما هو بالأهليّة ، فأوّل الشهر الليلة التي يهلّ فيها .
ولهذه العلة عبّر عن الأيام بالليالي ، ثم المعلوم من الصوم أنه يقع في النهار دون
الليل . والمعلومات يُتَسَعّ فيها ويُعوّل على ما علّم من معانيها .

* * *

وحكى لنا أبو بكر : قال عبد الله بن المبارك : قال سفيان :
كان يقال : إذا عرفت نفسك لم يضرّك ما قيل لك .

(١) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٢) ك : « عن سلامته » .

(٣) ما بين الرقین ساقط من ك .

وقال سُفْيَان : قال رجل من الأنصار :

ما استوى رجلان أحدهما يُشارُ إليه ، والآخر لا يشار إليه .

وقال سُفْيَان : قال رجل لمحمد بن وَاسِع : إني أحبك لله . قال أَحَبَّكَ الَّذِي

أَحَبَّيْتُ لَهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَحَبَّكَ وَأَنْتَ لِي مَاقِتٌ .

أَبُو نُوَاس^(١) :

عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مُوَكَّلَةٌ	عَقَدَ الْحَذَارُ بَطْرِفَهَا طَرْفِي
صَحَّتْ عَلَانِي لَه وَأَرَى	دِينَ الضَّمِيرِ لَه عَلَى حَرْفِي
فَأَنْ وَعَدْتِكَ تَرْكَهَا عِدَّةً	إِنِّي عَلَيْكَ لَخَائِفٌ خُلْفِي ^(٢)
سَأَبُوءُا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقِي	حَتَّى الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتَفِ ^(٣)
فَتَنَفَسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ	كَتَنَفَسُ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ

هذا اختيار ابن المعتز .

قال أعرابي^(٤) في وصف رجل :

هُوَ بَعْرٌ يَزْخَرُ عِنْدَ الْعَطَاءِ ، وَأَسَدٌ / يَزْأُرُ عِنْدَ اللَّقَاءِ .

[١٣٣]

شاعر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةً بَيْنِنَا مَعَ مَا أَرَى شَيْءٌ عَلَى بَهُونِ

(١) ديوانه ص ٣٠٣ « الحذار بطرفه » .

(٢) بعده :

ومدامة تحي الملوك بها
قد عتقت في دنها حقبا
جل ما أثرها عن الوصف
حتى إذا آلت إلى النصف

(٣) ك : « سلوا » .

(٤) ك : « يصف آخر » .

وُلِدَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَصْلَبِهِ : الْحُسَيْنُ ، وَالْحُسَيْنُ ،
وَحُسَيْنٌ ، وَزَيْنَبٌ ، وَرُقِيَّةٌ ، وَأُمُّ كُلْثُومٌ ، مِنْ فَاطِمَةَ .

وَوُلِدَ لَهُ مِنْ خَوَلَاتِهِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ الْخَنْفِيَّةِ : مُحَمَّدٌ ^(١) .

وَمِنْ لَيْلَى بِنْتِ مَسْعُودِ الدَّارِمِيَّةِ : عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٢) أَبُو بَكْرٍ .

وَمِنْ أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتُ [حَرَامٌ] ^(٣) السَّكَلَابِيَّةِ : الْعَبَّاسُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ،
وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ .

وَمِنْ الصَّهْبَاءِ التَّمْلِيَّةِ عَمْرُو ^(٤) ، وَأَسْمَاءُ ، وَيَحْيَى ، وَعَوْنٌ ^(٥) .

وَمِنْ أُمِّ وَلَدٍ : مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ .

وَمِنْ أُمَامَةِ بِنْتِ الْعَاصِي : مُحَمَّدُ الثَّالِثُ .

يَقَالُ : أَقْلَلُ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنْامَكَ ^(٦) .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ ^(٧) :

قَاتَلَ اللَّهُ رَجُلًا كَانُوا كُلَّهُمْ ، مَا رَأَيْتُ قَصَصَةً رُفِعَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَّا
وَفِيهَا فَضْلٌ ، وَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَدَى إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ ^(٨) مِنْ زِينَةِ الْمَائِدَةِ الرَّفِيعَةِ ،
وَإِنَّمَا جُعِلَ كَالْخَاتِمَةِ وَالْعَاقِبَةِ ^(٩) وَعِلَامَةُ الْفَرَاغِ ، وَلَمْ يُحْضَرْ لِلتَّمْزِيقِ ، وَإِنْ أَهْلَهُ

(١) المعارف ٩١

(٢) ح ، ك : « عبید الله وهو أبو بكر » والتصويب من المعارف ص ٩٢ .

(٣) الزيادة من المعارف ومكانها بياض في ح .

(٤) في المعارف : « عمر » .

(٥) راجع المعارف ص ٩٢ ففيه مغايرة لما هنا .

(٦) في عيون الأخبار ٢١٩/٣ « وكان يقال أقلل طعاماً تحمد مناماً » .

(٧) ك : « ابن مؤمل » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ح : « كلامة » .

لو أَرَادُوا بِهِ الْأَكْلَ لَقَدْ مَوَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقَعَ ^(١) بِهِ الْحِدَّةُ ، وَلَقَدْ كَانُوا يَتَحَامُونَ بَيِّضَةَ الْبَقِيلَةِ .

وَالْيَوْمَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمْتَحَ طَرَفَكَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهَا أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَيِّضَةِ ^(٢) السَّلَافَةِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ .

سمعت شيخنا من النحويين يقول :

النَّصْبُ فِي الْكَلَامِ يَكُونُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا ، ثُمَّ عَدَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الْوُجُوهُ هِيَ ، الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَالظَّرْفُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّعْجِبُ ، وَالتَّنَادُ ، [١٣٤] وَالتَّيْبِينَ وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّمْيِيزُ مَعَ التَّيْبِينَ وَاحِدٌ ، وَإِنْ / وَأَخَوَاتُهَا ، وَالْوَصْفُ ^(٣) ، وَالاسْتِثْنَاءُ ، وَالتَّنْفِي ، وَخَبَرَ لَا تَ وَمَا عَمِلَهُمَا وَاحِدٌ .

تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الظَّرِيفَ الْيَوْمَ ضَرْبًا شَدِيدًا قَائِمًا .
فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالظَّرِيفُ وَصْفٌ لَهُ ، وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ ^(٤) ، وَضَرْبًا مَصْدَرٌ [وَشَدِيدًا وَصْفٌ ضَرْبٍ ، وَقَائِمًا حَالٌ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ الْحَالُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

وَسَمِيَ الْمَصْدَرُ مَصْدَرًا ^(٥) لِأَنَّهُ صَدَرَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ .
وَيُسَمَّى الظَّرْفُ ظَرْفًا لِأَنَّهُ كَالْوِعَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ الْيَوْمَ ، فَالسَّيْرُ فِي الْيَوْمِ .

وَالْتَّعْجِبُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، فَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ التَّعْجِبِ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي التَّقْدِيرِ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ بِهِ .

وَالتَّنَادُ قَوْلُكَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَيَا رَجُلًا .

وَالتَّيْبِينَ قَوْلُكَ : عَشْرُونَ دِرْهَمًا ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ عَشْرُونَ أَبْهَمْتَ ،

(١) ك : « يَقَعُ بِهِ الْحِدَّةُ » . (٢) ك : « مِنْ بَيِّضِ السَّلَاقَةِ » .

(٣) ح : « وَالْوَقْفُ » . (٤) ح : « وَالْيَوْمُ صَرْفٌ » .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ك .

ثم بَيَّنْتَ بالدرهم . والدَّرْهَمُ لا يُقَدَّمُ على العدد .
 وأَمَّا إِنَّ قَوْلَكَ : إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ .
 والاستثناء قولك : أَنَا نِي الْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا .
 والنفي لا ثَوْبَ لَكَ ، ولا بَأْسَ عَلَيْكَ .
 وخبر لَاتَ كقولك لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ . فالاسم مُضَمَّرٌ فِي لَاتٍ ؛
 لِأَنَّهَا أُجْرِيتْ بِمَجْرَى لَيْسَ .
 وقد يجوز ^(١) الرفع في حين ، والجَرَ . أما الرفع فعلى اسم لَاتٍ ، والجَرَ على
 تشبيه لَاتٍ بِعَيْنٍ .

شاعر ^(٢)

قَالُوا تَمَنَّ مَا هَوَيْتَ وَاجْتَهِدْ فَقُلْتُ قَوْلَ مُسْتَكِينٍ مُقْتَصِدٍ ^(٣) :
 حُضُورٌ ^(٤) مَنْ غَابَ وَقَقَدَ مِنْ شَهْدٍ

خطب معاوية بالمدينة فقال ^(٥) :

أما بعد ^(٦) ، فَإِنَّا قَدْ قَدَمْنَا عَلَى صَدِيقٍ مُسْتَبْشِرٍ ^(٧) ، وَعَدُوٍّ مُسْتَبْصِرٍ ،
 وَنَاسٍ بَيْنَ ذَلِكَ يَنْظُرُونَ وَيَنْتَظِرُونَ ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا
 مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ ^(٨) وَلَسْتُ أَسْمَعُ ^(٩) النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَإِنْ تَكُنْ مُحَمَّدًا فَلَا بُدَّ

(١) ح : « وقد جوز » . (٢) ك : « قال الشاعر » .

(٣) ك : « قول مستكين » .

(٤) ح : « لقاء » .

(٥) العقد ٨٢/٤ .

(٦) في العقد : « أيها الناس ، إنا قدمنا عليكم ولما قدمنا » .

(٧) في العقد : « أو على عدو مستتر » .

(٨) سورة التوبة ٥٨ .

(٩) في العقد : « ولست واسمعا كل الناس ، فإن كانت محمدا فلا بد من مذمة » .

فلوما هونا ... » .

من لأئمة ، فليكن لوماً هوناً ، إذا ذُكِرَ غُفَر . وإيّاكم ^(١) والعظمى التى إن
[١٣٥] ظهرت أوبقت ، وإن خفيت أوتعت ^(٢) / .

الإيتاق : الإفساد ، والإيتاع أيضاً مثله فى الدين .

* * *

قال عبد ^(٣) الملك بن صالح الرشيد ^(٤) : سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما
سرك ، وجعل هذه بهذه جزاء للشّاكر وأجرّاً للصّابر .
دِغِيل :

وأصبحت تستحي القنّاء أن ترُدّها - وقد وردت حوض المنايا - صَوَادِيَا
إذا الناس حلّوا باللّجين سيوفهم ردت السيوف بالقلوب حَوَالِيَا ^(٥)
مساعى لا يَفْنَى المقلّ بذكرها وينفذ ذكرُ النَّاسِ وهى كما هيَا ^(٦)
ولدِغِيل ^(٧) أيضاً :

يُصَافِحُ الموتَ بوجهٍ دام حر رفيق واضح بسام
يَسْأَلُ من فَكِيهِ كالحسام صفيحة تلعب بالكلام

(١) فى العقد : « وإيّاكم والتى إن أخفيت أوبقت ، وإن ذكرت أوتعت » .

(٢) ح : « أوبقت » .

(٣) ك : « قال عبد الله : هذه بهذه جزاء للشّاكرين وثواب للصّابر » وقد توفى عبد
الملك سنة ست وسبعين ومائة ، راجع ترجمته فى فوات الوفيات ٢٧/٢ — ٣١ .

(٤) قال أبو هلال العسكري فى ديوان المعانى ١٧٣/٢ « ولا أعرف أحدا أجاده هذا
المعنى كما أجاده عبد الملك . أخبرنا أبو أحمد ، عن الصولى قال : قيل للرشيد : إن عبد الملك بن
صالح يعد كلامه ويشكر فيه ؟ فذلك بانث بلاغته . فأنكر ذلك الرشيد وقال : هو طبع فيه .
ثم أمسك حتى جاء يوماً ودخل عبد الملك فقال للفضل بن الربيع : إذا قرب من سريرى فقل
له : ولد لأمر المؤمنين فى هذه الليلة ابن ومات له ابن ، فقال له الفضل ذلك ، فدنا عبد الملك
فقال : يا أمير المؤمنين ، سرك الله وجعلها واحدة بواحدة ثواب الشّاكرين ، وأجر
الصّابرين » وانظر الصناعتين ص ٢٦٥ .

(٥) ح : « بالعلول » .

(٦) ح : « لا يعيا » .

(٧) ك : « وله » .

كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أسد بن خزيمة ومن تألف إليهم
من أحياء مُضَر :

إِنَّ لَكُمْ حَمَاكُمْ وَمَرْعَاكُمْ ، مَفِيزُ السَّمَاءِ حَيْثُ اشْتَهَى ، وَصَدِيعُ الْأَرْضِ
حَيْثُ ارْتَوَى ، وَلَكُمْ مَهِيلُ الرَّمَالِ وَمَا حَازَتْ ، وَتِلَاعُ الْحَزْنِ وَمَا سَادَتْ ^(١)

* * *

أنشد ثعلب :

تلقاهم وهم خضر النُّعَالِ كَأَنَّ قَدْ نَشَرْتَ كَتِفَيْهَا فِيهِمُ الضَّبْعُ ^(٢)
لَوْ صَابَ وَاذِيهِمْ رِسْلٌ فَأَتْرَعَهُ مَا كَانَ لِلضَّيْفِ فِي تَغْمِيرِهِ طَمَعٌ ^(٣)
الضَّبْعُ : السَّنَةُ ^(٤) ، وَالسَّنَةُ : الْجَدْبُ ، وَالْجَدْبُ قِلَّةُ الْمَطَرِ وَذَهَابُ النَّبَاتِ .
والتَّغْمِيرُ : الشُّرْبُ دُونَ الرَّيِّ ^(٥) .

وَالِإِتْرَاعُ : الْمَلَأَ ^(٦) ، وَالْمَلَأَ مَصْدَرُ مَلَأَ يَمْلَأُ .

وَالْمَلَأَ ^(٧) : مَا حَمَلَ الظَّرْفُ / يُقَالُ : أُعْطِيَ ^(٨) مِلْأَةً وَمِلْأَيْنَةً ^(٩) ، [١٣٦]
وَتَلَاثَةٌ أَمْلَاءُهُ .

* * *

(١) ك : « وما ساورت » .

(٢) في درة الغواص في أوهم الخواص ص ٥٣ « ومن كلام العرب للمعشوب الربع
والخصيب الرجل : هو أخضر النعل ، وبما أنشده ابن السكيت في أبيات معانيه : تلقاهم وهم
خضر » وفي ح ، ك : « كسها » وفي ك : « الصنع » .

(٣) ح ، ك : « في تغميرة » والتصويب من درة الغواص ، وفيها بمد البيت : أراد أنهم
لو أخضبت أرضهم حتى سال واذيهم لبنا لما سقوا الضيف مذقة منه . والتغمير : أقل الشرب ؛
لا اشتقاقه من التمر ، وهو أصغر الأقداح .

(٤) الحيوان ٢٤/٥ . واللسان ٨٦/١٠ وفي ك : « الصنع : السنة وهو الجدب » .

(٥) اللسان ٣٣١/٦ .

(٦) ك : « الملاء » .

(٧) في اللسان ١٥٣/١ « والملاء بالكسر : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ الخ » .

(٨) ك واللسان « أعطى » .

(٩) ك : « ومليه » :

وقال أبو الغمر :

أَوَّلُ ما يَخْرُجُ البَقْلُ والعُشْبُ فهو البَذْرُ سَاعَةً يَخْرُجُ ^(١) ، فيقال : قد
بَذَرَتِ الْأَرْضُ ، وقد بَذَرَ البَقْلُ ، وقد ظَفَرَ البَقْلُ ظَفْرًا ^(٢) في أول ما يَخْرُجُ
كَأَنَّهُ أَظْفَارُ الطَّيْرِ .

ثم لا يزال البَذْرُ ما كان ورقتين ورقتين ^(٣) فإذا زاد على ذلك قيل : قد
نَشَبَ ورقه ، وعرف ^(٤) وجهه ؛ وذلك أَنَّهُ إذا خرجت الورقة الثالثة عُرفَ
أَيُّ الشُّرُوبِ هو ، فيعرف وجوه البَقْلِ والعُشْبِ ، ويعرف بعضها من بعض ،
كذا قال يَعْقُوبُ بنُ السَّكِّيتِ ، عن أَبِي الغَمَرِ .

كُتِبَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
اعْلَمْ أَنَّ عَلَيْكَ عِيُونًا مِنَ اللَّهِ تَرَعَاكَ وَتَرَكَ ، فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَاحْرَصْ عَلَى
الْمَوْتِ تَوَهَّبْ لَكَ السَّلَامَةَ ، وَلَا تَغْسِلِ الشَّدَاءَ مِنْ دِمَائِهِمْ ؛ فَإِنَّ دَمَ الشَّهِيدِ
يَكُونُ نُورًا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال معاوية : العيال أَرْضَةُ الْمَالِ .

وقيل لمعاوية : ما بلغ من عقلك ؟ قال : لم أُنْقِ بِأَحَدٍ .

ونظر إلى يزيد وهو يضرب غلاماً له فقال : لا تفسد أدبك بتأديبه .

وقيل لسهّل بن هارون : ما البلاغة ؟

(١) في اللسان ١١٤/٥ « البذر والبذر — بفتح الباء وضما — أول ما يخرج من
الزروع والبقل والنبات ، لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين » .

(٢) ك : « وقد ظفر البقل تطفيراً » وفي اللسان ١٩١/٦ « وظفر البقل — بتشديد
الفاء — خرج كأنه أظفار الطائر » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « وعرف » .

فقال : الكلام المتحدّر عن ^(١) الغريزة على رسل ^(٢) ، تحدّر الدرّ أسلمته
كفّ جارية إلى حجرها ، لا يحتمل فيه اللسان على غير مذهب السّجّية ، فيظهر
فيه قبضُ التكلف .

قال أرسطاطاليس في كتاب الإسكندر :
الملك لزحل ، والوزارة للشمس ، والعدل للمشتري ، والزينة للزهرة ،
والتدبير لعطارد ، والخدمة للقمر ، والجور للمريخ .
أعرابي : ذكّر الرّيح فقال : أصبحت الشمالُ تنفّسُ الصّعداء .

قيل لأُمّ البنين ^(٣) : ما أحسن شيء رأيته ^(٤) ؟ قالت : نعم الله مقبلة / [١٣٧]
قال أعرابي لرجل : لا جعلك الله آخرّاً يتّكلّ على أوّله .
قيل لأعرابية : ما خبر قدرك ؟
قالت : حليلة مُغتاطة . أي ساكنة الغلى لم تبرد .

وكتب علي بن هشام إلى الموصلي :
ما أدرى كيف أصنع ؟ أغيبُ فأشتاق ، وأتقى فلا أشتقي ، ثم يحدث لي
اللقاء نوعاً من الحُرقة للوعدة الفرقة .
وكتب آخر ^(٥) :

من العجب إذ كَارَ مَعْنِي ^(٦) ، وحثّ مُتَيَقِّظٍ ، واستنبطه ذا كِرٍ ، إلا أن
ذا الحاجة لا يدعُ أن يقول في حاجته ^(٧) .

(١) ك : « على » . (٢) ح : على رمل . (٣) ح : « رأيته » .

(٤) م : أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وزوجة الوليد بن عبد الملك .

(٥) في عيون الأخبار ٣ / ١٥٠ « وكتب بعض الكتاب إلى صديق له : إن من العجب الخ » .

(٦) ك : « ادكارغي » .

(٧) في عيون الأخبار بعد ذلك « حل بذلك منها أو عقل . وكتابي تذكرة والسلام » .

وكتب آخر .

شَاهِدُكَ واجْتَماعُ الوصفِ بالجميلِ لك ، يَبْسُطَانِ ذَا الانقباضِ ، وَيُوْنِسَانِ
ذَا الحِشْمَةِ بك ، وَاللهُ يُدِيمُ لك النِّعْمَةَ وَيُبْقِيهَا لَدَيْكَ .

وقال بَكْر بن عبد الله الْمَزَنِي :

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتُ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيَّ ؛ لِأَنِّي مِنْ نَفْسِي عَلَى يَقِينٍ ، وَأَنَا
مِنْ النَّاسِ فِي شَكٍّ .

قيل لابن هُبَيْرَةَ : مَا حَدُّ الْحُمُقِ ؟ قَالَ : لَا حَدَّ لَهُ .

أَنشَدَ لابن النَّطَّاحِ (١) :

وَنَدَايَ كَامِلِي الْوَصَّةَ	فِ شَبَابًا وَكُهُولًا
بَاكِرُوا فِي شَمَالِ الرَّبِّ	يَجِ مِنْ الرَّاحِ شَمُولًا
فَأَجْتَمَعُوا مِنْهَا سُرُورًا	وَاجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَقُولًا

قال مُعَاوِيَةُ :

بُيِّنْتَ الدُّنْيَا عَلَى نِسْيَانِ الْأَحِبَّةِ .

وقال أَعْرَابِي :

مِنْ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتِجَتِ الْفَاقَةُ (٢) .

قال فِيلَسُوفٌ :

التَّفَكُّيرُ فِي الْخَيْرِ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ بِهِ ، وَالتَّفَكُّيرُ فِي الشَّرِّ يَدْعُو
إِلَى تَرْكِهِ .

(١) هو أبو وائل : بكر بن النطاح الحنفي ، راجع ترجمته في الأغاني ١٧/١٥٣ — ١٦١
وتاريخ بغداد ٧/٩٠ — ٩١ .

(٢) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٩ « أَى حاسب الفقر ، وهذا من كلام أكرم بن صيفي »
وفي ح : « نبتت » .

وقال فيلسوف آخر :

عقلُ الغريزة سَلَّم إلى عقل التجربة .

قال واصل^(١) بن عطاء^(٢) : كان الحسن^(٣) له خُشوعُ النَّاسِكين ،
وبَهَاءُ الملوك .

شاعر :

رُبَّ ليلٍ وصلَّتهُ بنهار ورُضابٍ مزجَّتهُ بعقار
ومُدَّامٍ أدرتُها يمين وسُلافٍ أخذتها بيسار^(٣) / [١٣٨]
وكبارٍ شربتها لحبيب وحبيبٍ صرَّعتهُ بصفار^(٤)

قال فيلسوف :

اذكر حسرات التفريط تلتذذ الندم^(٥) ، وألحظ مصارع الهزل تؤرِّج
الجِد ، وألق خطرات الهوى تذكر عواقبه .
قدَّم إلى عثمان بن عفَّان رضى الله عنه غلامٌ فى جنابة فقال : انظروا هل
اخضرَّ لزاره ؟

كاتب إلى محمد بن عبد الملك :

إنَّ من النِّعمة على المُثْنى^(٦) عليك ألاَّ يخافَ الإفراط ، ولا يأمن التَّقْصير ،

(١) ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين ، وتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة . راجع ترجمته فى
وفيات الأعيان ٦٠/٥ — ٦٤ .

(٢) ما بين الرقین ساقط من ك ، والمراد بالحسن : الحسن البصرى .

(٣) ح : « باليسار » .

(٤) ك : « بعقار » .

(٥) ك : « تلتذذ الحزم » .

(٦) ك : « على المسمى إليك » .

ولا يَحْذَرُ أن تلحقه نقيصةُ الكذب ، ولا ينتهي به المدحُ إلى غايةٍ إلاَّ وَجَدَ في فضلك عَوْنًا على تجاوزها ، ومن سعادةِ جَدِّكَ أن الداعي لك لا يعدم كثرةَ المادحين .

كاتب :

ما قَصَّرْتُ بِي هِمَّةً صَيَّرْتَنِي إِلَيْكَ ، ولا أَقْصَدُنِي أُرْتِيَادُ^(١) دَلَّتْني عليك ، ولا أَخْرَنْتِي رَجَاءَ حَدَانِي إلى بابِكَ ، وَحَسَبُ مُعْتَصِمٍ بِكَ ظَفَرًا بِفائدةٍ وغنيمةٍ .

* * *

قال ابن عباس :

لا كبيرة مع توبة واستغفار ، ولا صغيرة مع لجاجَةٍ وإصرار .

لما احتضر معاوية رفع يديه وقال مُتِمِّمًا :

هو الموتُ لا مَنْجى من الموت والذي أَحَازِرُ بَعْدَ الموتِ أَدَهَى وَأَفْظَعُ^(٢)

ثم قال : اللهم فَأَقِلْ العَثْرَةَ وَأَعْفُ عن الزَّلَّةِ ، وَعُدْ بِحِلْمِكَ على من لا يرجو غيرَكَ ، ولا^(٣) يثق إلا بك ، إِنَّكَ^(٤) واسعُ المغفرة^(٥) ، تغفو بقدره ، وما وراءَكَ مَذْهَبٌ لَدَى^(٦) خَطِيئَةٍ مُوَبِّقَةٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فبلغ سعيد^(٧) بن المسيَّب قولهُ فقال : لقد وُفِّقَ عند الموت في الطلب إلى

(١) ك : « إرشاد » .

(٢) في العقد ١٨٠/٣ « نحاذر ... أنكى » .

(٣) في العقد : « ولم يثق إلا بك ، فإنك واسع المغفرة . يارب أين لدى الخطأ مهرب إلا إليك . قال داود بن هند : فبلغني أن سعيد بن المسيَّب قال حين بلغه ذلك : لقد رغب إلى من لا مرغِب إلا إليه كرها ، ولأنى أرجو من الله له الرحمة » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « الرحمة » .

(٦) ح : « إلى » .

(٧) توفى سعيد بالمدينة سنة أربع وتسعين ، كما في المعارف ص ١٩٣ — ١٩٤ .

من لا مثله مطلوب إليه ، فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غداً فهو [الرجل] ^(١)
الكامل ، وما أخوفنى عليه .

كان سبب / استيثار أبي علي بن مُقَلَّة ^(٢) أنه أصاب في طَيَّارَةِ رُقْعَةٍ ، [١٣٩]
فقرأها ^(٣) فإذا فيها :

كَكَلَيْتَكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ رَأْسِ الْمُتَقَبِّ فَبَغِضْتَ صَبْرَكَ حَيْثُ تَضْرِبُ فَاضْرِبْ ^(٤)
الْأَمْرَ مُحْتَدٍ وَقَدْ خَرَدَلْتَهَا وَعَلَيْهَا أَلْفُ مُضْرَبٍ وَمُوَلَّبٍ ^(٥)
فَانْظُرْ بَعِينِكَ مَا صَنَعْتَ تَأْمَلًا وَارْحَمِ قَدَّالَكَ وَالْدَّرَاهِمَ وَأَهْرَبِ ^(٦)
كُتِبَ رَجُلٍ ^(٧) إِلَى [محمد بن] عبد الملك الزيات :

بِمَا يُطْمَعُنِي فِي بَقَاءِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ، وَيَزِيدُنِي بَصِيرَةً فِي دَوَامِهَا لَكَ ، أَنَّكَ
أَخَذْتَهَا بِحَقِّهَا ، وَاسْتَدَمَّهَا بِمَا فِيكَ مِنْ أَسْبَابِهَا ، وَمِنْ شَأْنِ الْأَجْنَاسِ أَنْ ^(٨)

(١) الزيادة من ك .

(٢) ولد ابن مقلة ببغداد في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . ووزر لثلاثة خلفاء : وزر
للمقتدر في سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة . ووزر للقاهر
سنة عشرين ، ولم يزل وزيره حتى اتهمه بعبادة علي بن بليق على الفتك به ، وبلغ ابن مقلة
الخبر ، فاستتر في أول شعبان ، من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . ولم يظهر حتى يبيع للرازي
بالله فاستوزره لتسع خلون من جمادى الأولى ، من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وقد قبض عليه
في سنة أربع وعشرين ، ثم أطلق بعد مكاره جمة ، ثم قبض عليه في آخر رمضان سنة ست
وعشرين ، وقطعت يده اليمنى ، ثم قطع لسانه ، وظل في محبسه حتى توفي في شوال سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة ، راجع المنتظم ٣٠٩/٦ — ٣١١ ووفيات الأعيان ١٩٨/٤ — ٢٠٢ .

(٣) ك : « قرأ منها » .

(٤) ك : « حين تضرب » .

(٥) ح : « وقد جردلها » ك : « وعليك ألف مضرب وموب » .

(٦) سقط هذا البيت من ك .

(٧) ك : « كتب أحمد إلى » :

(٨) الزيادة من ك .

(٩) في العقد ٢٣٥/٤ « أن تتألف ، وشأن الأشكال أن تتقارب ، وكل شيء يتقلقل

إلى معدنه » .

تتقارب ، والشيء ^(١) يَتَغَلَّغَلْ إلى معدنه ، ويحنُّ إلى عنصره ، فإذا صادف ^(٢) منبته ، ركز في مغرسه ، وضرب بعرقه ، وتمق بفرعه ، وتمكن ^(٣) للإقامة ، وثبت ثبات الطبيعة .

كاتبٌ إلى عبید الله بن يحيى بن خاقان :
رأيتني فيما أتعاطى من مدحك كالمخير ^(٤) عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، الذي لا يخفى على ناظر . وأيقنت أني حيثُ أنتهى من ^(٥) القول منسوبٌ إلى العجز ، مُقَصِّرٌ عن الغاية ، فانصرفتُ من الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووكلتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك ^(٦) .

قال العُتبي : سمعت أعرابيا يقول : ليس المُبتدئ كالمُعْتَدِي .
عُرِضَ على الحجاج عطاء الكِلَابِيّ ، وكان ذمياً ^(٧) ، فاقْتَحَمَتْهُ عينه ، فقال عطاء : قد عَلِمَ القومُ أني أظعن بالرمح شزراً ، وأضرب بالسيف هزراً ، وأخذ المُستَلَم ^(٨) أمرًا . فقال المُهَلَّب : صدق أيها الأمير .
الدِّمِيمُ — بالدال غير معجمة ^(٩) — القصير والقبیح .

-
- (١) ك : « والشيء أن » .
(٢) ك : « أصاب منبته وركن في مغرسه . وسما بفرعه » .
(٣) في العقد : « وتمكن تمكن الإقامة ، وتبينك تبينك الطبيعة » .
(٤) في الأمالى ٧١/٢ « وحدثننا أبو بكر ، رحمه الله ، حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمى ، قال : دخل أعرابي على بعض الملوك فقال : رأيتني فيما أتعاطى الخ » .
(٥) في الأمالى : « حيث انتهى بي القول » .
(٦) العقد الفريد ٢٣٥/٤ .
(٧) ك : « ذمياً » .
(٨) ك : « المستلم » .
(٩) ك : « مي القصير والقبیح » .

وَدَمَّتْ الْقَدَرُ : أَصْلَحْتُهَا ^(١) .

وَدَامَ الْمَاءُ : وَقَفَ .

وَشَجَرُ الدَّوْمِ : شَجَرُ الْمُقْلِ ^(٢) .

وَالدَّوَامُ : دَوَّارٌ يَصِيبُ الرَّأْسَ ^(٣) .

[١٤٠]

وَالدَّيْمَةُ : مَطَرَةٌ ، يُقَالُ : دَامَتِ السَّمَاءُ ، وَدَيْمَتْ . وَجَمْعُ الدَّيْمَةِ : دَيْمَمٌ .

وَأَمَّا الدَّيْمِيُّ — بِالذَّالِ مَعْجَمَةٌ — فَالْمَذْمُومُ .

وَالذَّمَامَةُ : الذَّمَامُ ^(٤) .

وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ : ذَمَّنِي : أَعْطَانِي الذَّمَامَ .

وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ : أَذَمَّ الرَّجُلُ مِثْلَ أَلَامَ : إِذَا آتَى مَا يُذَمُّ عَلَيْهِ ^(٥) .

كاتب

ابْتَدَأْنَا بِمَعْرُوفِكَ تَفَضُّلاً بِلا اسْتِحْقَاقٍ ، ثُمَّ أَرَدَفْتُهُ جَفَاءً بِغَيْرِ اسْتِجَابٍ ،
فَالْمَقْدَمُ مِنْ فَضْلِكَ مَرَعِيٌّ مُشْكُورٌ ، وَالْمُتَرَادِفُ مِنْ جَفَائِكَ مَنَسِيٌّ مُهْجُورٌ ،
وَمِثْلُكَ مَأْمُولٌ لِلْمَرَاجَعَةِ ، وَرَبُّ الْإِبْتِدَاءِ بِالْتَفَضُّلِ ^(٦) .

كاتب :

كَيْفَ تَشْكُو جَفَايَ إِيَّاكَ بِتَأْخُرِي عَنْ لِقَائِكَ ، وَذَلِكَ إِيْثَارٌ مِنِّي

(١) فِي اللِّسَانِ ٩٧/١٥ « وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ : دَمَتِ الْقَدَرُ أَدْمِهَادًا : إِذَا طَلَيْتَهَا بِالْدمِ
أَوْ بِالطَّحَالِ بَعْدَ الْجَبْرِ . وَقَدْ دَمَتِ الْقَدَرُ دَمَا أَيْ طِينَتْ وَجُصِصَتْ » .

(٢) فِي اللِّسَانِ ١٠٨/١٥ « وَالدَّوْمُ : شَجَرٌ يَشْبَهُ النَّخْلَ إِلَّا أَنَّهُ يَشْمُرُ الْمُقْلَ ، وَلَهُ لَيْفٌ
وَخُوصٌ مِثْلُ لَيْفِ النَّخْلِ » .

(٣) اللِّسَانِ ١٠٧/١٥ .

(٤) اللِّسَانِ ١١١/١٥ « وَالدَّمَامُ وَالدَّمَامَةُ : الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ ، وَالدَّمَامُ : كُلُّ حَرَمَةٍ

تَلَزَمَتْ إِذَا ضُمَّتْهَا الْمِزْمَةُ » .

(٥) اللِّسَانِ ١١٠/١٥ .

(٦) ح : « بِالْتَفَضُّلِ » وَفِي اللِّسَانِ ٣٩٠/١ « وَرَبُّ الْمَعْرُوفِ وَالصَّنِيعَةِ وَالنِّعْمَةِ يَرْبُهَا
رَبًّا وَرَبَابًا وَرَبَابَةً ، وَرَبِّيَّهَا : نَحَاها وَزَادَهَا وَأَتَمَّهَا وَأَصْلَحَهَا » .

لموافقتك^(١) ، على سرورى بمؤاسيتك ، مخافة استدعاء الملاة بكثرة الزيارة ،
والتعرض للقليل بإدمان التعهد ، فتركت ما أحب فيك لما أكره منك .

قال المأمون لعبد الله بن طاهر^(٢) :

تمتبت ، فإن الله قد قطع عذر العجول بما يسكنه من التثبت ، وأوجب
الحجة على القلي بما بصره^(٣) من فضل الأناة .

فقال ابن طاهر : أكتبه يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

سمع عبادة من جوف ابن حمدون النديم قررة فقال له : يا ابن حمدون ،
ولدت في شباط ؟ أى أنت كثير الرياح .

شاعر :

استغن بالرحمن عن خلقه تغن عن الكاذب والصادق
واستزق الرحمن من فضله فليس بعد الله من رازق /
من ظن أن الناس يُفنونهُ فليس بالرحمن بالواثق
وظن أن الرزق في كفه زالت به النعلان من حالى

[١٤١]

سمعت طلحة المسخرة^(٤) يقول : من جسر أيسر ، ومن هاب خاب .

(١) ك « عوافقتك » .

(٢) فى العقد الفريد ٢/٢٧٣ « وسأل المأمون عبد الله بن طاهر فى شىء فأسرع فى ذلك فقال له المأمون . . . »

(٣) ح ، ك : « بما يضره » والتصويب من العقد .

(٤) كذا فى ح ، وفى ك : « سمع طلحة امرأة تقول » .

وسمعتُ امرأةً بغدادية تقول : من ليس له عُلقَةٌ ليس له حُرقة .
قال الجَمَّازُ^(١) :

حُرَّمُ النَبِيدِ على ثلاثة عشر نفساً : على من غَنَى^(٢) بالخطأ ، وانكأَ على
اليمين^(٣) ، وأكثَرَ أكلَ الثَّقَلِ ، وكسرَ الزَّجاجِ ، وسرقَ الرِّيحانَ ، وبَلَّ
ما بين يديه ، وطلبَ العشاءَ^(٤) ، وقطعَ البيتَ^(٥) ، وحَبَسَ أوَّلَ قَدَحٍ ، وأكثَرَ
الحديثِ ، وأمْتَخَطَ في منديلِ الشَّرَابِ ، وباتَ موضعاً لا يحتملُ المبيتَ
[وَلَحَنَ الْمَغْنَى]^(٦) .

المُهَلَّبِي :

جاءت بِمَعْمُولَةٍ من جِنْدِسٍ قامَتِها لِيناً وفي كَفِّها من خَدِّها قَبَسُ
حتى إذا قربت من ذيلِ صاحبِها أَصْفَى إلى سِرِّها والرَّأسُ مُنْتَكِسُ
فَتَمَّ بينهما ما كان مُكْتَمًا ما نَمَهُ اللَّفْظُ لَكِنْ نَمَهُ النَّفْسُ^(٧)
يعنى المَجْمُرة .

كانت الفرسُ تقولُ :

من قدر على أن يُجَرَّرَ^(٨) من أربع خصال لم يكن في تديبره خللٌ :
الحِرْصُ ، والعُجْبُ ، وأتباعُ الهوى ، والتَّوَانِي .

(١) قول الجماز هذا نقله الغزولي في كتاب مطالع البدور في منازل السرور ١٤٥/١

— ١٤٦ —

(٢) ك : « غنا » .

(٣) ك ومطالع البدور : « على اليمين » .

(٤) ح : « واقترح الفناء » .

(٥) كذا في ح ، وك وفي مطالع البدور : « وقطع الامة » .

(٦) الزيادة من مطالع البدور .

(٧) سقط هذا البيت من ك .

(٨) ك « يتحرز » .

لقد صدّقتُ الفرسُ في هذا ، والأُمُّ كلها شركاء في القول ، وإن اختلفوا في اللغات .

ولا أحد^(١) قد نطح إلى الكمال ، وتطاول إلى هذا الفضل ، إلا وهو يَعْلَمُ أن الحرصَ يسلبُ الحياءَ ، والعُجبَ يَجْلِبُ المَقْتَ ، واتِّباعُ الهوى يورثُ الفضيحةَ ، والتَّواني يكسبُ الندامةَ .

ولا أحدٌ أيضاً إلا وهو مُتَّسِمٌ^(٢) بهذه الأشياءَ / على هذا التفاضلِ الواقعِ ، نسألُ الله هدايةً تَقِي ، وعِصْمَةً تَكْفِي .

محمد بن أمية^(٣) :

أَقْلَنِي قد ندمتُ على الصُّدودِ وبالإقرارِ عُدْتُ من الجُحودِ
أنا استدعيتُ سُخْطَكَ من قريب كما استدعيتُ عَفْوَكَ من بعيد
فإن عاقبتَنِي فِدْءُوءٌ فِعْلِي وما ظلمت عقوبةً مُسْتَفِيدِ^(٤)
وإن تصفَحَ فإحسانٌ جَديدُ عَطَفْتُ به على شُكْرِ جَديدِ
قال^(٥) الحسنُ بنُ زَيدِ العلوي :

مرت بي امرأة وأنا أَصَلِّي في مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاتقيتها بيدي ، فوقعتُ على فرجها ، فقالت : يا فتى ، ما أتيتُ أشدَّ مما انقيمت .

(١) ك : « ولا أحد نطح الكمال وتطاول إلى الفضل » .

(٢) ح : « وهو معتم » ك : « بهذه الأشياء على هذا التفصيل ، نسأل الله الهداية والعصمة » .

(٣) ك : « محمد بن أبي أمية » وفي معجم الشعراء ص ٤١٨ « محمد بن أمية بن أبي أمية شاعر غزل مأموني » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٤٧ — ٤٩ .

(٤) ك : « وإن ظلمت عقوبة مستفيد » .

(٥) في اختيار المنظوم والنثور (بلاغات النساء) ص ١٦٢ « وحديثي زيد بن علي ، بن حسين ، بن زيد العلوي قال : مرت بي . . . الخ » .

عُرِضَتْ عَلَى الْمَغِيرَةِ جَارِيَةً فَقَالَ لَهَا : مَا أَنْتِ مِنْ شَرْطِي ، فَقَالَتْ ^(١) :
ولكنك من شَرْطِي ، فَأَعْجَبْتَهُ وَحَظَّيْتُ عِنْدَهُ .

طالب الجَمَّاز امرأته ^(٢) بالجماع فقالت : أَنَا حَائِضٌ ، وَتَحَرَّكَتْ فَضَرَطْتُ
فَقَالَ لَهَا : قَدْ حَرَمْتِنَا خَيْرَ حِرْكَ ، فَا كَفْنَا شَرَّ اسْتِكَ .
وَقَالَ الْجَمَّاز :

حَضَرْتُ مَجْلِسًا فِيهِ مَغْنِيَةٌ ، وَفِيهِ رَجُلٌ آخِرٌ ^(٣) بَغِيرِ جُبَّةٍ ، وَالدُّنْيَا بَارِدَةٌ ،
فَقَالَ : وَهُوَ يَرْعَدُ لِلْمَغْنِيَةِ : أَشْتَهِي أَنْ أَعَانِقَكَ .

قَالَتْ ^(٤) : أَنْتِ إِلَى أَنْ تُعَانِقَ جُبَّةً أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى عِنَاقِي .
وَقَالَ الْجَمَّاز ^(٥) : أَيْضًا لِمَغْنِيَةٍ غَنَّتْ صَوْتًا : أَيْنَ الصُّحْبَةُ ؟ فَقَالَتْ : جَنَّبْتُهَا
لِثَانِكَ ^(٦) ، هَكَذَا لَفْظُ النِّسَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ :
كَنتُ أَغْزِلُ عَنْ جَارِيَةٍ لِي فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، مَا أَقَلَّ حَاجَةً
الدُّرْدِ ^(٧) إِلَى السَّوَالِ !

عُرِضَتْ جَارِيَةٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَقَالَ لَهَا : إِيْشْ تُحْسِنِينَ ؟

فَقَالَتْ : عَشْرِينَ لَوْنًا ^(٨) رَهْزًا ، فَأَعْجَبْتَهُ فَاشْتَرَاهَا /

خَطَبَ مَدِينِي عِمْرَاقِيَةَ فَأَبَتْهُ وَكَرِهَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : لَمْ امْتِنِعْتَ ؟

[١٤٣]

(١) ك : « قَالَتْ لَكُنْكَ » .

(٢) ح : « امْرَأَةٌ » .

(٣) هَذِهِ السَّكْمَةُ لَيْسَتْ فِي ك .

(٤) ك : « فَقَالَتْ » .

(٥) ك : « الْجَمَّاز : قُلْتُ لِمَغْنِيَةٍ وَقَدْ غَنَّتْ » .

(٦) ك : « لِثَانِكَ » هَذَا ...

(٧) ك : « الدَّرُّ إِلَى السَّلَاقِ » .

(٨) ك : « مِنْ الرَّهْزِ » .

قالت : لأنهم يُقِلُّون الصَّدَاقَ ، وَيُعَجِّلُونَ الطَّلَاقَ ، وَيَعْتَرِي النِّسَاءَ مِنْ
فِيكُمُ حِلَاقٌ .

قال أبو العيَّان :

اشتريتُ جاريةً مليحةً ماجنةً ، فلما قُتُّ إليها لم يقم ، فأخذته بيدها وقالت :
يا مولاي ، هذا يَصْلُحُ لِلْمُضَيَّرَةِ ^(١) ، قلت : كيف ؟ قالت ^(٢) : يا مولاي أليس
هو البقلة الحقاء .

سئل الحسن بن علي ^(٣) عن المُرُوءَةِ فقال : الدين وحسن اليقين .
قالت أعرابية سائلة : وقاكم الله هَوُلَ المَطْلَعِ ، وضيق المضطَّجِعِ ، وَبُعْدَ
الْمُنْتَجِعِ ^(٤) .

وقال بعض العلماء :

الشعر على أربعة أركان : مديح رَافِعٍ ، وهجاء واضح ، وتشبيب واقع ،
وعِتَابٌ نافع .

قيل لرجل مُسْتَهْتَرٍ بجمع المال : ما تصنع بهذا كله ^(٥) ؟
قال : أَجْمَعُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلطانِ ، وَبُخْلِ الإِخوانِ ، ودفع
الأحزان .

وقال الحسن البصري :

دَأَّبَ فِيهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَقُطِعَ فِيهِ أُلْجَجُ الْبِحَارِ وَالْقِفَارِ ، جَمَعَهُ فَأَوْعَاهُ ،

(١) في اللسان ٢٦/٧ : « المضيرة : طريقة تطبخ بابن وأشياء » .

(٢) ك : « قالت لأنه بقلة الحقا » .

(٣) ك : « سأل الحسين أخاه الحسن » .

(٤) ك : « المنتجع » .

(٥) ح : « ما هذا كله » .

وَشَدَّهْ فَأَوْكَاهُ ، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقِّ مَنَعِهِ ^(١) .

قال جَحْظَةُ : حَدَّثَنِي مُحَرِّزُ الْكَاتِبِ قَالَ :

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَدْعُوهُ :

اِفْتِخْتُ الْكِتَابَ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ — وَالْآلَاتُ مُعَدَّةٌ ، وَالْأَوْتَارُ
نَاطِقَةٌ ، وَالْكَأْسُ مَحْشُونَةٌ ، وَالْجَوْ صَافٍ ، وَحَوَاشِي الدَّهْرِ رِقَاقٌ ، وَمُخَايِلُ
السَّرُورِ لَأُتْحَةٌ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ النِّعْمَةِ بِتَمَامِ السَّلَامَةِ مِنْ سَرَبِ ^(٢) الْعَوَاقِقِ ،
وَطُرُوقِ الْحَوَادِثِ ، وَأَنْتَ نِظَامُ شَمْلِ السَّرُورِ ، وَكَمَالُ بَهَاءِ الْمَجْلِسِ ، فَلَا تَحْرَمِ ^(٣)
مَا يَتِمُّ سُرُورِي وَبَهَاءُ مَجْلِسِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

[٩٤٤]

قال فيلسوف / :

كُلُّ مَخْلُوقٍ يَجْرِي إِلَى مَا لَا يَدْرِي .

العرب تقول : الحسودُ لا يسود .

وتقول في أمثالها : ليس من أنمى كمن أضى . أى ليس من تحاملت رَمِيَّتُهُ
من بين يديه ^(٤) فَنَجَتْ أَوْ هَلَكَتْ ، كمن أصاب رَمِيَّتَهُ .

قال أعرابي :

خَيْرُ الْمَالِ نَفْعَةٌ صَفراءُ ، فِي أَرْضِ خَضراءُ .

(١) ح : « وعن » .

(٢) ك : « شوب » .

(٣) ك : « فلا تحرم ما بها ينتظم سروري » .

(٤) ك : « فنجأ أو هلك » وفي اللسان ٢١٧/٢٠ « وفي حديث ابن عباس : أن رجلاً
أتاه فقال : إني أرى الصيد فأصمى وأبصم ، فقال : كل ما أصميت ودع ما أبصمت . الإنماء :
أن ترى الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه ، وتجده ميتاً . والإصماء : أن ترميه فتقتله على
المكان بعينه قبل أن يغيب » .

قال أعرابي :

«^(١) عِلَّةُ الكَذُوبِ أَقْبَحُ عِلَّةً ، وَزَلَّةُ الْمُتَوَقِّي أَشْنَعُ زَلَّةً^(٢) .

وقال أعرابي أيضاً :

من لم تَسِمِهِ التَّجَارِبُ ، دَبَّتْ إِلَيْهِ الْعَقَارِبُ .

العرب تقول : الْوَاقِيَةُ ، خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ^(٣) .

قال بعضُ الأدباء :

أَفْنَيْكَ^(٤) النَّاسَ مَنْ إِذَا لَزِمَهُ الْحَقُّ قُلَّ عَلَيْهِ ، وَإِذَا سَنَّحَ لَهُ الْبَاطِلُ^(٥) أَمْرَعَ إِلَيْهِ .

الْقُرْسُ تَقُولُ : لم يجتمع ضعفاء إلا قووا حتى يمتنعوا ، ولم ينفرق أقوياء إلا ضعفوا حتى^(٦) يَخْضَعُوا .

قال أعرابي :

إِنْ أَمَامِي مَالًا أَسَاحِي بِهِ^(٧) ، أَيْ : أَسُودُ بِهِ .

قال فيلسوف :

مَنْ أَيْسَرَ قُتَيْنَ ، وَمَنْ أَعْسَرَ حَزِينَ ، وَفِي تَمَرِّ الْأَيَّامِ ، مُعْتَبَرٌ لِلْأَنَامِ .

قال بعض السلف : مَنْ آثَرَ عَاجِلَ الْخَسِيسِ ، فَقَدْ ضَيَّعَ آجَلَ الْغَنِيِّ .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك وقد نقله المؤلف من عيون الأخبار ٢/٢٦ .

(٢) المثل في بجم الأمثال ٣٣٣/٢ وفيه : « يعني الوقاية ، وهي الحفظ ، أي حفظ الله لما لك خير لك من أن تبطل فترقى . والراقية : يجوز أن تكون بمعنى المصدر ، كالواقية بمعنى الوقاية ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية . يضرب في اغتنام الصحة » .

(٣) ك : « أهتك » .

(٤) ك : « حتى يجتمعوا » .

(٥) ح : « أي أشد به » .

العربُ تقولُ : الإِطلاقُ ، لا يُرى مع الإِخفاق ^(١) .
 قال أعرابي : هو أملح من المذارى ، في شعور العذارى .
 العرب تقول : المَدَامُحُ على الرجاء ، أبلغ من المرائى على الوفاء ^(٢) .
 قال رجل من أصحاب الحديث ، لأحمد بن حنبل :
 ما ينبغي لك ، إذا مَنَعَكَ السلطانُ حَقَّكَ من الدنيا : أن تَمَنَعَنَا حَقَّنَا من
 الدين ، ولا إن جارَ عليك : أن تجوَرَ علينا ؛ أعطنا ميراثَ نبيِّنا عندَكَ .

شاعر :

يا أيها الظاعنُ عن حظِّه وإنما الظاعنُ مِثْلُ المقيم ^(٣)
 حظُّكَ يأتِيكَ وإن لم تَرِم ما ضَرَّ من يُرْزَقُ ألا يَرِم
 كم من أديبٍ عاقلٍ قَلْب مُصَحَّحِ الجسمِ مُقِلِّ عديم /
 [١٤٥]

فيلسوف :

كيفَ السلامةُ ، لمن ليست له إقامة .
 قال بعضُ السلف :
 خيرُ الرِّزْقِ ما يكفي ، وخيرُ الغِنَى ما يخفى .
 يُقالُ [في المَثَل] ^(٤) : بَطْنِي عَطَّرِي ^(٥) .

(١) ح : « الإِطلاق لا يرى مع الإِخفاف » (٢) .
 (٢) في الشعر والشعراء ٢٤/١ « قال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الحريري :
 مدَامُحُكُمحمد بن منصور بن زياد ، يعني كاتب البرامكة ، أشعر من صرائيك فيه وأجود ، فقال :
 كننا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد » .
 (٣) ح : « أيها » ك : « في حظِّه » .
 (٤) الزيادة من ك .
 (٥) ك : « اعطري » وفي مجمع الأمثال ١٠٤/١ « بطني عطري ، وسأرى ذري ،
 قاله رجل جائع نزل بقوم فأصروا الجارية بتطيبه ، فقال هذا القول . يضرب لمن يؤمر بالأثم »
 وانظره مع شرحه في جبهة الأمثال ص ٦١ .

هذا رجلٌ كان جائعاً ، فجاءت امرأة^(١) ببخورها ، فقال^(٢) هذا القول .

أولم طائر^(٣) فأرسل رسله يدعو^(٤) إخوانه ، ففَلِطَ بعضُ الرسل وجاء إلى الثعلب ، فقال : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تتجشم^(٥) العناء له يوم كذا ، وتجعل غداك عنده . فقال الثعلب : قل له : السمع والطاعة . فلما رجع^(٦) وأخبر الطائر بفعله ، اضطربت لذلك الطيور ، وقالوا له : يا مشوم أهلكتنا وعرضتنا للحتف ، ونغصت علينا أمرنا . فقالت القبرة^(٧) : إن أنا صرقتُ الثعلب بحيلة لطيفة مالى عندكم ؟ قالوا : تكونين سيدتنا ، عن^(٨) رأيك نصدر ، وإلى^(٩) أمرك نصير . فقالت : مكانكم ، ومشت إلى الثعلب ، فقالت له : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويقول : تحضر^(١٠) غداً يوم الاثنين وقد قربَ الأنسُ بحضورك ، فأين تُحبُّ أن يكون مجلسك ، مع الكلاب السلوقيّة أو^(١١) الكلاب

الكرديّة ؟

فتجرعها الثعلبُ ، ثم قال : أبلغني أخى السلام ، وقولى له : أنا مسرورٌ

(١) ك : « فجاءته امرأته » .

(٢) ك : « فقال لها : بطني اعطري » .

(٣) ك : « طير » .

(٤) ك : « يدعو » .

(٥) ك : « تتجشم إليه يوم » .

(٦) ك : « وأخبر الطير بفعله اضطربت الطيور ح : « رجع أخير ... لذلك

الطيور من ذلك » .

(٧) ك : « القبرة » .

(٨) ك : « وعن » .

(٩) ك : « وعلى أمرك نعتد » .

(١٠) هذه الكلمة ليست في ك .

(١١) ك : « أم » .

بقربك ، شاكرٌ على ما منّحتني من مكانك ، ولكن قد تقدّم لي نذرٌ مُنذُ
دَهْرٍ بصوم الاثنين والخميس ، فلا تنتظروني .

كتبَ عُبيد^(١) الله بن زياد إلى معاوية : يستشير في تولية الأحنف بن قيس
السُّنْدَ ، فأجابه معاوية :

بأى أيامه يستحق ذلك : أبخذلانه أمير المؤمنين يوم الجمل ؟ أم بقتاله أيام
صفين ؟ أم بمشورته على علي^(٢) يوم الحُكَيْن ؟ اضرب عنه .

سمعتُ الحسن بن كعب الأنصارى يقول :

[١٤٦]

القياس ينقسم ثلاثة أقسام / : جَلِيّ ، وواضح ، وخَفِيّ .
فالجَلِيّ : لا يَرِدُ الشرعُ بخلافه ، مثل : ﴿ فلا تقل لهما أف ﴾^(٣)
و (ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ)^(٤) .

والواضح : أن يَرِدَ الشرعُ بخلافه ، مثل : قياس الأمة على العبد بَعْلَةٍ
الرَّقِّ ، والنبذ^(٥) على الخمر بَعْلَةُ المسرة .

عرضتُ هذا على أبي حامد المرورُزِّي ، فلم يَهْشَ له ، ولم يقدح فيه .

وسمعتُ أبا الحسين القَطَّان [يقول]^(٦) :

(١) ك : « عبد الله » .

(٢) ك : « على علي بصفين فاضرب » .

(٣) سورة الإسراء ٢٣ .

(٤) سورة فاطر ١٣ .

(٥) ك : « والنبذ قياس الخمر بَعْلَةُ الشدة » (؟) هذا ويلاحظ أن القسم الثالث من

أقسام القياس سقط من النسختين .

(٦) الزيادة من ك .

حَدُّ النَّصِّ : مساواة باطنه لظاهره .

وحَدُّ الظَّاهِرِ : ما كان أَحَدُ الاحتمالين أَوْلَى من الآخر .

وحَدُّ الْمُعْمُومِ : مساواة بعض^(١) ما تناوله لبعض بغير مزية ، وأقله^(٢) : ما تناول شيئين فصاعداً .

وأقل^(٣) الخُصُوصِ : ما تناول شيئاً واحداً .

ثم قال : وقد يكون الشيء عامًّا^(٤) إلى جنب ما هو أخص منه ، وخاصًّا إلى جنب ما هو أعم منه .

وقال :

حَدُّ الْمُجْمَلِ : ما لا يُفْهَمُ المرادُ به .

وحَدُّ الْأَمْرِ : ما لا يجوز تركه بحال .

وحَدُّ الْمَنْدُوبِ إليه : ما كان فعله أفضل من تركه .

وحَدُّ الْجَائِزِ : ما كان فعله وتركه سواء .

وحَدُّ النَّهْيِ : الامتناع ، وهو على قسمين :

نَهْيٌ تَحْرِيمٌ ، فحُدُّه : وجوبُ الامتناع منه .

ونَهْيٌ تَنْزِيهِ ، فحُدُّه : ما كان تركه أفضل من فعله .

وحَدُّ الشَّرْطِ : ما يُغَيَّرُ^(٥) الحُكْمُ بوجوده وعدمه .

وحَدُّ الْعِلَّةِ : ما طلب الحكم من جهةها بالسبب^(٥) .

وحَدُّ السَّبَبِ : ما وافق الحكم ؛ فقد يكون علة له ، ويكون مُضَادًّا^(٦) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) ك : « وحد الخصوص » .

(٣) ك : « الشيء واحداً » .

(٤) ك : « ما يقر » .

(٥) ح : « بالسب » .

(٦) ك : « مصادفاً » .

وَحَدُّ الْمُطْلَق : إرسالُ الكلام .

وَحَدُّ الْمُقَيَّد : حَضْرُ الكلام .

وَحَدُّ الإِجْمَاع : عَدَمُ الخِلافِ بَيْنَ مَنْ ^(١) يُنْسَبُ الكلامُ إِلَيْهِمْ .

وَحَدُّ التَّخْصِيسِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِاللَّفْظِ الْقَامِ .

وَحَدُّ التَّفْسِيرِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمُجْمَلِ .

وَحَدُّ النَّسْخِ : بَيَانُ مُدَّةِ التَّعَبُّدِ بِهِ وَانْقِضَاءِ وَقْتِهِ .

[١٤٧]

وَيَجْمَعُ هَذَا / كُلَّهُ أَسْمُ الْبَيَانِ .

وَحَدُّ الْبَيَانِ : الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَفِي شَرْحِ هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ .

وَلَيْسَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ مَقْرُونًا بِالسَّلَامَةِ ، لَسَكُنِي رُويتهُ عَلَى مَا عَلَّقِيهِ ، وَلَمْ أَزِيَنَّ

لَفْظُهُ ، وَلَا نَمَمْتُ ^(٢) عِبَارَتَهُ .

وَكَانَ رَدِيَّ الْلفْظِ طَوِيلًا ، قَلِيلَ الْخُلَاوَةِ .

وَكَانَ مَعَ هَذَا قُوَى النَّفْسِ فِي النَّظَرِ ، وَفَحَّ الْوَجْهِ . وَمَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ

تِسْعَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا .

وَسِيمَرٌ فِي الْكِتَابِ فَنِ آخِرٍ : مِنْ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ لِلْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالنَّطْقِيَّةِ

وَالْإِلَهِيَّةِ ، عَلَى قَدَرِ مَا وَقَعَ لِي مِنْهُمْ بِاللِّقَاءِ وَالْمَذَاكِرَةِ .

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَقْصِيَ النَّظَرَ فِي جَمِيعِ مَا حَوَى ^(٣) هَذَا الْكِتَابُ ؛ لِأَنَّهُ

(١) ك : « بَيْنَ يَسْمَعُ وَيَنْسَبُ » .

(٢) ك : « وَلَا أَتَقَبُّ عِبَارَتَهُ » .

(٣) ك : « مَا حَوَاهُ » .

كبستان : يجمع أنواع الزهر ، وكبحر : يضم على أصناف الدرر^(١) ، وكالدهر :
الذى يأتى بمعائب العبر .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية^(٢) — وكان من صالحى قريش —
لآخر : أترضى بما أنت فيه ؟

قال : لا . قال^(٣) : فأجمعت على أن تُقْلِعَ ؟ قال : لا .

قال : فلك دارٌ غير هذه تعمل فيها ؟ قال : لا .

قال : أفتأمن أن يأتِكَ الموتُ الساعة ؟ قال : لا .

قال : فهل رأيتَ عاقلاً رَضِيَ بهذا ؟ ١ .

شاعر :

لما ملكتَ قِيَادِي وحزّتَ صَفْوَ دِدَادِي
وصِرْتَ أعْرَفَ مِنِّي بما يُجْنُ فَوَادِي
هجرتَ من غير جُرمٍ كهجر جفنى رقادى^(٤)
أنتَ الحبيبُ وَلَكِنْ هَذِي فَعَالُ الأعَادِي^(٥)

قال عطاة الخراسانى :

يُقَدِّدِي من قول العالم ، بما لا يُقَدِّدِي به : من فعله .

(١) ك : « الدر » .

(٢) ك : « معاوية لأخ له ، وكان من صالحى قريش : أترضى ... » .

(٣) ح : « قال : مما جمعت ان سفعه .

(٤) ك : « جرم عنى خفى رقادى » .

(٥) ح : « هذا فعال » وفى اللسان ٤٣/١٤ « قال المبرد : الفعال — بفتح الفاء —

يكون فى المدح والذم » .

[١٤٨]

شاعر ، وهو مالك بن حريم^(١) الحمداني / :

ولا يُسألُ الضيفُ الغريبُ إذا شئنا بما زخرتُ قدري له حين ودعا^(٢)
فإن يك غثا أو ممينا فإني سأجملُ عينيه لنفسه مقنعا^(٣)

الزُّبُرُ : الكتاب^(٤) .

والزُّبُرُ^(٥) : الذي يُعجبُ النساءُ ويُعجبينه ، كأنه أخذ من الزُّيَّارة^(٦) .
وأما الزُّبُرُ : فصوت الأسد . قال النابغة :

ولا قرَّارَ على زأرٍ من الأسدِ^(٧)

والقيرُ ، والقارُ : معروف^(٨) .

والكبيرُ ، والكورُ : للحداد^(٩) .

(١) ك : « خريم » وهو شاعر جاهلي ، ذكره الرزباني في معجم الشعراء ص ٣٥٧

— ٣٥٨ .

(٢) ح : « ولا يسأل » .

(٣) ح : « لنفسى » ومكانه بياض في ك . قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ص ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقتني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدري لأن ما فيها من غث أو سمين لا يغيب عنه ؛ لأنني أقدمه بين يديه ، وأجعل عينيه مقنعا ، أى أقول له : تخبر ما تحب وأترك ما لا تحب . ومعنى زخرت : غلت . وذكر الشتوة لأنها وقت الضيق والجهد ... » وانظر المعاني الكبير ص ٤٢٢ ، ١٢٤٦ .

(٤) ح : « الكنان » ك « الزبر الكتاب في الكتاب بفتح الكاف » وفي اللسان ٤٠٣/٥ « والزبر : الكتاب ، والجمع زبور ، مثل قدر قدور » .

(٥) ك : « والزبر ... من الزيارة » .

(٦) في اللسان ٤٢٥/٥ « يقال فلان زير نساء إذا كان يحب زيارتهن ومحادثتهن ومجالستهن ، سمي بذلك لكثرة زيارته لهن » .

(٧) صدره : « نبئت أن أبا قابوس أوعدني » .

(٨) ك : « معروف يذكرو بؤنث . ويجمع على أفاروقيار . والغير رقعة تحمل المتاع . أنا على صبر أمر » راجع ص ٢٥٠ ص ٢ وفي اللسان ٤٣٨/٦ « النير والفار لغتان .. وقبل هو الزفت » .

(٩) ح : « الحداد » وفي اللسان ٤٧٤/٦ « الكير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ، وأما البني من الطين فهو الكور » .

والْبَيْثُ^(١) : معروف يذكر ويؤنث ، ويجمع آبار ، وبِئَار .

والْعَيْرُ : رُقَّة تحمل متاعاً^(٢) .

والصَّيْرُ ، تقول : أنا^(٣) على صَيْرٍ أَمْرٍ ؛ أى : على إشرافٍ منه^(٤) .

والصَّيْرُ : شىء يؤكل ، رأيتُه بِجُدَّة ، ولا أدري أهو من أسامي العرب أو لا^(٥) .

والظَّرُّ : الداية^(٦) .

وفي أمثالهم : تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِمَدِينَتِهَا^(٧) ، أى : لا تدخل مَرْضِعَةً في دُورِ الناس .

وكأن هذا الاسم مأخوذ من ظَارَتْهُ ، أى : عَظَفَتْهُ . والمصدرُ : الظَّارُّ^(٨) .

(١) في اللسان ٩٨/٥ البئر : القلب ، أنثى ، والجمع أَبَار بهمزة بعد الباء ، مقلوب ، عن يعقوب ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار ، فإذا كثرت فهي البئَار ، وهي في الفقه أَبُورٌ .

(٢) راجع اللسان ٣٠٣/٦ .

(٣) ح : « أَباعل » .

(٤) في اللسان ١٤٨/٦ « وتقول للرجل : ما صنعت في حاجتك ؟ فيقول : أنا على صير قضائها وصمان قضائها . أى على شرف قضائها قال زهير :

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحلو

(٥) في اللسان ١٤٩/٦ « والصير : السمكات المملوحة التي تعمل منها الصحناء » وفيه ١١٢/١٧ « والصحناء بالكسر لإدام يتخذ من السمك ، يمد ويقصر ، والصحناء أخص منه وحكى عن أبي زيد : الصحناء فارسية ، وتسميها العرب الصير » .

(٦) في اللسان ١٨٦/٦ « الظَّرُّ — مهموز — العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، من الناس والإبل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء » وفيه ص ١٨٨ « ابن الأعرابي : الظَّوْرَةُ : الداية والظَّوْرَةُ : المرضعة » .

(٧) في مجمع الأمثال ١٢٩/١ « أى لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع » وفي جمهرة الأمثال ص ٦٩ « ومعناه أن الحرة لا تجوع ولا تكون ظئراً لقوم على جعل تأخذهم منهم فيلحقها عيب » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

وَالنَّيِّرُ : خَشَبَةُ الْبَقَرَةِ ^(١) الْحَارِثَةُ ^(٢) .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فَلَانٌ لَا يَنْيِّرُ — بَفَتْحِ الْيَاءِ — وَلَا ^(٣) يُسْدِي ، وَلَا يُعِيد
وَلَا يَبْدِي ، وَلَا يُحْيِي وَلَا يُرْدِي .
وَالنَّيِّرُ : لِلثَّوْبِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْمُنَيِّرُ ^(٤) .

قِيلَ لِرَاهِبٍ : قَدْ أَطْلَتَ سَجَنَ لِسَانِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ إِذَا أُطْلِقَ .
فَتَحَتِ السَّيْنُ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْفِعْلَ ، ^(٥) وَلَوْ أَرَدْتَ الْأِسْمَ ^(٥) بَطَلَ هَذَا الْمَعْنَى ^(٦) .
وَتَقُولُ فِي مِثْلِهِ : سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ [سِتْرًا جَمِيلًا ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكَ ^(٧)] سِتْرًا
سَابِغًا ؛ فَتُمَيِّزُ الْفِعْلَ مِنَ الْأِسْمِ .

نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ زَمَنَ الْحِجَّاجِ إِلَى مَا فِيهِ النَّاسُ ؛ مِنَ الْجَهْدِ ؛ فَقَالَ : إِنَّهُ لِيُهَوِّنَ
كَلِّيَ مَا أَرَى عَلَيْهِ بِأَنَّهُ ^(٨) بَعَيْنُ اللَّهِ ؛ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَسْجِدِ ^(٩) الْجَامِعِ .

(١) ك : « البقر » .

(٢) فِي اللِّسَانِ ١٠٦/٧ « وَالنَّيِّرُ : الْحَشَبَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرِ بِأَدَاتِهَا . . . وَيُقَالُ
لِلْحَشَبَةِ الْمَعْتَرِضَةِ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرَيْنِ الْمُقْرُونَيْنِ لِلْحَرَاثَةِ : نَيْرٌ » .

(٣) ك : « وَلَا يَسْدِي وَلَا يُعِيدُ وَلَا يَبْدِي وَلَا يُرْدِي » .

(٤) فِي اللِّسَانِ ١٠٥/٧ « نَيْرُ الثَّوْبِ : عَلَمُهُ . . . وَثَوْبٌ مَنِيرٌ : مَنْسُوجٌ عَلَى نَيْرَيْنِ »

(٥) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ك .

(٦) فِي اللِّسَانِ ٦٤/١٧ « السَّجَنُ : الْحَبْسُ ، وَالسَّجَنُ — بِالْفَتْحِ — الْمَصْدَرُ ، سَجَنَهُ
بِسَجَنِهِ سَجَنًا أَيْ حَبَسَهُ . . . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا شَيْءٌ أَحَقُّ بِطَوْلِ سَجَنٍ مِنْ لِسَانٍ ، بَفَتْحِ
سَيْنِ سَجَنٍ » .

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ ك .

(٨) ح : « عَلِمَى بِهِ بَعَيْنٌ » .

(٩) ك : « مَسْجِدٌ » .

[١٤٩] لقي تميم الداري^(١) رجلاً من إخوانه ، في / [أزم] ^(٢) وشدة ، فقال :
يا أخي ما عندك مما فيه الناس ؟ :

قال : تدبيرٌ تُكثِّرُ به القلةُ ^(٣) ، وصيانةٌ تُسدُّ بها الخلَّةُ ، وصبرٌ تمرُّ عليه الأيامُ .

وسمعتُ أربابَ النحو يقولون : الفعلُ خمسةُ أجناسٍ :
فنها فعلٌ لا يتعدَّى البتَّةُ ، مثلُ : قام .

[وفعلٌ يتعدَّى إلى واحد ، مثل : ضرب زيد عمرًا] ^(٤) .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين يقع الغني ^(٥) عن أحدهما ، مثل : كسوتُ زيدًا
نوبًا ، وحرمتُ زيدًا عطاءه .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين لا يستغنى عنهما ، مثل : ظننتُ ^(٦) زيدًا عالمًا ،
إلا أن تريد بظننتُ ^(٧) : اتهمت ، فتقف على مفعول واحد .

وكذلك ^(٨) حسبتُ وخلتُ ، لهما مفعولان ؛ فلا غنى البتَّةُ ^(٩) .

(١) هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري ، نسبة إلى الدار بن هانيء بن حبيب
ابن غمار بن لحم كان نصرانيا وأسلم سنة تسع وهو أول من أسرج في المسجد ، وأول من قص
فيه في عهد عمر بإذن منه ، وقد انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين وكان النبي
(ص) أقطعه بها قرية عينون . توفي سنة أربعين ببيت جبرين من فلسطين . راجع خلاصة
تذهيب السكال ص ٤٧ والمعارف ص ١٢٦ — ١٢٧ واللباب ٤٠٥/١ . والإصابة ١٩١/١
وأسد الغابة ٢١٥/١ .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ك : « تدبير تكسر به العله » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يقع المعنى » .

(٦) ك : « مثل طيبت زيدا قائمًا » .

(٧) ك : « بطيبت : ألهمت فيقف على مفعول واحد بلا غنى إليه . وفعل يتعدى إلى ثلاثة » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

وفعلٌ يَتَعَدَّى إلى مفعولين ثلاثة^(١) لا غنى عنهم ، مثل^(٢) : أعلم الله زيدًا بشراً خَيْرَ النَّاسِ ، وأرى الله زيدًا بشراً خيراً للناس .
وهذه الأجناسُ كلها يتعدَّى إلى الزَّمان والمكان ؛ لأنَّ الفعل والفاعل لا يستغنيان عنهما ، ولا يجدان بُدأً منهما^(٣) .

* * *

قال ابن أبي طاهر : حدثني علي بن سليمان البرمكي قال :
كانت وَظِيفَةُ المنصور كلَّ^(٤) يوم لطعامه : مُلَبَّقةً^(٥) وخمسة ألوان ، وجَنَبَ شواء^(٦) ، وجام فالودج أو عصيدة ؛ وكان يُؤثِرُ العصيدة .
قال السُّنْدِيُّ بن شاهك :
كان السَّوَادُ الذي يَلْبَسُهُ^(٧) المنصورُ ، مَرَقُوعَ الجُرْبَانِ .
قال محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري قال : حدثني دينارُ الحَجَّامُ قال :
حَبَّمتُ أبا [جعفر]^(٨) المنصور في خلافته ، فأعطاني أربعة دَوَانِيقَ فضة .
وأخذتُ^(٩) شَعَرَ سعيد بن أبي عروبة ، فأمر لي بِقَوْصَرَةٍ^(١٠) فارغة .
وُلِدَ الرَّشِيدُ بالرِّيِّ^(١١) .

-
- (١) ك : « إلى ثلاثة » .
(٢) ك : « مثل أعلم أن الله خلق زيداً بشراً خيراً للناس . وهذه الأجناس الخ » .
(٣) ك : « منها » .
(٤) ك : « في كل » .
(٥) في اللسان ٢٠٢/١٢ « والتريد الملبق : الشديد التثريد الملبق بالدم ، يقال : ثريدة ملبقة » .
(٦) ك : « شوى » .
(٧) ح : « بلبه » . والجربان : جيب القميص .
(٨) الزيادة من ك .
(٩) ك : « وأنشدت شعر سعيد بن أبي عروبة فأمر لي » .
(١٠) في اللسان ٤١٦/٧ « القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري » .
(١١) في تاريخ الخلفاء ص ١٨٨ « مولده بالرِّي حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان سنة ثمان وأربعين ومائة » .

(١) قال الربيع : نظر في نفقة الربيع فإذا مبلغها في كل يوم ستة ألف درهم^(١).
قال الربيع : ثُقبَ المنصورُ بأبي الدَّوَانِيقَ ، لأنَّه لما أراد حَفَرَ الخَنْدَقَ [١٥٠] بالكوفة ، قَسَطَ على كلِّ رجلٍ منهم دَانِقَ / فِضَّةً ، وأخذَه وصرَفَه في حَفَرَ الخَنْدَقَ^(٢) .

قال محمد بن الجهم^(٣) :
العيون التي تبص — أى : تضيء بالليل — : عين الأسد ، والنمر ، والسنور والأفعى^(٤) .
يقال : كلُّ شئ إذا أَكَلَ حَرَكَ فَكَّه الأسفل إلا التمساح ، فإنه لا يَحْرِكُ إلا فَكَّه الأعلى .

شاعر^(٥) :
أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَهُ خِلَقَةٌ وَلَسْتُ أَرَى مِثْلَهَا فِي الْخِلَاقِ
سَرِيعُ الْعُلُوقِ إِذَا مَا اشْتَهَى سَرِيعُ الزُّرُوعِ إِذَا مَا عَلِقَ
قَبِينَا يُرَى عَاشِقًا إِذْ صَحَا وَبَيْنَا يُرَى صَاحِبًا إِذْ عَشَقَ

-
- (١) كذا في ح وهو ساقط من ك . ولعل الصواب : « في نفقة المنصور » .
(٢) في تاريخ الخلفاء ص ١٧٢ « فلقب بأبي الدوانيق لمحاسنته المال والصناع على الدوانيق والمجبات » :
(٣) محمد بن الجهم البرمكي ، ولاء المأمون في مجلس واحد : الدينور ، ومهذان ، ونهاوند والسوس ؛ لأنه استنشده أبياناً من الشعر فأنشده ما راقه ، راجع الأغاني ١٣ / ١٦ وقد ذكره القفطي في اخبار بأخبار الحكماء ص ١٨٦ .
(٤) الحيوان ١١٦ / ٤ والعقد ٢٤١ / ٦ .
(٥) في الحيوان ١٠٣ / ٧ « وكل شئ يأكل بالمضغ دون الابتلاع فإنه إنما يحرك فكاه الأسفل إلا التمساح فإنه إنما يحرك فكاه الأعلى » .
(٦) سقطت من ك .

قال بعض السلف :

الأقارب عقارب ، وأمسهم بك رحماً : أشدّهم لك ضرراً .

قال سليمان بن مهاجر : لما قتل السفاح أبا سلمة الخلال^(١) ، وكان يقال له -

وزير آل محمد :

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا^(٢)

إِنَّ السَّلَامَةَ قَدْ تُسَيِّءُ وَرُبَّمَا كَانَ السَّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرًا^(٣)

(٤) قال يعقوب :

الأمانة : كثير الأمن للناس ، مثل نومة ، على القياس . والأمنة : الأمن

والسكون ، قال الله عز وجل ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾^(٥) .

وقال غيره : الأمنة : الكثير^(٦) التصديق لما يسمع ، كأنه أخذه من

قوله ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾^(٨) أي : بمصدق .

(١) قتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، كما ذكر الجهمياري في الوزراء والكتاب - من ٩٠ وانظر ترجمته في مروج الذهب ٢٨٤/٣ — ٢٨٥ والفخرى ص ١٣٧ ووفيات الأعيان ٤٤٥/١ — ٤٤٦ .

(٢) البيت غير منسوب في الطرائف والطوائف ص ٢٤ ونسبه الثعالبي في كتاب اليواقيت - من ١٦ سليمان بن مهاجر ، وما من غير نسبة في الفخرى ١٣٧ ومروج الذهب ٢٨٥/٢ ، - وسليمان في وفيات الأعيان ٤٤٦/٣ .

(٣) في وفيات الأعيان ومروج الذهب : « إن المساء قد تسر » وفي الفخرى « إن - السلامة قد تبين » .

(٤) ما بين الرقبن ساقط من ك . ولعله يقصد يعقوب بن السكيت .

(٥) سورة الأنازل ١١ . وفي اللسان ١٦٠/١٦ « والأمنة : الأمن ، ومنه : « أمنة نعاسا » و « إذ يغشيكُم النعاس أمنة منه » .

(٦) ح : « الكثيرة » .

(٧) ح : « من قول » .

(٨) سورة يوسف ١٧ . وفي ك « لهم » .

وقال آخر : رَجُلٌ أَمَنَةٌ : إذا كان يأمن الناس كثيرا^(١) ، ويشق بهم^(٢) .

قال ابن عيينة^(٣) يعاتب طاهر بن الحسين :

[١٥١]
أَيَا ذَا الِيَمِينِ إِنَّ الْعَمَاءَ بِ يَشْفِي صُدُورًا وَيُغْرِى صُدُورًا^(٤)
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ تَرَكَ الْعَمَاءَ بِ خَيْرٍ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضِيرَا
إِلَى أَنْ ظَنَنْتُ بَأَنْ قَدْ ظَنَنْتُ بَأَنِّي لِنَفْسِي أَرْضَى الْحَقِيرَا^(٥)
وَلَا يَلْبَثُ الْمَاءُ فِي مِرْجَلٍ عَلَى النَّارِ يَغْلِي بِهِ أَنْ يَفُورَا^(٦)
وَمَنْ أَشْرَبَ الْيَأْسَ كَانَ الْغِنَى وَمَنْ أَشْرَبَ الْحِرْصَ كَانَ الْفَقِيرَا^(٧)

يقال : صَدِيقُ الْمَرْءِ : عقله ورفيقه ؛ وعدوه : جهله وخرقه .

وفي القرآن^(٨) : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾^(٩) قال : قلة المطر .

(١) ك « كثيرا وهو يثق » ح : « كثيرا ويثق بهم » .

(٢) في اللسان ١٦١/١٦ « ورجل أمانة — بالفتح — للذي يصدق بكل ما يسمع ، ولا يكذب بشيء . ورجل أمانة — أيضا — إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد . وكذلك الأمانة ، مثال الهمزة » .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، راجع الشعر والشعراء ٨٤٧/٢ — ٨٥٤ والأغاني ٨/١٨ — ٢٩ ومعجم الشعراء ٢٦٧ — ٢٦٨ والسكامل للبرد ٢٤٩/١ — ٢٦١ .

(٤) ك : « ويروى » ح : « ويدوى » والسكامل « يغرى ... ويشقى » .

(٥) في الشعر والشعراء والسكامل بعد هذا البيت :

فأضمرت النفس في وهما من الهم ها يكبد الضميرا

(٦) رواية السكامل والشعر والشعراء :

ولا بد للماء في مرجل على النار موقدة أن يفورا

(٧) راجع بقية القصيدة في السكامل والشعر والشعراء .

(٨) ك : « وفي الحديث » .

(٩) سورة الروم ٤١ .

قيل ^(١) لسفيان بن عيينة : فهذا البر ، فكيف البحر ؟ قال : إذا قل المطر ، قل الغوص ، وعميت ^(٢) الحيتان ودواب البحر ^(٣) .

وسمعت أبا النّفس الرّياضي يقول : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى : في النفس والقلب ، أى في السّرّ والعلانية .
والعرب تقول : برّ ^(٤) بحر .

* * *

وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرْ تَقْلَهُ ^(٥) . الهاء زعم الرواة أنها للسكت ^(٦) .

(١) ك : « قال سفيان » .

(٢) ك : « وعمت » .

(٣) في تفسير الطبري ٣١/٢١ « يقول تعالى ذكره : ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه . واختلف أهل التأويل في المراد من قوله : ظهر الفساد ... حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية : ظهر الفساد في البر والبحر . قال : قلت : هذا البر ، والبحر أى فساد فيه ؟ قال : فقال : إذا قل المطر قل الغوص ... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره أخبر أن الفساد قد ظهر في البر والبحر ، والبر عند العرب : الأرض الفقار ، والبحر بحران : بحر ملح ، وبحر عذب ، فهما جميعا عندهم بحر ، ولم يخص جلا ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر ، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر ، عذبا كان أو ملحا ، وإذا كان كذلك دخل القرى التي على الأنهار والبحار . فتأويل الكلام إذا كان الأمر كما وصفت : ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر ، بما كسبت أيدي الناس ، أى بذنوب الناس ، وانتشر الظلم فيها » . وانظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١٧٦/٧ .

(٤) ح : « ربحر » (؟) .

(٥) الحديث ذكره الزعخشري في الفائق ٣٧٣/٢ وفي اللسان ٦٠/٢٠ « وفي حديث أبي الدرداء : وجدت الناس أخبر تقله . القلي البغض ، يقول : جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركهم لما يظهر لك من بواطن سرايرهم . لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، أى من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم . والهاء في تقله للسكت . ومعنى نظم الحديث : وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول » .

(٦) في مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ « والهاء في تقله للسكت أى بعد حذف العائد ، أعني أن أصله أخبر الناس تقلهم ، ثم حذف الهاء والميم ، ثم أدخل هاء الوقف ، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت ، أى وجدت الأمر كذلك » .

وقال بعضُ السلف: أقلّ تخبر ، أى: أبغض فقد وقع الخبرُ ، أى أنك غنى عن اختياره^(١) ؛ لأنه من بنى جنسه ، فهو يُخلفك^(٢) كما أخلفك غيره .
قال عبدُ الملك بن مروان :
من كان الحرصُ شِعَارَه ، كان البخلُ دِئَارَه .

سمعتُ بدويًّا من المنتهب^(٣) — وكان قد وردَ فيد^(٤) — مُمتاراً —
يقول : مُنشىءُ الأرماق ، مُتكفلٌ بالأرزاق .

وقال أعرابي :

حافظُ على الصديق ، ولو^(٥) في الحريق .

قال فيلسوف :

القناعةُ عزٌّ ، والاعتبارُ كبرٌ ، والخشوعُ^(٦) عجزٌ .

قال أبو بكر الصديق^(٧) رضى الله عنه :

أفضلُ الناس عند الله : من عزَّ به الحقُّ ، وانتشر عنه الصدقُ ، ورُتِقَ^(٨)

[١٥٢] برأيه الفتقُ . /

(١) ح : « اختياره » .

(٢) ك . « يُخلفك كما أخلفك غيره » .

(٣) في معجم البلدان ١٧٢/٨ « المنتهب — بالضم على مفتعل من النهب — قرية في طرف سلمى ، أحد جبلي طي » ، وتعد في نواحي أجأ .

(٤) معجم البلدان ٤٠٩/٦ .

(٥) مثل يضرب في الحث على رعاية العهد ، راجع بجمع الأمثال ٢١٢/١ .

(٦) ك : « والجوع » .

(٧) ليست في ك .

(٨) في اللسان ٤٠٤/١١ « الرتق : إلحام الفتق وإصلاحه » .

هذا آخر الجزء الأول ؛ وقد مرّ فيه : ما إذا أَعَرَّ تَنِي رِضَاكَ ، علمتَ : أني
قد وفيت بما وعدتُ ، وزِدْتُ وَأَرْبَيْتُ . فتَوَقَّعْ ما يَتلوه على رَسْمِ الأوَّل ، إن
شاء الله تعالى ^(١) .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين : محمد خاتم النبيين ؛ وعلى آله
وأصحابه ؛ وحسبي الله ونعم الوكيل .
نجز في الرابع من شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستائة ؛
والله ينفع به ، ويفقر لكتابته .

(١) في ك بعد ذلك : وقد تم هذا الجزء والله الحمد يوم الجمعة سابع شوال سنة ١١١٣
من الهجرة .

وبعد : فقد كان الفراغ من كتابة هذه التعليقات في غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ ولست
أجد ما أقوله في ختامها خيراً مما قلته عن «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني ، الذي نشرته
في ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ فلقد قلت في مقدمة ذلك الكتاب : « وإنى أحمد الله ، سبحانه ،
أن وفقني لإخراجه على هذا النحو ، فإن كنت أصبت فالحير أردت ، وإن تكن الأخرى فحسي
أننى بذلت فيه وسعى ، حسبما اتسع له وقتي ، ويسرته للقارىء ، وجنبته مصاعب كان يتشعب
فيها فكره ، ويتبدد وقته ، وأتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل
نشط ، فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر وسهولة . ولن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من
الصحة والدقة المثلى إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين . ومن ثم فإنى أعتقد أنه يجب
على كل قارىء لتلك الكتب أن يعاون الناشر ، وينشر ما يرتئيه من أخطاء ، وما يعن له من
ملاحظات ، فمثّل هذا التعاون العلمى المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التعريف
والتصحيح الذى منيت به على أيدي الناسخين قديما والطابعين حديثا . »

فهارس الكتاب

فهرست الأعلام

(١)

ابن حجر ١٦٨
 ابن حزم الأندلسي ٢٠٢
 ابن الخزور ٢٧
 ابن حمدون النديم ٢٣٦
 ابن حنابلة ١٧٨
 ابن دريد ٢١ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٥٠
 ابن الراوندي ٥٩ ، ١٨٣
 ابن رجب البغدادي ١٣
 ابن الرقاق ٢٠٧
 ابن الزبير ١١٨
 ابن الزرقاء = عبد الملك
 ابن السراج ١٤٠
 ابن سعدان الوزير ٥
 ابن السكيت ٤٣ ، ٢٢٧
 ابن السماك ٨٧ ، ١٧٠
 ابن سيابة ١٥١ ، ١٥٢
 ابن السيد البطليوسي ٢٤٩
 ابن سيرين ٤٦ ، ٢١١ ، ٢١٢
 ابن شاذان الكندي ١٦
 ابن طاهر = عبد الله بن طاهر
 ابن عباس ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٢٤١ ، ٢٣٢ ، ٢٢٠
 ابن عبد ربه ١٨٤
 ابن عبدوس = أبو عبد الله محمد
 ابن عرفة = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد
 ابن عرفة
 ابن عمر = عبد الله بن عمر
 ابن العميد = الرئيس أبو الفضل بن العميد
 ابن القيم ١٧٩
 ابن الكلبي ٢٩ ، ٩٠ ، ١١٩
 ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد الله
 ابن الزبير الأسدي الكوفي

آدم (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
 آكل المرار ٢٨
 آمنة بنت وهب ١٨
 إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب ١٠٧
 إبراهيم البلخي ٢١٠
 إبراهيم بن العباس الصولي ٩٣ ، ١٩٢
 إبراهيم بن محمد البيهقي ١٨٦
 إبراهيم بن محمد بن عرفة نعلويه ١٤٠
 إبراهيم بن المهدي ٦٧
 إبراهيم بن ميمون ٧٢
 إبراهيم بن هرمة ٦٢
 لبليس ١٢٠ ، ٢٠٤
 ابن إسحاق ١٩٦
 ابن أبي دؤاد (أحمد) ١٠٩
 ابن أبي طاهر ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٨ ، ١٣٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٣
 ابن أبي عيينة = عبد الله بن محمد بن أبي عيينة
 ابن الأعرابي ٢٠ ، ٣٤
 ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠
 ابن برّي ٩٤
 ابن بطّة ٢١٠
 ابن جدعان ٢٨
 ابن الجصاص ١١٩ ، ١٢٠
 ابن الجصاص = الحسن بن عبد الله بن الحسين
 أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري
 ابن الجهم = علي بن الجهم
 ابن حبيب اللقوي ٣٨ ، ١٢٣ ، ٢١٠
 ابن حبيش = بكر بن حبيش

أبو حاتم السجستاني ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٤

أبو الحارث جَمِيز ١٨٥

أبو حامد = أحمد بن بشر

أبو حامد المروزي القاضي ٨٣ ، ٨٤ ،

١٤٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٥

أبو حسن ٧٨

أبو الحسن البديهي = علي بن محمد

أبو حسن = علي بن أبي طالب

أبو الحسن = علي بن الجهم

أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى ١٤٠

أبو الحسن بن الفرات ٢٣

أبو الحسن الفلكى ١٧٢

أبو الحسين علي بن محمد الأصغر = علي بن محمد

العلوى الكوفى الحماني

أبو الحسين القطان ٢٤٥

أبو حفص الأشعري ١٧٦

أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى ٥٣ ،

١٠٢

أبو حنيفة الصوقى ١٨١

أبو حنيفة النعمان ٦٧

أبو حيان ١٦٢

أبو حيان الأندلسى ٢٥٧

أبو حيان التوحيدى ٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٦١ ،

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ،

١٨٤ ، ١٩٤

أبو حيان النخوى ١٨٣

أبو الخطاب ٩٠

أبو خليفة = الفضل بن الحباب

أبو خيرة ١٣٤

أبو الدرداء = عومر

أبو دلف = القاسم بن عيسى

أبو الدوانيق = المنصور الخليفة .

ابن ماسويه ١٦٥

ابن المستهل ١٧٩

ابن المعتز = أبو العباس

بن معروف ٨٦

ابن مقلة = علي بن مقلة

ابن ميادة ١٩٣

ابن النديم ٣٣

ابن النطاح = أبو وائل بكر بن النطاح

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة الفزارى أبو
المننى

ابن هرمة = ابراهيم بن هرمة

ابن رقاء = عتّاب بن ورقاء

ابن وكيع ٢٥٧

أبو أحمد ٢٢٦

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق الأحول ٩٧

أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل

ابن حماد القاضي ٨٤

أبو الأسود الدؤلى ١٨٣

أبو أيوب ٩٠

أبو برزة الأسلمى = عبد الله بن نضلة

أبو البسام الأسدى ٥٧

أبو بكر ١٠٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٤

أبو بكر الأنبارى ١٤٠

أبو بكر بن دريد ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ،

أبو بكر الصديق ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،

٢٥٨

أبو بكر العلاف ٢٢١

أبو بكر الفارسى = أحمد بن الحسين بن سهل

أبو بكر التوتسى الفيلسوف ٣٧

أبو بكر محمد بن عبد الله الرقاق ١٤٨

أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى ٦ ،

١٩٢

أبو بكر الواسطى = محمد بن موسى الواسطى

أبو تمام الطائى ٢٨ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١٨٤

أبو جعفر المنصور ٢٥٣

أبو ذر النفاري ٦٣ ، ٧٦ ، ١٠٣ ،
 ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢٢١
 أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ١٩٢
 أبو ذؤيب الهذلي ٧٨ ، ١٣٨
 أبو رزين القاضى ١٢٠
 أبو روق القبرى ٢١٨
 أبو رقية تميم بن أوس بن خوجة الدارى =
 تميم الدارى
 أبو الريان الحصى ١٧
 أبو زبيد الطائى ٩٤
 أبو زيد = يزيد بن عبد الله بن الحر
 أبو زيد ١٢٥ ، ٢٥٠
 أبو سعيد البسطامى ٢١٣
 أبو سعيد = الحسن البصرى
 أبو سعيد الحدرى ١٣
 أبو سعيد السيرافى ٣٣ ، ٩٧ ، ١٤٠ ،
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ،
 ٢١٥
 أبو سلمة الخلائ ٢٥٥
 أبو سليمان ١٤٢
 أبو صالح ٧٧
 أبو الصقر الوزير = إسماعيل بن بليل
 أبو الصلت ٤٦
 أبو الطيب اللغوى ٩٦ ، ١٧٨
 أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار
 الشيبانى .
 أبو العباس بن سريخ ٢١٢
 أبو العباس بن الفرات ٢٣
 أبو العباس الكرخى ٢٠٨
 أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد التمالى
 أبو العباس المحبوب القاضى ٩٧
 أبو العباس بن المعتز ٦٥ ، ٢٢٢

أبو عبد الرحمن = أبو محمد القمى
 أبو عبد الرحمن = معاوية
 أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي
 النحوى ١٤٩
 أبو عبد الله = أبو العيناء
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان
 ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
 صفرة ١٧٤
 أبو عبد الله جعفر بن محمد ٢٣
 أبو عبد الله عروة بن الزبير ١٤٥
 أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى ٦
 أبو عبد الله محمد بن عبدوس ٦
 أبو عبيدة ١٠٢
 أبو عبيد البكرى ٢٩ ، ٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٤ ، ٣٧ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،
 ٢١٦
 أبو عبيدة معمر ٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦
 أبو العنابه ٣٤ ، ١٥٣
 أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنادانى ١٣٤
 ١٣٥
 أبو عثمان المازنى ٦٨
 أبو على = أحمد بن إسماعيل الأنبارى
 أبو على الفارسى ١٤٠
 أبو على القالى ٢٠٢
 أبو على بن مقله ٢٣٣
 أبو عمرو ٣٠ ، ١١٥
 أبو عمرو بن العلاء ١٧٨ ، ١٧٩
 أبو عمرو القاضى = موسى بن إسماء
 أبو العنيس ٩٠
 أبو العيناء ٢٤ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٢ ، ١١٠ ، ٢٤٠
 أبو الغمر ٢٢٨
 أبو الفوث ١٣٧

أبو ذر النفاري ٦٣ ، ٧٦ ، ١٠٣ ،
 ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢٢١
 أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ١٩٢
 أبو ذؤيب الهذلي ٧٨ ، ١٣٨
 أبو رزين القاضى ١٢٠
 أبو روق القبرى ٢١٨
 أبو رقية تميم بن أوس بن خوجة الدارى =
 تميم الدارى
 أبو الريان الحصى ١٧
 أبو زبيد الطائى ٩٤
 أبو زيد = يزيد بن عبد الله بن الحر
 أبو زيد ١٢٥ ، ٢٥٠
 أبو سعيد البسطامى ٢١٣
 أبو سعيد = الحسن البصرى
 أبو سعيد الحدرى ١٣
 أبو سعيد السيرافى ٣٣ ، ٩٧ ، ١٤٠ ،
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ،
 ٢١٥
 أبو سلمة الخلائ ٢٥٥
 أبو سليمان ١٤٢
 أبو صالح ٧٧
 أبو الصقر الوزير = إسماعيل بن بليل
 أبو الصلت ٤٦
 أبو الطيب اللغوى ٩٦ ، ١٧٨
 أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار
 الشيبانى .
 أبو العباس بن سريخ ٢١٢
 أبو العباس بن الفرات ٢٣
 أبو العباس الكرخى ٢٠٨
 أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد التمالى
 أبو العباس المحبوب القاضى ٩٧
 أبو العباس بن المعتز ٦٥ ، ٢٢٢

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمدة ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو علم الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العامري الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سنيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشعري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياضي ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٢٢٢
 أبو هارون الحياط ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرفاعي ٩٠
 أبو هلال العسكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١
 أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ٢٣٠
 أبو وجزة السعدي ١٧٩
 أبو يزيد ١٧٨
 أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى
 أبو يعقوب الحريري ٢٤٣
 أحمد بن أبي خالد ٦٩
 أحمد بن أبي دؤاد ٤٠
 أحمد بن أبي طاهر = أبو الفضل
 أحمد بن إسماعيل بن الحصب الإنباري أبو
 علي ٦٥
 أحمد بن بشر المروزي ٦٠ ، ٦١
 أحمد بن جعفر بن موسى جعظة ٢٤ ، ٤٤
 ٤٥ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٢٤١
 أحمد بن الحسين بن سهل الفاسي أبو بكر
 ٢١٢
 أحمد بن حنبل ١٣ ، ١٠٤ ، ٢١٢ ،
 ٢٤٣
 أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة صاحب
 النبات ٣١
 أحمد بن سليمان بن وهب ٧٣
 أحمد بن الطيب ٧٤
 أحمد بن عبد الرازي المقدسي ١٩٢
 أحمد بن محمد الجرجاني ١٩٣
 أحمد بن محمد الطائي ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
 أحمد ابن المؤمل ٢٢٣
 أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس
 ثعلب ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٢ ،
 ٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٧
 أحمد بن يوسف الكاتب ٢٣٩ ، ٢٤٣
 الأحنف بن قيس ١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٤٥
 الإخشيد المعتزلي ١٤٠
 الإخشيد = أبو الحسن علي بن عيسى
 الرماني
 أرسطاطاليس ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٢٩

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمدة ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو علم الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العامري الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سنيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشعري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياضي ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٢٢٢
 أبو هارون الحياط ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرفاعي ٩٠
 أبو هلال العسكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١

(ب)

البتول = فاطمة بنت رسول الله
 البحتري ١١، ٢٩، ١٨٦
 البديهي = علي بن محمد أبو الحسن البديهي
 بزر جهر ٢٢، ١٢٩
 بشار بن برد ٢٩، ١٥٣، ٢٠٥، ٢٠٦،
 ٢١٨
 بشر بن مروان بن الحكم ١٩٩
 البصري = الحسن المصري
 بطليموس ٥٢
 بكرة ٢٤
 بضيض بن ريث بن غطفان ١٦٦
 بقراط ٧٤
 البكائي = أبو محمد زياد بن عبد الله ابن
 الفضيل البكائي العاصري الكوفي
 بكر بن حبيش ١٢٠
 بكر بن عبد الله المزني ١٤، ١٣٢، ٢٣٠
 بكر بن النطاح ١٩٩
 بلال بن أبي بردة ٩٢
 بهز بن حكيم ٢٢٠
 بهلول الشاعر ١٩٩
 البوشنجي ٩٣
 البيهقي ١٣١

(ت)

الترمذي ١٣
 تميم ١٥٦
 تميم الداري ٢٥٢
 التنوخى ١٨٤
 التوزي = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 هارون
 تيمور ١٧٨

ازدشير ٢٨
 الأزهرى ١٣٦، ١٦٦
 إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٢٦
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢١، ٦٢،
 ٦٣، ٧٤، ١٣٣، ١٥٤
 الاسكندر ٧٥، ٨٦، ٨٧، ٢٢٩
 إسماعيل القاضي = أبو إسحاق
 إسماعيل بن بلبل ٦٦، ٧٠
 إسماعيل بن عياش ١٨
 أسماء بنت علي ٢٢٣
 أسماء بنت عميس ١٦٨
 الأشناداني = أبو عثمان الأشناداني
 الأصمعي ١٥، ١٦،
 ٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤٣، ٤٨،
 ٥٣، ٥٦، ٧٨، ٩٦، ١٠٠،
 ١١٦، ١٣٤، ١٣٩، ١٥٣،
 ١٧٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٣٤
 الأعشى ١٩٣
 الأعمش ٧٨
 أفلاطون ١٠٤، ١٢٠
 أكرم بن صيفي ١٥١، ١٥٣، ٢٣٠
 أمانة بنت العاصي ٢٢٣
 أم البنين بنت حرام الكلابية ٢٢٣
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
 أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية
 ١٤٦
 أم كلثوم بنت علي ٢٢٣
 امرؤ القيس ٢٦، ٩٧
 الأموي — عبد الله بن سعيد ٩٩، ١٠٣
 الأمين ٦٤، ٦٩
 أميمة ١٥٦
 أمية بن أبي الصلت ١٠٦
 أنو شروان ٢٨
 أوس بن حجر ٧٩
 إلياس بن معاوية ٦٣

حارثة بن بدر القداني ١٣١
 محسبي ٢٠
 حبيب بن خدره ٣٨
 الحجاج ٩٧ ، ٢٥١
 الحجاج بن هارون ١١٩
 الحجاج ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،
 ١٧٥ ، ٢٣٤
 حذيفة بن بدر ١٦٨
 الحسن البصري ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٥٤ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦
 الحسن بن زيد العلوي ٢٣٨
 الحسن بن سهل ٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨
 الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله
 ابن الجصاص الجوهري ١٦
 الحسن بن علي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٠ .
 الحسن بن كعب الأنصاري ٢٤٥
 الحسن بن مخلد ٤٠
 الحسن بن وهب ٦٢ ، ٢٤١
 حسين ٦٩
 الحسين بن علي ١٩ ، ٦١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٠
 الحسين بن مصعب ٦٤
 الحصري القيرواني ٢٠٢
 حصن بن حذيفة الفزاري ١٠ ، ١٦٧
 الحصين بن الحمام المري ١٨٤
 حفص ٩٢
 حكيم بن عكرمة ١٤٦
 الحكمان ٣٨

(ث)

ثابت بن قرّة ١٩٤ ، ١٩٨
 الثعالبي ٢٥٥
 ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
 الثوري = سفيان

(ج)

الجاحظ ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٥ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨
 الجارود بن أبي سبرة ١٢٨
 جبريل عليه السلام ٣٦
 جحظة = أحمد بن جعفر
 جرير ١٠٤
 جعفر بن أبي طالب ١٦٨
 جعفر بن محمد = أبو عبد الله
 الجففي ١٦٨
 الجواز ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
 حمير ٥٥
 جميل بئينة ١٤٦
 جندل الطهوي ٤٦
 الجبيد بن محمد أبو القاسم الصوفي ٣٤ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢١٥
 الجهشياري ٢٥٥
 جوهري الصقلي عبد الفاطمي ١٨٦
 الجوهري ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٩ ، ١٣٩ ،
 ١٦٥ ، ١٨٨
 (ح)
 حاتم الطائي ٢٨ ، ١٣٠

دينار الحجام ٢٥٣

ديوجانس ٢٠٦

(ذ)

ذبيح الله ٣٦

ذو الرياستين الفضل بن سهل ٦٤، ١٠٧،

١٠٨، ١٩٢

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

الذهبي ١١٨، ١٢١، ١٩٣

(ر)

رابعة = أم الخير

راشد بن أبي الحمد الحسفي ١٤٣

الراضي بالله ٢٣٣

الراعي الشاعر ١٠٤

الربيع بن زياد ١٦٦

الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه

١٧، ٨٦، ٢١٩، ٢٥٤

الرشيد ٦٦، ٨٠، ٨١، ٨٨، ١٠٩،

٢٢٦، ٢٥٣

الرضا ١٨٦

الرفاشي ١٥

الرفاق = أبو بكر محمد بن عبد الله

رقية بنت علي ٢٢٣

الرماني = علي بن عيسى

رملة ١٧

(ز)

الزجاج ١٤٠، ١٨٤

الزنجشري ٣٧، ١٨٢، ٢٥٧

زهير بن أبي سلمى ٢٥٠

زياد ١٣٢، ١٧١

الزيادي ٧٢

زيد (أعرابي) ٥٨

حماد ١٣٤

حماد بن إسحاق ٦٢

حماد بن جميل ١٣٣

حمان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن

زيد مناه ٢٠٢

الحمدي ٧٤

الحماني = علي بن محمد العلوي الكوفي

حمل بن بدر بن جؤبة بن لؤذان ١٦٦

حمويه الروزراوري ٢٧

حميد الأرقط ٤٦

حميد الطويل ٩٥

(خ)

خالد بن أخت أبي ذؤيب ١٣٨

خالد بن صفوان ٤١، ٥٨، ٩٢

خالد السكاك ٧٤

خالد بن الوليد ٢٢٨

خالد بن يزيد ٦٧

خديجة بنت خويلد ١٩٣

الخرنق ١٣٠

خلف ٦٦

الخليل بن أحمد ٦١

خولة بنت جعفر ٢٢٣

خولة بنت قيس ٧٦

(د)

الدار بن هاني بن حبيب ٢٥٢

دارا ٧٥

داود (عليه السلام) ٢١١

داود بن هند ٢٣٢

دعبل الخزاعي ٢٣، ٣٣، ٢٢٦

دعفل بن حنظلة السدوسي ٢٠٧

دهم ٢١١

دومة بنت عمرو بن معتب ٩٥

الديلمي ٣٢

شبيب ٣٨ ، ١١٨
 شريح القاضي ٢١٠ ، ٢٢٠
 شريك بن عبد الله النخعي القاضي ٢١٨ ،
 ٢١٩
 الشعبي ١٢١
 شعرة ٢٤
 شمر القنوي ١٢٣
 شماعة ١٧

(ص)

صاحب المنطق ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٢١
 صالح بن عبد القدوس ٢٩
 صمصمة بن صوحان ٤١
 الصقار = عمرو بن الليث
 الصهباء التغلبية ٢٢٣
 صهيب ١٩٢
 الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس)
 ٢٢٦ ، ٩٦ ، ٢٨

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٣٠ ، ٣٨
 ضرار بن الخطاب الفهري ٤٢

(ط)

الطائي = أحمد بن محمد الطائي
 طاهي ٦٤
 طاهي بن الحسين ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ١٦٩ ،
 ٢٥٦
 طرفة ١٣٠
 طلحة الطلحات ١٢٧ ، ٢٣٦
 طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة الطلحات
 الطلعي = محمد بن عمران
 طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي ١٤٧ ،
 ٢١٥

زيد بن ثابت ٩٣
 زيد بن علي ٢٣٨
 زينب بنت علي ٢٢٣

(س)

سحبان وائل ١٩٧
 سدوس بن أصم ٢٩
 سعد بن أبي وقاص ٢١٩
 سعيد ١١٩
 سعيد بن أبي عروبة ٢٥٣
 سعيد بن العاص ٣٠
 سعيد بن المسيب ٢١٦ ، ٢٣٢
 سعيد بن هارون = أبو عثمان
 السفاح ٢٥٥
 سفيان ١٣٢
 سفيان = أبو محمد
 سفيان الثوري ١٤ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 سفيان بن عيينة ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٥٧
 سقراطيس ٦٠ ، ٩٣
 السكري (أبو سعيد) ٣٧ ، ٩٧
 سلمان الفارسي ١٩٢
 سليم ١٩٣
 سليمان بن مهاجر ٢٥٥
 سمية ١٢١
 السندی بن شاهك ٢٥٣
 سهل بن صاعد ٣٤
 سهل بن عبد الله ١٧٠
 سهل بن هارون ١٦ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٢٢٨ ،
 ٣٧٠
 سيبويه ١٠٠ ، ١٣٦
 السيرافي ١٣٧
 السيوطي ١٤١ ، ١٨٣
 (ش)
 شارية ٦٨
 الشافعي ١٤٣ ، ٢١٣

(ع)

عبد الله بن محمد بن أبي عينة ٢٥٦
عبد الله بن مسعود ١٣ ، ٢٢٠
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٦
عبد الله بن المعتز ٤٤
عبد الله بن فضالة أبو برزة ١٦٩
عبد المدان ٢٨
عبد الملك بن صالح ٢٢٦
عبد الملك بن مروان ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
٢٥٨ ، ٢١٧ ، ٦٨
عبيد الله ٢١٩
عبيد الله أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبيد الله بن الزبير ١٢٤
عبيد الله بن زياد ٢٤٥
عبيد الله بن سليمان ٧٢
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٣ ، ٦٥ ،
٦٨
عبيد الله بن علي ١٦٨
عبيد الله بن محمد بن أبي عينة ٢١٧
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٥
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤١ ، ٢٣٤
عبيد الله بن يزيد ٦٧
عتاب بن أسيد ٧٣ ، ١١٨
العتابي الشاعر ٢٩
العتبي = محمد بن عبيد الله
عتبة بن أبي سفيان ١٩
عتبة بن النحاس العجلي ١١٨
عثمان بن عفان ١٨ ، ٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
عثمان بن علي ٢٢٣
عديس بن زيد ٢٩
الغذراء البتول = مريم
عروة بن الزبير = أبو عبد الله
عضد الدولة ١٠٥
عطاء الخراساني ٢٤٨
عطاء بن أبي رباح ١٨
عطاء الكلابي ٢٣٤

عاصم بن الطفيل ١٧٨
عائشة (أم المؤمنين) ٢١ ، ٧٧ ، ١٢٧ ،
٢٢٠
عبادة ٢٣٦
العباس بن الأحنف ٣٢
العباس بن علي ٢٢٣
عباس بن عمرو ٢٣
العباس بن محمد ٣٣
عبد الحميد الكاتب ١٢٤
عبد الرحمن بن خاقان ٧٢
عبد الرحمن بن مسور ١١٩
عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ٢٤٨
عبد السلام بن محمد الجبائي ١٠٢
عبد الصمد بن المعدل ٥٤
عبد العزيز بن أبي داف ٩٠
عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
عبد العزيز اليماني ٢٩
عبد القاهر الجرجاني ٢٠٢
عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان ١٥ ، ٢٥
عبد الله بن جدعان ١٠٦
عبد الله بن جعفر ١٩١
عبد الله بن الحسين ٤١
عبد الله بن خلف ١٢٧
عبد الله بن سعيد الأموي ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤
عبد الله بن شبيب ٧٠
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٧٥
عبد الله بن عباس ٨٧ ، ٢٠٠
عبد الله بن عثمان بن خثيم ١٨
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبد الله بن عمر ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٢٠
عبد الله بن عمير ٦٨
عبد الله بن المبارك ٢٢١

عمر بن هبيرة الفزاري أبو المثنى ٢٣٠، ٢٠٥
 عمرو ١٦٣، ١٩٦
 عمرو بن زيد ١٨٧
 عمرو بن سعيد بن العاص ١٧١، ٣٠، ٢٠
 عمرو بن شعيب ١٢٦
 عمرو بن عبيد ١٧٨، ١٧٩
 عمرو بن علي ٢٢٣
 عمرو بن الليث الصغار ٢٣
 عمرو بن معتب ٩٥
 عمران بن حطان ٩٢
 عنان ٩٠
 عوف بن بدر ١٦٦
 عوف بن علي ٢٢٣
 عويمر أبو الدرداء ٧٥، ١٢٦، ١٦٩،
 ٢٥٧، ٢١٢، ٢١١
 عيسى بن زيد بن المراكبي ٧٢
 عيسى بن سليمان بن علي ٢١٧
 عيسى بن فرخان شاه ١٩٩
 عيسى بن مريم ٢٠
 عيفة بن حصن ١٦٧

(غ)

الغاضري ١٥٤
 الغزولي ١٣٧
 غسان بن عبد الحميد ٢٥

(ف)

فاطمة (بنت رسول الله) ١٨٨، ١٩٣،
 ٢٥٣
 فاطمة بنت عمر بن حفص ٢١٧، ٢١٨
 فتح ٦٢
 الفتح بن خاقان ٤١
 الفتح الموصلي ١٤٥

عطية ٢٥٧
 عقبة بن عمرو = أبو مسعود
 علي بن أبي طالب ٧، ٢٥، ٣٢، ٣٧،
 ٦١، ١٠١، ١١١، ١٢١،
 ١٤٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٨،
 ١٧٢، ١٨٣، ٢٢٣، ٢٦٤
 علي بن بليق ٢٣٣
 علي بن الجهم ١٥، ١٨٧
 علي بن الحسين ٢١٧
 علي بن الحسين العلوي ١٩٠
 علي بن سليمان البرمكي ٢٥٣
 علي بن عبيدة الريماني ٢٧، ٦٣
 علي بن عيسى الرمانى ١٤١
 علي بن ماهان ٦٣
 علي بن محمد بن أبان الطبري ٨٤
 علي بن محمد أبو الحسن البديهي الشاعر ١٤٠،
 ١٤١، ١٤٢
 علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي
 الكوفي ٩٩
 علي بن محمد العلوي الكوفي الحماني ١٨٦،
 ٢٠٢
 علي بن محمد النديم ١٨٥، ١٨٦
 علي بن هشام ٥٦، ٢٢٩
 علي بن يحيى ٧٣
 علية بنت المهدي ٧٤
 عمار بن ياسر ١٢١
 عمار بن حمزة ١٥٣
 عمر بن أبي ربيعة ٢١، ٢٠٩
 عمر بن الخطاب ١٦، ١٩، ٢٠، ٦٣،
 ٧٣، ٨١، ٩٤، ١٠٨، ١٢٦،
 ١٢٧، ١٨٢، ١٨٣،
 ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٥٢
 عمر بن ذر ١٩٣
 عمر بن عبد العزيز ٢٧، ٦٣، ١١١،
 ٢١٦
 عمر بن فرج ٤٥

الكلائي ٤٨
كلثوم بن عمرو ٦٧
كليب بن ربيعة = كليب وائل
كليب وائل ١٩٨
الكندى ٧٤
الكيت بن زيد ٢٨ ، ١٥٥

(ل)

ليد ١٨٨
الليحاني ٢٣٥
لؤى بن غالب ٩٣
الليث ١٣٦
ليلى الأخيلية ٧٩
ليلى بنت مسعود الدارمية ٢٢٣

(م)

ما كال التركي ٩١
مالك ٦٧ ، ٨٤
مالك بن حريم الهمداني ٢٤٩
مالك بن زهير ١٦٦
الماهاني ٤٥ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩
ماوية بنت النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
الأمون ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٣٦ ،
٢٥٤ .

المبرد ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ،
١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٤٨

متيم الجارية ٥٦
التوكل ٢٤ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٧١ ،
٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٩
مجاهد ٢٢٠
مجنون بن عامر ١٨٥

الفرخان ١١٨
الفرزدق الشاعر ٣٩ ، ٤٩ ، ٩٢
فرقد السبخي ١٩٦
فضل ٢٧
الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ٩٦
الفضل بن الربيع ٢٢٦
الفضل بن سهل = ذو الرياستين
الفضل بن مروان ٤١
الفضيل بن عياض ٢٠٤
فضيل بن مرزوق ٢٥٧

(ق)

القادر بالله ١٤٠
القاسم بن الحسن ٥٦
القاسم بن عيسى بن إدريس ٢٧ ، ٦٨ ، ١٩٩
القاهر ٢٣٣
قدامة بن جعفر بن قدامة ٦
الفرمطي ٢٣
القطريلي الشاعر ٢٠٩
القفطي ٢٥٤
القمسي = أبو محمد
القومسي = أبو بكر
قيس بن زهير العبسي ١٦٦

(ك)

كرز بن عامر ١٦٧
الكرماني ١٠٨
الكسائي ٣١
كعب بن سوار ٧٣
كعب بن لؤى ٩٣
كعب بن مالك ١٣
الكعبي ١٤٣

محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري ٢٥٣
 محمد بن عبد الملك الزيات ٤٥٠، ٢٣١، ٢٣٣
 محمد بن عبيد الله العتي ١٧، ١٩
 ٥٨، ١١٧، ١٥٥، ٢٠٦، ٢٣٤، ٢١١
 محمد بن علي ٥٣
 محمد بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن علي بن الحسين الأصغر ٢٣
 محمد بن عمران الطلحي ١٧
 محمد بن مسعر ١١٢
 محمد بن منصور بن زياد ٢٤٣
 محمد بن موسى الواسطي أبو بكر ٣٤
 محمد بن النضر الحارثي ٣٥
 محمد بن هشام ١٣١
 محمد بن واسع ١٤، ٢٢٢
 محمد بن ياقوت ٤٧، ١٥٣
 محمد بن يزيد الثمالي ٦
 محمد بن يعقوب ٤٧
 المختار بن أبي عبيد ٩٥، ١٦٨
 المخرمي ١٦
 المدائني ٢٤
 المرزباني ١٧٤، ٢٤٩
 مروان ١٢٩، ١٣٠
 مروان بن أبي حفصة ٧٥، ١٨٦
 مروان بن الحكم ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥٥
 مريم أم المسيح ١٨٨
 مزبد الماجن ١٨٥، ١٩٧
 مسرف بن عقبة ١٨
 مسمر ١٩٠
 مسعود (أخو ذى الرمة) ٦١
 المسيح عليه السلام ٢١
 مطرف ٥٠
 معاذ بن جبل ٧٣
 المعافى بن زكريا ١٧٤
 معاوية بن أبي سفيان ١٨، ٣٠، ٤٠، ٤١

محرم الكاتب ٤١، ٢٤١
 المحسن التنوخي ١٩٢
 محسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن إبراهيم المراهي ١٧٢
 محمد بن أبي بكر ١٦٨
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ١٤٠
 محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن أمية ٢٣٨
 محمد الأمين ٦٩
 محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد الثالث بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن الجهم البرمكي ٢٥٤
 محمد بن حجر ٨٩
 محمد بن الحنفية ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤
 محمد بن راشد الخناق ٢٦
 محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٧، ١١، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٥٠، ٥٧، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٩٣، ٩٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٣١، ١٤٣، ١٤٦، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٢، ١٩٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٩.
 محمد بن زياد الأعرجي = أبو عبد الله
 محمد بن سعد ١٦٨
 محمد بن سلام الجهمي ٩٦، ٥٥
 محمد بن طاهر ٦٥، ١٨٥
 محمد بن عباد ٥٧
 محمد بن عبد الله بن الحارث النجرائي أو البهراني ١٥٨
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٦٢، ٦٣
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢٦

(ن)

الناقة ٢٤٩
 نافع بن الأزرق ٢٢٠
 نبي بن إسرائيل = موسى
 نجاح ١١٩
 نصر بن سيار ١٢٩
 فضلة بن عبد الله = أبو برزة .
 فضلة بن اليد ١٢١ ، ١٢٢
 نطاعة = أحمد بن إسماعيل الأنباري
 النظام ٦٢ ، ١٩٧ ، ١٠٦
 النعمان ١٦٨
 النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
 نفلويه = أبو سعيد الله إبراهيم بن محمد بن
 عرفة
 النوري ٣٤
 نوفل بن مساحق ١٨٥
 النووي ٢١٢
 نيزك ٩٠

(هـ)

هاشم بن عبد مناف ٣٦
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٦٧ ، ٧٤
 هبة الله بن الحسن ٢٢١
 هشام بن عبد الملك ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٣
 هود النبي عليه السلام ١٨
 الهيثم بن عدى ١٨ ، ١٦٨

(و)

الواثق ٧٠
 واصل بن عطاء ١٩٦ ، ٢٣١
 واضع المنطق ١٤٠
 الواقدي ١١٧
 والبة بن الحباب ١٥٣
 وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال

٤٧ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ١٩٠
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 ٢٠٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠
 ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨
 المعتز ٦٨ ، ٦٩
 المعتصم ٤١ ، ٦٨
 المعتضد ٢٠٩
 المعتمد ٦٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢
 المعذل بن غيلان ٢٥
 معقل بن يسار ٧٧
 المعلى بن أيوب ٢٥
 معن بن زائدة ٨٧ ، ٩٥
 المغيرة بن حنبل ٥٩ ، ١٢٧
 المغيرة بن شعبة ١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٢ ،
 ٢٣٩
 المقتدر ٢٣٣
 المقنع الكندي ٦٠
 المكي ٦٤ ، ٦٥
 ملاعب الأسنة ٢٨
 المنصور ١٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤
 منصور بن بادن الشاعر ١٩٩
 المهدي ٣٣ ، ٨٧ ، ١٥٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 المهلب بن أبي صفرة ١١٨ ، ٢٣٤
 المهلب ٢٣٧
 مؤرق العجلي ٢١٨
 الموصل ٢٢٩
 موسى (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
 موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
 ابن حماد القاضي أبو عمرو ٨٤
 الموفق ٦٦
 ميمون بن مهران ١١١

الوليد بن عبد الملك ١٤٥ ، ٢٢٩
وهب بن جابر ١٣٨

(ي)

ياقوت الحموى ٩٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٤
يحيى بن أكرم ٧٣ ، ١١٢
يحيى بن الحسن الطالبي ١١٠
يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين
ابن على ١١٠
يحيى بن عدى المنطقى ١٤١
يحيى بن على ٢٢٣
يحيى بن على بن أبى طالب ١٦٨
يحيى بن المبارك ٨٧
يحيى بن معاذ الرازى ١٤٧

يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد ٣٣
يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدى
يزيد بن محمد بن المهلب المهلبى ٤٢
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٢٢٨
يزيد بن المنجاب ١٣٤
يزيد بن منصور خال المهدي ٨٧
يزيد بن المهلب ٣١ ، ١٥١ ، ١٨٤
يزيد بن هارون ٢٥٧
المشكرى الشاعر ٢١٠
يعقوب بن بهرام ٤٥
يعقوب بن السكيت ٢٢٨ ، ٢٥٥
يوسف بن عمر ٨٧
يوسف (عليه السلام) ٢١٩
يونس النحوى = أبو عبد الرحمن يونس
ابن حبيب

فهرس القبائل والامم والعشائر

والأرهاب والطوائف

(١)

أمية ١٢٩
الأنصار ٢٢٢
أهل البصرة ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٢
أهل بغداد ٣٤ ، ٨٤ ، ١٤٧
أهل التوحيد ١٠٤
أهل سرمن رأى ١٧٢
أهل الشام ١٨
أهل الكوفة ١١٨ ، ١٩٣
أهل المدينة ١٨
أهل المراغة ١٧٢
أهل مصر ٤٣
أهل المغرب ١٣٣
أهل مكة ٧٣
أهل اليمن ٧٣
أولاد المنصور ٨١

(ب)

البرامكة ٢٤٣
البصريون = أهل البصرة
البغداديون = أهل بغداد
البلغاء ٢٧ ، ٣٦
بنو أسد بن خزعة ٢٢٧
بنو تميم ٢٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٢
بنو حنّان ٢٠٢
بنو سعد بن بكر بن هوازن ١٧٩
بنو عاصم بن كلاب ٣٤ ، ٦١
بنو العباس ١٢٩ ، ٢١٨
بنو عذرة ١٩٣

آل آكل المرار ٢٨
آل عبد المدان ٢٨
آل علي بن أبي طالب ٢٠٢
آل محمد صلى الله عليه وسلم ٩٣ ، ١١ ، ٢١٨
آل مرثد ٥٧
آل مزيد ٥٧
آل المهلب ١٣٣
الأدباء ٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ١٩٣
أرباب السياسة ٨٤
أرباب صناعة البلاغة ١٠١
أرباب النحو ٢٥٢
الأزارقة ١١٨
قلأساقف ٢٠٣
الأسديون ١٧٩
أصحاب ابن الإخشيد المعتزلى ١٤٠
أصحاب أبي حنيفة ٦٧
أصحاب الحديث ٢٤٣
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢١٥
أصحاب الشافعى ١٤٣ ، ٢١٣
أصحاب الشورى ٢١٩
أصحاب القدر ١٢٦
أصحاب المختار بن أبي عبيد ١٦٨
الأعراب ١٠٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥
الأكامرة ٢٤
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٩٥

(ذ)

ذيان ١٦٦ ، ١٦٧

(ر)

ربيعه ١٢٨ ، ١٩٨

الرجاز ٢٠٨

رھط النبي ٢١٨

رؤساء النصارى ٢٠٣

الروم ١٩٢ ، ٢٠٦

(ز)

الزھاد ١٤٥

(ش)

الشعراء ٦٣

شعراء الدولة الأموية ١٢٧

شعراء الدولة العباسية ١٥٣

شعراء مضر ١٥٥

شيوخ المراغة ١٧٢

(ص)

الصابئون ١٩٤

الصوفية ١٤٨ ، ٢١٢

(ط)

الطالبيون ١٨٥ ، ٢٠٢

طلاب الحديث ١٠٥

طبي ٢٩ ، ٢٥٨

(ع)

عاد ١٨

عبد القيس ١٤

بنو اؤى ١٧٨

بنو نهشل ٩١

بنو هاشم ٣٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦

(ت)

التابعون ١٧٩

تميم = بنو تميم

(ث)

تقيف ١٢٤

ثمود ١٢٤

(ج)

الجعفرية ٢٣

الجن ٨

(ح)

الحكماء ٩ ، ٨٩

حسان = بنو حسان

الحواريون ٢٠ ، ٢٢

(خ)

خزاعة ١٢٧

الخطباء ٤١

الخلفاء ١٣٢

خلفاء الله ٣٦

الخوارج ١١٨ ، ١٥٤

(د)

الدهاقين ٨٤

الدولة الأموية ١٢٧

الدولة العباسية ٥٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٢

قريش ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ،
القضاة ٨٤ ، ١٢٩

(ك)

الكتاب ١٩٤ ، ٢٢٩
الكلبيون ٨٦

(م)

المتصوفة ١٤٥
المتكلمون ٤٣ ، ٦١ ، ٨٢ ، ١١٦ ،
١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٧
المرجئة ١٧٨
المسودة ١٢٩
مساخ البصرة ٧٣
مضر ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٢٧
المعتزلة ١٤٠
الملائكة ٨١
الملوك ٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
المنطقيون ١٤١

(ن)

نحاة البصرة ١٤٩
النحويون ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٢٤

(ي)

اليونان ٩ ، ٥٥ ، ٨٦

عيس ١٢٣ ، ١٦٦
العجم ٩ ، ٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
العرب ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٧ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،
١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،
٢٥٧ ، ٢٥١

عسكر شيراز ١٠٥
المطارون ٩٠
العلماء ٢٢ ، ٤١ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٤١ ،
٢١٣

(غ)

غطفان ١٩١

(ف)

الفرس ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
الفقهاء ٢٣ ، ١٠٠ ،
الفلاسفة ٨٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،
٢٤٧

(ق)

القبط ١٥١
القبطانية ١٥٥
القرء ٦٣

فهرس الأماكن

١٢٧، ١٢٩، ١٦٩، ١٩٢،

٢١٢، ٢٥٣

خزانة الحكمة ٣٧

خندق الكوفة ٢٥٤

(د)

دار ابن عاصر ١٤٩

دار الكتب المصرية ٦

درب الزعفران ١٢١

دمشق ٢٤، ٧٥

ديارات الأساقف ٢٠٣

الدينور ٢٥٤

(ر)

الريذة ٧٦

الري ١١٨، ٢٥٣

(س)

سجستان ١٢٧

السدير ٢٠٣

سرمن رأى ٩٠، ١٧٢، ١٩٩

سلمي ٢٥٨

السند ٩٥، ٢٤٥

السوس ٢٥٤

(ش)

الشام ١٨، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩،

٢٥٢

شهر زور ١٤١

الأبواء ١٨

أجأ ٢٥٨

أحد ٧٥

أفريجان ١٧٢، ١٨٩

أرجان ٢١٥

الاسكوريال ١٥

أشنان ١٣٤

أصبهان ٨٤، ١١٨، ١٤٠، ١٩٩،

٢١٥

(ب)

البادية ٧٠

بدر ١٢١

البصرة ١٤، ٦١، ٧٠، ٧٣، ٩٢،

٩٦، ١١٨، ١٢٧، ١٤٩،

بغداد ٢٦، ٣٣، ٨٦، ٩٠، ١٠٥،

١٠٦، ١١٠، ١٣٤، ١٤٠،

٢٣٣

بيت جبرين ٢٥٢

(ج)

جرجان ١٥١

الجزيرة ١١١

(ح)

الحيرة ٢٠٣

(خ)

خراسان ٦١، ٦٩، ٨٨، ٩٣، ١٠٨،

فهرست الاستدراکات

س	س	م	م	م
س	س	س	س	س
٤	٦	٧١	٧١	٧١
١٤	١٦	٧١	٧١	٧١
٢٥	٤	٧١	٧١	٧١
٢٦	٢٢	٧١	٧١	٧١
٢٧	٢٠	٧١	٧١	٧١
٢٩	٢٠	٧١	٧١	٧١
٣١	٢٢	٧١	٧١	٧١
٣٣	١	٧١	٧١	٧١
٣٤	٤	٧١	٧١	٧١
٣٦	٦	٧١	٧١	٧١
٣٩	٢٠	٧١	٧١	٧١
٤٠	١٠	٧١	٧١	٧١
٤٢	٧	٧١	٧١	٧١
٤٣	٤	٧١	٧١	٧١
٤٤	١٤	٧١	٧١	٧١
٤٥	١	٧١	٧١	٧١
٤٦	٥	٧١	٧١	٧١
٤٨	٦، ٥، ٤	٧١	٧١	٧١

« نذیرها »

صواب	س	س
« اطا »	٤	٤٩
« قرين »	٨	٥٤
« ولى »	١٣	٥٦
« لبعض »	١٧	»
« الأدانى »	١٢	٦٠
« عمر بن عبد العزيز »	٧	٦٣
« ٤ »	١٦	»
« أسلمه »	١	٦٦
« عبد الملك بن مروان »	١٧	٦٨
« عبد الله بن عمر »	١٨	»
« خادم المأمون »	١٨	٦٩
« له المأمون »	١٩	»
« ورددت »	٣	٧١
« حاجاتنا »	٢٢	٧٨
« متئب » ^(١)	١٢	٨٨
« بن »	٥	٩٥
« »	١٦	٩٦
« فيستفيها »	١٠، ٨	١٠٣
« الفىء »	١٠	»

(١) جاء فى اللسان ٢٩١/٢ اتئب الرجل من الفىء يتئب فهو متئب : استعيا .

صواب	س	ع
« مِسْعِر »	٦	١١٢
« والقتال علينا »	٩	١١٨
« أشرفهما »	١٩	١٢٣
« لوم »	٢	١٢٧
« يَمْشِي »	٧	»
« وَتَمَسَّا كَا »	١٣	»
« بِلَوَى »	٢	١٤٦
« سَيَابَة »	٥	١٥١
« للغزال »	٣	١٥٣
« قَبِيل »	١	١٥٨
« الدهر »	٤	»
« لا أهل * مع »	»	»
« لا يَأْتِي * »	٥	»
« والدين * »	٦	»
« الأمة * ل »	٧	»
« اللدن * »	٨	»
« بالطيش * »	٩	»
« ستنهما »	٥	١٥٩
« عبيد »	٢٤	١٦٨
« مطل »	٧	١٧٠

صواب	س	س
« لَزِمَ مَها »	١٣	١٧١
« هَدَى »	٣	١٧٢
« صَدَّقَ »	٤	١٧٩
« صَفَرُ * »	٨	١٨٥
« تَسَدَّخَلَ »	٢	١٩١
« إِيْتَيْتَنِي »	١٢	»
« الْكَرَجَ »	٣	١٩٩
« الْيَوْمَ * »	٦	»
« الْوَدَّ »	٢	٢٠٠
« خَلَّافَتِهِ »	٣	٢٠٣
« الْفَزَارَى »	١٦	٢٠٥
« وَبَتَّرَ »	٨	٢٠٧
« صَرَّعَ »	٥	٢٠٩
« الْقَطْرُ بُلَى »	١٠	»
« سَقَطَتْ »	١٣	٢١١
« لِعِبَادِهِ »	٣	٢١٣
« وَمَذْخُورٌ »	٩	٢١٤
« وَيَحْيَى »	٧	٢٢٣
« لَلْأَسْكَندَرِ »	٤	٢٢٩

صواب	س	ص
« الري * ح »	١٠	٢٣٠
« المضطَّح »	٨	٢٤٠
« إخبار العلماء بأخبار الحكماء »	١٩	٢٥٣
« ابن أبي عيِّنة »	٢	٢٥٦
« ورقُّه »	٨	»
« تتعدى »	٣	٢٥٣

فهرس الأشعار

(٠)

٢٧	فضل الشاعرة	كامل	الأدباء	يامن
----	-------------	------	---------	------

(١)

٧٩	ليلي الأخيلية	طويل	فشفاها	إذا هبط
----	---------------	------	--------	---------

(ب)

٢١٧	ليلي الأخيلية	بسيط	والرهبا	يا أم
١٧٠	»	منسرح	مكتئبا	لاح له
٥٩	المغيرة بن حبناء	طويل	ذبا	لحي الله
٨٧	يحيى بن المبارك	»	القربا	وآنسى
٣٢	العباس بن الأحنف	كامل	المحبوبا	لم ألق
١١٢	غير منسوب	»	اليباب	يا دار
٧٠	»	وافر	كتاب	كتبت
٢٠	»	طويل	الركب	ألا أيها
٢٣٣	»	كامل	فاضرب	مكتك
١٢٤	أبو مسلم صاحب الدولة	طويل	جانب	محا السيف
٥٩	غير منسوب	»	الضرائب	إذا كنت
٢٩	»	»	المغاييب	وليس أخى
٧٤	خالد الكانك	كامل	الأقرب	أين الفرار
٦٩	غير منسوب	رمل	حبيب	قد وجدنا

٨٨	غير منسوب	بسيط	وقد رجوتك تَحِبُّ
١٩	» »	كامل	وإذا رأيتَ أَهْبُ
١٣١	حارثة بن بدر الغداني	طويل	طَرِبْتَ يُجَرِّبُ
٢١	عمر بن أبي ربيعة	»	إذا خَدِرْتَ فيذْهَبُ
٢٩	غير منسوب	»	تَوَدُّ لَعَازِبُ
١١١	الجاحظ	وافر	سَقَامُ طَيِّبُ
١١٠	»	»	يَطِيبُ الْمُصِيبُ
٩٤	غير منسوب	طويل	لقد عَلِمَ جُنُوبُهَا
٢١٨	بشار	كامل	وإذا نَسِيكَ نَسَبُهُ
٢٨	أبو الطمحان القيني	طويل	أضاءتْ ثاقِبُهُ
٣٢	غير منسوب	رجز	تقولُ الرَّعَائِبُ

(ت)

٤٦	أبو الصلت	رجز	يَبِينَا غِرَاتِهِ
٤٦	حميد الأرقط	رجز	يَبِينَا غَيْسَاتِهِ
٤٥	جحظة	متقارب	وقائلةٌ دُهِيتُ
١٢٦	غير منسوب	وافر	سأزحلُ قُوتُ

(ج)

٩٢	الفرزدق	رجز	يارُبَّ الزَنْجِ
٩٢	»	»	تَحْمِلُ الوَهْجِ
١٤٩	غير منسوب	طويل	إذا سَلَكَتْ تَعَوُّجُ

(ح)

١٥٣	والبة بن الحباب	كامل	الرماح	ولها
٢١	غير منسوب	طويل	جارح	أثن غبت

(د)

١٥٣	محمد بن ياقوت	خفيف	فتعدى	يا بديعا
٥٧	أبو البسام الاسدي	رجز	ددي	تسألني
٥٧	محمد بن عباد	»	»	»
٨٨	غير منسوب	طويل	عائد	فستقيا
١٧٩	أبو وجزة السعدي	كامل	موعد	صدق
١٤٢	البيهي	»	بمرصد	لا تحسدن
١٧٨	عاصر بن الطفيل	طويل	موعدي	واني
١٧٧	غير منسوب	كامل	الجديد	أمر
٢٣٨	محمد بن أمية	وافر	الجحود	أقاني
٢٤٨	غير منسوب	رجز	قيادي	لما
٤٤	جحظة	رمل	بجهد	قلت
٩١	عبد لبي نهشل	بسيط	صرد	لا أأخذ
١٣٢	غير منسوب	بسيط	منعقد	في جحفل
١٦٦	»	كامل	معتاد	لا يغضب
٩٣	»	طويل	وطرادها	إذا أمل
٢٢٥	»	رجز	واجتهد	قالوا
٩٥	»	»	بولد	آلا
٤٥	جحظة	مديد	عائدة	أنا في

(ر)

٤٣	محمد بن حازم الباهلي	بسيط	أَسْحَارًا	يَارَاقِدَ
١٩٩	بهلول	رجز	تَبْرًا	كَمْ تَمْرَضُ
٢٠٦	غير منسوب	مقارب	الْتَرَى	جَرَى
٢٠٩	عمر بن أبي ريعة	خفيف	الشُّمَارَا	حَيَّ طَيْفًا
٢٥٦	ابن أبي عيينة	مقارب	صُدُورًا	أَيَاذَا
٢٥٥	سليمان بن مهاجر	كامل	وَزِيرًا	إِنَّ الْوَزِيرَ
٧٨	غير منسوب	طويل	الْمُعْمَرَا	أَبَا حَسَنِ
٩٦	»	رجز	مُعْبَرًا	عَامٌ
٢٨	الكُمَيْت	مقارب	صَرِيرًا	وَبَيْضَ
١٨٧	علي بن الجهم	طويل	سَيِّحْرًا	خَفِيَ اللَّهُ
١٢٣	غير منسوب	كامل	أَمْرَاهُمَا	إِنَّ السَّرَى
٢٣١	»	خفيف	بَعْقَارٍ	رُبَّ
٤٨	»	وافر	الْعُقَارِ	تَقَضَّتْ
٦١	»	خفيف	وَالْقَمَرِ	يَا نَسِيمَ
٦٦	»	مقارب	نَحْرِهِ	وَحَقِّ
٧٤	عليه بنت المهدي	طويل	مَنْظَرٍ	سَامِعُ
٧٥	سروان بن أبي حنيفة	»	ابن طَاهِرٍ	يَقُولُ
١٣٩	غير منسوب	»	كَالْفَقْرِ	وَمَارَفَعَ
١٣٠	الخرنق أو حاتم	كامل	الْفَقْرِ	الْخَالِطِينَ
١٢٤	غير منسوب	طويل	الذَّخَائِرِ	الْعَمْرُكَ
١٤٦	جميل بثينة	مقارب	الْأَجْفَرِ	سَقَى اللَّهُ
١٥٨	محمد بن عبد الله بن الحارث	هزج	الدَّهْرِ	صَبْرَتُ

٤٧	غير منسوب	رجز	لا تَبْزِي	وَيْلَكَ
٤٢	»	كامل	ضائرٌ	وإذا جدتْ
٤٢	يزيد المهلبى	كامل	الناصر	وإذا أذاك
٩٥	غير منسوب	كامل	تَقَطَّرُ	أيديكم
٩٥	معن بن زائدة	رجز	ثَوْرٌ	لو أبصرَني
١٨٥	محمد بن طاهر	طويل	دُرٌّ	عُيُونٌ
٤٥	جحظة	كامل	والمنشور	سَقِيًّا
١٣٨	خالد بن أخت أبي ذؤيب	طويل	يسيرُها	فلا تجزعنْ
١٣١	غير منسوب	»	وزفيرُها	إذا افترشتْ
١١٨	»	كامل	القدَرُ	يا نفس
١٠٦	أمية بن أبى الصلت	»	والخوافرُ	قَوْمٌ

(س)

٧٣	على بن يحيى	سريع	لا تَنَسَهُ	يا مَنْ
١٥٣	والبة بن الحباب	»	رامى	قلتُ
٧٤	الحدوني	»	الأمسِ	وليلةٍ
٢٠٨	غير منسوب	رجز	رأىها	إنَّ العجوزَ
٢٣٧	المهلبى	بسيط	قَبَسُ	جاءتْ
٥٥	أعرابى	طويل	مَلْبَسُ	رُزِقْتُ
٤٤	أبو مسلم	»	يَخِيسُ	تَغَيَّرَتْ
٥١	جحظة	وافر	مَصًّا	لقد

(ع)

٢٤٩	مالك بن حريم	طويل	ودَّعا	ولا يُسأل
-----	--------------	------	--------	-----------

٧٤	علية بنت المهدي	كامل	مُودَعَا	لَا جُزْنَ
١٨٥	علي بن محمد الحماني	طويل	أَصَابِعُ	لَقَدْ فَاخَرْنَا
٧٨	أبو ذؤيب	كامل	لَا تَفْعُ	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ
٩٢	عمران بن حطان	طويل	وَجُوعُ	أَرَى
١٢٩	غير منسوب	وافر	شُعَاعُ	أَرَى نَارَا
٢٣٢	»	طويل	وَأَنْظَعُ	هُوَ الْمَوْتُ
٢٢٧	»	بسيط	الضَّبْعُ	تَلَقَّاهُمْ

(غ)

٢٠٨	غير منسوب	رجز	صُدَّغُهَا	إِنَّ الْعَجُوزَ
-----	-----------	-----	------------	------------------

(ف)

٢٢٢	أبو نواس	كامل	طَرَفِي	عَيْنُ الْخَلِيفَةِ
١٨٦	علي بن محمد الحماني	طويل	الْخِلَافِ	تَقُولُ
٩٦	غير منسوب	مديد	مُنْتَصَفُ	مَا عَلَيَّ
٢٠٦	»	كامل	الْمُؤَكَّفُ	فَسَدَ
٢٠٢	علي بن محمد الحماني	»	بِالْمَوَاقِفِ	كَمْ مَنَزِلٍ

(ق)

٥٩	ابن الراوندي	بسيط	تَفَرِّقَا	سَبْحَانَ
١٣٩	غير منسوب	خفيف	عُقُوقَا	لَا تَزِدْنِي
٢١٦	»	رجز	بِالْعِرَاقِ	أَرْقَنِي
٢٣٦	»	سريع	وَالصَادِقِ	اسْتَغْنِ
٤٢	ضرار بن الخطاب	منسرح	الْعَلَقِ	مَهْلًا

٩٤	أبو زيد الطائي	وافر	الوئيق	إذا نلتَ
٢٥٤	غير منسوب	متقارب	في الخلق	ألا إن

(ك)

١٨٤	غير منسوب	وافر	عناكا	فما منك
-----	-----------	------	-------	---------

(ل)

٦٠	المفنع الكندي	كامل	فَضَلَهَا	وإذا رُزِقْتَ
٢٣٠	ابن النطاح	رمل	وَكُهُولَا	وَنَدَامَى
٦٢	إبراهيم بن هرمة	كامل	وَسَبِيلَا	جَعَلَ الْآلَى
٢٦	امروء القيس	طويل	يَفْعَلِ	أَغْرَكَ
١٢٧	أعرابي	رمل	بَذَلِيلِ	وَنِيكَ
١٢٧	أعرابية	رمل	بَالزَّبِيلِ	هَذِهِ
١١٨	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الذُّبُولِ	كُتِبَ
٢٢٨	محمد بن أبي عيينة	طويل	بَطَائِلِ	أَفَاطِمَ
٢١٧	» » » »	»	أَجَلِ	أَفَاطِمَ
١٧٩	غير منسوب	طويل	الغَوَائِلِ	رُؤْيَدَكَ
١٥	علي بن الجهم	سريع	وَأُمَثَالُ	وَالْمَرَى
٢٥٠	زهير بن أبي سلى	طويل	وَمَا يَحْلُو	وَقَدْ كُنْتُ
٣٨	حميب بن خذرة	طويل	حُلُولُ	أَلَا حَبَّذَا
٣٩	» » »	طويل	مُلُولُ	وإذ نحنُ
٦٧	أعرابي	بسيط	الْعَسَلُ	تَفْتَرُ
١١٥	أوس بن حجر	طويل	تَمَلُّبُ	لَمَّا رَأَيْتُ

١٠٤	الراعى	طويل	وطولها	إذا ابتدرَ
٣٩	الفرزدق	»	يستبيلها	وإن الذى
١٠٤	جرير	»	وطولها	إذا ابتدرَ
٦٠	المقنع الكندى	كامل	فضلها	وإذا رزقتَ
٤٧	محمد بن ياقوت	متقارب	القبيل	وشفرَ
٤٧	غير منسوب	طويل	بشمالكا	وكنفَ

(م)

١٨٤	يزيد بن المهلب	طويل	أَتَقَدَّمَا	تَأَخَّرْتُ
٢٢٦	دعبل الخزاعي	رجز	دام	يُصَافِحُ
١٩٩	محمد بن يزيد الأموى	خفيف	التمام	فَطَمَمْتُكَ
١٠	حصن بن حذيفة الفزارى	بسيط	كأَيَّامِ	فَالدَّهْرُ
٥٢	غير منسوب	طويل	بالقضم	تَبْلَغُ
٧٨	»	»	الرتائم	إذا لم
٧٩	أوس بن حجر	»	عرَمَرَمَ	تَرَى الْأَرْضَ
١٤٠	أبو الحسن البديعى	كامل	النعم	لَا تَحْفَلَنَّ
١٣٣	غير منسوب	وافر	فى قيام	أَتَضْحَى
٢٠٩	القطربلى	كامل	بالسقم	قُلْ لِلإِمَامِ
١٦٧	حصن بن حذيفة	بسيط	حام	وَلَوْ أَعْيِنَةً
٢٤٣	غير منسوب	سريع	المقيم	يا أيها
٢٤	»	هزج	نعم	أَيَّامَنْ
٦٨	أبولهب بن عبد المطلب	طويل	كريم	سَأَكْتُمُهُ
١٢٩	نصر بن سيار	وافر	ضرام	أَرَى تَحْتَ

٤٠	غير منسوب	رجز	كالقوادم	ليس
١٦٦	حمل بن بدر	طويل	تَنَدَّمُوا	قَتَلْنَا

(ن)

٢٠٧	ابن الرقاع	بسيط	وَطُفْيَانَا	كانوا زوارا
٤٧	غير منسوب	وافر	جَرَدَ بَانَا	إذا ما كنتَ
٤١	عبيد الله بن يحيى بن خاقان	هزج	وَالدَّيْنِ	عَلِيلٌ
٥٦	مَتَيْمٌ	رمل	تَحْدِسُونِي	قالت
١٦٤	غير منسوب	سريع	لِلْإِنْسَانِ	دالا
٣٣	»	طويل	يَقِينُ	كَفَى لَأَمَةٍ
٦٧	كلثوم بن عمرو	كامل	كَالْإِسْعَدَانِ	ولكل قومٍ
٦٨	أبو دلف	كامل	الْحَسَنِ	إِنَّ الْمَسْكَارِمَ
٢٠٥	بشار بن برد	بسيط	بِنِسْيَانِي	حَتَّى مَتَى
٢٠٨	أعرابي	رجز	دِهَانِيهَا	يُغْنِيكَ
٢٢٢	غير منسوب	كامل	يَهُونُ	اللَّهُ يَعْلَمُ
٥٤	عبد الصمد بن المعدل	طويل	دِينُهَا	هِيَ النَّفْسُ
٥٩	غير منسوب	وافر	اللِّسَانُ	وَجُرْحُ
٢٣	»	متقارب	تَهُنُّ	إِذَا عَظُمَتْ

(ي)

١٩٣	ابن ميادة	طويل	صافيا	وما نِلْتُ
٢٢٦	دعبل	طويل	صَوَادِيَا	وَأَصْبَحْتُ
١٢٧	المغيرة بن حبناء	طويل	لَاقِيَا	لقد كنتَ
١٥	أعرابي	بسيط	باريها	ياباري

فهرست أنصاف الآيات

أراها وإن كانت تحب كأنها ٩٢

إن تراب قعرها لمنتهب ٧٠

ذريني أجوب الأرض في طلب الغنى ١٩٩

ستعلمون من خيار الطبل ١٨٨

سحابة صيف عن قليل تقشع ٩٢

فما الكرج الدنيا ولا الفاس قاسم ١٩٩

كأما دليله مطوح ٦١

بلغة الثاوي وزاد المنطلق ١١

كلتا يديك يمين حين تضربه ٦٣

لو أنالت كان في تنويلها ١١

نبئت أن أبا قابوس أو عدني ٢٤٩

ولا قرار على زار من الأسد ٢٤٩

ومهمه فيه السراب يلح ٦١

فهرست آیام العرب

يوم صفين ١٦٩ ، ٢٤٥

» الفتح ٧٣

» المدار ١٦٨

» نصف ١٢٧

» الهبابة ١٦٨

يوم بدر ٧٥

» بنى عقيل ١٦٧

» الجبل ١٢٧ ، ١٤٥

» الحرّة ١٨

» الحكيم ٢٤٥

» داحس والغبراء ١٦٦

فهرست الأمثال

أنفك منك وإن كان أجده ١٢٥

بطنى عطّرى ٢٤٣

تجوع الحرة ولا تأكل بشديها ٢٥٠

حافظ على الصديق ولو فى الحريق ٢٥٨

حال الجريض دون القريض ١١٥

الحديث ذو شجون ١٠٠

الحسن أحمر ٥٤

الحق أبلج والباطل لالج ١٢٦

الخنق يُخرج الورق ١١٨

آخر الذلة إحراز المرء نفسه وإسلامه

عرسه ١٢٢

أخبر ثقله ٢٥٧

أخبرته بمعجى وبجرى ١٢٢

أغن من كليب وائل ١٩٨

أعط القوس باريها ١٥

أفضيت إليه بشقورى وفقورى ١٢٢

أفلت وأنحص الذنب ٢١٦

أندب إلى طعانك من تدعوه إلى

جفانك ١٢٢

أنسب من دغفل ٢٠٧

لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا ٤٤
 لا تزدي أعلى الخفاء شقوا
 فمن البر ما يكون عقوقا ١٣٩
 لا درّ إلا بياالة ٩٤
 ليس ذنابي الطير كالتقوادم
 ولا ذرا الجمال كالمناسم ٤٠
 ليس من أنى كمن أضى ٢٤١
 ما جعل القوادم كالخوافى ١٣٠
 ما هو بخل ولا خمر ١١٥
 مرعى ولا كالسعدان ٦٧
 من سلك الجدد أمن العثار ١٥٢
 من اشترى اشتوى ١٢٣
 هو كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك
 يلقم ١٢٣
 الواقعة خير من الراقية ٢٤٢

الدخان وإن لم يحرق البدن سوده ١٧٧
 ربضك منك وإن كان سمّارا ١٢٥
 رضيت من الوفاء باللقاء ١١٧
 * شغل الحلى أهله أن يعارا * ٢٠٩
 عمل من طب لمن حبّ ١٢
 عند الصّليان الرزمة ٥٣
 عند القصيص تكون الكأمة ٥٣
 عيصك منك وإن كان أشيا ١٢٥
 عينه فراره ٩٧
 الغرة تجلب الدرة ٣٩
 فلان منقطع القبال ٥٢
 قد ألفا وإبل علمينا ٩٤
 قد يبلغ الشدو بالقطو ٥٢
 القول رداف والعترات تخاف ١٢٢

فهرست الكتب

(١)

أمالى السيد المرتضى ١٠، ٢٨، ١٦٧،
١٦٨

أمالى القالى ٢٢، ٣٤، ٤١، ٥٤، ٥٨،

٥٩، ٧٧، ٧٩، ١٠٧، ١١٨،

١٢٥، ١٥٠، ١٦٨، ٢٠٢،

٢٠٣، ٢٣٤

لمتاع الأسماع ٢١٩

الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدي

١٠، ٣٧، ٤٨، ١١٩،

١٤٠، ١٧٠، ١٧٢،

لمنباه الرواة للقفطى ١٨٣

أنساب الأشراف للبلاذرى ٩٥

أنساب السمعاني ٢٠٢

الأوراق للصوى ٦، ٧٤

(ب)

البحر المحيط لأبى حيان النحوى ١٨٣،

٢٠١، ٢٥٧

البخارى ٧٧، ٨١

بغية الوعاة للسيوطى ٦، ٣١، ٨٨، ٩٦،

٩٩، ١٠٤، ١٤٠، ١٤١،

١٤٩، ١٧٤

البكرى ٢٠٢

البيان (المعروف بنقد النثر لقدامة) ٦

البيان والتبيين للجاحظ ١٦، ١٩، ٢٧،

٥٩، ١٠٣، ١١٨، ١٢٨،

١٢٩، ١٨٥، ١٩٩، ٢١١

ابن الأثير ١٨

ابن خلدون ٢٣

ابن ماجه ٧٧

أبو داود ٧٧

أبو الفداء ١٨

الإقحان ١٣١

اختيار المنظوم والنثور ٥٦، ٨٨، ٩٣،

١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،

١١١، ١١٢، ٢٠٥، ٢٣٨،

أخبار أبى تمام ٢٨

أخبار الحقى والمفتلين ١٦، ١٢٠

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ٢٥٤

أدب القاضى لأبى حامد المروروذى ٨٣

أدب الكتّاب ٢٨

أدب النديم لكشاجم ١٥١

الأزمنة والأمكنة ٥٨، ٥٩،

أسد الغابة ٢٥٢

أسرار البلاغة ٢٠٢، ٢٠٣

الإصابة لابن حجر ١٦٨، ٢٥٢

الأضداد لابن الأنبارى ٣٨

الإعجاز والإيجاز ٦٢

الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني، ٢٥، ٢٦،

٤٢، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢،

٦٨، ٩٢، ٩٤، ١١٨، ١٢٧،

١٢٨، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٤،

١٥٥، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧،

٢١٧، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٥٤،

٢٥٦

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ٢٤٩

أمالى الزجاج ١٨٤

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢٧ ،
٢٠٢

الجوابات لقدامة ٦

(ح)

حلية الأولياء ١١١ ، ١١٤

حاسة البحرى ٢٩

الحماسة لأبى تمام ١٨٤

حاسة ابن الشجرى ٦٠

الحيوان للجاحظ ٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣١ ،

١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى ١٥

خلاصة تذهيب الكمال ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،

١٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢

(د)

درة العواصم للحريرى ٢٠٨ ، ٢٢٧

ديوان أبى ذؤيب ٧٨ ، ١٣٨

» أبى نواس ٢٢٢

» امرئ القيس ٩٧

» أمية بن أبى الصلت ١٠٦

» أوص بن حجر ٧٩

» البحرى ١١

» بشار بن برد ٢١٨

» عامر بن الطفيل ١٧٨

» العباس بن الأحنف ٣٢

» على بن الجهم ١٥

» عمر بن أبى ربيعة ٢١ ، ١١٨ ،

٢٠٩

» الفرزدق ٩٢

» المعانى ٦١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبي ١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٩٣

تاريخ أصبهان ١٤١

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٥ ، ٤٤ ،

٦٨ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ،

١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠

تاريخ بغداد لابن طيفور ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤

تاريخ الخلفاء ٢٠ ، ٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٣

تاريخ الطبرى ١٢٩

تحرير التصحيح وتصحيح التحريف للصفدى

١٥

تحفة الوزراء ٢٣

الترمذى ٧٦

تفسير الطبرى ٢٥٧

تفسير القرآن للرماني ١٤١

تفسير الفرطى (الجامع لأحكام القرآن) ١٨٢

تقريب الجاحظ لأبى حيان ١٩٨

التنبية والإشراف ١٨

تهذيب الأسماء واللغات ٢١٢

تهذيب التمهيد لابن حجر ١٤ ، ١٨ ،

٢٠١

(ج)

جامع بيان العلم وفضله لابن رجب البغدادى

١٣

الجامع الصغير ٢١

الجامع فى علم القرآن للرماني ١٤٠

جاويدان خرد ٢٢

جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ٥٤ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٥٠

ديوان المهذلين ١٣٨

(ذ)

الذخائر والأعلاق ١٧

ذيل الأمالي ٩٧

ذيل زهر الآداب ١٦ ، ٢٥ ، ٧١

(ر)

الرسالة الفشيرية ٣٤ ، ١٤٧

رسائل ابن ميمون ٧٢

الرتب لعبيد الله بن عبد الملك الزييات ٣٥ ،
١٢٥

روضة العقلاء ٦٨ ، ٢١٢

(ز)

زهر الآداب ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٠٢ ،

٢٠٤ ، ٢١٦

الزهرة ١٤٦

(س)

سطر اللآلى ٢٩ ، ٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

(ش)

شجرة النور الزكية ٦٧ ، ٨٤

شرح حماسة أبي تمام للتبريزي ١٨٤

• حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٨٤

• درة القواس ١٧٩

• ديوان أبي ذؤيب ١٥٢

• نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ ،

١٨ ، ٤٢ ، ١٢٩

الشعر والشعراء ٩٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٤ ،

١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،

٢٤٣ ، ٢٥٦

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي ٢٧

الصباح للجوهري ١٢٥ ، ١٧٧

صحيح الترمذي ١٣

صحيح البخاري ١٧

صحيح مسلم ٨

الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي

٢٩ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٠٧ ،

١٤٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٦

صفة الصفوة ١٤ ، ١١١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،

٢١٨

الصناعتين للعسكري ٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٦

(ط)

الطبري ١٨ ، ٢٣ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠١

طبقات ابن سعد ١٤ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ،

٢١٩

(ظ)

الظرائف والطوائف للمقدسي ١٩٢ ، ٢٥٥

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٣١ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ،

(ك)

الكامل للمبرد ٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ،
٦٨ ، ٧٩ ، ١٥٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٥٦

كتاب الإبل ٣٤

- » الأجناس ٥١
- » الأصول لأبي بكر الفارسي ٢١٢
- » بقداد لابن أبي طاهر ٨٨
- » التعازي والمرآثي للمبرد ٨٤
- » الحدود الأصغر للرماني ١٤١
- » الحدود الأكبر للرماني ١٤١
- » خلق الإنسان ٣٤
- » رحل البيت ١٠٤
- » الشدة ١٧٩
- » الورقة لابن الجراح ٢٣٨
- » الوزراء للصولي ١٩٢ ، ٢٥٥
- » اليواقيت للثعالبي ٢٥٥
- » الكشف للزختمري ١٨٢ ، ٢٠١
- » كليلّة ودمنة ٦٤
- » الكنايات للجرجاني ٩٢
- » كنوز الحقائق ٣٢

(ل)

لياب الآداب ٦٨

الباب ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٢

لسان العرب ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ،
١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ ، ٢٥٤

عقلاء المجانين ١٩٩

عيون الأخبار ٦ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢

(غ)

غرر الحقائق ٢٧ ، ١١٨ ، ١٨٤ ،
٢١١

الغريب المصنف لأبي عبيد ١٠٢ ، ١٤٢

(ف)

الفاضل (للو شاء) ١٧

الفائق للزختمري ١٩ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ،
٧٧ ، ٢٥٧

الفخري ٦٦ ، ٢٥٥

الفرج بمد الشدة للتونخي ١٨٤ ، ١٩٢

الفهرست لابن النديم ٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ،

٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٥ ، ٧٢ ، ٨٤ ،

٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ،

١٧٤

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ١٦ ،

١٩٩ ، ٢٢٦

(ق)

القاموس المحيط ٢١ ، ٣٨ ، ١٢٤

١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨

مجمع الزوائد للهيتمي ١٣

مجموعة المعاني ١٢٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
الحاسن والأضداد ٥٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
الحساسن والمساوي ١٧ ، ١٨٦ ،
محاضرات الأدباء للراغب ٩٤
المخصص لابن سيدة ٢٥

مدارج السالكين لابن القيم ١٧٩
مرايب النجوين لأبى الطيب اللغوى ١٧٨
مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٨ ، ٦٦ ،
١١٠ ، ١٢٩ ، ٢٠٢ ، ٢٥٥

مسند أحمد بن حنبل ١٣ ، ٢٣٠ ،
مطالع البدور فى منازل السرور ٢٣٧
المعارف لابن قتيبة ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ،
١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١١٨ ،
١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ،
١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ،
٢٥٢

المعاني الكبير ٢٤٩

مماهد التنصيص ٥٩

معجم الأدباء ٦ ، ٢٤ ، ٦٥ ، ٤٤ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨

معجم البلدان لياقوت ١٨ ، ٨٦ ، ٢٠٣ ،
٢٥٨

معجم الشعراء للمرزبانى ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٧ ،
١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ،
معجم ما استعجم للبكرى ١٨ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،
٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ،
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ،
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

(م)

المبسوط ٨٤

مجالس نعلب ٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٤ ،
٤٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٨

مجالس ابن خزيمة ١٧٨

المجتبى لابن دريد ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
مجمع الأمثال للميدانى ٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٩ ،
٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ،
٩٤ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

النوادر للأموي ٩٩، ١٠٣، ١٠٤
النوادر لابن الأعرابي ٦، ١٥٠
نوادير الفاي ٥٤، ١١٥، ١٤٦
النوادر للكسائي ٣١

(و)

الوحشيات لأبي تمام ١١٢، ١١٣
الوزراء والكتاب ٦، ١٧
وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤، ٢٥،
٣١، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٦٠
٦٣، ٦٨، ٧٥، ١٤٠، ١٤٦،
١٤٩، ١٩٩، ٢٣١، ٢٣٣،
٢٥٥

(ي)

يقيمة الدهر للثعالبي ١٤٠

المقاييسات لأبي حيان التوحيدى ١٤٢
مقاتل الطالبيين (لأبي الفرج الأصفهاني) ٤٢،
١٦٨، ٢٥٩
مناقب آل أبي طالب ٢٣
المنتجل للثعالبي ٧٠، ١٦٤
المنتخب من كنىات الأدباء للجرجاني ١٩٣
المنتظم لابن الجوزى ١٤٧، ٢٣٣
من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ٣٨
المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢٧
الموشح للمرزباني ٢٨

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦
نقد النثر لقدماء ٦
النكت في إعجاز القرآن ١٤٠
نكت الهميان في نكت العميان ٩٦
نهج البلاغة ١٣

DATE DUE

GL NOV - 9 1984

GL JUN 18 1985

201-6503

Printed
in USA

0111779853

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

* 0111779853 *

BUTLER STACKS

893.7T199

05

DEC 14 1961

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58880917

893.7T199 O5

Basair wal dhakhair

RECAP